



المجلس الأعلى للثقافة

مؤلفات ابن خلدون

تأليف

عبد الرحمن العنبري



٢٠٠٦

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ١٣٣٢ - ١٤٠٦
مؤلفات ابن خلدون / تأليف : عبد الرحمن بدوي - ط ١ -
القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٦
٤١٢ ص ؛ ٢٤ سم - (منشورات المركز القومي للبحوث الجنائية)
طبعة خاصة بمناسبة الاحتفال بالثوية السادسة للعلامة عبد الرحمن بن خلدون
١ - الاجتماع ، علم
أ - بدوي ، عبد الرحمن ، ١٩١٧ (جامع) ٣٠١
ب - العنوان

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٢٣٤٣

I.S.BN. 977 - 437 - 098 - 8

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: asfour@onebox.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مؤلفات ابن خلدون

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الكتاب

صفحة	
١١ - ٩	تصدير
٢٧ - ١٣	ابن خلدون : لوحة حياته
٣١ - ٢٨	الحكام في حياة ابن خلدون

مؤلفاته الصغرى

٨ - ٣	١ - باب المحصل
١٠ - ٩	٢ - تلخيص كتب كثيرة لابن رشد
١٠	٣ - تقيد في المنطق
١٠	٤ - كتاب في الحساب
١١	٥ - شرح « رجز في أصول الفقه لسان الدين بن الخطيب »
١١	٦ - شرح البردة
٢٥ - ١١	٧ - شفاء السائل لتهذيب المسائل
	النسخ - (١١ - ٢٥) - نشراته (١٥ - ١٦) - تحقيق « صحة نسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون (١٦ - ٢٥)

٨ - (ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

٣٣ - ٢٩	تقديم
٣٧ - ٣٤	تاريخ تأليف « المقدمة » و « باقى « العبر »
٤٠ - ٣٧	الرواية التونسية والرواية المصرية ل « المقدمة » و « باقى « العبر »

مخطوطات المقدمة و « باقى العبر »

١٠٠ - ٤٣	مخطوطات القاهرة
	نسخة طلعت برقم ٢١٠٦ تاريخ (٤٣ - ٥٧) - نسخة تيمور رقم ٣٥٥

تاريخ (٥٨ - ٦٠) - نسخة تيمور رقم ٦٨٤ (٦١) - نسخة تيمور رقم
٦١٢ (٦٢ - ٧١) - نسخة طلعت رقم ٢٠٤٦ تاريخ (٧٢ - ٧٣) -
نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٦٨ تاريخ - نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ
(٧٧ - ٨٤) - نسخة الشنقيطي رقم ١ ش (٨٤ - ٨٩) - نسخة مصطفى
فاضل رقم ٦٥ تاريخ م (٩٠ - ٩٣) - نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٨٥
تاريخ (٩٣ - ٩٧) - نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٣٤٣ تاريخ (٩٧ -
١٠٠) ٤ - مخطوط الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة .

١١٤ - ١٠٠	مخطوطات إستانبول
	مخطوط عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ (١٠٨ - ١٠٠) - مخطوط داماد إبراهيم
	باشا رقم ٨٦٣ (١٠٩ - ١١٠) - مخطوط نبي جامع رقم ٨٨٨ (ب ١١٠) -
	مخطوط حسين جلبي في برسه رقم ٧٩٣ (١١٠) - مخطوط أحمد الثالث رقم
	٣٠٤٢ (١١١) - مخطوط حالت أفندي رقم ٦١٧ (١١٢) - مخطوط راغب
	باشا رقم ٩٧٨ (١١٣) - الحميدية رقم ٩٨٢ (١١٣) - عاشر أفندي برقم
	٦٧٩ - أسعد أفندي برقم ٢٤١٨ - حكيم أوغلي برقم ٨٠٥ - نوري عثمانية
	بأرقام ٣٠٦٥ - ٣٠٧٠ (١١٤)
١٢٢ - ١١٥	مخطوطات باريس
١٢٤ - ١٢٢	مخطوطات ليدن
١٢٦ - ١٢٤	مخطوطة فاس
١٣١ - ١٢٧	مخطوطات المتحف البريطاني
١٣٤ - ١٣٢	مخطوطات منش
١٣٥	مخطوط مكتبة لند سيانا
١٣٥	مخطوط بريل
١٣٦ - ١٣٥	مخطوط فيرنتمه
١٣٨ - ١٣٦	مخطوطات فينا
١٣٩ - ١٣٨	مخطوطات المكتبة الأهلية في مدريد
١٤١ - ١٣٩	مخطوطات برلين
١٥٧ - ١٤١	» تونس
١٥٨	مخطوطات سلفتر دي ساسي
١٦٠	مخطوط المكتبة الوطنية في بريرا
١٦٧ - ١٦١	المخطوطات المستقلة من كتاب « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

ترجمات « المقدمة » و « العبر »

١٧٦ - ١٦٩	الترجمات التركية
١٧٩ - ١٧٦	مخطوطات الترجمة التركية
١٩٧ - ١٨٠	الترجمات إلى الفرنسية
٢٠٢ - ١٩٧	« الإيطالية »
٢٠٤ - ٢٠٢	« الألمانية »
٢٠٦ - ٢٠٥	« اللاتينية »
٢١٠ - ٢٠٦	« الإنجليزية »
٢٠٩	« الأوردية »

النشرات النقدية والطبعات

٢١٧ - ٢١٣	نشرة كاترمير
٢٢٢ - ٢١٧	طبعات « المقدمة »
٢٣٥ - ٢٢٢	نشرات « العبر » وطبعاته
٢٣٦	نشرة « التعريف »

آخر مؤلفاته وأول من نقل عنه

٢٤٠ - ٢٣٩	وصف بلاد المغرب
٢٥٠ - ٢٤١	إشعاع فكر ابن خلدون وأول من نقل عنه (ابن الأزرق الأصبحي في « بدائع السلك في طبائع الملك »)

نصوص

في أخبار حياته وآراء المعاصرين فيه

٢٧٢ - ٢٥٣	١ - « الإحاطة في أخبار غرناطة » لسان الدين ابن الخطيب (والمقرئ في « نفح الطيب »)
٢٧٩ - ٢٧٢	٢ - « نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان » لإسماعيل ابن الأحمر
٢٨٥ - ٢٧٩	٣ - « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلاني .

صفحة

- ٤ - « إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر العسقلاني ٢٨٧ - ٢٨٥
- ٥ - « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » لبدر الدين العيني ٢٨٧ - ٢٨٨
- ٦ - « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تغرى بردى ٢٨٨ - ٢٩١
- ٧ - « الضوء اللامع » للسخاوى ٢٩٢ - ٢٩٩
- ٨ - « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للسخاوى ٢٩٩ - ٣٠١
- ٩ - « جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس » لابن القاضي ٣٠١ - ٣٠٣
- ١٠ - « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » لأحمد بابا التنبكتي ٣٠٣ - ٣٠٦
- ١١ - ابن خلدون وتيمور لنگ :
- (أ) « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لابن عربشاه ٣٠٦ - ٣٠٩
- (ب) « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي ٣١٠

المدارس التي درّس فيها ابن خلدون (عن المقريزي في « الخطط »)

- ١ - المدرسة القمحية ٣١٠ - ٣١١
- ٢ - المدرسة الظاهرية ٣١١ - ٣١٢
- ٣ - المدرسة الصرغتمشية ٣١٢ - ٣١٣

ثبت

بالدراسات عن ابن خلدون

(مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب المؤلفين)

- (أ) الدراسات باللغة العربية ٣١٧ - ٣٢٣
- (ب) الدراسات باللغات غير العربية ٣٢٤ - ٣٢٨

تصدير

ها هنا دراسة لمؤلفات ابن خلدون ، تحصى آثاره وتصف ما تبقى لدينا عنها من مخطوطات ، وتستقصى ما كتب عنها من دراسات ، وما ترجم منها إلى سائر اللغات . ومن سوء الحظ أن عدداً منها ، وهو ما كتبه في سن الشباب الأول ، قد فقد ، لكن هذه الكتب المفقودة ليست بذات بال . ومن حسن الحظ أن مؤلفاته لا تثير مشاكل جدية فيما يتصل بصحة نسبتها إليه ، فإن أحداً لم ينحله كتاباً ليس له . والمشكلة الوحيدة في هذا الباب ، وهي الخاصة بكتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » ، لا تستعصى على الحل إذ ليس ثم شك - دى في صحة نسبته إليه ، كما أثبتنا حينما تناولنا هذه المشكلة من جميع وجوها .

وإنما المشكلة الحقيقية هي في مؤلفه الرئيسي ، ونعني به « العبر » ، بما في ذلك « المقدمة » . ذلك أنه نما مع ابن خلدون ، فظل منذ أن فرغ من مسودته الأولى في منتصف سنة ٧٧٩ هـ (سنة ١٣٧٧ م) إلى أن توفي في رمضان سنة ٨٠٨ هـ (سنة ١٤٠٦ م) يعدل في عباراته ويضيف معلومات جديدة وفصولاً وأخباراً ، بل يتطور في أحكامه في غير قليل من المسائل ، لهذا اختلفت النسخ اختلافاً بيناً حسب أوقات صدور أمهاتها الأولى عن المؤلف ، واحتفظت لنا بعض المخطوطات (مثل مخطوط عاطف رقم ١٩٣٦ من « المقدمة ») بمراحل هامة من مراحل تطور تأليف الكتاب . ومن هنا كانت مهمة المحقق الناقد لنص « المقدمة » وسائر « العبر » مهمة شاقة بالغة الدقة ، وهي مهمة لم يقم بها أحد حتى الآن ، لا بالنسبة إلى « المقدمة » ولا بالنسبة إلى باقي كتاب « العبر » . فلا بد من الاطلاع الدقيق والمقارنة الفاحصة المتعمقة بين جميع النسخ ، وإثبات فروق الروايات بينها ، وبيان الإضافات والتعديلات التي قام بها المؤلف طوال هذه

المدة التي بلغت ثمانية وعشرين عاماً ، حتى يستقر نص كتاب « العبر » كله على قاعدة نقدية سليمة نهائية .

ولا بدّ إلى جانب هذا ، بل وفي سبيله ، من استخلاص المصادر التي رجع إليها ابن خلدون في كتابته لـ « المقدمة » وباقي « العبر » ، لما لهذه المصادر من أهمية خاصة في تثبيت النص أولاً ، ثم في دراسة هذا الكتاب دراسة نقدية تاريخية ؛ وهو أمر لا يقل عسراً عن تحقيق روايات النسخ المتباينة ، بل هو أشدّ عسراً لأن كثيراً جداً من المصادر التي استمد منها ابن خلدون مادة كتابه قد فقدت . وإذا كانت بعض الاكتشافات الحديثة (مثل اكتشاف ترجمة كتاب اروسيسوس إلى العربية) قد أسهمت ببعض النور في هذا الباب ، فلا يزال أمام الباحثين ميدان واسع بالغ الصعوبة في ارتياده ، وذلك فيما يتعلق بالمصادر التي استمد منها تاريخ البربر ، فإننا حسب معلوماتنا الحالية لا نكاد نظفر منها بشيء ذي بال ظل باقياً لنا حتى اليوم . وليس من شك في أن ابن خلدون إنما اعتمد على مؤلفات عديدة فيما يتصل بتاريخ البربر ، لأن الروايات الشفوية والأخبار الموروثة المتداولة في أيامه بين البربر لم تكن كافية في إعداد هذه المادة الثمينة الممتازة التي قدمها في الجزئين السادس والسابع من « العبر » ، والتي تعطى لهذا الكتاب حتى الآن – وإلى أن نعرث على مصادره – طرافته وأصالته . ولا محل لليأس ، فالخطوط التي لم تدرس ، بل لم تكتشف بعد ، عديدة نأمل من ورائها الكثير بدليل ما يتكشف لنا منها كل يوم . فإلى هذه الناحية يجب أن تتوجه جهود الباحثين في ابن خلدون ، فهي أجدى على البحث العلمي من كل هذه الدراسات المغتصبة المتكلفة التي تقوم على عقد مقارنات لا معقد للصلة بينها ، وإدعاء دعاوى يتأبأها التطور التاريخي للفكر الإنساني ، وانتحال مذاهب وآراء في « المقدمة » لا تثبت لأقل نقد ، ولن تزيد في قدر ابن خلدون شيئاً .

حتى إذا ما تحقق النص واستبان المصادر ، أمكن وضع معجم بألفاظه واصطلاحاته ، فتمهياً بهذا كله الأداة الضرورية لفهم هذا المؤرخ الفيلسوف

الاجتماعى العظيم الذى أنتج كما يقول توينبى Toynbee (« دراسة فى التاريخ »
ج ٣ ط ٢ لندن سنة ١٩٣٥ ص ٣٢٢) « أعظم كتاب من نوعه ألفه عقل إنسانى
فى أى زمان أو مكان » .

وللى الإسهام فى إيجاد هذه الأداة الضرورية السابقة على كل دراسة لابن
خلدون — قصدنا بهذه الدراسة عن مؤلفات ابن خلدون .

عبد الرحمن بدوى

القاهرة فى صيف سنة ١٩٦١

رقع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ابن خلدون لوحة حياته

السنة

٧٣٢ : في أول رمضان (٢٧ مايو سنة ١٣٣٢ م) ولد ابن خلدون في مدينة

تونس (« التعريف » ص ١٥)

قرأ القرآن وهو يافع على المَكْتَبِ أبي عبد الله محمد بن سعد بن بُرْآل .
ودرس العربية على أبيه وعلى أبي عبد الله محمد بن العربي الحصايري ،
وأبي عبد الله محمد بن الشوّاش الزرزالى ، وأبي العباس أحمد بن
القصّار ، وأبي عبد الله محمد بن بحر .

وقرأ الحديث على شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن
سلطان القيسى الوادياشى . وأخذ الفقه عن أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الجياني ، وأبي القاسم محمد القصير ، وأبي عبد الله محمد بن
عبد السلام .

ولازم أبا عبد الله محمد بن سليمان السطّي ، وأبا محمد بن
عبد المهيمّن بن عبد المهيمّن الحضرمي ، وأبا العباس أحمد الزاوي .
وأخذ العلوم العقلية عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي :
أخذ عنه الأصولين ، والمنطق ، وسائر الفنون الحكيمة والتعليمية .

٧٤٩ : حدث الطاعون الحارث ، فهلك أبواه فيه وكذلك هلك بعض مشيخته .

فلازم مجلس شيخه أبي عبد الله الآبلي ، وعكف على القراءة
عليه ثلاث سنين .

٧٥٢ : استدعاه أبو محمد بن تافراگين المستبدّ على الدولة بتونس ، لكتابة

العلامة عن سلطانه أبي إسحق . فكتب العلامة للسلطان ، « وهى

وضع ” الحمد لله والشكر لله “ ، بالقلم الغليظ ، مما بين البسمة وما بعدها ، من مخاطبة أو رسوم « (التعريف ٥٥) .

٧٥٥ : بعد رحلة مليئة بالحوادث والمغامرات سافر إلى فاس عند السلطان أبي عنان بعد أن كتب هذا إلى الحاجب يستقدمه . فانظم ابن خلدون في أهل مجلسه العلمي ، وألزمه السلطان أبو عنان شهود الصلوات معه . ثم استعمله في الكتابة عنه ، والتوقيع بين يديه . وعكف ابن خلدون ، أثناء مقامه بفاس ، على النظر والقراءة ولقاء المشيخة من أهل المغرب ومن أهل الأندلس الوافدين في غرض السفارة : منهم أبو عبد الله محمد بن الصفار من أهل مراکش ، إمام القراءات لوقته ؛ ومنهم قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المقرئ من أهل تلمسان ؛ ومنهم أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلّفيقي من أهل ألمرية ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني ، المعروف بالعلوي (نسبة إلى العلوّين ، قرية من أعمال تلمسان) ؛ وأبو القاسم محمد بن يحيى البرّججي (نسبة إلى برجة Berja الأندلس) .

٧٥٨ : اتهم ابن خلدون بالتآمر مع الأمير محمد صاحب بجاية لاسترجاع بجاية من السلطان أبي عنان . فأمر هذا بالقبض عليه ؛ وامتحن وحُبس في ١٨ صفر سنة ٧٥٨ (١٠ فبراير سنة ١٣٥٧) .

٧٥٩ : في ١٤ ذى الحجة مات السلطان أبو عنان ، فبادر القائم بالدولة ، الوزير الحسن بن عمّـر ، إلى إطلاق جماعة من المعتقلين منهم ابن خلدون . وخلع عليه وأعطى دابة ، وأعيد إلى الكتابة .

ثم انتقض على الوزير ابن عمر بنو مـرـين ، فقام ابن خلدون بالكتابة عن القائم بأمر بني مـرـين ، منصور بن سليمان بن منصور ابن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق . ثم خلع المنصور ، وتولى أبو سالم في ١٥ شعبان سنة ٧٦٠ ، فاستعمل ابن خلدون في كتابة

سرّه والترسيل عنه والإنشاء لمخاطبته . وفي هذه الفترة انثال عليه الشعر .
ثم تولى ابن خلدون « خطة المظالم » ، وظل على ذلك حتى أوائل
سنة ٧٦٤ .

٧٦٤ : في أوائل هذه السنة سافر إلى الأندلس متوجهاً إلى السلطان أبي عبد الله
محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، ثالث ملوك بني الأحمر
(سنة ٦٥٥ - سنة ٧١٣) وباني مسجد الحمراء الأعظم في غرناطة ،
وكان ابن خلدون قد عرفه حين وفد على السلطان أبي سالم بواسطة
وزيره لسان الدين ابن الخطيب .

فر أولاًً بسببته حيث أكرم وفادته سعيد بن موسى العجيسى .
ثم عبر البحر ، ووصل إلى غرناطة في ٨ ربيع الأول سنة ٧٦٤
فاستقبل خير استقبال .

٧٦٥ : كلفه السلطان أبو عبد الله بالسفارة عنه إلى يدرو الطاغية ملك قشتالة ،
لإتمام عقد الصلح بينه وبين ملوك العدوة (المغرب) . فارتحل إلى
أشبيلية ولقى الطاغية يدرو (بطره بن الهنشة بن أذفونش) ، وعان
آثار أجداده منها . وقد عامله يدرو « من الكرامة بما لا مزيد عليه
وأظهر الاغتباط بمكانى ، وعلم أولية سلفنا بأشبيلية ، وأثنى على
عنده طيبه إبراهيم بن زرزر اليهودى ، المقدم في الطب والنجامة . . .
فطلب الطاغية منى حينئذ المقام عنده ، وأن يردّ على تراث سلفى
بأشبيلية . . . فتفاديت من ذلك بما قبيلته » (« التعريف » ص ٨٥)
ثم لم يلبث الأعداء وأهل السعديات أن سعوا بينه وبين الوزير لسان
الدين ابن الخطيب وخیلوا إليه أن ابن خلدون سيحلّ محله عند
السلطان ، فتغير ابن الخطيب عليه . وفي ذلك الوقت جاءه كتاب
السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية بأنه استولى على بجاية في رمضان
سنة ٧٦٥ ، واستدعاه إليه . فاستأذن السلطان ابن الأحمر في الارتحال

٧٦٦ : في منتصف هذه السنة ركب البحر من ساحل ألمرية بالأندلس ، فأذن له ، وغادر ابن خلدون الأندلس قاصداً بجاية . فتنزل بجاية بعد خمسة أيام . فاحتفل سلطان بجاية لقدمه ، وأركب أهل دولته للقاءه ، وتهافت أهلُ البلد عليه . ووصل إلى السلطان فحيا وفدتي ، وخلع عليه وأعطاه دابة للركوب .

ثم اضطرب الأمر بين السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية وبين ابن عمه السلطان أبي العباس صاحب قسنطينة بسبب المشاحنة في حدود الأعمال من الرعايا والعمال ، « وشب نار هذه الفتنة عربٌ أوطانهم من الذواودة من رياح . . . فالتقوا سنة ست وستين بفرجيوه . . . فانهزم السلطان أبو عبد الله ، ورجع إلى بجاية من مولاً ، بعد أن كنتُ جمعتُ له أموالاً كثيرة أنفق جميعها في العرب . ولما رجع أعوزته النفقة ، فخرجتُ بنفسى إلى قبائل البربر بجبال بجاية المتمدنين من المغارم منذ سنين ، فدخلتُ بلادهم واستبحت حماهم ، وأخذت رهنهم على الطاعة » (« التعريف » ، ٩٩) . لكن كثرت السعاية عند سلطان بجاية ضد ابن خلدون والتحذير من مكانته . فشعر ابن خلدون بهذا ، فطلب الإذن بالانصراف ، فأذن بعد لأى ، وخرج إلى العرب ، ونزل على يعقوب بن علي . ثم بدا للسلطان أبي عبد الله في أمره ، وقبض على أخيه محمد واعتقله ببونة . ثم ارتحل ابن خلدون من أحياء يعقوب بن علي ، وقصد بسكرة لصحابة بينه وبين شيخها أحمد بو يوسف بن مرنى .

ثم وقع الخلاف بين السلطان أبي عبد الله سلطان بجاية ، وبين السلطان أبي حمو صاحب تلمسان . فلما بلغ أبا حمو خروج ابن خلدون من بجاية وما أحدثه أبو عبد الله في أخيه وأهله ومخلفه كتب إلى ابن خلدون يستقدمه . لكن ابن خلدون تفادى ذلك

بالأعداء ، وأقام بأحياء يعقوب بن عليّ ، ثم ارتحل إلى بسكرة فأقام - كما قلنا - عند أميرها أحمد بن يوسف بن مزنّي . فلما وصل السلطان أبو حمّو إلى تلمسان أخذ في استئلاف قبائل رياح ليجلب بهم مع عساكره على بجاية ، ونخاطب ابن خلدون في ذلك ، واستدعاه لحجابه وعلامته . فتولى ابن خلدون مهمة استئلاف أشياخ الذواودة ونجح في ذلك في أخريات سنة إحدى وسبعين . وبينما هو في ذلك ، بلغ الخبر أن السلطان عبد العزيز (أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس بن أبي سالم المريني) صاحب المغرب الأقصى قد استولى على جبل عامر بن محمد الهنتاتي بمراكش ، وأنه عازم على النهوض إلى تلمسان ، لما سلف من السلطان أبي حمو أثناء حصار السلطان عبد العزيز لعامر في جبله من الإجلاب على ثغور المغرب . فانصرف أبو حمو عما كان فيه من أمر بجاية ، وكرّ راجعاً إلى تلمسان ، وأخذ في الاستعداد لملاقاة السلطان أبي فارس عبد العزيز صاحب المغرب .

وهنا آثر ابن خلدون الفرار ، فطلب من أبي حمو الإذن في الانصراف إلى الأندلس ، فأذن له وحمله رسالة إلى السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر ملك غرناطة . فذهب ابن خلدون إلى المرسي بهنّين للركوب في سفينة إلى الأندلس ، فبلغ السلطان عبد العزيز أن ابن خلدون في هنين وأن معه وديعة يحتملها إلى صاحب الأندلس ، فأرسل لاسترجاع هذه الوديعة ، وتبين أنه لا يحمل وديعة ، وحمل ابن خلدون إلى السلطان عبد العزيز قريباً من تلمسان ، فلقه وعنفه على مفارقة فاس . وأقام ابن خلدون ليلة معتقلاً ، ثم أطلق من الغد ، فعمد إلى رباط الشيخ الولي أبي مدين ، ونزل بجواره مؤثراً للتخلي والانقطاع للعلم (« التعريف » ، ١٣٣ - ١٣٤) . ودخل السلطان عبد العزيز تلمسان واستولى عليها .

٧٧٢ : فاستدعاه السلطان عبد العزيز من خلوته بالعُباد عند رباط الولي
أبي مدِين ، لكي يتولى استئلاف قبائل رياح ، وقام ابن خلدون بهذه
المهمة خير قيام ، كما فعل قبل ذلك من أجل خصمه أبي حَمَّو !
وانقطع ابن خلدون ببسكرة ، وفي أثناء مقامه بها بلغه خبر فرار الوزير
لسان الدين ابن الخطيب من الأندلس وقدمه على السلطان بتلمسان ،
وقد كتب إليه ابن الخطيب ، ورد عليه ابن خلدون في يوم الفطر
سنة ٧٧٢ . واتصل مقامه ببسكرة ، بينما المغرب الأوسط مضطرب
بالتفتنة ، إلى أن استتب الأمر للسلطان عبد العزيز ، فاستدعى
ابن خلدون ، فارتحل هذا إليه في ١٢ ربيع الأول سنة أربع وسبعين .

٧٧٤ : توفي أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن يعقوب
ابن عبد الحق المريني (بويح سنة ٧٦٧) ، وولى مكانه ابنه أبو بكر
السعيد محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن . فتوجه ابن خلدون إلى
فاس فوصلها في جمادى سنة ٧٧٤ ، فرحب به الوزير أبو بكر
ابن غازي « فلقيني من بـِرِّ الوزير وكرامته ، وتوفير جرابته وإقطاعه ،
فوق ما أحسب ، وأقمت بمكاني من دولتهم أثير المحلِّ » ، نابه الرتبة ،
عريض الجاه ، منوه المجلس عند السلطان . ثم انصرم فصل الشتاء ،
وحدث بين الوزير أبي بكر بن غازي ، وبين السلطان ابن الأحمر ،
منافرة بسبب ابن الخطيب « (« التعريف » ص ٢١٨ -
ص ٢١٩) .

وحدثت الحروب بسبب ذلك ، وظل ابن خلدون مقيماً بفاس ،
عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه ؛ إلى أن تولى السلطان أبو العباس
أحمد بن أبي سالم الملك في فاس ، وخلع أبو بكر السعيد ، فاتح
سنة ٧٧٦ ؛ ووزر له محمد بن عثمان ، وكان بينه وبين ابن خلدون حقد

قديم ، فأغرى السلطان بالقبض على ابن خلدون ، فقبض عليه ، لكن الأمير عبد الرحمن تدخل فأطلقوا سراحه من الغد . واستأذن ابن خلدون في الرحيل إلى الأندلس ، فأذن له بعد مطاولة وعلى كره من الوزير محمد بن عثمان .

٧٧٦ : فأجاز ابن خلدون إلى الأندلس لثاني مرة في ربيع سنة ست وسبعين ، فلقبه السلطان ابن الأحمر بالبرّ والكرامة ، وكان وزيره بعد ابن الخطيب هو أبو عبد الله بن زمرّك . وكان ابن زمرّك قد توجه إلى فاس في غرض التهئة ، فلما وصل إلى فاس تحدّث مع أهل الدولة في شأن ابن خلدون ، فسأهم استقراره بالأندلس ، وأتهموا ابن خلدون بأنه ربما حمل السلطان ابن الأحمر على الميل إلى الأمير عبد الرحمن ، وخطبوا السلطان ابن الأحمر في إرجاع ابن خلدون إلى فاس ، فأبى ، فطلبوا منه إجازته إلى عدوة تلمسان « وكان مسعود بن ماساي قد أذنوا له في اللحاق بالأندلس ، فحملوه مشافهة السلطان بذلك ، وأبدوا له أني كنت ساعياً في خلاص ابن الخطيب ، وكانوا قد اعتقلوه لأول استيلائهم على البلد الجديد وظفرهم به .

« وبعث إلى ابن الخطيب من محبسه مستصرخاً بي ومتوسلاً ، فخاطبته في شأنه أهل الدولة ، وعولت فيه منهم على ونزّمار وابن ماساي ، فلم تنجح تلك السعاية ، وقتل ابن الخطيب بمحبسه . فلما قدم ابن ماساي على السلطان ابن الأحمر - وقد أغروه بي - فألقى إلى السلطان ما كان مني في شأن ابن الخطيب ، فاستوحش لذلك ، وأسعفهم بإجازتي إلى العدوة . ونزلت بهنين ، والجو بيني وبين السلطان أبي حمو مظلم . . . فأوغر بمقامي بهنين . ثم وفد عليه محمد بن عريف فعذله في شأني ، فبعث عنى إلى تلمسان ، واستقررت بها بالعباد ، ولحق بي أهلي وولدي من فاس ، وأقاموا معي ، وذلك

في عيد الفطر سنة ست وسبعين . وأخذتُ في بث العلم . وعرض
 للسلطان أبي حَمَّو أثناء ذلك رأى في الذواودة ، وحاجته إلى استئلافهم ؛
 فاستدعاني ، وكلفني السفارة إليهم في هذا الغرض ، فاستوحشت منه ،
 ونكرته على نفسي ، لما آثرته من التخلي والانقطاع ، وأجبتته إلى ذلك
 ظاهراً . وخرجتُ مسافراً من تلمسان حتى انتهيت إلى البطحاء ،
 فعدلت ذات اليمين إلى منداس ، ولحقت بأحياء أولاد عريف ،
 قبلة جبل كزول . فتلقوني بالتحف والكرامة ، وأقمتُ بينهم أياماً
 حتى بعثوا عن أهلي وولدي من تلمسان . وأحسنوا العذر إلى السلطان
 عني في العجز عن قضاء خدمته ، وأنزلوني بأهلي في قلعة ابن سلامة ،
 من بلاد بني توجين ، التي صارت لهم بإقطاع السلطان . فأقمتُ بها
 أربعة أعوام ، متخلياً عن الشواغل كلها ؛ وشرعت في تأليف هذا
 الكتاب (= « العبر ») وأنا مقيم بها ، وأكملت « المقدمة » منه على
 ذلك النحو الغريب ، الذي اهتمت إليه في تلك الخلوة ، فسالت
 فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر ، حتى امتحضت زبدتها ،
 وتألقت نتائجها . وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس » (« التعريف »
 . (٢٢٧ - ٢٢٩) .

٧٧٩ : أتمَّ « المقدمة » بالوضع والتأليف ، قبل التنقيح والتهديب ، في مدة
 خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة ، ثم نقحته
 بعد ذلك وهذبته ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته «
 (« المقدمة » ص ٦٠٦ ، ط ٣ بولاق سنة ١٣٢١) .

٧٨٠ : وكتب إلى السلطان أبي العباس يطلب الإذن له بالعودة إلى تونس ؛
 فأذن له . فارتحل ابن خلدون من عند أولاد عريف مع عرب الأخضر
 من بادية رياح في رجب سنة ثمانين . فسلك القفر إلى الدَّوَسْن من
 أطراف الزاب ، ثم صعد إلى التل مع حاشية يعقوب بن علي ، حتى

نزلوا بضاحية قسنطينة ، ومنها رحل مع أبي دينار في جماعة وساروا إلى السلطان أبي العباس ، وهو يومئذ قد خرج من تونس إلى بلاد الجريد لقمع الفتنة ، فوافاه بظاهر سوسة ، فرحب به وبالغ في تأنيسه ، وشاوره في مهمات أموره ، ثم رده إلى تونس . فرجع ابن خلدون إلى تونس في شعبان سنة ٧٨٠ ، وأرسل في طلب أهله وولده .

فلما وصل ابن خلدون تونس انهل عليه طلاب العلم ، وكان محمد ابن عرفة إمام الجامع وشيخ الفقهاء يدرس لهم ، وكانت بينه وبين ابن خلدون غيرة وموجدة من لدن اجتماعهما في المرابي بمجالس الشيوخ . فلما تحول طلبه العلم عنه إلى ابن خلدون تهيجت نيران الحقد في قلب محمد بن عرفة ، وكان على صلة وثيقة ببطانة السلطان ، فاتفقوا على الدس عنده ضد ابن خلدون والسعاية به . ولكن السلطان أعرض عن الوشاية ، وكلفه بالإكباب على تأليف كتاب « العبر » . فأكمل منه أخبار البربر ووزناته ، وكتب من أخبار الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إليه منهما ، وأكمل من ذلك نسخة رفعها إلى خزانة السلطان أبي العباس . « وكثرت سعاية البطانة بكل نوع من أنواع السعيات ، وابن عرفة يزيد في إغرائهم متى اجتمعوا إليه ، إلى أن أغروا السلطان بسفري معه ، ولقنوا النائب بتونس - القائد فارح ، من موالي السلطان - أن يتفادى من مقامتي معه ، خشية على أمره مني بزعمه ، وتواطأوا على أن يشهد ابن عرفة بذلك للسلطان ؛ فشهد به في غيبة مني ، وذكروا للسلطان عليهم ذلك . ثم بعث إليّ [أي السلطان] وأمرني بالسفر معه ، فسارعتُ إلى الامتثال ، وقد شق ذلك عليّ ، إلا أني لم أجد محيصاً عنه . فخرجت معه ، وانتهيت إلى تبسه ، وسط تلول أفريقية ، وكان منحدرأ في عساكره وتوابعه من العرب إلى توزر ، لأن ابن يَمَلُول كان أجلب عليها سنة ثلاث

وثمانين ، واستنقذها من يد ابنه . فسار السلطان إليه ، وشرده عنها ، وأعاد إليها ابنه وأولياءه . ولما نهض من تبسه رجعى إلى تونس ، فأقمت بضيعتى الرياحين من نواحيها لضم زروعى بها ، إلى أن قفل السلطان ظافراً منصوراً ، فصحبته إلى تونس . — ولما كان شهر شعبان من سنة أربع وثمانين ، أجمع السلطان الحركة إلى الزاب ، بما كان صاحبه ابن مَزْنَى قد آوى ابن يملول إليه ، ومهدله في جواره . فعخشيت أن يعود في شأنى ما كان في السفارة قبلها ، وكانت بالمرسى سفينة لتجار الإسكندرية قد شحنها التجار بأممتهم وعروضهم ، وهى مقلعة إلى الإسكندرية . فتطارحت على السلطان ، وتوسلت إليه في تخلية سبيل لقضاء فرضى [أى الحج] ، فأذن لى بذلك . وخرجت إلى المرسى ، والناس متسائلون على أثرى من أعيان الدولة والبلد وطلبة العلم . فودّعهم .

٧٨٤ : « وركبت البحر منتصف شعبان من السنة [= سنة أربع وثمانين وسبعمائة] ، وقوّضت عنهم ، بحيث كانت الخيرة من الله سبحانه ، وتفرغت لتجديد ما كان عندى من آثار العلم » (« التعريف » ص ٢٤٤ — ص ٢٤٥) . فأقام في البحر نحواً من أربعين ليلة ، ثم وافى مرسى الإسكندرية في أول شوال سنة ٧٨٤ ، لعشر ليال من جلوس الملك الظاهر برفوق على التخت . وأقام بالإسكندرية شهراً لتهيئة أسباب الحج . لكنه لم يقدر له الحج في ذلك العام ، إذ انتقل إلى القاهرة أول ذى القعدة « فرأيت حضرة الدنيا ، وبستان العالم ، ومحشر الأمم ، ومدرج الدرّ من البشر ، وإيوان الإسلام ، وكرسى الملك ؛ تلوح القصور والأواوين في جوّه ، وتزهر الحوانك والمدارس بأفاقه ، وتضئ البدور والكواكب من علمائه ؛ قد مثل بشاطئ بحر النيل ، نهر الجنة ، ومدفع مياه السماء ، يسقيهم النهل والعلل سيحه .

ويجنى إليهم الثمرات والخيرات ثجته . ومررت في سِكَكِ المدينة تغص
بزحام المارة ، وأسواقها تزخر بالنعم » (« التعريف » ص ٢٤٦ -
٢٤٧) . وبهذا التصوير الرائع الدقيق وصف القاهرة التي بهرته حينما
رآها .

ولما دخل القاهرة انثال عليه طلبة العلم يلتمسون الإفادة ؛ فجلس
للتدريس بالجامع الأزهر .

ثم اتصل بالسلطان الظاهر برقوق ، فأبرّ لقاءه ووفر الجراية له
من صدقاته . وانتظر لحاق أهله وولده به من تونس ، وقد صدّهم
السلطان أبو العباس عن السفر طمعاً في عودة ابن خلدون إلى تونس ،
فاستشفع ابن خلدون الظاهر برقوق للشفاعة له في تخلية سبيلهم ،
فكتب برقوق إلى أبي العباس في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين
في ذلك الشأن .

وفي ذلك الحين توفي بعض المدرسين بمدرسة القمحية التي كانت تقع بجوار
جامع عمرو بن العاص ، وكانت من وقف صلاح الدين الأيوبي .
فولاه السلطان برقوق التدريس بها . فتولى التدريس . وفي أثناء ذلك
سخط السلطان برقوق على قاضي المالكية جمال الدين عبد الرحمن
ابن سليمان بن خير المالكي (سنة ٧٢١-٧٩١) ، فعزله سنة ٧٨٦ وولى
مكانه ابن خلدون ، فقدم مجلس الحكم بالمدرسة الصالحية بين القصرين .
« فقامت بما دفع إلى من ذلك المقام المحمود ، ووفيت جهدي بما
أمنى عليه من أحكام الله ، لا تأخذني في الحق لومة ، ولا يزغني
عنه جاه ولا سطوة ، مسوياً في ذلك بين الخصمين ، آخذاً بحقّ
الضعيف من الحكّمين [أي المحتكمين إليه] ، معرضاً عن الشفاعات
والوسائل من الجانبين ، جانحاً إلى التثبت في سماع البيّنات ، والنظر
في عدالة المنتصبين لتحمل الشهادات ؛ فقد كان البر منهم محتلطاً
بالفاجر ، والطيب متلبساً بالخبيث ، والحكام ممسكون عن انتقادهم ،

متجاوزون عما يظهرون عليه من هئاتهم ، لما يمتوّهون به من الاعتصام بأهل الشوكة . . . » (« التعريف » ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥) .
ويمضى ابن خلدون فى بيان فساد القضاء فى ذلك العهد ، وما عمله هو فى سبيل تحقيق العدالة فى القضاء ، مما أثار الأحقاد عليه والشغب ضده ، حتى أظلم الجو بينه وبين أهل الدولة .

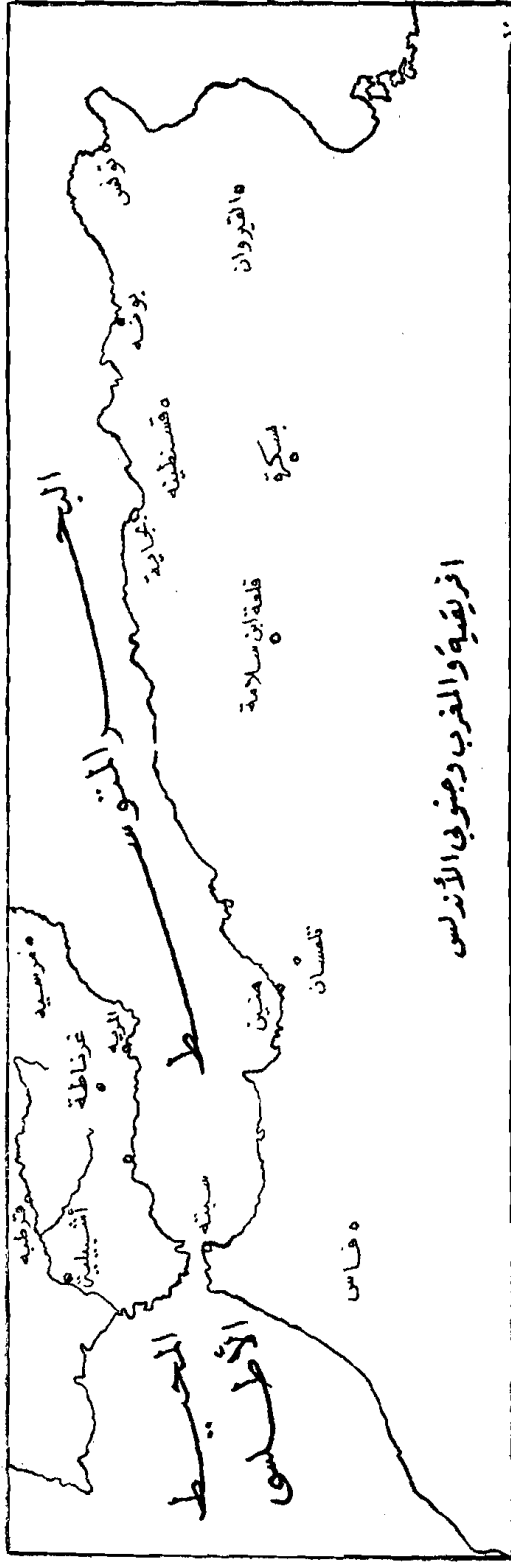
ووافق ذلك أن أهله كانوا قادمين من تونس فى سفينة ، فأصابها قاصف من الريح ففرقت ، فمات أهله وولده غرقاً ، « وذهب الموجود والسكن والمولود ، فعظم المصائب والجزع ، ورجح الزهد » (« التعريف » ص ٢٥٩) . واعتزم الخروج عن المنصب . فأعفاه السلطان من منصبه قاضياً لقضاة المالكية ، وأعاد سلفه الخواص جمال الدين عبد الرحمن ابن خير فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٧٨٧ .

وفى غمرة هذه المحنة لم يجد ابن خلدون عزاءً له إلاّ فى العودة إلى العلم والتدريس والقراءة والتأليف . وظل على ذلك ثلاث سنين .

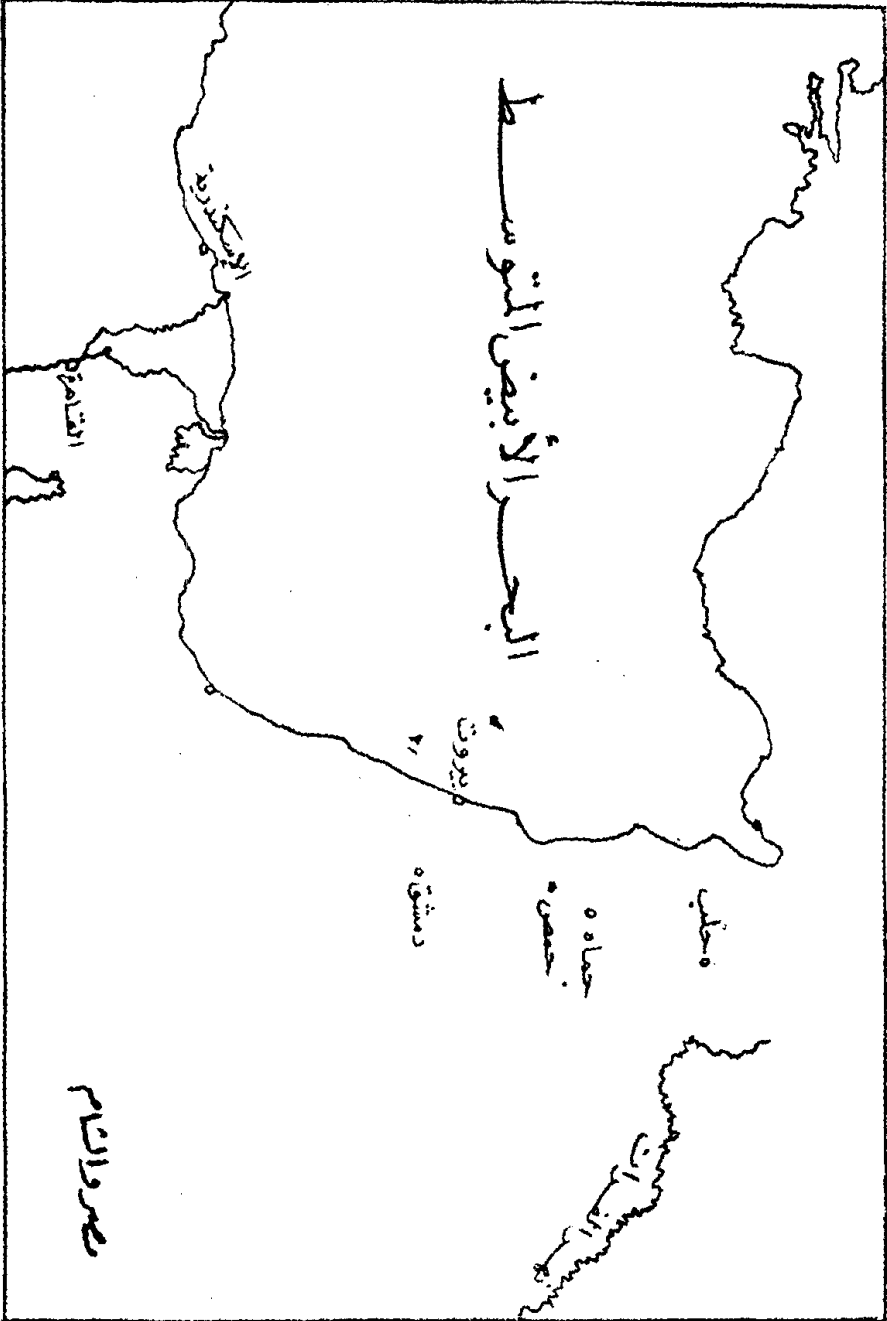
٧٨٩ : عزم على الحج ، فخرج من القاهرة فى منتصف رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة إلى مرسى الطور ، وركب البحر من هناك ، عاشر شوال ، فوصل ينبع بعد شهر ، فوفى الحمل فرافقه من هناك إلى مكة فدخلها ثانى ذى الحجة .

وقضى فريضة الحج ، وعاد إلى ينبع ، فأقام بها خمسين ليلة حتى تهباً له السفر بالبحر ، فسافر . ولما قارب مرسى الطور اعترضهم الرياح ، فلم يسعهم إلاّ قطع البحر إلى جانبه الغربى ، ونزلوا بساحل القصير ، وتوجهوا من ثمّ إلى قوص ، فأراحوا بها أياماً ، ثم ركبوا فى النيل إلى القاهرة فوصلها فى جمادى سنة تسعين . ولقى السلطان .

٧٩١ : شغرت وظيفة تدريس الحديث بمدرسة صرغتمش ، التى كانت تقع إلى جوار جامع أحمد بن طولون ، فولاه السلطان التدريس بها فى محرّم



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رَفَعُ
عبد الرحمن البغدادي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سنة إحدى وتسعين .

وفي ٢٦ ربيع الآخر عين ناظراً لحانقاه بيبرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر .

وفي هذه السنة وقعت فتنة الناصري (راجع عنها « التعريف » ص ٣١٤ - ص ٣٤٦ ؛ « والعبر » ص ٥ ص ٤٧٥ وما يليها) .

٨٠١ : توفي قاضي المالكية ناصر الدين ابن التسنسي ، وكان ابن خلدون آنذاك مقياً بالفيوم لضم زرعه من وقف القمحية ، فبعث إليه السلطان وقلده وظيفة قاضي المالكية في منتصف رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٠٢ : ذهب لزيارة بيت المقدس ، فوصل القدس ودخل المسجد الأقصى وتبرك بزيارته والصلاة فيه ، ولم يدخل كنيسة القيامة . ثم انصرف إلى الخليل لزيارة قبر إبراهيم الخليل ، ومر في طريقه ببيت لحم ؛ وارتحل من مدفن الخليل إلى غزة ، ومنها توجه إلى مصر ، فوافي السلطان بظاهر مصر ودخل في ركابه أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة .

٨٠٣ : وعزله السلطان من منصب قاضي المالكية ، وولى بدلاً منه نور الدين ابن الخلال . وكان السبب في عزل ابن خلدون - فيما يقوله ابن قاضي شُهبة في تاريخه (سنة ٨٠٣ لوحة ١٧٠ ب) « مبالغته في العقوبات ، والمساورة إليها » . فتولى ابن الخلال في منتصف المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

وفي منتصف ربيع الأول من سنة ٨٠٣ ، سنة ٨٠٣ ، سافر ابن خلدون مع ركاب السلطان بعد أن استدعاه يشبك الدوادار ، فوصل غزة ، وأراح بها أياماً ترقباً للأخبار . ثم وصلوا إلى الشام مسابقين الططر إلى أن نزلوا شحرب (قرب دمشق) ، ثم أصبحوا في دمشق ، وكان تيمورلنك في عساكره من التتار (الططر) ، كما يكتبها

ابن خلدون) قد رحلوا من بعلبك قاصدين دمشق . فضرب السلطان فرج خيامه وأبنيته بساحة قبة يلبيغا ، ويثس تيمورلنك من مهاجمة دمشق ، فأقام بمرقب على قبة يلبيغا ، يراقب جيش السلطان فرج ، أكثر من شهر ، وتجاول العسكران في هذه المدة ثلاث مرات أو أربعاً ، فكانت الحرب سجالاتاً . ثم نعى الخبر إلى السلطان أن بعض الأمراء المنغمسين في الفتنة يحاولون الهرب إلى مصر للثورة بها ، فأجمع رأيهم للرجوع إلى مصر خشية من انتقاض الناس وراء أولئك الأمراء ، واختلال الدولة بذلك . فأسرى السلطان ليلة الجمعة من شهر جمادى الآخرة ، وساحل البحر إلى غزة ، وأصبحت دمشق في حيرة . فجاء القضاة والفقهاء واجتمعوا بالمدرسة العادلية ، واتفق رأيهم على طلب الأمان من الأمير تيمورلنك على بيوتهم وحرمتهم ، وشاوروا على ذلك نائب قلعة دمشق من قبل السلطان فرج ، فأبى ذلك عليهم ؛ فلم يوافقوه وأصروا على موقفهم ، وخرج القاضي برهان الدين ابن مُفْلِح الحنبلي ، فأمنهم تيمورلنك ، بعد أن تدلوا من السور وقصدوا إليه . وقد سأل تيمورلنك برهان الدين عن ابن خلدون ، وهل سافر مع عساكر مصر ، أو أقام بالمدينة ، فأخبره بمقامه في المدرسة العادلية . وبلغ ابن خلدون الخبر في جوف الليل ، فخشى البادرة على نفسه ، وبكر سحراً إلى جماعة القضاة عند الباب ، وطلب الخروج أو التذلي من السور ، فأبوا عليه ذلك أولاً ، ثم قبلوا ودلوه من السور ، فوجد بطانة تيمورلنك عند الباب ونائبه الذي عينه للولاية على دمشق ، واسمه شاه ملك من بني جقطاي . فحياهم وأوصلوه إلى معسكر تيمورلنك ، وجرى بينه وبينه الحديث الذي أوردناه في الملحق (ص ٣٠٦ - ص ٣٠٩) .

وطلب ابن خلدون من تيمورلنك أن يسمح له بالسفر إلى مصر . فأذن له . وفي الطريق إلى مصر قطع عليه الطريق ونهب ما كان معه ،

ونجا إلى قرية هنالك ؛ ثم ارتحل إلى صنفد، فأقام بها أياماً ، ثم مر به
مركب من مراكب ابن عثمان سلطان بلاد الروم ، فركب البحر فيه
إلى غزة ونزل بها ، ومنها سافر إلى القاهرة، فوصلها في شعبان سنة ٨٠٣.
وكان قد أشيع في مصر أنه هلك ، فولى على المالكية جمال الدين
الأقسهى في جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ . فلما رجع ابن خلدون إلى
مصر ، أعيد إلى منصبه في أواخر شعبان ، واستمر في منصبه إلى أن
سُعي لدى السلطان فولى مكانه جمال الدين البساطى في أواخر رجب
سنة ٨٠٤ .

٨٠٤ : ثم أعاده السلطان إلى الوظيفة في نهاية سنة ٨٠٤ ، وبقي في منصبه
سنة وبعض سنة ؛ ثم أعيد جمال الدين البساطى إلى ما كان في
سادس ربيع الآخر سنة سنة ٨٠٦ .

٨٠٧ : ثم أعيد ابن خلدون قاضياً للمالكية في عاشر شعبان سنة سبع ، ثم
عزل في أواخر ذى القعدة من نفس السنة .

٨٠٨ : في شعبان أعيد ابن خلدون قاضياً للمالكية لسادس مرة .
وفي ٢٥ رمضان من سنة ٨٠٨ (ثمان وثمانمائة) توفي وهو في
منصبه ، ودفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة .

الحكام في حياة ابن خلدون في الأمصار الإسلامية التي عاش بها*

١ - تونس

سنة ولايته

- ٧١٨ هـ أبو يحيى أبو بكر الثاني المتوكل - من بني حفص
٧٤٧ أبو حفص عمر الثاني - من بني حفص
٧٤٨ أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني - من بني مرين
٧٥٢ أبو إسحاق إبراهيم الثاني المستنصر - من بني حفص
٧٧٠ أبو البقاء خالد الثاني بن إبراهيم الثاني - من بني حفص
٧٧٢ أبو العباس أحمد الثاني المستنصر - من بني حفص
٧٩٦ أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني - من بني حفص

٢ - الزاب

٧٤٠ هـ

علي بن مزني

٣ - تلمسان

(بنو عبد الواد)

- ٧١٨ هـ أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى ٢٣ جمادى الأول
(السيادة المرينية)

٧٣٦

شوال

أبو الحسن علي

٧٣٧

أبو عنان فارس

* راجع : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي » لأدوردفون زمباور .
الترجمة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

(بنو زيان)

- أبو حَمَّو موسى الثاني بن يوسف (نفي سنة ٧٦١ ، ومن
٧٧١ - ٧٧٣ ، ومن ٧٨٥ إلى ٧٨٦ ، وسنة ٧٨٩) .
أبو زيان محمد الثاني بن عثمان بن عبد الرحمن (ولاه إبراهيم بن
علي المريني في ٧٦١
أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني بن موسى (توفي في ١٧ رجب سنة ٧٩٥) ٧٩١
أبو ثابت يوسف بن عبد الرحمن (أربعون يوماً) رجب ٧٩٥
أبو الحجاج يوسف بن موسى (عشرة أشهر) ٧٩٥
أبو زيان محمد الثالث بن موسى (عامل بني مرين) المحرم ٧٩٦
أبو محمد عبد الله (الأول) بن موسى ٨٠٠
أبو عبد الله محمد الثاني الواثق بن موسى ٨٠٣

٤ - فاس

بنو مرين (زناة)

- أبو الحسن علي بن عثمان ٧٣٢ المحرم
أبو عنان فارس المتوكل بن علي ٧٤٩ جمادى الآخرة
أبو زيان محمد بن فارس أبي عنان (ولي ثم عزل في الحال) ٢٤
ذى الحجة سنة ٧٥٩
محمد السعيد بن أبي عنان (وعمره خمس سنين) ٧٥٩ ٢٥ ذى الحجة
أبو سالم إبراهيم بن علي ٧٦٠ رمضان
أبو عامر تاشفين بن علي ٧٦٢ ٢٩ ذى القعدة

سنة ولايته

- عبد الحليم بن أبي علي عمر (انفرده بسجل مائة منذ ربيع الأول سنة ٧٦٣) المحرم ٧٦٣
أبو زيان محمد الثاني المنتصر بن أبي عبد الرحمن (قتل في ٢٢
ذى الحجة سنة ٧٦٧) ربيع الأول ٧٦٣
أبو فارس عبد العزيز المستنصر بن علي المحرم ٧٦٨
أبو زيان محمد الثالث السعيد بن عبد العزيز ٢٢ ربيع الثاني ٧٧٤
أبو العباس أحمد المستنصر بن إبراهيم - بالاشتراك ٦ المحرم ٧٧٦
مع عبد الرحمن أبي يفلوسن (بمراكش) - وانفرد أحمد بالأمر
منذ رجب سنة ٧٨٤
موسى بن أبي عنان ، المتوكل على الله أبو فارس ربيع الثاني ٧٨٦
أبو زيان محمد المنتصر بالله بن أحمد (٤٣ يوما) ٣ رمضان ٧٨٨
أبو زيان محمد الرابع الواثق بالله بن أبي الفضل ١٥ شوال ٧٨٨
أبو العباس أحمد المستنصر - للمرة الثانية في ٥ رمضان سنة ٧٨٩
أبو فارس بن أحمد صفر ٧٩٦
عبد العزيز بن أحمد ٧٩٩
عبد الله بن أحمد ٨٠٠
أبو سعيد عثمان الثاني بن أحمد ٨٠١

٥ - غرناطة

بنو نصر

- محمد الرابع بن إسماعيل ٧٢٥ هـ
أبو الحجاج يوسف الأول النيار بن إسماعيل ٧٣٣
محمد الخامس الغني بالله بن يوسف ٧٥٥
أبو الوليد إسماعيل الثاني بن يوسف ٧٦٠
أبو سعيد محمود السادس بن إسماعيل ٧٦١
محمد الخامس - للمرة الثانية ٧٦٣

سنة ولايته

٧٩٣

أبو الحجاج يوسف الثاني بن محمد الخامس

٧٩٧

محمد السابع المستعين بن يوسف الثاني

٦ - مصر والشام

المماليك البحرية

٧٤١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر

٧٤٢

الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر

٧٤٣

الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر

٧٤٣

الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر

٧٤٦

الكامل سيف الدين شعبان [الأول] بن الناصر

٧٤٧

المظفر سيف الدين حاجي [الأول] بن الناصر

٧٤٨

الناصر ناصر الدين الحسن بن الناصر (للمرة الأولى) رمضان

٧٥٢

الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر

٧٥٥

الناصر ناصر الدين الحسن ، (للمرة الثانية)

٧٦٢

المنصور صلاح الدين محمد

٧٦٤

الأشرف ناصر الدين شعبان [الثاني]

٧٧٨

المنصور علاء الدين علي

٧٨٣

الصالح صلاح الدين حاجي [الثاني]

المماليك البرجية

الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس العثماني اليلبغاوي (توفي في

٧٨٤

١٥ شوال سنة ٨٠١ هـ)

٧٩٢ - ٧٩١

حاجي المملوك البحري (ولاه يلبغا)

٨٠١ شوال

الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق

٨٠٨ ٢٥ ربيع الأول

المنصور عز الدين عبد العزيز بن برقوق

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنها الفردوس
www.moswarat.com

مؤلفاته الصغرى

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

لباب « المحصل » في أصول الدين

كتاب « محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين » من ^(١) كتب فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) أقول : من كتبه المهمة ، جعله كما قال في مقدمته « مختصراً في علم الكلام مشتملاً على أحكام الأصول والقواعد ، دون التفاريع والزوائد » . وقد كسره على ثلاث مقدمات وأربعة أركان ، مع ما يتفرع عن ذلك من مسائل تتناول الأمور الرئيسية في أصول الدين .

وقد اشتهر هذا الكتاب في المشرق والمغرب على السواء ، فتداوله العلماء المشتغلون بأصول الدين ، وأكثروا مدارسته وتدرسه للطلاب ، وتناولوه بالنقد أو التلخيص أو كليهما معاً .

ومن أشهر هؤلاء نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٤ م) ، فقد علق على هذا الكتاب ولخص أهم مسأله ، قال في مقدمة هذا التلخيص : « ولم يبق في الكتب التي يتداولونها من علم الأصول (يقصد : أصول الدين) عيان ولا خبر ، ولا من تمهيد القواعد الحقيقية عين ولا أثر ، سوى كتاب « المحصل » الذي اسمه غير مطابق لمعناه ، وبيانه غير موصل إلى دعواه ،

(١) يوجد منه المخطوطات التالية : الأسكوريال ، برقم ٦٥٠ (٥) ؛ دار الكتب المصرية ط ١ ج ٦ ص ١٠٥ ؛ دار الكتب تيمور برقم ٢٦٨ عقائد ؛ - ومع شرح القزويني يوجد في : ليدن برقم ١٥٧٢ ؛ لنديج - برل برقم ٥٦٥ ؛ باريس ١٢٥٤ ؛ إبراهيم باشا ٨٢١ ؛ پتنا ج ١ ص ١٢٦ برقم ٢٦٢ ؛ - وكذلك (وحده) في دار الكتب المصرية ط ٢ ج ١ ص ٢٥٧ ؛ آصفية ٢ : ١٢١٠ (٢١) ؛ مشهد ٢ : ٧٦ (٢٤٤) .

وهم يحسبون أنه في ذلك العلم كاف ، وعن أمراض الجهل والتقليد شاف .
والحق أن فيه من الغث والسمين ما لا يحصى ، والمعتمد عليه في إصابة اليقين
بطائل لا يحظى ، بل يجعل طالب الحق بنظره فيه كعطشان يصل إلى السراب ،
ويصير المتحير في الطرق المختلفة آيساً عن الظفر بالصواب — رأيت أن أكشف
القناع عن وجوه أنظار مخدراته ، وأبين الخلل في مكامن شبهاته ، وأدل على
غثه وسمينه ، وأبين ما يجب أن يبحث عنه من شكه ويقينه ؛ وإن كان قد
اجتهد قوم من الأفاضل في إيضاحه وشرحه ، وقوم في نقض قواعده وجرحه .
ولم يجر أكثرهم على قاعدة الإنصاف ، ولم تخلُ بياناتهم عن الميل والاعتساف ،
وأسمى الكتاب تلخيص المحصل (هامش صفحتي ٢ - ٣ ، طبعة الجمالي
والخانجي بالمطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ) .

وتلخيص الطوسي هذا ألفه سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) ومنه المخطوطات التالية :
جوتا برقم ٦٤٤ ؛ المتحف البريطاني الملحق ، ١٨٠ ؛ وعليه تعليقات لابن كـتونة
في المتحف البريطاني برقم ٤٢٩ (٦) .

ومن الذين شرحوه :

١ - نجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتبي (دبيران) ، تلميذ
نصير الدين الطوسي ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م) ، ويوجد من هذا
الشرح المخطوطات التالية : لندبرج - برل برقم ٥٦٨ ؛ قليج علي برقم ٦٧٠ ؛
سليم أغا برقم ٦٥٩ ؛ الموصل ص ١٥٨ برقم ١٤٠ ؛ بنكيپور ج ١٠ ص ٥١٨ ؛
آصفية ج ١ ص ١٠٢ (١٣) ؛ ليدن ١٥٧٢ ؛ لندبرج - برل ٥٦٥ ؛
باريس ١٢٥٤ ؛ إبراهيم باشا ٨٢١ ؛ بتنا ج ١ ص ١٢٦ (١٢٦٢) .

٢ - پير محمد مغنيسوى ، بعنوان : « المفصل » ، منه مخطوطة في السلمانية
باستانبول تحت رقم ٧٨٢ .

٣ - وشرح « تلخيص المحصل » للطوسي - أبو حامد أحمد بن علي
ابن الشبلي .

٤ - وشرحه أيضاً عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى
سنة ٩٤٥ هـ .

٥ - واختصر « المحصل » علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى

سنة ٧٥٠ هـ .

وفرغ ابن خلدون من تأليف كتاب « لباب المحصل » في التاسع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، كما نصّ هو على ذلك في آخر مخطوط الأسكوريال رقم ١٦١٤ في فهرس دارنبور (= رقم ١٦٠٩ في فهرس ميخائيل الغزيري) ، أى أن سنه حين تأليفه كانت تسع عشرة سنة وستة أشهر . ولهذا فإنه من أوائل مؤلفاته ، إن لم يكن أولها جميعاً .

وهو يذكر في مقدمته السبب الذى دعاه إلى وضع هذا « الكتاب » . فقد قرأ كتاب « المحصل » بين يدي أستاذه أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلى ، شيخ العلوم العقلية فى المغرب لعهد ابن خلدون ؛ والآبلى قد درس المنطق على أبى موسى ابن الإمام ، وجملة من الأصليين ؛ ثم رحل إلى مراکش متوارياً عام ٧١٠ ونزل على الإمام أبى العباس بن البناء شيخ المعقول والمنقول والمبرز فى علم التصوف علماً وحالاً ، فلزمه وأخذ عنه ، وتضلع من علم المعقول والتعاليم والحكمة . وابن خلدون قد لزم مجلسه وأخذ عنه لما كان بين والد ابن خلدون وبينه من صحبة . فقرأ ابن خلدون عليه المنطق وما بعده من الأصليين ، وعلوم الحكمة . قال ابن خلدون : « فاقطفنا من يانع أزهاره ، واغترفنا من معين أنهاره ، وأفاض علينا ^(١) سيب علومه ، وحلانا بمشور دُرّه ومنظومه . إلى أن قرأنا بين يديه كتاب « المحصل » الذى صنفه الإمام الكبير ، فخر الدين ابن الخطيب ، فوجدناه كتاباً احتوى على مذهب كل فريق ، وأخذ فى تحقيقه كل مسلك وطريق . إلا أن فيه إسهاباً لا تميل هيمم أهل العصر إليه ، وإطناباً لا تعول قرائحهم عليه . فرأيت - بعون الله تعالى - أن أحذف من ألفاظه ما يستغنى عنه ، وأترك منها ما لا بدّ منه ، وأضيف كلّ جواب إلى سؤاله ، وأنسج فى جميعها على منواله .

« فاخترته وهذا به ، وحذو ترتيبه رتبته ، وأضفت إليه ما أمكن من

(١) السيب (بكسر السين) : مجرى الماء .

كلام الإمام الكبير نصير الدين الطوسي ، وقليلاً من بُنَيَّات فكري وعبرت
 عنهما بـ "ولقائل أن يقول" . - وسميته « لباب المحصل » ، فجاء بحمد الله رائق
 اللفظ والمعنى ، مشيد القواعد والمبني (١) .

وابن خلدون في هذا المختصر يتابع الأصل الذي يختصر عنه متابعة دقيقة
 تامة ، بحسب ترتيب الأصل ، وفي معظم الأحيان بنفس عبارات الأصل ،
 مع إسقاط ما يرى الاستغناء عنه . ونورد مثالا لذلك ما ورد في أوله :

« لباب المحصل » لابن خلدون

إدراك الحقيقة من حيث هي
 هي لا مع اعتبار حكم :
 تصور ؛ - ومعه : تصديق .

ولا شيء من التصورات
 بمكتسب لوجهين : ١ : أن
 المطلوب إن كان مشعوراً به
 امتنع طلبه لحصوله ، وإلا
 لذهل عنه ؛ وإن كان من
 وجه دون وجه ، امتنع لحصول
 أحدهما والذهل عن الآخر .

ولقائل أن يقول : ليس
 المطاوب الوجه .

« المحصل » للفخر الرازي

إذا أدركنا حقيقة فيما أن نعتبرها من حيث
 هي من غير حكم عليها لا بالنفي ولا
 بالإثبات وهو التصور ؛ أو نحكم عليها بنفي
 أو إثبات وهو التصديق .

(القول في التصورات) وعندى أن شيئاً
 منها غير مكتسب لوجهين : الأول أن المطلوب
 إن لم يكن مشعوراً به استحال طلبه ، لأن ما
 لا شعور به ألبتة لا نصير النفس طالبة له .
 وإن كان مشعوراً به استحال طلبه لأن تحصيل
 الحاصل محال .

[تليخيص المحصل للطوسي] : أقول في هذا
 الكلام مغالطة صريحة فإن المطلوب ليس هو
 أحد الوجهين المتغايرين ، بل هو الشيء الذي
 له وجهان ، وذلك هو الذي ليس بمشعور
 به مطلقاً أو ليس غير مشعور به مطلقاً ،
 بل هو قسم ثالث . . .

(١) « لباب المحصل في أصول الدين » لابن خلدون الحضرمي ، الجزء الأول ، النص العربي ، ص ١ .
 تحقيق الأب لوسيانو روبيو . مطبوعات معهد مولاي الحسن . تطوان ، دار الطباعة المغربية ، سنة ١٩٥٢ .

وهذا النموذج يدلنا بكل وضوح على الطريقة التي استخدمها ابن خلدون في هذا «اللباب». فهو شديد الإيجاز، وأقل وضوحاً بكثير من الأصل الذي يختصره. كما أنه يورد اعتراضات الطوسي بنفس الدرجة من الإيجاز الذي يصيب معها فهم وجه الاعتراض.

ولكنه يدل بالجملة على أن ابن خلدون، برغم حداثة سنه، قد أدرك بثاقب ذهنه زبدة «المحصل» على ما فيه من عسر وتعقيد، واستطاع أن يستخلصها على هذا النحو. إنه كان تمريناً عقلياً لطالب مجتهد محصل أكثر منه تأليفاً ناضجاً.

* * *

المخطوطات :

ولم يبق من هذا الكتاب غير مخطوطة وحيدة، ولكنها ثمينة جداً وتعنى عن غيرها، ذلك أنها بخط المؤلف نفسه. وهذه المخطوطة محفوظة بمكتبة الأسكوريال بالقرب من مدريد، ورقمها في فهرس دارنبور هو ١٦١٤، وكان رقمها في فهرس الأسكوريال القديم الذي وضعه ميخائيل الغزيري هو ١٦٠٩. وهذه المخطوطة تقع في ٦٥ ورقة، مقاسها الخارجي ١٨×١٣ سم، ومقدار المكتوب في الصفحة ٣×٩١ سم. ولأوراقه ترقيمان مختلفان بالأرقام العربية المغربية، بسبب أن أحد الترقيمين يبدأ من الورقتين الأوليين الملتصقتين بأول المخطوط، بينما الترقيم الأقل يبدأ مباشرة من أول الكتاب، ولهذا فإنه يبدأ من ٣ ب. ومسطرته خمسة عشر سطرًا.

والمخطوط بخط ابن خلدون نفسه كما هو ثابت في آخره - إذ ورد: «... وكتبه مصنفه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي» (ورقة ١٦٥). والخط مغربي، واضح، منقوط إلا نادراً، ليس فيه شكل إلا قليلاً وبحسب الحاجة الشديدة. وعلى الكلام ترميغ في كثير من المواضع وفوقه تصحيح بنفس القلم، مما يدل على أن ابن خلدون نفسه هو الذي أجرى هذه التصحيحات أو التعديلات؛ كما أن في الهامش إكمالات.

وقد ورد عنوان الكتاب على المخطوط هكذا : « لباب المحصل في أصول الدين تصنيف العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي »
(١٣)

وخاتمته هكذا : « وافق الفراغ من اختصاره عشية يوم الأربعاء التاسع والعشرين لصفري عام اثنين وخمسين وسبع مائة . وكتب مصنفه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » (١٦٥) .

وقد وردت بعد ذلك تعليقة بخط السلطان مولاي زيدان صاحب هذه المخطوطة ، هذا نصها ، وهي تتعلق بابن خلدون :

« هو الإمام صاحب التاريخ العظيم . ارتحل من المغرب ، والتقى بتمورلنك بالشام ، وشفع فيهم ، فشفعه ، ثم غدرهم بعد ذلك . وكان كثير التنقل كالظل . استكتبه صاحب ولاية فاس ، ثم تلمسان ، ثم صاحب تونس . ودخل مصر ، وولى بها القضاء ، أعنى في بعض الأعمال . وكان لا يستقر على حالة . وله في الأدب اليد البيضاء ، فغلب عليه الفقه واشتهر به . وله مع ابن الخطيب ، الكاتب المشهور ، مكاتبات أدبية أبانت عن سلامة طبعه ، وحدة ذهنه وقوة فهمه ورقة تخيله . واختصاره هذا لا بأس به . وكتب : عبد الله زيدان أمير المؤمنين الحسني . خار الله سبحانه له . »

النشر :

نشره لأول مرة الأب الأوغسطيني لوسيانو روييو ، أستاذ الفلسفة في دير الأسكوريال الملكي وذلك ضمن منشورات معهد مولاي الحسن ، في تطوان بدار الطباعة المغربية ، سنة ١٩٥٢ ، عن هذا المخطوط الفريد . وكان موضوعاً لرسالته في الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب بمدريد ، إلى جانب ترجمة الكتاب إلى الإسبانية . وبرغم ذلك فقد جاءت هذه النشرة حافلة بالأخطاء ، مما استدعى الأمر معه إعادة نشره من جديد على أساس هذه المخطوطة نفسها ، لأنها وهي بخط المؤلف يجب أن تكون وحدها الأساس لنشره .

تلخيص كتب كثيرة لابن رشد

قال ابن الخطيب : « ولخص (أى ابن خلدون) كثيراً من كتب ابن رشد » .

ولم يجد ابن الخطيب ما هي هذه الكتب التي لخصها ابن خلدون من مؤلفات ابن رشد . وكما كان بؤدنا أن نعرفها ، حتى نعلم إلى أى مدى درس الفلسفة . لكن هذا الخبر في ذاته كاف في الدلالة على أن ابن خلدون قرأ مؤلفات أرسطو وطرفاً من مؤلفات أفلاطون ، إما في نصها المترجم مع تفسير ابن رشد ، وإما ملخصة ، وستكون حينئذ تلخيصاته هذه تلخيصات لتلخيصات .

وتتضح أهمية هذا الخبر إذا بحثنا فيما عسى أن يكون ابن خلدون قد تأثر به في مقدمته من مؤلفات أرسطو وأفلاطون ، وعلى وجه التخصيص كتاب « الجمهورية » لأفلاطون الذي لخصه ابن رشد وبقيت لدينا ترجمة عبرية لهذا التلخيص نشرها حديثاً (مع ترجمة إنجليزية) إرفن إيزاك چاكوب روزنتال ، في كمبرج سنة ١٩٥٦ :

E.I.J. Rosenthal : *Averroes' Commentary on Plato's Republic*. Edited and translated into English. Oriental Publications, No. 1. Cambridge, 1956.

ثم كتاب « السياسة » لأرسطو ليس ، وكان ابن رشد جدّ في العثور عليه فلم يظفر به فضى إلى تلخيص « جمهورية » أفلاطون ؛ ثم وجد كتاب « السياسة » لأرسطو ليس بعد ذلك فقام بتفسيره بكل مقالاته الثماني ، بدليل أن هذا التفسير موجود في الترجمات اللاتينية لتفسير ابن رشد ، وإن كان أصله العربي قد فقد شأن كثير من تفسيرات ابن رشد لكتب أرسطو ليس .

ولهذا الخبر أيضاً أهمية ثالثة من حيث دراسة موقف ابن خلدون من الفلسفة وتطور هذا الموقف إلى النحو الذى نراه فى « المقدمة » حيث يدعو إلى إبطال الفلسفة ويقول بنفساد منتحليها ! وهو موقف غريب شاذ يناقض موقفه فى شبابه وأوائل عهد الكهولة . ترى أى عامل كان له أثره فى هذا التناقض الصارخ فى موقف ابن خلدون ؟ يابوح أن منحى تطوره قد سار من النزعة العقلية فى عهد الشباب وأوائل عهد الكهولة إلى النزعة اللاعقلية فى حدود الخمسين .

٣

تقييد فى المنطق

قال لسان الدين بن الخطيب فى الإحاطة : « وعلّق للسلطان ، أيام نظره فى العقليات ، تقييداً مفيداً فى المنطق » .

ولا ندرى أى سلطان يقصد ابن الخطيب ! ويتساءل روزنتال^(١) قائلاً لعله أبو عنان ؛ بينما الدكتور محسن مهدي^(٢) يعتقد أن المقصود به هو محمد (الخامس) الغنى (بالله) بن يوسف الذى كان سلطاناً على غرناطة أول مرة سنة ٧٥٥ هـ حتى سنة ٧٦٠ هـ ، ثم تولى السلطنة للمرة الثانية سنة ٧٦٣ هـ

٤

كتاب فى الحساب

لا نعلم عنه أكثر من أن ابن الخطيب ذكره فى الموضوع المذكور (راجع النص الملحق بالكتاب ، رقم ١)

(١) راجع مقدمة ترجمته لـ « مقدمة ابن خلدون » ؛ ص ١٧ XL تعليق ٤٣ .

Ibn Khldûn's Philosophy of History, p. 42

(٢)

شرح « رجز في أصول الفقه للسان الدين بن الخطيب »

ذكره لسان الدين في « الإحاطة » (راجع النص رقم ١)
 وذكره شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ في « أزهار الرياض في أخبار
 عياض » ص ١ ص ١٩٠ س ١٠ - س ١١ ، نشرة الأساتذة السقا والإبياري
 وشلبي ، القاهرة سنة ١٩٣٩ .

شرح البردة

قال ابن الخطيب في تعداد مؤلفات ابن خلدون : « شرح البردة شرحاً
 بديعاً دلّ به على انفساح ذرعه ، وتفنن إدراكه ، وغزارة حفظه » .

شفاء السائل لتهديب المسائل

لم يذكر هذا الكتاب أحدٌ ممن ترجموا لابن خلدون ، ولم يشر إليه
 ابن خلدون نفسه في « التعريف » ولا في أي كتاب آخر من كتبه ، ومن هنا
 أثبتت مشكلة البحث في صحة نسبته إليه . وقبل أن نخوض فيها نتحدث عن
 الكتاب نفسه .

لدينا من هذا الكتاب نسخة كانت في ملك أبي بكر التطواني الكتبي في سلاة بالمغرب . وفي سنة ١٩٤٩ صوّرت دار الكتب المصرية هذه النسخة ، وهذه المصوّرة توجد في دار الكتب برقم ٢٤٢٩٩ ب ، ويتألف المخطوط من ٨٧ ورقة تسبقها ورقة وتلحق بها ورقة ، في الأولى منهما تحميد وبعض آية الكرسي ، وفي الأخيرة بيتان من الشعر .

وفي الورقة الأولى (لوحة ٢ في المصوّرة) يرد العنوان هكذا :

« شفاء السائل »

لتهديب المسائل

للشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه المحقق
المشارك المبرور المقدّس المرحوم أبي بكر محمد بن خلدون
الحضرمي ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ، ونفعه بفضله «

وبنفس الخط ورد تحته : « الحمد لله ولا قوة إلا بالله . هذا تأليف مفيد
نبيل الوضع ، دال على احتذاء مؤلفه بحظّ وافر من العلوم وسلامة المعتقد وجودة
الطبع . وأما الكتابة العالية المرتبة فبحرّ زاخر ، أخذ حظّه وافراً مع من تقدمه من
الأعلام ، وفاق كل معاصر ؛ جزاه الله خيراً ورحمة . وصلى الله على سيدنا
محمد ومحبيه وكل من هو منه بسبب صحيح - إلى يوم الدين . وسلم كثيراً » .
ثم في أعلى الصفحة على اليسار : « لعبيد الله^(١) بيعلى ، الحسن بن مسعود
اليوسى ، كان الله له » . وبين اسم المؤلف والكلام الذى أسفله تملك نصّه :
« قد صار لأحوج العباد إلى الله تعالى الكريم بن أحمد اليوسى ، كان الله له ،
عام ستة وعشرين ومائة وألف » .

ثم يبدأ الكتاب هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى صحبه وسلم .

« قال الشيخ الرئيس الفقيه الجليل المدرّس المحقق المشارك المتفنن العالم

(١) في المخطوط : تعلى - ويمكن أن تقرأ كما كتبناها ، بمعنى أبي على .

العلم الصدر الأوحى ، قطب العلوم الدينية ورافع راياتها ، وفاتح مغلفات المسائل العقلية والسابق إلى غاياتها أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ الفقيه المشارك المبرور المقدس المرحوم أبي بكر محمد بن خلدون الحضرمي ، رحمه الله تعالى (١) .

« الحمد لله الذي جعل الإلهام لحمده نعمة من عنده ، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الكريم وعبداه ، والرضا عن آله وصحبه من بعده .

« أما بعد ! فقد وقفني بعض الإخوان - أبقاهم الله ! - على تقييد وصل من عدوة (٢) الأندلس ، وطن الرباط والجهاد ، ومأوى الصالحين والزهاد ، والفقهاء والعباد ، يخاطب بعض الأعلام من أهل مدينة فاس (١٣) حيث الملك يزأر ، وبحار العلم والدين تزخر ، وثواب الله يعد لأنصار دينه وخلافته ويُذخّر - طالباً كشف الغطاء في طريق الصوفية أهل التحقق في التوحيد الذوق والمعرفة الوجدانية : هل يصح سلوكه والوصول به إلى المعرفة الذوقية ، ورفع الحجاب عن العالم الروحاني : تعلماً من الكتب الموضوعية لأهله ، واقتداءً بأقوالهم الشارحة لكيفيته - فتكفي في ذلك مشافهة الرسوم ، ومطالعة العلوم ، والاعتماد على كتب الهداية الوافية بشروط النهاية والبداية ، كـ "الإحياء" و "الرعاية" ؟ أم لا بد من شيخ يبين دلائله ويحذّر غوائله ، ويميّز للمريد عند اشتباه الواردات والأحوال - مسائله ، فيتنزل منزلة الطبيب للمرضى ، والإمام العدل للأمة الفوضى ؟ »

وينتهي الكتاب هكذا : « . . . وليست تخفى الأحكام الشرعية في حقهم لالتباسها (٣) ولا لخبائثها ، وإنما هو (١٨٨) لأجل خفاء ما تتعلق به من مداركهم الذوقية . وإذا حصل لهم الإدراك الذوق بحال أو وارد أو إلقاء أو غير

(١) ناقصة في نشرة الطنجي .

(٢) بالراء في نشرة خليفة - وهو تحريف فاحش .

(٣) كذا في المخطوط والنشرتين ، وفي نسخة ابن الملبح : لا لتباينها - وهذا أصح .

ذلك علموا كيف يتعلق حكم الله به . وربما يستغرب في حقهم حكم ما ، وإنما هولغرابة متعلقه من تلك المدارك الذوقية فلا يستبعد ذلك عنهم ، فهم أعلم بمداركهم ، والسعادة أصلها التخصيص .

« وقد انتهى كلام المتناظرين ، وانتهى بنا نحن الكلام لانتهائه . والله يرشدنا إليه ويدلنا على السعادة بمعرفته . ويهدينا إلى صراطه المستقيم ، ويجعل أعمالنا خالصةً لوجهه ، عائذة برضاه من سخطه ، إنه على ما يشاء قدير . »
 وفي ختامها ختم الناسخ هكذا : « كمل بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيّه وعبدّه ، وعلى آله وصحبه من بعده ، وسلم كثيراً . وكان الفراغ منه يوم الاثنين التاسع والعشرين^(١) من جمادى الأولى الذى من عام تسعين وثمانماية ؛ عرفنا^(٢) الله خيره بمنّته وكرمه . »

والخطوط بخط مغربي واضح ، منقوط كله ، كثير الشكل ، مسطّرتة عشرون سطرًا .

وكان الخطوط الأصيلى الذى عنه أخذت دار الكتب المصرية مصورتها مضطرب الترتيب ، ولكنها صورته على علاقته ، وكذلك جلدته .
 وقد استطاع الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى بفضل نسخة أخرى يملكها السيد أحمد بن المليح الفاسى أن يرتب الكتاب ، وأن يبين أن فى المخطوطة نقصاً مقداره ثلاث صفحات بين الورقتين ١١٠ ، ١١٢ (فى ترقيم الطنجى ، أى بين نهاية ا ب وأول ١٧٥ فى ترقيم دار الكتب المصرية) . وما دام النقص ثلاث ورقات ، أى فردياً لا زوجياً ، فمن الواضح أنه نقص فى النسخة نفسها ، وليس بسبب فقدان ورق منها .

والاضطراب فى ترتيب الأوراق فى مصورة دار الكتب هو أن الأوراق من ١٧٥ إلى ٨٤ ب بترقيم المصورة حقها أن تكون بعد ٩ ب ؛ ثم إنه بعد ٨٤ ب تستأنف المخطوطة من ١١٠ وتستمر فى ترتيبها الصحيح حتى ١٧٤ ، ويتلوها مباشرة ١٨٥ حتى نهاية المخطوطة فى ١٨٨ .

(١) فى المخطوطة : والعشرون .

(٢) أخطأ خليفة فى قراءتها فقرأها : عرفنا التخيرة (١)

وبهذا تأخذ المصوّرة ترتيبها الصحيح ، ولا يعتورها نقص إلا في الصفحات
الثلاث التي فقدت منها فيما بين ١١٠ ، ١١٢ .

* * *

والمخطوط الثاني لهذا الكتاب مخطوطٌ يملكه السيد أحمد بن المليح الفاسي ؛
وهذه النسخة كتبت في سنة ١٠٧٥ هـ ، أي بعد النسخة الأولى بخمس وتسعين
سنة . وعدد أوراقها ٦١ ورقة ، بخط مغربي . إلا أنها أردأ كثيراً من النسخة الأولى
بسبب ما نقص فيها من جمل وكلمات ؛ وإنما قيمتها الحقيقية هي في أنها
تلافت النقص الواقع في النسخة الأولى بمقدار ثلاث صفحات ، وأنها ساعدت
آلياً على ترتيب المخطوطة الأولى .

* * *

وعن هاتين المخطوطتين نشر الكتاب الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ،
الأستاذ حالياً بكلية الإلهيات بأنقرة ، نشرة جيّدة نقدية ، قد مهد لها بمقدمة
مستفيضة عامة في التصوف ، وتناول فيها تحقيق نسبة الكتاب إلى ابن خلدون
(يب - كب) ، وصلة ابن خلدون بالقشيري والغزالي وأورد في جدولين
مقارنات بين مواضع من كتاب ابن خلدون ومواضع من «رسالة» القشيري
و «إحياء علوم الدين» للغزالي و «روضة التعريف بالحلب الشريف»
للسان الدين ابن الخطيب ؛ ثم تحدث عن نسخ الكتاب (ضب - ضر) .
وألحق بكتاب ابن خلدون فتوى لابن خلدون في شأن التصوف ، وفتوى
لابن عباد جواباً عن سؤال أبي إسحق الشاطبي في مسألة اختلاف متصوفة
الأندلس ، وفتوى لأبي العباس القباب جواباً عن سؤال الشاطبي هذا أيضاً .
وزود الكتاب بجواشي مفيدة غزيرة المادة .

وقد نشر الكتاب في استانبول سنة ١٩٥٨ .

ثم جاء الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعي ، مدير مجلة «المشرق» التي
يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت بلبنان ، فنشر كتاب ابن خلدون نشرة
أخرى فرغ من طبعتها في ٣٠ أبريل (نيسان) سنة ١٩٥٩ ، أي بعد نشرة

الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي بحوالى تسعة أشهر . ومن المؤكد أن الأب أغناطيوس عبده خليفة - برغم ذلك - لم يطلع على نشرة الأستاذ الطنجي ، وإلا لتلافى الأخطاء الفاحشة العديدة جداً التي وقعت في طبعته . وهي أخطاء على أنواع :

(أ) فهو أولاً لم يتنبه إلى أن مخطوط أبي بكر التطواني - وقد اعتمد عليه بناء على ميكروفلم منه وصل إليه من أب يسوعى آخر أقام في المغرب - مخطوط مضطرب الترتيب ، ولهذا نشر المخطوط على الترتيب الذى هو عليه في مخطوط أبي بكر التطواني ! ! فضلاً عن ذلك لم يتنبه إلى وجود نقص بين ١١٠ ، ١٢ أ ، مع أنه من الواضح جداً أن الكلام لا يستقيم أبداً بين آخر ٩ ب وأول ١٠ أ ، وليست بينه وبينه أية صلة ، بل الكلام في موضوع مختلف تماماً . وهذا أمر في غاية الغرابة ممن يتصدى لنشر مثل هذه المؤلفات العلمية !

(ب) وثانياً ملأ طبعته بحشد لا نهاية له من الأخطاء في القراءة والفهم ، فجاءت طبعته ، طبعة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعى ، حافلة بالأغلاط الفاحشة التي لا تحصى ، والتي لم يستطع استدراكه لقليل منها في ورقتين منفصلتين أن يقلل منها تقايلاً يذكر . ورجع ذلك كما هو واضح إلى ضالة بضاعته العلمية ، وانعدام خبرته بالمخطوطات وقراءتها ، وبخاصة المغربية الخط منها . وبالجملة فإن طبعة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعى ، مدير مجلة « المشرق » ، هي طبعة في الغاية من السوء ؛ وعلى العكس تماماً جاءت نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي نشرة نقدية علمية ممتازة حافلة بالجهاز النقدى غزيرة المادة في التعليقات ، فيها مجهود علمى رائع .

تحقيق صحة نسبة الكتاب

إلى عبد الرحمن بن خلدون

ونعود إلى المسألة التي أشرناها في أول هذا الفصل ، مسألة تحقيق صحة نسبة الكتاب إليه . والذي يثير هذه المشكلة هو أن ابن خلدون لم يشر إليه في واحد

شفاء السائل لتهديب المسائل

المسألة الأولى
المسألة الثانية
المسألة الثالثة
المسألة الرابعة
المسألة الخامسة
المسألة السادسة
المسألة السابعة
المسألة الثامنة
المسألة التاسعة
المسألة العاشرة
المسألة الحادية عشرة
المسألة الثانية عشرة
المسألة الثالثة عشرة
المسألة الرابعة عشرة
المسألة الخامسة عشرة
المسألة السادسة عشرة
المسألة السابعة عشرة
المسألة الثامنة عشرة
المسألة التاسعة عشرة
المسألة العشرون
المسألة الحادية والعشرون
المسألة الثانية والعشرون
المسألة الثالثة والعشرون
المسألة الرابعة والعشرون
المسألة الخامسة والعشرون
المسألة السادسة والعشرون
المسألة السابعة والعشرون
المسألة الثامنة والعشرون
المسألة التاسعة والعشرون
المسألة الثلاثون
المسألة الحادية والثلاثون
المسألة الثانية والثلاثون
المسألة الثالثة والثلاثون
المسألة الرابعة والثلاثون
المسألة الخامسة والثلاثون
المسألة السادسة والثلاثون
المسألة السابعة والثلاثون
المسألة الثامنة والثلاثون
المسألة التاسعة والثلاثون
المسألة الأربعون
المسألة الحادية والأربعون
المسألة الثانية والأربعون
المسألة الثالثة والأربعون
المسألة الرابعة والأربعون
المسألة الخامسة والأربعون
المسألة السادسة والأربعون
المسألة السابعة والأربعون
المسألة الثامنة والأربعون
المسألة التاسعة والأربعون
المسألة الخمسون
المسألة الحادية والخمسون
المسألة الثانية والخمسون
المسألة الثالثة والخمسون
المسألة الرابعة والخمسون
المسألة الخامسة والخمسون
المسألة السادسة والخمسون
المسألة السابعة والخمسون
المسألة الثامنة والخمسون
المسألة التاسعة والخمسون
المسألة الستون
المسألة الحادية والستون
المسألة الثانية والستون
المسألة الثالثة والستون
المسألة الرابعة والستون
المسألة الخامسة والستون
المسألة السادسة والستون
المسألة السابعة والستون
المسألة الثامنة والستون
المسألة التاسعة والستون
المسألة السبعون
المسألة الحادية والسبعون
المسألة الثانية والسبعون
المسألة الثالثة والسبعون
المسألة الرابعة والسبعون
المسألة الخامسة والسبعون
المسألة السادسة والسبعون
المسألة السابعة والسبعون
المسألة الثامنة والسبعون
المسألة التاسعة والسبعون
المسألة الثمانون
المسألة الحادية والثمانون
المسألة الثانية والثمانون
المسألة الثالثة والثمانون
المسألة الرابعة والثمانون
المسألة الخامسة والثمانون
المسألة السادسة والثمانون
المسألة السابعة والثمانون
المسألة الثامنة والثمانون
المسألة التاسعة والثمانون
المسألة التسعون
المسألة الحادية والتسعون
المسألة الثانية والتسعون
المسألة الثالثة والتسعون
المسألة الرابعة والتسعون
المسألة الخامسة والتسعون
المسألة السادسة والتسعون
المسألة السابعة والتسعون
المسألة الثامنة والتسعون
المسألة التاسعة والتسعون
المسألة مائة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

فَسأَلُ الشَّيْخَ الرَّبَّ بِسْمِ الْقَدِيمَةِ
الْحَلِيمِ الْعَزِيزِ الْخَفِيِّ الْبَسْمِ الْبَارِئِ
الْمُتَّقِ الْأَبْلَغِ الْفَعْلِ الْبَصِيرِ الْوَحِيدِ
مَكْنُونِ الْغُيُوبِ الْبَيْتِ وَأَوْفَى
رَأْمَانِ وَأَوْفَى مَعْلَمَاتِ الْمَسَائِلِ
الْعَقَلِيَّةِ وَالشَّابِ وَالْغَايِبَاتِ
بَابِ رُبِّ الْعَبْرَةِ مِنْ تَبْرِ الشَّيْخِ
الْقَدِيمِ الْخَفِيِّ الْمَسْرُومِ الْمُتَوَكِّلِ
الْمُقَدِّمِ الْجَوْشَمِ الْبَدِيِّ الْمَحْرَمِ
خَلْدِ بْنِ الْخَدْرِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

بَيْتًا مِنْ عِبَادَةِ وَأَصْلًا عَلَى سِدْرٍ وَتَوَكَّلَ
مَوْلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَالْبَصِيرِ الْوَحِيدِ
أَمَّا بَعْدُ فَسأَلُكَ يَا رَبِّ
أَنْ تَقْبَلَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُسْرُوفِ
الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
وَأَعْمَارِ الْبَعْدِ وَمَنْ فِي الْبَيْتِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
وَأَعْمَارِ الْبَعْدِ وَمَنْ فِي الْبَيْتِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحت القلم عزازق و محار العلم و الذين ربح و بواك
 الله بعدد ما ربحه و علامه و ربح صالما
 كسفة ليعصية كز و لظروفه الفل انعم في
 التوحيد الد و في العزفة التوفيقية هل يتبع سبوك
 و اوضحه الى العزفة و ربح و ربح الجلب من العلم
 الروحاني يعلم من العكس التوفيقية و امراء
 باقوا لم استارحه لكتبتك و يتفقون في
 معاهدة التوفيق و مصالحة العلوج و الاموال على
 كتب الدراسة التوفيقية و كذا انهم انما و انما
 مكلفه خبار و البرهان ام لا بد من ربح عيشه
 و عجزه و انما و من ربح و ربح انما انما
 و الاخوان معاينة فيتمسرون في الكسب الرضوي
 و الاموال العزلة للامة القوي و **نقل**
 منكم مريم ربح و ربح و ربح و ربح و ربح
 و منكم ما بين مسووم لدار السلوة مرعته
 بعد و المبرزة و الامام ام تمامه و من منكم
 منكم ربح السائله و ربح ما شافه و ربح
 من انما و ربح ربحه على ما اكله و من
 انما و ربح انما و ربح ربحه و ربح
 من ربحه و ربح ربحه و ربح ربحه

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وَالصَّكْرُ وَالصَّفَا وَالسَّمُ وَالسَّكْرُ وَالسَّكْرُ
السَّكْرُ وَالصَّفَا وَالسَّمُ وَالسَّكْرُ وَالسَّكْرُ
نَسَاءً وَعِلَالٌ مَعَانِيهِ وَتَدْبِيرٌ مِنْ لَدُنِّهِ فَارْزُقْ
هَذِهِ الْعَمَلُ لِمَنْ يَخْتَارُ بِدِينِهِ وَبِحُكْمِهِ
السُّرُوحَانِيَّةِ كِتَابِ الْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ
سِرِّ عَزِيزِيَّةِ النَّوْعِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ
شَيْءٌ فَصَلَاةً عَزِيزِيَّةً وَأَنْ يَفْعَلُوا الْعَمَلُ
لِعَزْوِيَّةٍ بِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَوَلَدٌ يَخْرُجُ
عَلَى الْخَشْيَةِ بِمَحَلَّتِ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا
وَأَنْ يَرْزُقَ عَزِيزِيَّةَ النَّوْعِ بِالْعَمَلِ لَدُنِّهِ
عَلِيَّةً بِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ
مِنْ مَسَائِرِ الْأَنْوَارِ الْعَزِيزِيَّةِ وَوَلَدٌ يَخْرُجُ
مَقَامِهِ بِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ
وَصَوْلَاهُ الْعَزِيزِيَّةَ بِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ
لِتَعْرِفَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ
أَنْ يَخْرُجُ وَقَدْ قَرَأَ أَنْ لَا يَخْرُجَ إِلَّا بِسْمِ
أَمَّا مَنْ يَخْرُجُ مِنْكُمْ بِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ
فَهَا وَبِسْمِ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ
لِيَعْرِفَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْأَنْوَارِ الْوَسْطَانِيَّةِ وَالْحَقِّ

بِسْمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

... من ...
 ...
 ...
 ...
 ...
وقال ...
 ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا كَرِيمَ
 يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ فِي رَجَاةٍ مِنْهُ الْعَبْدُ بِلُطْفِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 خَلَدُونَ لِلْعَصِيِّ وَفَقَدَ اللَّهُ تَعَالَى
 أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَفَ الْعِزَّةَ وَالْجَبْرُوتَ • وَيَكْبَهُ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتَ
 وَوَلِيَّ الْأَسْمَاءِ النَّبِيَّ وَالنَّبِيَّاتِ وَالْعَالَمِ فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مَلَكٌ مِنْ الْعَمَلِ
 أَوْ يَخْفِيهِ السُّكُوتَ • الْغَادِرُ فَلَا يَجُزِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا
 يَفُوتُ • أَنْشَأْنَا مِنَ الْأَرْضِ نَسْرًا وَأَسْتَعْرَبْنَا فِيهَا الْجِبَالَ وَأَمْرًا
 وَيَسْرًا لِنَامِنَها الرِّزْقَ وَأَقْسَمْنَا الْأَرْجَافَ وَالْمَبُوتَ • وَكَلَّمْنَا
 الرِّزْقَ وَالْفُتُوحَةَ وَتَبَلَّغْنَا الْأَيَّامَ وَالْوُقُوفَ • وَتَعَبَّرْنَا بِالْأَخْلَاقِ
 الَّتِي خَطَّ عَلَيْنَا كِتَابَهَا الْمُؤَقَّاتِ • وَوَلَدْنَا النِّقَاطَ وَالنُّبُوتَ • وَهُوَ الَّذِي
 لَا يَمُوتُ وَالْعِصْلَةَ وَالسَّلَامَةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْعِزِيِّ
 الْمَكْتُوبِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْمُتَمَعِّتِ • الَّذِي لَمْ يَخْضَعْ لِمِثَالِهِ الْوَقْتُ
 قَبْلَ أَنْ تَتَقَابَلَ الْأَكَادُ وَالسُّبُوتُ • وَيَتَبَايَنُ رِجْلُ وَالْبَهْرُوتُ
 وَيُسْهِدُ بَصَدْقَهُ لِلْهَامِ وَالْعَيْكُوتِ • وَيَعْلَمُ الْهَوَايَا وَالَّذِينَ لَهُمْ فِي
 مَحَبَّتِهِ وَإِتِّعَاذِهِ الْأَشْرَ الدَّعِيدِ وَالصَّبِيَّةِ وَالشَّمْلِ الْجَمِيعِ فِي مَنَظَرِهِ
 وَلِعَدْوِهِ هُوَ الشَّمْلُ السُّتَيْتِ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مَا اتَّصَلَ لِلْإِسْلَامِ
 بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ • وَأَنْتَ طَعْمُ الْكَفْرِ حَبْلُهُ الْمَبْتُوتِ • وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 مَسْأَلَةَ الْعَدْلِ وَأَنْتَ مَنْ النَّارِ تَخْرُجُ مِنَ الْعَفْوِ الَّذِي تَبْدَأُ بِهِ الْأُمَمَ وَالْأَجْلَالَ

دستور

رَفَعُ
عبد الرحمن العجّري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من كتبه ، كما أن الذين ترجموا له مباشرة لم يذكروه من بين مؤلفاته .

والحجج المؤيدة لصحة نسبته إلى ابن خلدون يمكن أن نحصرها فيما يلي :

أولاً- : أنه ورد صراحة على غلاف المخطوطتين : مخطوطة التطواني ، ومخطوطة ابن المليح ، أن الكتاب هو لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون ؛ وكذلك ورد في مطلع النص نفسه كما أوردناه .

ثانياً - : أن بعض علماء المغاربة أشاروا إلى هذا الكتاب إما صراحة باسمه ، أو بموضوعه - منهم :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد زروق الفاسي (المتوفى سنة ٨٩٩ هـ - ١٤٩٣ م) في كتابه «عدة المريد» (نسخة ولي الدين برقم ١٧٤٢ ورقة ٣٧ب) ذكر أن ابن خلدون كتب في الخلاف الذي وقع بين متأخري فقراء الأندلس حول الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ، وهو الخلاف الذي أوضحه زروق في كتاب آخر له هو «قواعد التصوف» (طبعة القاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، ص ٢٤) . كما أشار إليه زروق أيضاً في شرحه على قصيدة أبي الحسن الششتري النونية ، حين قال : «وأفلاطون من الفلاسفة يقال إنه كان بعد الطوفان بقريب . وذكر ابن خلدون في «شفاء السائل» أنه شيخ الصوفية » . وعبارة ابن خلدون هذه وردت في «شفاء السائل» ص ٢٤ (من نشرة الطنجي = ص ٨٤ س ٢٦ - س ٢٧ من نشرة خليفة) .

كذلك ذكره مرة ثالثة تلميحاً ، لا تصريحاً ، في كتابه «النصيحة الكافية» حين الكلام على المجذوب وأنه فاقد العقل ، فكيف تنسب له الولاية (راجع النص في مقدمة الطنجي ص يو) ، وأشار إليه باسم «بعض العلماء» وفسر ذلك شارح «النصيحة» أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري (المتوفى سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م) بأن «المراد ببعض العلماء أبو زيد ابن خلدون» .

(ب) أبو محمد عبد القادر الفاسي (المتوفى سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م) ، فقد قال : «أما هل لا بد من الشيخ في سلوك الطريق - فهي مسألة اختلف فيها

فقراء الأندلس من المتأخرين في الاكتفاء بالكتب عن الشيخ ، وكتبوا بذلك أسئلتهم ، فأجاب عن ذلك الشيخ ابن عباد (= الرندى) وأبو زيد ابن خلدون وغيرهم ، كل على حسب فتحه .

(ح) أبو عبد الله المسناوى ، محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م ، فى كتابه « جهد المقلّ القاصر » ، ذكر كتاب ابن خلدون فى موضعين ، قال فى كلامه عن الاتحاد والحلول : « قال ابن خلدون فى جوابه الحافل فى مسألة الاحتياج إلى الشيخ فى سلوك طريق الصوفية — بعد ذكره أن علوم المكاشفة لا يجوز عند أئمة الطريق الخوض فيها ، لأنها سرّ بين العبد وربّه ليس له إفشاؤه — ما نصّه : ” ولقد قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتوى أهل الشريعة والحقيقة ” .

وكلام ابن خلدون هذا فى ص ٦٩ من نشرة الطنجى (= ص ٥٦ نشرة خليفة) .

وهذه النصوص قد استخراجها الأستاذ عبد الرحمن الفاسى فى مقال نشره فى « رسالة المغرب » (السنة السابعة ، العدد العاشر ، شعبان سنة ١٣٦٧ هـ = يونية ١٩٤٨ ص ٥٧٠ — ص ٥٧١) ، وعنه نقلها الأستاذ الطنجى فى مقدمة نشرته (ص يد — ك) .

تلك هى الحجج المؤيدة لنسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون .
ومن السهل بعد هذا أن نرد على الشكوك التى يمكن أن تثار حول صحّة نسبتها إليه :

فأولاً : الشك القائم على أساس أنه لم يشر إليه فى كتبه ، خصوصاً فى « المقدمة » وفى « التعريف » . — والرد على هذا سهل ، وهو أنه لم يشر إلى كثير من كتبه وهى التى شهد بصحة نسبتها إليه لسان الدين بن الخطيب فى « الإحاطة » . فلا محلّ إذن لإيراد هذا الشك .

وثانياً : ما قاله أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسى المتوفى سنة ١٠٢١ هـ فى شرحه لقصيدة أبى بكر محمد بن أحمد الشريشى (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) الرائية فى

السلوك ، فقد ذكر في موضعين من هذا الشرح (ص ١٤ ؛ طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ) أن لابن خلدون كتاباً سماه « شفاء السائل » ولكنه قال إنه من تأليف « أبي بكر محمد بن خلدون » .

وكذلك ما قاله أبو العباس ابن عجيبة (المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) في شرحه « للمباحث الأصلية » حين قال : « وقد وقعت مشاجرة ومناظرة في آخر المئة الثامنة بين فقراء الأندلس حتى تضاربوا بالنعال ، وذلك (حول) : هل يكتفى بمشاهدة الرسوم ومطالعة الكتب في طريق الصوفية ، أهل التوحيد والمعرفة الوجدانية ؟ أم لا بد من الشيخ ؟ فكتبوا للبلاد فأجاب فيها كل أحد على قدر نظره ، كالشيخ أبي عبد الله ابن عباد رضى الله عنه ، وكالشيخ أبي عبد الله ابن خلدون رحمه الله ، وأفرد لهذه المسألة تأليفاً . وقد ذكر حاصل ذلك الشيخ زروق في عدته » (« المباحث الأصلية » ١٤٧) .

والرد على هذا سهل كذلك ، فإن ما قاله أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسى يمكن أن يفسر على أحد أساسين : إما أن يكون فيه نقص وأصله : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن خلدون ، كما ورد في أول المخطوط ؛ أو يكون أبو العباس الفاسى قد سها في النقل عن المخطوط فأسقط أو سقطت منه كلمة « عبد الرحمن بن » . وهو أمر يحدث عادة للناقلين .

أما ما قاله ابن عجيبة فهو مجرد جهل منه بكنية ابن خلدون ، فسها وكتبها « أبو عبد الله » . ولهذا لا حاجة إلى الوقوف طويلاً عند سهوه هذا .

يضاف إلى هذا - كما لاحظ الأستاذ الطنجى (صفحة يط) أن النصوص الثلاثة التي أوردناها في جانب حجج التأييد أقوى بكثير من أن يزعمها كلام الفاسى أو ابن عجيبة ؛ فضلاً عن أن النسخة الأولى ، نسخة التطوانى ، قد تمت كتابتها سنة ٨٩٠ هـ أى قبل هذين المؤلفين بمدة طويلة .

وثالثاً : هناك شك أكثر جدية من الأولين ، يقوم على التحليل الباطن لمضمون كتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » ؛ والأصل في هذا الشك هو أن الآراء التي يعرضها ابن خلدون في هذا الكتاب تخالف في بعض النواحي

الآراء التي أبدتها في الفصل الخاص بـ « علم التصوف » في « المقدمة » .
 ونبدأ بذكر أوجه الاختلاف :

١ - في اشتقاق كلمة « تصوف » :

يرى ابن خلدون في « المقدمة » أن الأظهر ، إن قيل بأن الكلمة مشتقة ،
 « أنه من الصوف ، وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس
 في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف ، فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد
 والانفراد عن الخلق والإقبال على العبادة اختصوا بما أخذ مدركة لهم » (ص ٢٥٤
 طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ - مطبعة الحشاش) .

وعلى العكس من ذلك نراه في « شفاء السائل » ينكر ذلك ويقول : « وقد
 تكلف بعضهم فيه الاشتقاق ، ولم يساعدهم القياس ، فقيل : من لبس
 الصوف . والقوم لم يختصوا فيه بلباس دون لباس ؛ وإنما فعل ذلك بعض من
 تشبه بهم وتخيل من لبسهم الصوف في بعض الأوقات تقيلاً وزهداً : أنه شعار
 لهم ، فأعجب بهذا الظن ، حتى حملة على الاشتقاق منه . وما لبس الصوف
 من لبسه منهم إلا تقيلاً وزهداً ، إذ كانوا يؤثرون التحلى بالفقر في كل حال ،
 شأن من لم يجعل الدنيا أكبر همّه » (ص ١٥ - ١٦) - وينتهي بعد
 اطراحه لهذا الاشتقاق ، ولاشتقاقه من أهل « الصُّفَّة » ، إلى القول بأن كلمة
 تصوف هي « لقب وضع لهذه الطائفة عاماً يتميزون به ، ثم تصرفوا في ذلك
 اللقب بالاشتقاق منه ، فقيل : متصوف ، وصوفي ، والطريقة : تصوف ،
 والجماعة : متصوفون وصوفيون » (ص ١٨ س ١ - س ٣ ، نشرة الطنجي =
 ص ٧٨ - ص ٧٩ من طبعة خليفة) . وهذا هو الرأي الذي رجحه القشيري
 في « الرسالة » (ص ١٤٩ ؛ القاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، المطبعة الشرفية) .

والاختلاف بين الرأيين ظاهر هنا ، فكيف لم يشر إليه ابن خلدون في أحد
 الموضوعين محيلاً إليه مقررراً العدول عما سبق أن قاله في الموضوع الأول منهما ؟
 ٢ - في بيان المؤثرات التي خضع لها القائلون بوحدة الوجود من الصوفية :

نرى ابن خلدون في « المقدمة » في محاولته بيان المؤثرات التي خضع لها أهل الوحدة من الصوفية يقول إن من هذه المؤثرات اختلاطهم بالإسماعيلية « المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضاً بالحلول وإلهية الأئمة مذهباً لم يعرف لأولهم ، فأُشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم » (ص ٢٥٧ ، القاهرة سنة ١٣٢٢هـ) .

ولكنه في « شفاء السائل » ، وهو أوسع تفصيلاً في الحديث عن أصحاب وحدة الوجود ، لا يشير أبداً إلى شيء من هذا كله ولا يعقد أية صلة بين أصحاب وحدة الوجود وبين الإسماعيلية ، مع أنه كانت لديه الفرصة متاحة لإيراد هذه الصلة ، إذ كانت تفيده في زيادة النيل منهم . فكيف ضمت عن هذا ؟

٣ - في الكلام عن شطحات الصوفية :

نراه في « المقدمة » متسامحاً مع أصحاب الشطحات ، يبرر موقفهم لأن هذا هو ما يقضى به الإنصاف في حقهم . قال : « وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع ، فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس ، والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه ؛ وصاحب الغيبة غير مخاطب ، والمجبور معذور . فمن علم منهم فضله واقتدائه ، حتمل على القصد الجميل . هذا وإن العبارة عن الموجد صعبة لفقدان الوضع لها ، كما وقع لأبي يزيد وأمثاله . ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر ، فؤاخذ بما صدر عنه من ذلك ، إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه . وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فؤاخذ أيضاً . ولهذا أفى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لأنه تكلم في حضور وهو مالك لحاله ، والله أعلم » (ص ٢٥٨ من الطبعة المذكورة) .

أما في « شفاء السائل » فراه أكثر حدّة وشدّة ، قال بعد أن عرض رأياً أصحاب الوحدة : « ثم إن تواليف هؤلاء المتصوفة الخائضين في علم المكاشفة

تعددت وطال فيها الخوض ، وتعذر البيان ، وعكف كثير من أهل البطالة على تصفحها . . . وما أوقع في هذا الخباط كله إلا الخوض في علوم المكاشفة الذى حقه عند أئمة القوم أن لا يخاض فيه ، وأنه سر الله فلا يفشيه عارف . ولقد قتل الحسين بن منصور الخلاج بفتوى أهل الشريعة . وقصارى اعتذار من يحسن الظن به منهم أنه سكر فباح بالسر فوجبت عقوبته ؛ وإلا فالأغلب في حقه التكفير » (ص ٦٨ - ص ٦٩ ، نشرة الطنجي) .

فن هذا يتبين أن رأيه في « المقدمة » معتدل منصف منوع nuancé ، بينما في « شفاء السائل » عنيف الإدانة إلى حدّ التكفير في الأغلب . فكيف يفسر هذا التطور أو التغير في أحكام ابن خلدون ؟ لكن في مقابل هذه الاختلافات الأساسية ، نجد مشابهاً شكلية :
١ - في العبارات :

(أ) مثل قوله في « المقدمة » : « ويسمى هذا المذهب مذهب أهل التجلى والمظاهر والحضرات » (ص ٢٥٦) وفي « شفاء السائل » : « الرأى الأول رأى أصحاب التجلى والمظاهر والأسماء والحضرات » (ص ٥٨) .
(ب) وقوله في « المقدمة » : « وكذلك ذهب آخرون منهم إلى القول بالوحدة المطلقة ، وهو رأى أغرب من الأول (= رأى أهل التجلى) في تعقله وتفاريعه » (ص ٢٥٦ س ٤ - س ٤ من أسفل) .
وفي « شفاء السائل » : « رأى أصحاب الوحدة وهو رأى أغرب من الأول في مفهومه وتعقله » (ص ٦١ س ١٦ من نشرة الطنجي) .

٢ - في النقل :

عن « القشيري » في « الرسالة » والغزالي في « الإحياء » .
لكننا نجد في مقابل ذلك أنه ينقل في « المقدمة » عن أشخاص لم ينقل عنهم في « شفاء السائل » مع أن هذا الأخير أكثر تفصيلاً وأوسع المجال فيه أرحب ، فهو في « المقدمة » ينقل عن ابن دهاق كلاماً طويلاً ، بينما في

« شفاء السائل » لا يذكره إلا عابراً بين عدة أسماء . ويذكر في المقام الواحد أسماء ليست هي التي يذكرها في نظيره في الآخر : فمثلا يذكر من أصحاب وحدة الوجود في « المقدمة » : « ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف (= التلمساني) وابن الفارض والنجم الإسرائيلي » ، - بينما « شفاء السائل » في الموضوع المناظر لهذا يذكر : « ابن دهاق ، وابن سبعين ، والششترى وأصحابهم » (ص ٦٢ من نشرة الطنجي) . فضلاً عن ذلك فهو يجعل ابن الفارض في « المقدمة » من أصحاب الوحدة المطلقة ، بينما نراه في « شفاء السائل » يجعله من أصحاب التجلّي (ص ٥٨ س ١٢ من نشرة الطنجي) .

ومن هذا يتبيّن أن هذا التشابه الشكلي فيه أيضاً جوانب متعارضة .
فما هي النتيجة التي نستخلصها إذن من هذا التحليل الباطن لمضمون كلٍّ من « شفاء السائل » وفصل علم التصوف في « المقدمة » ؟
يبدو لأول وهلة أن أدلّة النقي أقوى من أدلّة الإثبات ، أعني أن التباين في الآراء واضح جداً بين الكتابين . لكن هل يقتضى ذلك ضرورة أن المؤلف لكليهما ليس شخصاً واحداً ؟

هذه النتيجة لا نستطيع استخلاصها بيقين ، كما لا نستطيع استخلاص نقيضتها بيقين أيضاً . إذ يمكن أن نفسر ذلك التباين بأن مرده إلى تطور في فكر المؤلف الواحد . وهذا التطور هو من « شفاء السائل » إلى « المقدمة » ، لأن الآراء التي عرضها في « المقدمة » أنضج وأكثر حصافة وتعقلاً وإنصافاً ، وأبعد من التوكيدات العنيفة والإدانة التي نراها في « شفاء السائل » . بل يكاد المرء أن يتلمس من خلايا سطور كلامه في « المقدمة » أنه يرجع تائباً مكفراً عما قاله من قبل بشأن الصوفية ، ويظهر هذا خصوصاً في قوله (ص ٢٥٨ س ٢٣ : القاهرة سنة ١٣٢٢) : « إن الإنصاف في شأن القوم . . . » - فهي كلمات تحمل في طياتها الشعور بالندم على رأى له قد سلف لم ينصفهم فيه .

فإن قلنا بهذا التطور في فكر ابن خلدون من « شفاء السائل » إلى « المقدمة »

لزم علينا أن نقول إن «شفاء السائل» أسبق في تأليفه من «المقدمة». ونحن نعلم أن ابن خلدون قد انتهى من «المقدمة» «بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية»، وعلى هذا فإن «شفاء السائل» قد ألفه ابن خلدون قبل سنة ٧٧٩ هـ.

لكن هل نستطيع أن نحدد ذلك على نحو أدق؟

نحن نعلم من مقدمة كتاب «شفاء السائل» أنه لإجابة عن تقييد وصل من الأندلس يخاطب بعض الأعلام من أهل مدينة فاس يسألهم فيه الرأى في المسألة التالية: هل لابد من شيخ يبين للمريد طريق التصوف؟ أو تكفى مطالعة كتب كبار الصوفية؟ والتقييد هو لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ)، ومن بين من خوطبوا في ذلك: ابن عباد الرندى (المتوفى سنة ٧٩٢ هـ) وأبو العباس أحمد بن القاسم الجذامى الفاسى المعروف بالقباب (المتوفى سنة ٧٧٨ هـ). وتاريخ وفاة هذا الأخير - أعنى سنة ٧٧٨ هـ تضع لنا الحد التاريخى الأبعد، أعنى الذى ليس بعده شىء.

ومن ناحية أخرى نعلم أن ابن خلدون قدم إلى فاس مرة ثانية في جمادى سنة ٧٧٤ هـ (راجع «التعريف بابن خلدون» ص ٢١٨ س ٦؛ نشرة الطنجى، القاهرة سنة ١٩٥١) واستمر بها حتى ربيع سنة ٧٧٦ هـ («التعريف» ص ٢٢٦ س ١٢)؛ فإنه لابد في هذه الفترة أن يكون ابن خلدون قد ألف «شفاء السائل». وهذا هو أيضاً ما انتهى إليه الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى في تاريخ تأليف ابن خلدون لهذا الكتاب (راجع مقدمة نشرته صفحة ضا)؛ أما ما زعمه الأب خليفة (ص ١ وتعليق ٢ في هذه الصفحة) فخطأ فاحش يكشف عن عدم قدرة على فهم كتاب «شفاء السائل» وجهل بتاريخ حياة ابن خلدون.

أما أن يكون ابن خلدون ألفه في رحلته الأولى إلى فاس سنة ٧٥٥ هـ فأمرٌ مستبعد ابتداءً، لأنه يشير في كتابه إلى «روضة التعريف بالحلب الشريف» للسان الدين ابن الخطيب، ولسان الدين ألف هذا الكتاب

سنة ٧٦٩هـ كما يشهد بذلك كتابه إلى ابن خلدون (راجع « التعريف » ص ١٢١) وهكذا نستطيع بفضل فكرة التطور في فكر ابن خلدون أن نفسّر هذا الاختلاف في آرائه في التصوف بين كتاب « شفاء السائل » والفصل الخاص بعلم التصوف في « المقدمة » .

بقي أننا قلنا إن هذا التفسير ليس قطعياً في ذاته ؛ بل لابد من تأييد الأمر بحجج أخرى . والحجج الأخرى هي الشواهد الفيلولوجية التي بدأنا بها هذا البحث في صحة نسبة كتاب « شفاء السائل » إلى ابن خلدون ، فهي المرجح الحقيقي لصحة نسبه إليه .

وهنا قد يقال في تجريح هذه الشواهد الفيلولوجية إنها جميعاً ترجع إلى مؤلفين تأخرت وفاتهم عن النسخة التطوانية، وهي التي نسخت سنة ٨٩٠ هـ - فلعل هذه النسخة نفسها هي مصدر هؤلاء المؤلفين في نسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون ؟ ! فهنا إذن دورٌ فاسد !

ولا جواب لنا على هذا التشكيك إلا أن نقرر أنه - إلى أن تظهر شواهد جديدة مضادة ، وخصوصاً شواهد كتابية ، لا أدلة تحليلية - فإننا نؤكد أن كتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » هو من تأليف أبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون ، صاحب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » .

رَفَعُ
عبد الرحمن العجزي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب

(ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

تقديم

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

المقدمة

«مقدمة» ابن خلدون من الأعمال الكبرى للفكر الإنساني على مرّ العصور. كيف لا، وهي تضع الأسس الأولى لعلم جديد هو علم العمران الذي هو مزيجٌ من علم السياسة وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع بالمعنى الحديث. ونقول «مزيجٌ» لأننا لا نستطيعُ أن ندرجها تحت واحد فقط من هذه العلوم الثلاثة، وإلا بالغنا في التقدير أو نقصناها حقها لدى الوزن والمقارنة. ونحسب أن الذين نقدوا ابن خلدون والذين أمعنوا في تمجده قد أخطأوا على السواء لأنهم لم يلاحظوا هذه الواقعة:

فالذين أخذوا عليه قصور المنهج التاريخي أخطأوا لأنهم ظنّوا «المقدمة» بحثاً منظماً traité systématique في النقد التاريخي، فانتظروا أن يجدوا فيه ما ينتظرون من كتاب مثل كتاب «المدخل إلى الدراسات التاريخية» للانجلوا وسنيوبوس أو كتاب عن «المنهج التاريخي» - بينما لم يرد ابن خلدون إلا أن يشير إشارة عامة إلى أوهام أو مغاليط المؤرخين وأن يدعو من وراء ذلك إلى إقامة «منهج تاريخي» أو نقد للتاريخ.

والذين أنكروا عليه أنه فيلسوف للتاريخ إنما تلمسوا وراء آرائه في تطور الدول فلسفة منظمة في التاريخ والزمان تقوم بدورها على فلسفة في الوجود شأن كل فلسفة حقة في التاريخ، بينما هو لم يقصد إلى شيء من ذلك، لأنه إنما أراد استقراء الأحوال التاريخية الواقعية للدول التي عاصرها وشارك في أحداثها، ثم استشرف بفكره إلى شواهد من التاريخ الإسلامي بخاصة وأحياناً إلى شواهد

من التاريخ العام تأييداً للقواعد العامة التي استخلصها مباشرة من الأحوال الواقعية .

والذين استكثروا عليه أن يكون مؤسساً لعلم الاجتماع إنما قاسوه بعلم الاجتماع كما رسخت قواعده في النصف الثاني من القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، وهو قياس غير مقبول من الناحية التاريخية . كما أن تطور علم الاجتماع قد سار في اتجاه آخر غير الاتجاه الذي كان عسى أن يتخذه لو أنه بدأ من النقطة والأسس التي خلفها ابن خلدون . فإن القارئ يحار أحياناً في معرفة الباب الذي يندرج فيه هذا أو ذلك من المعاني الرئيسية في « المقدمة » فمثلاً فكرة «العصبية» هل هي فكرة سياسية أو ظاهرة اجتماعية ؟ وآراؤه في الكسب والمعاش هل هي آراء اجتماعية أو بالأحرى اقتصادية ؟ وهل نظرياته في الدول وأحوالها وما يطرأ عليها ، تدخل في باب النظم السياسية ، أو هي مجرد استقراءات للأحوال التاريخية فتدخل تبعاً لهذا في فلسفة التاريخ ؟ كل هذه أسئلة لا بد أن تثور في ذهن القارئ وهو يقرأ « المقدمة » حين يحاول أن يردّها إلى العلم الذي تنتسب إليه . وفي رأينا أن الجواب عن هذه الأسئلة جميعاً لن يتحقق إذا حاولنا إدراجها تحت علم واحد ؛ ولا مناص إذن من القول بأنها مزيجٌ من تلك العلوم الثلاثة : فلسفة التاريخ ومنهجه ، علم السياسة ، علم الاجتماع . وإذا كان لا بد من إدراجها تحت علم واحد ، فلنسمه « علم العمران البشري » بالمعنى الواسع الذي أراده ابن خلدون لهذه التسمية .

وليس لنا بعد هذا أن نطلب من ابن خلدون في هذه « المقدمة » أن يقدم لنا عرضاً منظماً systématique — ولو في صورة إجمالية — لهذه العلوم الثلاثة : أحدها أو كلها ، وإلا أسأنا فهمه ، أو أسأنا إلى هذه العلوم نفسها .

« مقدمة » ابن خلدون إذن مزيجٌ من فلسفة التاريخ وعلم السياسة وعلم الاجتماع ، وليس لنا أن نحكم عليها إلا على هذا الأساس وحده . هنالك تبدى لنا أصلاتها بكل جلاء :

فهذه الأصالة ظاهرة أولاً في أنها أول كتاب عرض لأحوال الاجتماع

البشرى فى الدولة ولاحظ ما يـلـرأ علية من عوارض ذاتية ، وانتهى إلى أن المجتمع الإنسانى ممثلاً فى الدولة كائن "عضوى حى" ، يولد ثم ينمو ثم ينضج ثم يستهلك نفسه ثم يموت . وحدد لهذا الكائن العضوى عمراً هو فى نظره أربعة أجيال ، والجيل أربعون عاماً . وربط بين هذه الكائن وبين الظروف المحيطة : جغرافية وجوية وإقليمية . وبهذا بدأ بأن قسم العالم إلى أقاليم ، ووصف الطبائع التى يستلزمها مناخ كل إقليم ، وما يستتبع ذلك من آثار فى نفوس وأجسام ساكنيه . فكانت ها هنا محاولة جيدة للربط بين الكائن والبيئة على نحو شبيه بما نعرفه اليوم فى علم السكان والجغرافيا البشرية ، وإن كان ابن خلدون فى هذا الفصل قليل الحظ من الأصالة ، لأنه اعتمد اعتماداً كلياً على بطليموس والجغرافيين العرب وعلى رأسهم الإدريسى والمسعودى .

وإنما أصالته فيما تلا ذلك من فصول عن الدول وأحوال تطورها والملك والتغلب وأنواع الملك وكيف يسرى إليه الانحلال . صحيح أنه لم يقم ببحث مقارن فى النظم السياسية ، وكاد يقصر بحثه على الخلافة الإسلامية ، مع أنه كان يعرف ما كتبه أرسطو فى « السياسة » وأفلاطون فى الجمهورية (السياسة) ، لأنه قرأ مؤلفات ابن رشد أعنى تلخيصاته لكتب أرسطو ومن بينها كتاب « السياسة » لأرسطو ثم الجمهورية لأفلاطون . أترى رغبته فى « الأصالة » هى التى حملته على عدم عقد هذه المقارنات مع النظم التى ذكرها أرسطو وأفلاطون !! إن كان الأمر هكذا ، فسيكون هذا مبرراً غريباً لموقفه فى هذه المسألة . إنه يقتبس^(١) من كتاب « السياسة فى تدبير الرياسة » المنسوب إلى أرسطو والذى نشرناه لأول مرة^(٢) سنة ١٩٥٤ ، ولكنه لا يكاد يأخذ عنه شيئاً ظاهراً ، والسبب فى هذا عندنا أن الكتاب فى واجبات السياسى ، وابن خلدون لا ينظر فى الواجب ce qui est en droit بل فيما هو واقع ce qui est en fait من أحوال الدول ، ومن هنا لم يكن له أن يأخذ عن هذا الكتاب وأمثاله من الكتب السياسية

(١) « المقدمة » طبعة بولاق ط ٣ ص ٣٨ . القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) « الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام » . القاهرة سنة ١٩٥٤ .

التي تبحث فيما هو واجب en droit لا فيما هو واقع en fait . و « جمهورية » أفلاطون و « سياسة » أرسطوطاليس وما كتبه الفرس في السياسة أدخل في باب الواجب منها في باب الواقع ، وهذا هو ما يميزها من « مقدمة » ابن خلدون ، ومن هنا كانت الأصالة عنده : فهو يمتاز من سائر المؤلفين في السياسة مثله أنهم بحثوا في الدولة كما يجب أن تكون ، لا في الدولة كما هي في واقع التاريخ والواقع الحى المعاصر له ؛ ولهذا كان بحث ابن خلدون أقرب إلى « العلم » الوضعى بالمعنى الحديث لهذا اللفظ . ولعل هذا هو ما جعله يفخر قائلاً عن هذا العلم الذى أبدعه أو على حد تعبيره أطلعه الله عليه « من غير تعليم أرسطو ولا إفادة موبدان » (ص ٣٨ . القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) إن جميع الذين سبقوه كلهم « حوّم على الغرض ولم يصادفه ولا تحقق قصده ولا استوفى مسأله . ونحن ألهمنا الله إلى ذلك إلهاماً ، وأعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره » (ص ٣٩ من نفس الطبعة) . فإشارته إلى أنه أبدع هذا كله « من غير تعليم أرسطو ولا إفادة موبدان » معناها أنه لم يستفد فى إنشائه من علوم اليونان ولا كتب الفرس .

وأصالته ظاهرة فى تفرقة بين العمران البدوى والعمران الحضرى ، وفى دراسة كل نوع منهما دراسة تعتمد على فكرة البيئة وعلى تأثير الأحوال الاقتصادية فى أبدان البشر وأخلاقهم ، مما يفضى به إلى وضع أثبات بخلال الناس فى كل نوع منهما .

ثم أتت فكرة « العصبية » ، وهى مزيج من العنصرية racisme والقومية المحدودة وإن كانت أدخل فى معنى الجنس race منها فى معنى الجماعة القومية ؛ لأنها « إنما تكون من الالتحام بالنسب ، أو ما فى معناه » ، فهى إذن تقوم على فكرة الدم ؛ أما الأرض فليست من مقومات العصبية . على أن غاية العصبية هى الملك والدولة .

وتبدو الأصالة كذلك فى فكرته عن عُمر الحضارة . فابن خلدون يرى أن « العمران كله من بداءة وحضارة وملك وسوقة — له عُمرٌ محسوس ، كما أن

للشخص الواحد من أشخاص المكونات عمراً محسوساً . وتبيّن في المعقول والمنقول أن الأربعين للإنسان غاية في تزايد قواه ونموّها ، وأنه إذا بلغ سنّ الأربعين وقفت الطبيعة عن أثر النشوء والنموّ برهة ، ثم تأخذ بعد ذلك في الانحطاط - فلتعلم أن الحضارة في العمران أيضاً كذلك ، لأنها غاية لا مزيد وراءها ، وذلك أن الترف والنعمة إذا حصلوا لأهل العمران دعاهم بطبعه إلى مذاهب الحضارة والتخلّص بعوائدها ، والحضارة . . . هي التفتن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصناعات التي تؤنّق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع . . . وإذا بلغ التأنق في هذه الأحوال . . . الغاية تتبعه طاعة الشهوات ، فتمتلون النفس من تلك العوائد بألوان كثيرة لا تستقيم حالها معها في دينها ولا دنياها» (ص ٣٥٣ طبعة بولاق الثالثة ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وهذه فكرة أصيلة لم نرها لأحد قبل ابن خلدون ، وتربطه بفلسفة الحضارة بمعناها في هذا العصر Kulturphilosophie خصوصاً عند اشپنجر ، وإن كانت الفكرة عند ابن خلدون تتلون باللون الديني على عادته في كل « المقدمة » . والواقع أن المميز الأكبر بين ابن خلدون وفلاسفة الحضارة والاجتماع والسياسة في العصر الحديث هو غلبة الروح الدينية على اتجاهه في التفسير والتعليل . وهو أمرٌ مفهوم بطبعه لدى مفكر ينتسب بكل روحه إلى الحضارة الإسلامية وإلى العصر الوسيط . ومن العسير أن نعثر في تأويلاته وتعليقاته على نزعة عقلية صريحة rationaliste . وأنى لنا أن نظفر بها عند رجل يؤمن بالكهانة والرؤيا والسحر ، ويسمح للخوارق بأن تدخّل عوامل في توجيه الأحداث التاريخية !

تاريخ تأليف « المقدمة » وباقي « العبر »

وبعد أن أوضحنا الملامح العامة لمذهب ابن خلدون في « المقدمة » ندخل في المباحث الفيلولوجية . وأول ما يعترضنا هنا هو تاريخ تأليفها . والرجل قد كفانا مؤونة البحث هنا إذ قال في آخرها بصريح العبارة : « أتممت هذا الجزء الأول (من « العبر » ، أي « المقدمة ») بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهديب في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبته ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته » (ص ٦٠٦ من طبعة بولاق الثالثة ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وفصل في « التعريف » الظروف التي كتب فيها « المقدمة » فقال إنه بعد أن ارتحل إلى الأندلس لثاني مرة من ربيع سنة ٧٧٦ إلى رمضان سنة ٧٧٦ ولم يطب له المقام بسبب إغراء السلطان ابن الأحمر به نظراً لصلة ابن خلدون بابن الخطيب ، انتقل إلى تلمسان ولحق به أهله وولده من فاس وأقاموا معه وذلك في عيد الفطر سنة ست وسبعين وسبعمائة . وعزم على التخلي والانقطاع ، لكن السلطان أبا حمو طلب إليه السفارة لدى الداوادة . فتصل من هذه المهمة وخرج مسافراً من تلمسان حتى انتهى إلى البطحاء ثم عدل منها ذات اليمين إلى منداس ولحق بأحياء أولاد عريف قبيلة جبل كزول (في الجنوب الغربي من مدينة تيارت على بعد ١٠ كيلو مترات منها) ، فأقام بينهم وعملوا على إحضار أهله وولده من تلمسان ، وأنزلوه بأهله في قلعة ابن سلامة ، من بلاد توجين ؛ فأقام بقلعة ابن سلامة أربعة أعوام ، هي أخصب فترة في حياته العلمية ، فتخلي كما قال عن الشواغل كلها « وشرعت في تأليف هذا الكتاب وأنا مقيم بها (أي بقلعة ابن سلامة) وأكملت « المقدمة » منه على ذلك النحو الغريب الذي اهتديت إليه في تلك الخلوة ، فسالت فيها شأبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتحضت زبدتها وتألقت نتائجها ، وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس »

(« التعريف » ص ٢٢٩ . نشرة الطنجى بالقاهرة سنة ١٩٥١ م) . وكانت عودته إلى تونس في شهر رجب سنة ثمانين وسبعماية .

وهكذا وصف لنا ابن خلدون بالدقة المكان الذى ألف فيه « المقدمة » وهو قلعة ابن سلامة . وهى تقع فى مقاطعة وهران على مسافة ستة كيلومترات تقريباً إلى الجنوب الغربى من مدينة Frenda الواقعة على وادى التحت ، كما حدد التاريخ الذى وضع فيه « المقدمة » وهو خمسة أشهر تنهى فى منتصف سنة ٥٧٧٩ هـ أى فى المدة من صفر إلى آخر جمادى الثانية سنة تسع وسبعين وسبعماية للهجرة .

لكنه لم يحدد لنا تاريخ تأليفه لكتاب « العبر » كله . وما ذكره فى « التعريف » خاصاً بهذا الأمر غامض إذ قال : « ولما نزلت بقلعة ابن سلامة بين أحياء أولاد عريف ، وسكنت منها بقصر أبى بكر بن عريف الذى اختطه بها — وكان من أحفل المساكن وأوثقها ؛ ثم طال مقامى هنالك ، وأنا مستوحش من دوله المغرب وتلمسان وعاكف على تأليف هذا الكتاب ، وقد فرغت من مقدمته إلى أخبار العرب والبربر وزناتة — تشوّفت إلى مطالعة الكتب والدواوين التى لا توجد إلا بالأمصار ، بعد أن أملت الكثير من حفظى ، وأردت التنقيح والتصحيح ، ثم طرقتى مرض "أوفى بنى على الثانية لولا ما تدارك من لطف الله ؛ فحدث عندى ميل إلى مراجعة السلطان أبى العباس" والرحلة إلى تونس حيث قرار آبائى ومساكنهم وآثارهم وقبورهم . فبادرت إلى خطاب السلطان بالفيئة إلى طاعته والمراجعة . وانتظرت ، فما كان غير بعيد ، وإذا بخطابه وعهوده بالأمان والاستحاث للقدوم . فكان الخفوف للرحلة ، فظننت عن أولاد عريف مع عرب الأخصر من بادية رياح ، كانوا هنالك ينتجعون الميرة بمنداس ، وارتحلنا فى رجب سنة ثمانين » (« التعريف » ص ٢٣٠ ، نشرة الطنجى بالقاهرة سنة ١٩٥١ م) . وقال بعد ذلك بقليل : « ولما قدمت تونس . . . كلفنى بالإكباب على تأليف هذا الكتاب (أى كتاب « العبر ») لتشوفه إلى المعارف والأخبار واقتناء الفضائل . فأكملت منه أخبار البربر وزناتة ، وكتبت من أخبار

الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إلى منها . وأكملت منه نسخة رفعها إلى خزانته . (« التعريف » ص ٢٣٣ من نشرة الطنجي) .

من نصوص كلام ابن خلدون هذه نستخلص :

أولاً : أنه فرغ من « المقدمة » في منتصف سنة ٧٧٩ هـ .

ثانياً : أنه شرع بعد ذلك - وهو لا يزال في قلعة ابن سلامة - في كتابة أخبار العرب والبربر وزناتة ، فأملى الكثير من حفظه ، لكن تبين له أنه لا بد من الرجوع إلى الكتب التي لا توجد إلاّ بالأمصار ، فعزم على الرحيل إلى تونس حيث توجد هذه الكتب .

ثالثاً : رحل إلى تونس في رجب سنة ثمانين ، وأكبّ على تأليف كتاب العبر فأتم أخبار البربر وزناتة ؛ وكتب من أخبار الدولتين - الأموية والعباسية - ما وصل إلى علمه منها .

رابعاً : أكمل من هذا كله نسخةً رفعها إلى خزانة السلطان أبي العباس أحمد الثاني المستنصر (تولى إمارة تونس من سنة ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ) .

ويظهر من كلامه أيضاً أنه لم يكتب إلاّ أقساماً قليلة من كتاب « العبر » في قلعة ابن سلامة ، وذلك في المدة من منتصف سنة ٧٧٩ حتى رجب سنة ٧٨٠ ، وأن هذه الأقسام القليلة التي كتبها إنما تتعلق بالبربر وزناتة وربما بشيء من أخبار العرب قبل الإسلام ؛ وأنه في أثناء مقامه بتونس من رجب سنة ٧٨٠ هـ حتى منتصف شعبان سنة ٧٨٤ هـ أكمل أخبار البربر وزناتة وكتب بعض أخبار الدولة الأموية والدولة العباسية . وعلى هذه الصورة أهدى الكتاب إلى خزانة السلطان أبي العباس أحمد الثاني المستنصر أمير أو سلطان تونس .

وعلى هذا فإن الرواية الأولى لكتاب العبر ، وهي التي تمت في قلعة ابن سلامة ثم في تونس تتضمن :

١ - « المقدمة »

٢ - أخبار العرب قبل الإسلام (؟)

٣ - بعض أخبار الدولتين الأموية والعباسية .

٤ - أخبار البربر وزناتة

ولنسم هذه الرواية version باسم «الرواية التونسية» سواء بالنسبة لـ «المقدمة» ولباقى كتاب «العبر» .

ولن نستطيع تحديد هذه الأجزاء بالدقة إلا بعد مراجعة النسخ المختلفة لكتاب العبر وتمييز ما يتصل منها بهذه الرواية التونسية ، إن وجدت خالصةً وحدها ، وما يتصل بالرواية التي سنسميها «المصرية» لأنها الرواية التي أتمها في مصر منذ ارتحاله إليها في شهر شوال سنة ٧٨٤ حتى وفاته بها سنة ٨٠٨ هـ .

الرواية التونسية والرواية المصرية

« للمقدمة » وبقاى « العبر »

هناك إذن روايتان « للمقدمة » ولباقى كتاب « العبر » : إحداهما تونسية ، تمثل كليهما كما كتبه ابن خلدون في قلعة ابن سلامة وتونس من مستهل سنة ٧٧٩ هـ حتى شهر شعبان سنة ٧٨٤ هـ ؛ والأخرى مصرية ، وتمثل كليهما بعد أن نقحه وأضاف إليه في مصر في الفترة من شوال سنة ٧٨٤ هـ حتى وفاته في سنة ٨٠٨ هـ . ذلك أن ابن خلدون ظل طوال إقامته الطويلة بمصر — وهي مدة بلغت ٢٤ عاماً — يعاود النظر في « المقدمة » فيضيف إليها فصولاً ، ويمحو عبارات ويثبت أخرى ؛ ومخطوط عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ هو خير شاهد على هذه العملية لأنه حفظ لنا الكثير من أجزاءها ومراحلها ، كما أن المقارنة الدقيقة بين جميع المخطوطات التي سنأتى على وصفها الآن تؤدي إلى بيان مراحل تطور نص « المقدمة » والاطلاع على فكر ابن خلدون وهو يعمل في تنقيحها والإضافة إليها باستمرار . ولعلنا لا نعرف في العربية كتاباً نستطيع أن نتبين مراحل تطوره البارزة كمقدمة ابن خلدون .

والأمر كذلك أيضاً بالنسبة إلى باقى « العبر » — وبصورة أبرز. فإنه يظهر أن النسخة التي أهداها إلى خزانة السلطان أبى العباس أحمد الثانى المستنصر من

كتاب « العبر » كانت لا تزيد عن نصف كتاب « العبر » بأجزائه السبعة كما هي الآن في طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ ، ذلك أن كل الأقسام المتعلقة بدول العجم قد كتبها ابن خلدون في مصر ، وأن فصولاً كثيرة مما يدخل في الأجزاء: الثاني والثالث والرابع قد كتبها في مصر أيضاً، أما الجزء الخامس فقد كتب بأكمله - فيما يظهر - في مصر . ونستطيع - مؤقتاً فقط وإلى أن تتم المقارنة الدقيقة بين جميع نسخ « العبر » - أن نحدد هذا بصورة إجمالية على النحو التالي بالنسبة إلى طبعة بولاق « للعبر » :

الرواية التونسية تشمل : « المقدمة » ، أى الجزء الأول من « العبر » .

:	}	الجزء الثانى
ما عدا جملة فصول		الجزء الثالث
:	}	الجزء الرابع
:		الجزء السادس
:		الجزء السابع

(ما عدا « التعريف بابن خلدون »)

والرواية المصرية تشمل : الجزء الخامس : بأكمله وما أضافه إلى الرواية التونسية في الثاني والثالث والرابع من فصول وزيادات وفي الجزء السابع : « التعريف بابن خلدون » .

وهذه نتائج نقدّمها كما قلنا بكل تحفظ حتى تتم المراجعة الدقيقة لجميع النسخ ، وهو الأمر الذى حالت الظروف بيننا وبين تحقيقه .

وهذا التطور فى تحرير « المقدمة » وباقى « العبر » يمكن أن نرسم معالمه الكبرى بالنسخ الثلاث التالية :

١ - النسخة المهداة إلى خزانة السلطان أنى العباس أحمد الثانى المستنصر ، سلطان تونس : ولسنا ندرى ما مصيرها الآن ، لكن وجدت فى مصر فى القرن الماضى نسخة منها اطلع عليها نصر الهورينى الذى أشرف على طبع « المقدمة » فى بولاق سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٥٨ م) لأنه قال فى هامش طبعته

(ص ٧ من الطبعة الثالثة في بولاق سنة ١٣٢٠ هـ : « قوله أتحننت بهذه النسخة منه . . . إلخ : وُجد في نسخة بعض فضلاء المغاربة زيادة قبل قوله : «أتحننت» ، وبعد قوله : «وأدرت سياجه» - ونصها : « التمسث له الكفاء الذى يلمح بعين الالتهبصار فنونه ، ويلحظ بمداركة الشريفة معياره الصحيح وقانونه ، ويميز رتبته في المعارف عما دونه . فسرحت فكري في فضاء الوجود ، وأجلت نظري ليل التمام والهجوم ، بين التهاثم والنجوم ، في العلماء الركع السجود ، والخلفاء أهل الكرم والجود - حتى وقف الاختيار بساحة الكمال ، وطافت الأفكار بموقف الآمال ، وظفرت أيدي المساعي والاعتمال ، بمنتدى المعارف مشرقة فيه غرر الجمال ، وحدائق العلوم الوارفة الظلال عن اليمين والشمال . فأنخت مطي الأفاكار في عرصاتها ، وجالوت محاسن الأنظار على منصاتها ، وأتحننت بديوانها مقاصير إيوانها ، وأطلعت كوكباً في أفق خزانتها وصوانها ، ليكون آلة للعقلاء يهتدون بمناره ، ويعرفون فضل المدارك الإنسانية في آثاره - وهي خزانة مولانا السلطان الإمام المجاهد الفاتح الماهد . . . ») (إلى آخر النعوت المذكورة هنا) ثم قال : « . . . الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد بن مولانا الأمير الطاهر المقدس أنى عبد الله محمد ابن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر ابن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين الذين جددوا الدين ونهجوا السبل للمهتدين ، ومحو آثار البغاة المنفسدين من الجسممة والمعتدين ، سلالة أبي حفص الفاروق ، والنبعة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ، والنور المتلألئ من تلك الأشعة والبروق . فأوردته من مودعها العلى بحيث مقرر الهدى ، ورياض المعارف خضلة التدى . . . » .

وكذلك كل النسخ التي اشتقت منها وحملت نفس الإهداء .

٢ - النسخة المهداة إلى الملك الظاهر برقوق (توفى سنة ٧٨٤ إلى

سنة ٨٠١ فيما عدا سنة ٧٩١ - سنة ٧٩٢ هـ) ، وهذه النسخة موجودة برقم ٨٦٣ في مكتبة داماد إبراهيم باشا إحدى مكاتب السلمانية باستانبول ، وتاريخ انتهاء نسخها سنة ٧٩٧ هـ .

٣ - النسخة المهداة إلى أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز ابن السلطان أبي العباس أحمد ابن السلطان أبي سالم إبراهيم ابن السلطان أبي الحسن من بنى مرين الذى تولى الملك سنة ٧٩٦ هـ (سنة ١٣٩٣ م) واستمر حتى سنة ٧٩٩ هـ . وهذه النسخة هى التى وقفها ابن خلدون على طلبة العلم بجامع القرويين بفاس فى تحبيسته المشهورة وتاريخها ٢١ صفر سنة ٧٩٩ هـ (راجع ما سنقله عن مخطوط فاس فيما بعد) .

والنسختان الظاهرية والفارسية تمثلان الرواية المصرية فى مرحلتين من أهم مراحلها ، بينما النسخة التونسية لا تمثل إلا الرواية التونسية وحدها .

* * *

أما « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » فى رأينا أنه كتب كله فى مصر (يلاحظ أن كلام الأستاذ الطنجى ص : و - ح من مقدمة نشرته « للتعريف » فى غاية الاضطراب وعدم التحقيق) ، لأنه ليس له إلا روايتان رئيستان (فيما عدا الفروق اللفظية والزيادات الطفيفة) : إحداهما تنهى بفتح سنة سبع وتسعين وسبعمائة (سنة ٥٧٩٧ هـ) ، والثانية تمتد حتى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثمانماية (سنة ٨٠٧ هـ) - أى إلى قبيل وفاة ابن خلدون بتسعة أشهر . وفى كلام العهدين كان ابن خلدون فى مصر . وليس هناك أى دليل - لا فى المخطوطات ولا فى كلام ابن خلدون نفسه فى « التعريف » ولا فيما رواه المترجمون له - أقول ليس هناك أى دليل على أنه بدأ كتابة « التعريف » فى تونس قبل أن يرحل عنها نهائياً فى شعبان سنة ٧٨٤ هـ .

والرواية الأولى تمثلها المخطوطات : داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ (الظاهرى) ونسخة الشنقيطى ، ونسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة ، ونسخة نورى عثمانية إلخ .

والرواية الثانية تمثلها المخطوطات : ١٠٩٠ تاريخ بدار الكتب المصرية ، وآياصوفيا برقم ٣٢٠٠ ، وأحمد الثالث برقم ٣٠٤٢ (٤) وأسعد أفندى برقم ٢٢٦٨ إلخ .

مخطوطات

« المقدمة »

وباقى " العبر وديوان المبتدأ والخبر "

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مخطوطات القاهرة

نسخة طلعت ، برقم ٢١٠٦ تاريخ طلعت

بدار الكتب المصرية

هذه النسخة من أفضل نسخ المقدمة ، ولا غرو فهي مأخوذة عن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، إذ ورد في الورقة الأولى ما يلي :
« صورة ما كتبه مؤلفه رحمه الله تعالى على الجزء المقابل عليه : هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر . وهي علمية كلها لكتاب التاريخ . قابلتها جهدي وصحتها ، وليس يوجد في نسخها أصح منها . وكتبه مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون ، وفقه الله تعالى وعفا عنه بمنه . »
وهذا يدل على أن هذه النسخة منقولة عن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ .

وإلى جانب هذه العبارة يوجد في هذه الصفحة نقل عن « إنباء الغمر » لابن حجر فيه اقتباس من ترجمته لابن خلدون ، ونقل عن تاريخ البدرى فيه ترجمة موجزة (أربعة أسطر) لابن خلدون . ثم أبيات ثنائية من الشعر . ومن المعلوم أن مخطوط عاطف أفندي قد اشترى من القاهرة في ٧ أبريل سنة ١٥٩٨ م .

وتبدأ هذه النسخة بفهرست لما تضمنته مقدمة ابن خلدون من الأبواب والفصول .

وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
هذه فهرست ما تضمنه سفر هذه المقدمة من الأبواب والفصول .
الخطبة : وفيها تقسيم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة كتب .

المقدمة في فضل علم التاريخ .
والكتاب الأول في العمران وما يعرض فيه من الملك والمعاش والصنائع
والعلوم . وهذا الكتاب الأول ذهب باسم « المقدمة » حتى صار علماً عليها ،
وهو الذي تضمنه هذا السفر .
الكتاب الثاني في أخبار العرب منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد في أربع طبقات :
العاربة ، والمستعربة ، والتابعة للعرب ، والمستعجمة المتأخرة ، ودول المعاصرين
لهم في كل طبقة : من النبط ، والسريانيين ، والفرس ، وبنى إسرائيل ، والقبط ،
ويونان ، والروم ؛ ثم في الدولة الإسلامية : دول الكرد ، والترك ، والتركان ؛
والفرننج .
والكتاب الثالث في أخبار البربر وزناتة بديار المغرب .

المقدمة

في فضل التاريخ وشيء من أغلاط المؤرخين
الكتاب الأول في طبيعة^(١) العمران وما يعرض فيها من البدو والحضر ،
والتغلب ، والمعاش ، والعلوم ، والصنائع - وعلل ذلك وأسبابه . وانحصر الكلام
في ذلك في ستة فصول :

- الأول : في العمران البشري على الجملة ، وأصنافه ، وقسطه من الأرض .
- الثاني : في العمران البدوي والأمم المتوحشة .
- الثالث : في الدول والخلافة والملك ومراتبها .
- الرابع : في العمران الحضري والبلدان والأهـصار .
- الخامس : في الصنائع والمعاش والكسب .
- السادس : في العلوم واكتسابها .

الفصل الأول : في العمران البشري ، وفيه مقدمات : (الأولى) في أن الاجتماع البشري ضروري ؛ (الثانية) في قسط العمران من الأرض وفيها شرح الجغرافيا ؛ (الثالثة) في المعتدل من الإقليم والمنحرف ، وتأثير الهواء في ألوان البشر وأحواله ؛ (الرابعة) في تأثير الهواء في أخلاق البشر ؛ (الخامسة) في اختلاف أحوال العمران في الحصب والجوع وتأثير ذلك في أبدان البشر وأخلاقهم ؛ (السادسة) في أصناف المدركين لغيب من البشر ، وفيه الكلام في النبوة وحقيقتها والكهانة والرؤيا ، والكلام في العرافين والناظرين في الأجسام الشفافة وفي قلوب الحيوان وعظامها وأهل الزجر وأهل الطرق بالحصى والحبوب ، وحال الإدراك عند التباس اليقظة بالنوم ، وحال الكشف والرياضة السحرية ، وآثارها ومدارك البهاليل من المتصوفة ، ومدارك المنجمين وأصحاب خط الرمل وأصحاب النيم ، والكلام في زايرجة العالم (السبتي) والكشف عن حقيقتها .

الفصل الثاني : في العمران البدوي . وفيه فصول :

(فصل) في أن أجيال البدو والحضر طبيعة

فصل في أن جيل^(١) العرب في الخليقة طبيعي

فصل في أن البدو أقدم من الحضر ، وسابق عليه ، وأن البادية (>) أصل العمران والأمصار ومدد لها .

في أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر .

في أن أهل البدو أقرب إلى الشجاعة من أهل الحضر .

في أن معاناة أهل الحضر للأحكام مُدْهِبَةٌ لللباس منهم .

في أن سكنى البدو إنما يكون للقبائل أهل العصبية^(٢)

في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بنسب أو ولاء .

(١) ص : أجيال .

(٢) مضبوطة في المخطوط بضم العين وسكون الصاد . وكذا أيها وردت .

في أن صريح النسب إنما يوجد للمتوحشين في البدو ، من العرب والترك ومن في معنائهم .

في كيف تختلط الأنساب .

في أن الرياسة على أهل العصبية لا تكون في غير نسبهم .

في أن البيت والشرف بالأصالة لأهل العصبية ، وبالحجاز والشبه لغيرهم .

في أن البيت والشرف للموالى وأهل الاصطناع إنما هو بمواليهم لآبائهم .

في أن نهاية الحسب في العقب الواحد أربعة آباء .

في أن الأمم الوحشية أفدر على التغلب من سواها .

في أن الغاية التي تجرى إليها العصبية هي الملك .

في أن من عوائق الملك حصول الترف والنعيم للقبيلة .

في أن من عوائق الملك حصول المذلة لهم وانقيادهم لغيرهم وفرض

المغارم عليهم .

في أن من علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة ، وبالعكس .

في أن الأمة الوحشية يكون ملكها أوسع .

في أن الملك إذا ذهب من أمة فقد يعود في شعب آخر منها إن بقي ،

ويكونون أولى به بذلك الترتيب .

في أن المغلوب مولع بالافتداء بالغالب في شعاره^(١) وزّيه وسائر نحلته وعوائده .

في أن الأمة إذا تغلبت وصارت في ملكة غيرها أسرع إليها الفناء .

في أن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط .

في أن العرب إذا تغلبت على الأوطان أسرع إليها الخراب .

في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية : من نبوة ، أو ولاية ،

أو ما في معنى الدين .

في أن العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك .

في أن البادية من القبائل والعصائب مغلوبون لأهل الأمصار

الفصل الثالث في الدول والخلافة والملك ومراتبهما :

- في أن الملك والدول العامة إنما تحصل بالعصبية والشوكة .
 في أن الدولة إذا استقرت وتمهدت فقد تستغنى عن العصبية .
 في أنه قد يحدث لأهل النصاب الملكي (١) دولة بغير عصبية وتستغنى عنها (٢) .
 في أن الدول العامة البعيدة الاستيلاء أصلها الدين ودعوة الحق .
 في أن الدعوة الدينية تزيد الدولة قوة على قوة العصبية التي لها في الأصل .
 في أن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم .
 في أن كل دولة لها حصّة من الممالك والأوطان لا تزيد عليها .
 في أن عظم الدولة على نسبة القائمين بها في عددهم .
 في أن الأوطان الكثيرة القبائل لا تستحكم فيها دولة .
 في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد والترف وإيثار الدعوة والسكون .
 في أنه إذا استحكمت طبيعة الملك من هذا أقبلت الدولة على الهرم .
 في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص .
 في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة .
 في أن الترف يزيد الدولة قوّة .
 في أطوار الدولة من البداوة وما بعدها .
 في أن آثار الدولة على (د) نسبة قوّتها في الأصل .
 في استظهار صاحب الدولة بالموالي والمصطنعين على قومه .
 في أحوال الموالي والمصطنعين في الدول .
 فيما يعرض (٣) في الدول من حجر السلطان والاستبداد عليه .
 في أن المتغلبين على السلطان لا يشاركونه في اللقب الخاص بالسلطان .
 في حقيقة الملك وأصنافه

(١) ص : المكي .

(٢) ص : من .

(٣) ص : عنه .

في أن إرهاب الحدّ مضرٌّ بالملك مفسد له .

في معنى الخلافة والإمامة .

في اختلاف الأمة في حكم هذا المنصب وشروطه .

في مذاهب الشيعة في الإمامة .

في انقلاب الخلافة إلى الملك .

في معنى البيعة .

في ولاية العهد ، وفيها الكلام في شأن يزيد ووصية النبي - صلى الله عليه وسلم ! - لعليّ ، وإيضاح الحق في الحروب الإسلامية وتنزيه الصحابة والتابعين عما يظن فيها .

في الخطط الدينية الخلافية : من الإمامة ، والفتيا ، والقضاء ، والعدالة ، والحسبة ، والسكة .

في اللقب بأمر المؤمنين .

في شرح اسم البابا والبترك عند النصارى ، والكوهن عند اليهود

في مراتب الملك والسلطان وألقابه : من الوزارة ، والحجاية ، والجباية ، والكتابة ، والشرطة ، وقيادة الأساطيل .

في التفاوت بين مراتب السيف والقلم

في شارات الملك الخاصّة به : من الآلة ، والسرير ، والسكة ، والخاتم ، والطرز ، والفساطيط ، والسياج ، والمقصورة للصلاة ، والدعاء في الخطبة .

في الحروب وترتيبها عند الأمم .

وفيه فصول : في الجباية وسبب وفورها ونقصها .

في ضرب المكوس أواخر الدول .

في أن تجارة السلطان مضرّة بالرعاية مفسدة للجباية .

في أن ثروة السلطان وحاشيته إنما تكون وسط الدولة .

في أن نقص العطاء من السلطان نقص في الجباية .

في أن الظلم مؤذن بحراب العمران .

- في الحجاب كيف يقع في الدول وأنه يعظم عند الهرم .
 في انقسام الدولة بدولتين .
 في أن الهرم إذا نزل بالدولة لا يرتفع .
 فصل في كيفية طروق الخلل للدول .
 فصل في انساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته ، ثم تضايقه طوراً بعد طور ،
 إلى فناء الدولة واضمحلالها .
 فصل في حدوث الدولة وتجديدها كيف يقع .
 في أن الدولة المستجدة إنما تستولى على الدولة المستقرة بالمطالبة ،
 لا بالمفاخرة .
 في أن وفور العمران آخر الدول ، وكثرة الموتات والمجاعات .
 في أن العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره^(١) .
 في أمر الفاطمي واختلاف الناس في شأنه .
 في حدثان الدول ، والملاحم ، والخفر .

الفصل الرابع :

- في العمران الحضري من البلدان والأمصار والمدن .
 في أن الدول أقدم من الأمصار .
 في أن الملك يدعو إلى الأمصار .
 في أن المدن العظيمة والهياكل (هـ) إنما يشيدها الملك الكبير .
 في أن الهياكل العظيمة والمباني لا تستقل الدولة الواحدة بها .
 فيما يجب مراعاته في أوضاع المدن .
 فصل : وما يراعى في البلاد الساحلية .
 في أن المساجد والبيوت المعظمة في العالم

(١) في الهامش : طاعون (ورقة ١٤٠) ؛ كتاب طاهر بن الحسين المشهور (ورقة ١٤١)

فى أن الأمصار والمدن بأفريقية والمغرب قليلة .
 فى أن المباني والمصانع فى الميَّنة قليلة بالنسبة إلى من قبلها .
 فى أن المباني التى تحتطها العرب يسرع إليها الحراب .
 فى مبادئ الحراب فى الأمصار .
 فى أن تفاضل الأمصار فى الرفه بتفاضل العمران .
 فى الغلاء والرخص فى أسعار المدن .
 فى قصور أهل البدو عن سكنى الأمصار .
 فى الأقطار تختلف فى الرفه كالأمصار .
 فى تأثر العقار فى الأمصار ونمو قيمته .
 فى حاجة المتمولين من أهل الأمصار إلى الجاه .
 فى أن الحضارة فى الأمصار من قبيل الدول وأنها ترسخ باتصالها .
 فى أن الحضارة غاية للعمران ونهاية لعمره ومؤذنة بفساده .
 فى أن الأمصار التى هى كراسى الملك تخرب بحراب الدولة .
 فى اختصاص بعض الأمصار ببعض الصنائع .
 فى وجود العصبية لأهل الأمصار .
 فى لغات أهل الأمصار .

الفصل الخامس :

فى المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع .
 فى حقيقة الرزق والكسب ، وأن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية .
 فى وجوه المعاش وأصنافه .
 فى أن الخدمة للناس ليست من المعاش الطبيعى .
 فى أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعى .
 فى أن الجاه مفيد للمال .
 فى أن السعادة والكسب لأهل الخضوع والملق ، وأنها من أسباب السعادة .

فى أن القائمين بوظائف الدين لا ثروة لهم .
 فى أن الفلاحة من معاش المستضعفين وأهل الخير .
 فى معنى التجارة ومذاهبها وأصنافها .
 فصل فى نقل التاجر للسلع .
 فصل فى الاحتكار .
 فصل فى أن رخص^(١) الأسعار مضر بالمحترفين .
 فى أى أصناف الناس ينتفع بالتجارة وأيهم ينبغى له تركها .
 فى أن خلق التجار نازلة عن خلق الأشراف .
 فى أن الصنائع لا بد لها من المعلم .
 فى أن الصنائع إنما تكمل فى العمران الحضرى .
 فى أن رسوخ الصنائع فى الأمصار برسوخ الحضارة وقدمها .
 فى أن الصنائع إنما تستجد وتكثر بكثرة طالبها .
 فى أن الأمصار إذا قاربت الحراب انتقصت منها الصنائع .
 فى أن العرب أبعد الناس عن الصنائع .
 فى أن من حصل له ملكة فى صناعة فلا يجيد ملكة أخرى .
 فى أمهات الصنائع : الفلاحة ، البناء ، التجارة ، الحياكة والخياطة ،
 التوليد .

صناعة الطب وأنها ضرورية فى الأمصار دون البدو .
 فى أن الحط والكتابة من عداد الصنائع .
 صناعة الوراقة .
 صناعة الغناء .
 فى أن الصنائع تكسب صاحبها عقلاً (و) وخصوصاً الكتابة والحساب

الفصل السادس :

- في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه .
- فصل في الفكر الإنساني .
- فصل في عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر .
- فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه .
- فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة .
- فصل في علوم الدنيا .
- فصل في أن الإنسان جاهلٌ بالذات (عالم بالاكْتساب)
- في أن العلم والتعليم طبيعي للبشر .
- في أن تعليم العلم من جملة الصنائع .
- في أن العلوم إنما تكثر بكثرة العمران والحضارة .
- في أصناف العلوم الواقعة في العمران .
- علوم القرآن .
- القراءات .
- الرسم .
- التفسير .
- علوم الحديث .
- الفقهاء وما يتبعه من الفرائض
- أصول الفقه وما يتعلق به من الخلافات والجدل .
- علم الكلام .

كشف الغطاء عن المشابهة من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات .

- . علم التصوف .
- . علم التعبير .
- . العلوم العقلية .
- . علوم العدد .
- . صناعة الحساب .
- . الجبر والمقابلة .
- . المعاملات .
- . الفرائض الحسابية .
- . علوم الهندسة .
- . المخروطات .
- . المساحة .
- . المناظر .
- . علم الهيئة .
- . الأرياج .
- . علم المنطق .
- . الطبيعيات .
- . الطب .
- . الفلاحة .
- . علم الإلهيات .
- . علوم السحر والطلسمات .
- . علم أسرار الحروف ، والكلام على زايرة العالم السبتي .
- . علم الكيمياء .
- . في إبطال صناعة النجوم وضعف مداركها .
- . في إنكار ثمرة الكيمياء واستحالة وجودها والمفاسد الناشئة عنها .
- . فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها .

في أن كثرة التواليف عاتقة عن التحصيل في العلوم .
 في أن كثرة الاختصارات في العلوم نخلة بالتعليم .
 في وجه تعليم العلوم وإفادته .
 في أن العلوم الآلية لا توسع فيها المسائل والأنظار .
 في تعليم الولدان واختلاف طرقه في الأمصار .
 في أن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم .
 في أن الرحلة ولقاء المشيخة مفيدة في التعليم .
 في أن العلماء من بين البشر أبعده عن السياسة .
 في أن حملة^(١) العلم في الإسلام أكثرهم العجم .
 في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم
 عن أهل اللسان العربي .

في علوم اللسان العربي : النحو ، اللغة ، البيان ، الأدب .
 في أن اللغة ملكة صناعية .
 في أن لغة العرب لهذا العهد لغة بنفسها مغايرة لغة مضر وحمير .
 في أن لغة أهل الحضر والأمصار لغة بنفسها كذلك .
 في تعليم اللسان المضرى .
 في أن ملكة اللسان المضرى غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم
 (ز) في تفسير لفظة الذوق عند أهل البيان وأنه لا يحصل لمن سبقت
 له عجمة .

في أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون في تحصيل الملكة اللسانية
 المستفادة بالتعليم .

في انقسام الكلام إلى فني النظم والنثر .
 في أنه لا تتفق الإجابة في النظم والنثر إلا قليلا .
 في صناعة الشعر ، ووجه تعليمه .

في أن صناعة النظم والنثر في الألفاظ ، لا في المعاني .
 في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ ، وجودتها بجودة المحفوظ .
 في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة المصنوع أو قصوره .
 في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر .
 في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد .
 شعر الجليل العربي .
 الموشحات والأزجال للأندلسيين .
 عروض البلد للمغاربة .
 المواليا ودو بيت لأهل المشرق .
 تمت فهرست هذه المقدمة بحمد الله وعونه (١) .

* * *

وبعد هذا الفهرس تبدأ المقدمة نفسها هكذا :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر وأعن يا كريم
 » يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الفنى بلطفه ، عبد الرحمن بن محمد
 ابن خلدون الحضرمي ، وفقه الله تعالى .
 « الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبيده الملك والمالكوت ، وله الأسماء
 الحسنى والنعوت ، العالم فلا يعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت ... »
 وينتهي هذا الجزء الأول بانتهاء الزايرجة هكذا : « تصحيح النيرين وتعديل
 الكواكب عند كل تاريخ مطلوب يا س ك ل ط و و ه ا 8 لو طرح الأوتار
 الكلية ٢٢١ ٤٤ ٤٤ ٥٥ ح الأول ثم ء ٤٢٤ ٤٢٤ ٤٢٤ ح ١٤ ١٤ ٤ ح ح
 ٨ عو حح و بر ح ا د عو عو عو عو ص ح ك مات الزايرجة والله يعلم وأتم
 لا تعلمون . وفي آخر الجزء المنقول منه ما صورته : قال مؤلف الكتاب عنى الله
 عنه : أتمت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهديب في

(١) وتحتها :

« كل الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه وعنى الإله بجوده وبفضله عن كاتبه »

مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية . ثم نقحته بعد ذلك ، وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأعم كما ذكرته في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ثم كلام الناسخ : « ووافق الفراغ من هذه النسخة في صبيحة يوم الخميس المبارك وقت حل النافلة تاسع شهر محرم الحرام ، افتتاح عام ثمانية عشر ومائة بعد الألف على يد أحقر الورى وأذلّ الفقرا عبد القادر ابن المرحوم الشريف حسن عبد القادر الشاذلى ، الحسنى نسباً ، البسيونى بلدأ ، المالكى مذهباً ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالمغفرة . آمين ! آمين ! » (ورقة ٢٥٢)

والغريب فى هذه النسخة أن الفهرست الوارد فى أولها ينص على الفصول الواردة بعد ذلك ، ويضع فوقها أرقام الصفحات (أو الأوراق) التى وردت فيها ، ولكننا لا نجد أثراً لهذه الفصول التى تبدأ بعد انتهاء زايحة العالم السبى (= ص ٤٨٧ من طبعة بولاق المذكورة) ؛ ولا يوجد فى دار الكتب المصرية جزء ثان ، كما أن الخاتمة الموجودة فى نهاية هذا الجزء تدلّ على انتهاء الناسخ من الكتاب ، ولا تؤذن بوجود جزء ثان .

* * *

وهذه النسخة كما قلنا من أصحّ النسخ وأجدرها بالعناية . ففيها إكمال المناقص الواقعة فى طبعة بولاق ، وفيها تصحيح الأخطاء المهمة التى وقعت فيها ، مثل :

(١) « كتاب رُجّار » فقد ورد صحيحاً فى هذه المخطوطة (ورقة ٢١ ب)

بالراء المهملة المضمومة وتشديد الجيم .

(ب) « البرابى » (بدلاً من البرارى فى طبعة بولاق ص ٣٦٦ س ١٤ ،

ط ٣ القاهرة سنة ١٣٢٠) وردت صحيحة (ورقة ١٨١ ب س ٦) .

كما أن فيها تصحيحات لمئات بل وآلاف الأخطاء وأنواع النقص التى حدثت

فى طبعة بولاق وسائر ما طبع فى مصر من طبعات لمقدمة ابن خلدون .

* * *

وهذا كتاب الراسب والجاهل وسنوي في معرفة السيرة والاعمال
 وسنوي في معرفة الميراث والاقباله وتنسوي في فهمه العلم والجمال
 اذ هو في ظاهره لا يزيد على اجساد من اليام والدولة والسوايق والقرون
 الاول تنفق لها الاقوال ونصرف فيها الامثاله وتطرف بها الابدية
 اذ مقبها الاحتضاله وتؤدي لناسان الحليقة كيف تقبلت بها الاحوال
 والتسع للذول النطاق فيها والجمال وغيره والارض حتى تادي بها الارحال
 وكان منهم الرواها وفي باطنه نظر وتحقيقه وتعليل للامانيات
 ومباديها دقيق وعلمه بكميات الوقايح واسبابها عميق فهو الذي
 اصل في الحكمة حريقه وحججه بان يعبد في علومها وخلقها والت
 تحول للوحيين في الاسلام قد استوعبها اخبار اليام وحججها
 وسطرها في صفحات الدفاتر فادعوها في حلقها المتطهرون
 بدسائير من الباطل وهو افعالها او ابتدعها وتزخر في الروايات
 المضغفة لفضوها وضغوها واقنعى تلك الانار الكثير من بعد ضم
 وانجوها وادوها اليها كما سمعها ولم يلاحظوا اسباب الوقايح
 والاحوال ولم يبر اعوضها ولا يفوا اثرها في الاحاديث ولا فوعها
 فالتميق قليله وطرف التسليم في العال كليل والغلط والوهم
 نسيب للاخبار خليله والتقليد عريق في الادميين وسيل
 والتفصيل على القنون عريض طويل وصريح الجمل بين الامم وسيل
 والحق لا يتعوا وسلطانه والباطل يقذف بشهاب انظر شيطانه
 والناس في الامم يثلي وينقله والمبيرة تنقد الصيغ اذ انقل
 والعامر يحاولها صفحات المواب ويثقلها **هذا** وقد
 كون الناس في الاخبار والكرهاه وحججها تواريخ الامم والدول
 في العالم وسطرها والذين ذهبوا بفضل السهرة والامامة العترة
 واستنصر عواد واوين من قبلهم في جمعهم المتأخره فهم قليلون
 لا يكادون يجاوزون عدد الالفه ولا حركات العوايل مثل ابن
 اسحاق والطبري وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وسبطين غير
 الاسدي والمسعودي والواقدي من المطعن والمختر ما هو معروف
 عند الانيات وشهوهم بين المفضل للثقافات الاله الماتقن ضم
 بقول اخبارهم وواقفهم والتمنيف وانواع اثارهم
 والناقد البصر في سطره نفسه من جمعهم فماتت اوله في
 بالعلم والبطان في الحاله ومعها الامم في حلقها الروايات والانا

كان جمع المر
 محمد بن اسحق وعبد
 سجده

وفيه من المشاهير المتأخرين
 وان كان في كتب المسعودي

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فتراد امارا من السرطان عن سميت الروس ويعبر عن خمسة وشرين ما بعده
 برزت الشريعة المشامة فيميز الحتر الى الاعتدال او ميل عنه
 قليلا فيكون التكوين وينتد علم التدريج الى ان يعط الرد في شدته
 بقلة القو وكون الاشعة منفرجة الزوايا فينقص التلون ويعسد
 الا ان فتداد التكوين من جهة شدة الحتر اعظم منه من جهة قوة البرق
 لانه الحتر اسرع فاقتر في الضعيف من تأثير الرد في الجيد فلو كان
 العمران في الاقليم الاول والثاني قليلا والثالث والرابع وكما
 متوسطا الاعتدال الحتر ينقصان القو وفي السابع والتاسع
 كثيرا ينقصان السر وان كمية الرد لا يوشع عند اولها في فساد
 التكوين كما فعل الحتر اذا لا يخف في فساد الاعتدال فاطمئنا بها
 حينئذ من اليس كما بعد السابع فلهذا كان العمران في الربع الثاني
 اكثر واوفر والانه اعلم **ومن هنا اخذ الخواجا**
 خلاص الاستواء واما وراه واورد عليهم انه معموم بالمناهن
 والاحبار المتواتر فكيف يتم البرهان على ذلك والظاهر انهم لم
 يوردوا امتناع العمران فيه بالكلية انما اداهم البرهان الى ان
 وساد الكوس منه فوي بافراط الحتر والعمران فيه اما متنتع
 او ممكن اقل وهو كذلك فانه خط الاستواء الذي وراه وان كان
 قد عر ان كان له اقل فمورد اقل جدا **وقد نزع ابن رشد**
 في خط الاستواء معتدلا وان ما وراه في الجنوب انما ياب
 ما وراه الشمال فيعبر منه ما عر من هذا والذي قاله غير متنتع
 من جهة وساد التكوين وانما امتنع في ما وراه خط الاستواء
 في الجنوب من جهة ان العنصر المائي عر وجه الارض هالدا
 في الحتر الذي كان مقالبه من الجهة الشمالية قابلا للتكوين
 ولما امتنع المعتدل لغلبة الماء تبعه ما سواه لان العمران
 من ورج وبأخذ في التدريج من جهة الجنوب لان جهة
 الامتداع وانما القول في امتناعه في خط الاستواء فيرد
 القول المتواتر والانه اعلم

ولن سربجد هذا الكلام
صورة الجغرافيا كما رسمها صاحب كتاب
يخار من تأخذ في فصل الكلام عليها الى اخره

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وهذه صورة الجعران



لتفصيل الام على هذه الجعرا فيا وهو على نوعين متصل ومفصل
 والمفصل هو الام في بلدان هذا المعمور وجماله ونحوه واليهان
 واحدا والآخر وساجي في المفصل بعد هذه واما الجعرا فاللام في
 الاقسام المعمور والاقليم السبعة وذكر عرضها وساعات لها رجا
 وهو الذي تضمنه هذا الفصل **فلنأخذ** في بيانها وقد تقدم لنا
 ان الارض طافية على الماء العنصري كالعينة فانكشف لذلك فتمتصفا
 بحكمة الله في العزبان والتكوين العنصري فيقال ان هذه التكتيف هو
 التكتيف من سطح الارض فالمعتمدين ريعه والباقي خراب وقيل
 المعمور سدسه فقطه فاللام في هذا المكتشف في حقي الجنوب والسائل
 والعزبان بينهما مفصل من الغرب الى الشرق وليس بينه وبين البحر العنصري خلا
 قالا وفيه خط وهي تصر من العرب الى الشرق مساندا لبر معقول النهار
 حيث يكون قطبا الفلك على الافق وهو اول العزبان التي يابعد من الشراذم وال

٩ - صورة العالم كما في المخطوط رقم ٢١٠٦ طلعت بدار الكتب المصرية - وهي في الاصل بالالوان
 (ويلاحظ أنها مقلوبة في الشمال تحت والجنوب فوق)

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وتقع هذه النسخة في ٢٥٢ ورقة ، إلى جانب ٣ ورقات للفهرست ،
والورقة الأولى التي يبدأ بها الكتاب . وهي بخط نسخي مصري واضح جميل ،
منقوطة كله ، وفيه شكل كثير معظمه صحيح . ومسطرة الصفحة ٣١ سطرًا ،
ومقاس المكتوب في الصفحة ١٠,٥ × ٢١,٥ سم ، ومقاس المخطوط كله ١٧,٧
× ٢٨,٤ سم . والعنوانات مكتوبة بالمداد الأحمر . وفي أول الفهرس توريق بمداد
أزرق على أرضية ذهبية . كذلك في أول الكتاب رسم جميل بالأزرق والذهبي
والأحمر كله توريق . والكتابة في الصفحة كلها داخل إطار مزدوج أحمر .
وقد وردت فيها « صورة الجغرافيا » مرسومة بالألوان (ورقة ١٢٢) ،
وقد نقانها هنا .

* * *

والنسخة خالية من الإهداء الذي ورد في طبعة بولاق بعد قوله : « والله أسأل
أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وهو حسبي ونعم الوكيل » (طبعة بولاق ٣ ،
ص ٦ س ٣ من أسفل ، القاهرة سنة ١٣٢٠) . بل ينتقل مباشرة إلى « المقدمة
في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط
والأوهام وذكر شيء من أسبابها » .

نسخة تيمور رقم ٣٥٥ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية

من أجود النسخ ؛ وتشتمل على المقدمة وحدها .
وتقع في ٣٠٩ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، بخط نسخي جميل جدًا ،
منقوطة ، وموفور الشكل . ويسبق الأصل فهرس يتضمن عناوين الفصول
مقرونة بصفحاتها في المخطوطة ، والفهرس مضاف ليس من أصل المخطوطة ؛
وأحياناً يتوسع في عناوين فرعية يضعها من عنده وليست من وضع ابن خلدون .
وفاتحة المخطوط رسم مورق جميل متعدد الألوان : مذهب وأحمر
وأزرق وفيروزي وأخضر غامق . والكتابة داخل إطار مذهب ، وفي أوائله
داخل الكلام فواصل على هيئة دوائر مذهبية .

ومقاس المكتوب في الصفحة ٨,١ × ١٧,٦ سم ، ومقاس المخطوط
١٥ × ٢٤ سم .

وليس في هذه النسخة إهداءً إلى خزانة سلطان ، بل يبتدئ الكلام عند
قوله : « والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وهو حسبي ونعم الوكيل »
(ص ٦ س ٣ من أسفل ؛ طبعة بولاق الثالثة ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وتماز هذه النسخة بما يلي :

- ١- أنها أكمل من نسخة طلعت ٢٠١٦ ؛
 - ٢- أنها تشتمل على كل الفصول الناقصة في طبعة بولاق ؛
 - ٣- أنها مراجعة على نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ؛
 - ٤- أن بها حواشي وتصحيحات ثمينة .
وبداية النسخة وخاتمها كالمعتاد .
- أما خاتمة الناسخ فهي : « قد وقع الفراغ من هذه النسخة الميمونة يوم

السبت المبارك في عشرين جمادى الآخرة سنة أربعين ومائة وألف من هجرة من له العز الشرف ، على يد الفقير حسن بن أحمد ، حافظ كلام الله تعالى ، غفر الله له ولوالديه ولستكتبيه ولمن نظر فيه بعين العفو والجميع المسلمين والمسلمات . والحمد لله رب العالمين » (ورقة ٣٠٩ ب) .

وفي الورقة التالية وردت ملاحظة بخط آخر ، فارسي ، هذا نصها :
« الله حسبي . الحمد لله الذي أنزل الكتاب تذكرة لمن تذكر ، مشتملاً على أحكام وحكم وقصص وعبر ، والصلاة على الخبير الصادق فيما بلغ وأخبر ، وعلى آله وصحبه ينابيع الخبر والأثر . وبعد : فإنني قابلت هذه النسخة المصححة على نسخة هي ساطان النسخ المتصفحة - كيف لا ، وعلى هامته إكليلٌ يخصه ، وتاجٌ له بعلم مصنفه ما نصه : « هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر ، وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ ، قابلتها جهدى ، وصححتها ، وليس يوجد في نسخها أصح منها - وكتب مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون ، وفقه الله تعالى وعفا عنه بتمه » انتهى - وبذلت في تصحيحه جهدى بكرة وأصيلاً ، حتى جاء فرعاً زكياً بل أصلاً أصيلاً ، ولعل له فضلاً على الأصل ومزية ، تتضح عند المراجعة بلا مربية ، لما حليت جيده بقيد أوابده ، وتوشيح القلم وضبط شوارده ، مع نثر جواهر الكلم في الأرجاء ، ووشى طرازه من نفس القلم والإملاء ، وحل عقد بعض المشكلات ، وتبييض وجوه العويصات ، بحيث يقال فيه :

كأن دُرَّ يواقيتِ الحسان به قد رُصِّعتْ في الخواشي موضع الفِقر

فهو أحق بأن يرفع مبتدؤه وخبره ، ويتأسى به ويتبع أثره . ومن طالعه من أهل النظر ، قال فيه : وافق الخُبْرُ والخَبْر . وبالجملة فقد جفا جفنى هجوعه ، وجهد المقل دموعه ؛ وكيف أعصى الأمر ولا أطيعه ، فإن أمرى هو مولاي وأمره مفترض ، وعقد طاعته غير منتقض ، وأنا الموصول بصلته وعائده ، ومنسوبة المعتاد بعوائد فوائده ، المعروف بعوارف طرائفه ، والمعطوف بعواطف

لطائفه ، أعنى به جناب مصطفى العاطف الدفترى ، لا زال جمال طلعتة كالورد الطرى . وكتبت هذه الأسطر لتكون تذكرة لصاحبه ، وكالكحل للعين ، وكعبوذة تقيه من شرّ أذى العين ، متعه الله به وبأمثاله ، ورزقه حسن الختام فى حاله وماله ، يجماه النبى وآله ؛ قاله بلسانه ، وكتبه بينانه ، الداعى له فى سرّه وعيانه ، بكل أركانها ، وكلية جنانه ، عباس بن مصطفى ، وفقه الله لرضاه ، وعفا عنه بفضلله وأرضاه ، ووقع حسن الختام فى ختام شهر ربيع الأول الذى ولد فيه سيد الأنام ، عليه أكمل الصلاة والسلام ، من شهور سنة خمس وخمسين ومائة وألف .

* * *

وعلى هذا فهذه النسخة روجعت على نسخة عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ ، وهى النسخة التى عليها توقيع ابن خلدون . وتمت هذه النسخة فى ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٤٠ ، بقلم حسن بن أحمد حافظ كلام الله ؛ ثم راجعها على نسخة عاطف أفندى عباس بن مصطفى من أجل مصطفى العاطف الدفترى ؛ وقيد فى الهامش المناقص والتصحيحات ، وتمت هذه المراجعة فى ربيع الأول سنة ١١٥٥ ، أى بعد نسخ النسخة بخمسة عشر عاماً . والتصحيحات وإكمال الناقص قد أجراه هذا المراجع بقلمه وقيده فى الهامش . وأحياناً كان يفسر بعض المفردات اللغوية ، كما فى هامش ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ب ، ١٦٨ إلخ ، وتكثر التفسيرات اللغوية فى ١٤٧ ب ، ١٤٨ - ١٥٠ ب ، إلخ والواقع أن هذه النسخة من أجود النسخ التى راجعناها ، وقد خلت من الأخطاء الرئيسية ، فورد فيها مثلاً : « صاحب كتاب رُجّار » (ورقة ٢١ ب س ٥ من أسفل) بالراء المهملة وتشديد الجيم .

نسخة « المقدمة » رقم ٦٨٤ تاريخ تيمور

بدار الكتب المصرية

هذه نسخة حديثة إذ تم نسخها في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥
وفي أولها ورد الإهداء إلى « أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز بن مولانا
السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن ابن السادة الأعلام
من بنى مرين . . . »

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم . يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنيّ بلطفه عبد الرحمن بن محمد
ابن خلدون الحضرمي وفقه الله تعالى : الحمد لله الذي له العزة والجبروت ،
وبيده الملك والملكوت . . . » .

وآخرها : « . . . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن
يكمل . والله يعلم وأنتم لا تعلمون . تم وكمل في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥
خمس وسبعين ومائتين وألفاً » .

والنسخة بخط نسخي واضح منقوطة غير مشكولة . ومقاس المکتوب في
الصفحة × ، ١٦ سم ومقاس المخطوط كله ١٥,٥ × ٢٣ سم . ومسطرته ٢٥ سطرًا
وعنوانات الفصول وأوائل الفقرات الرئيسية بالمداد الأحمر .

والنسخة من نوع طبعة بولاق ، أي ينقصها كل ما ينقص هذه الأخيرة .
وعلى كل حال فهي من النسخ الرديئة .

نسخة « المقدمة » رقم ٦١٢ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية

هذه النسخة رديئة في ذاتها ، ولكن نصر الوفائي الهوريني راجعها على نسختين وكتب بالهامش ما استحسنه من كل نسخة منهما في رجب سنة ١٢٧٢هـ ، ولم يذكر ما هما هاتان النسختان .
وقد ورد في أولها الإهداء إلى « أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز » ، وكتب الهوريني في الهامش ما ورد ، في إهداء نسخة من النسختين اللتين راجعهما فقال : « نسخة : الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد بن مولانا الأمير الطاهر المقدس أبي عبد الله محمد بن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر بن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين الذين جدّوا الدين ، ونهجوا السبيل للمهتدين ومحووا آثار البغاة المفسدين من الجسمة والمعتمدين ، سلالة أبي حفص والفاروق ، والنبعة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ، والنور المتألى من تلك الأشعة والبروق ، فأوردته من مودعها العلى بحيث مقر الهدى ورياض المعارف خضلة الندى ، وفضاء الأسرار الربانية فسيح المدى » .

وفي الصفحة نفسها (ص ١١) في أعلى كتب نصر الهوريني : « الظاهر أن هذا الكتاب مؤلف باسم السلطان أبي الحسن المذكور في أصل النسخة (أى أبو فارس عبد العزيز بن مولانا السلطان أبي الحسن) كما يشهد بذلك قوله فيما يأتي أواخر المقدمة الخامسة أول الكراس الثامن من هذه النسخة - يقول : "وحضر أشياخنا مجلس السلطان أبي الحسن" - ولولا أنا مأورون بتحسين الظن لقلت إن ما هو مكتوب بالهامش منقول من نسخة لبعض الأمراء أحب أن يجعلها باسمه ويمحو اسم السلطان أبي الحسن المؤلف لأجله الكتاب ،

واحتمال أنه ألف التاريخ باسم واحد ، وبعد أن كتبه أهداه تحفة لخزانة وقف الأمير الثاني - ممكن^١ لكنه بعيد - كتبه نصر الهوريني .

وأولها كالعادة ، وآخرها ما كتبه الناسخ : « وهذا آخر ما كتبه الفقير ابن خلدون . انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه كتاب مقدمة الشيخ الفقيه العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره ابن خلدون تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته . آمين بجاه سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم - على يد الفقير إلى رحمة ربه القدير إبراهيم بن أحمد ابن محمد الشافعي مذهباً ولقباً ، البهاوي بلداً . غفر الله له ولوالديه آمين بجاه سيد المرسلين . فراغ كتابته يوم الخميس المبارك الموافق سنة ١٢٧٠ » .

وفي الهامش (صفحة ١٠٢٢) : « وطالعه الفقير نصر الوفاي الهوريني بالمقابلة على نسختين وكتب بالهامش ما استحسنته من كل نسخة منهما في رجب سنة ١٢٧٢ » .

والنسخة مرقومة بالصفحات ، وتقع في ١٠٢٢ صفحة ، والكتابة بين إطارات ، مقاس الإطار ١٥,٢×٨,٦ سم ، ومقاس المخطوط ١٦×٢٤,٢ سم ، وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والخط نسخي معتاد متوسط الجودة ، منقوطة كله ، وفيه قليل من علامات الشكل . وهذه النسخة من النسخ الناقصة ، ففيها ما في طبعة بولاق من مناقص ، ولولا تصحيحات نصر الهوريني لكانت من النسخ الرديئة ؛ وعلى كل حال فليست من النسخ الجيدة .

* * *

وقد راجعنا هذه النسخة على طبعة بولاق التي أشرف عليها نصر الهوريني فوجدنا هما متطابقتين ، مما يدل على أن هذه هي النسخة التي اعتمد عليها نصر الهوريني في طبعته ببولاق .

* * *

هذا وقد أضيف إلى هذه النسخة عند التجليد ورقتان زرقوان في أولها ، ولأهمية التعليقة الواردة فيهما^(١) نقلها فيما يلي :

(١) تركنا ما فيهما من التحريف الشديد على حاله .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والناهجين سبلهم إلى يوم الدين . وبعد :

فهذا سفر يتضمن النقص الذى فى نسخ تاريخ العلامة ابن خلدون الموجودة بالديار المصرية ، راجين تكميله من الساحات التونسية . بيّنا ذلك كما يأتى :

الجزء الأول ، المعروف بالمقدمة

صورة الجغرافيا المرسومة الموجودة بعد قوله : « ولرسم بعد هذا الكلام صورة الجغرافيا كما رسمها صاحب كتاب رجار (ص : زجار) ، ثم نأخذ فى تفصيل الكلام عليها » -- وهذا فى صلب تكملة المقدمة الثانية من الفصل الأول من الكتاب الأول فى العمران البشرى .

صورة الجدول المرسوم بصلب تقريره فى زايرجة العالم فى تعريفه قوله : « كيفية العمل فى استخراج أجوبة السائل من زايرجة العالم » المرسوم بعد قوله : « ثم تستخرج النسب العنصرية للحروف الجدلوية وتعرف قوتها الطبيعية وموازيتها الروحانية وغرائزها النفسانية وأسوس الأصلية من الجدول الموضوع لذلك » ، وهذا فى علم أسرار الحروف .

النقص الذى فى الجزء الثانى

صورة^(١) شجرة النسب التى فى المقدمة الأولى من الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودُوهم منذ مبدأ الخليقة المرسومة بعد قوله : إن جدّهم من ولد يقطن فلا أدري من أبيه . وقال هشام بن الكلبي إن الهند والسند بن يومير بن يقطن . . .

(١) فى طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦ توجد شجرة النسب هذه فى ص ١٣ .

نقص من قوله : « كان منهم الخلع ، ويقال الهياطة » إلى قوله : « أيضاً ومن أجناس الترك الغور^(١) » .

نقص من بعد قوله : « وقال اهرشوش مؤرخ الروم إن القوط اللطين من ماغوغ — . وهذا آخر الكلام في أنساب يافث » إلى قوله : « وأما حام فمن ولده السودان والهند والسند والقيبط وكنعان باتفاق ... » نقص من ابتداء قوله : « وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة ، والخلاف الذى في تفاصيلها يذكر في أماكنه » إلى قوله : « المقدمة الثانية » .

ما في الطبقة الأولى من النقص : نقص من ابتداء قوله : « وأما عبد صحم ابن إرم فقال الطبرى كانوا يسكنون الطائف ، وهلكوا فيمن هلك من ذلك الجليل . وقال غيره إنهم أول من كتب بالخط العربى » إلى قوله : « وأما ثمود ، وهم بنو ثمود بن كاثن » .

نقص من ابتداء قوله : « واستوطنها بنو حنيفة ، وبها صبحهم الإسلام كما يأتى في أخبارهم إن شاء الله تعالى » إلى قوله : « وأما العمالقة فهم بنو عمليق » نقص من ابتداء قوله : « وكان من شعوبهم وبار بن أميم نزلوا رمل عالج بين الإنامة والشحر ، وسالت عليهم الريح فهلكوا » إلى قوله : « وأما العرب البائدة من بنى أرفخشذ بن يقطن » .

نقص من ابتداء قوله : « وهى الشحر عاد بن قحطان فعرفت به . وولى عمان » إلى قوله : « بن قحطان . انتهى كلام البيهقى » .

نقص من ابتداء قوله : « وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم إسماعيل عليه السلام وتزوج فيهم ؛ انتهى » إلى قوله : « وأما بنو سبأ بن يقطن » .

النقص الذى فى الخبر عن إبراهيم عليه السلام ونسبه ، وهو من ابتداء قوله : « ولنرجع إلى أهل الطبقة الثانية ، وهم العرب المستعربة » إلى قوله : « الطبقة الثانية من العرب » .

النقص الذى فى الطبقة الثانية المذكورة هو من ابتداء قوله : « ويقال : كان من عمال الفرس على اليمن . انتهى الكلام فى أخبار حمير الأولى » - إلى قوله : « الخبر عن ملوك التباينة من حمير » .

النقص الذى فى قصة سيف بن ذى يزن ، وهو من ابتداء قوله : « وقال ابن حزم : كان وهرب من عقب » - إلى قوله : « جاما سب عم أنو شروان ، فأمره على أصحابه وركبوا البحر » .

نقص من ابتداء قوله : « بطريق الحجاز حين مرت بهم ، وكانت فى جواز » - إلى قوله : « من قيس . فكانت حرب الفجار بين قيس وكنانة » .

نقص من ابتداء قوله : « فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة ، وبعض أخبارهم على اختصار . والله ولى العون » - إلى قوله : « الخبر عن ملوك بابل من القبط » .

النقص الذى فى الخبر عن ملوك بابل هو من ابتداء قوله : « وقال المسعودى : نبيط بن حاش بن » إلى قوله : « إرم ، وكانوا موطنين بأرض بابل » .

نقص من ابتداء قوله : « وبقايا الآثار السحرية فى برابى أخميم من صعيد مصر ما يشهد لذلك أيضاً . والله أعلم » - إلى قوله : « الخبر عن القبط وأولية ملكهم » .

ما فى الخبر عن القبط وأولية ملكهم من النقص وهو من ابتداء : « ورجعوا عن دين الصابئة (. . . الورق مقطوع) وارث الأرض ومن عليها » - إلى قوله : « (. . .) الملك » .

النقص الذى فى هذا الخبر من ابتداء (. . .) بن النمام بن تبيخوم بن عاذر بن عذر بن هارون (. . .) الحكام بنى إسرائيل من ابتداء قوله : « وصار أمر بنى إسرائيل (. . .) عقب الأمر » إلى قوله : « الخبر عن ملوك بنى إسرائيل بعد الحكام (. . .) ابتداء قوله : « ودفن عند أبيه

داوود ؛ وافترق ملك بنى إسرائيل (... ..) شاء الله « إلى قوله : « الخبر عن افتراق بنى إسرائيل » . ما فى هذا الخبر من النقص (... ..) وجاءه آخر ياهو فى بعض الأيام يعودده وكان « — إلى قوله : « ابن يهوشا فاض (... ..) بط منشا » .

نقص من ابتداء قوله : « ثم زحف إليه ملك الأسباط السامرة » — إلى قوله :

(... ..) برمه »

وحصل نقص من ابتداء قوله : « مدينة السامرة فاقتحمها وأعطاه (... ..)

إلى قوله : « بدرة من المال فرجع عنه » .

نقص من ابتداء قوله : « واحتملهم أسارى إلى (...) قوله « إلى بابل

وغنم جميع ما كان فى الهياكل » .

نقص من ابتداء قوله : « هذا محصل الخلاف فى بخت نصر وكيرش .

والله أعلم » — إلى قوله : « الخبر عن دولة الأسباط العشرة » .

ما فى هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « وليسوا منهم عند أهل

ملتهم لا فى نسبهم ولا فى دينهم . والله مالك الأمور » — إلى قوله : « الخبر عن

عمارة بيت المقدس » .

ما فى هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « وأخذ جميع ما فيه من

منذ عمارتها من » — إلى قوله : « والغنائم وقربانات الملوك والأمم » .

نقص من ابتداء قوله : « وسار إلى فنقيوش بمصر ، فظفر به وقتله

ورجع » — إلى قوله : « بتلك الجهات قواد فنقيوش ، فسار إليهم » .

ما فى انقراض ملك بنى جشمناى من النقص ، وهو من ابتداء قوله :

« بأن زوجته داخلته فى أن » — إلى قوله : « السم ، وأحضره فجرب وضح

وقتل للحين صهره يوسف » .

نقص من ابتداء قوله : « ورجع إلى قيسارية ليريح عله ، ويسير إلى

القدس . ورجع يوحنا أثناء (صن : اسناء) ذلك » — إلى قوله : « فهزمهم

واستولى على الضياع ، ونهب الغلال ، وبعث إلى امرأته من المدينة فردّها يوحنا » .

نقص من ابتداء قوله : « فبعث إليه عسكرياً من الروم مع قائده سلباس ، فحاصروهم أياماً » — إلى قوله : « وأولادهم وخرجوا إلى الروم مستميتين » .

نقص من ابتداء قوله : « وانقرضت دولة اليهود أجمع . والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى » — إلى قوله : « الخبر عن شأن عيسى بن مريم » .

ما في هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « ولم يعقب فتزوج امرأته لأمه » إلى قوله : « يعقوب بن ماثان فولدت منه يوسف » .

نقص من ابتداء قوله : « ثم قال بعد قتل زكريا سنة » — إلى قوله : يعقوب بن يوسف إلى أن مات هيرودس » .

نقص من ابتداء قوله : « وقام بما ينوبها من الخدمة فلما » — إلى قوله : « أفضت بذلك إلى خالتها إيشاع ، وكانت أيضاً حلياً بيحيى » .

نقص من ابتداء قوله : « وكتاب يشوع بن شيراخ (ص : يشرارح) ، ومن الحديث كتب الإنجيل الأربعة » — إلى قوله : « سبع رسائل ؛ وكتاب بولس عشرة رسالة » .

نقص من ابتداء قوله : « اندرواش الشيخ وكان بأنطاكية » — إلى قوله : « وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه البترك » .

ما في الطبقة الأولى من الفرس وذكر ملوكهم من النقص : هو من ابتداء قوله : « قال البيهقي والأصبهاني ولم يذكر من ملوكهم إلا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري ، والله وارث الأرض ومن عليها » — إلى قوله : « الطبقة الثانية من الفرس » .

ما في الطبقة الثانية من النقص هو من ابتداء قوله : « بنت فراسياب . ولما ملك بعث العساكر مع جوذر » إلى قوله : « أصبهان لحرب فراسياب ملك الترك للطلب بثأر أبيه سیاوخش » .

نقص من ابتداء قوله : « وبعث إلى ابنه إسفنديار مع جاماسب العالم وهو » — إلى قوله : « فقلده الملك ومحاربة الترك فسار إليهم » .

نقص من ابتداء قوله : « وملك ثمانين سنة ، فملك حماي ملكها

الفرس» - إلى قوله : « ولحسن أدبها وكمال معرفتها وفروسيتها »
 نقص من ابتداء قوله : « فلما ولي دارا جعل على كتابته أخابير لى ثم
 استوزره رعيماً لمرباه معه » - إلى قوله : « أخيه فاستفسده على رشيش وزيره ووزير
 أبيه (...) قوله : وغزاه الإسكندر بن فلبس ملك بنى (...) عليه
 بعضهم . وقتله ولحق بالإسكندر وتقرب يد (...) وتقتل قاتلى . ففعل
 الإسكندر ذلك ، وانقرض أمر (...) لله وحده سبحانه » - إلى قوله :
 « قال ابن العميد فى ترتيب هؤلاء (...) إلى دارا آخرهم .

ما فى الطبقة الثالثة من الفرس وهم الأار (...) ابتداء قوله : « وأجلى
 منها اليهود كما مر ، ثم جودر بن بيرز تسع عشر (...) أربعين سنة ،
 ثم هرمز أخوهما أربعين سنة » .

نقص من (...) وقال بعضهم ملك فى هذه المدة منهم تسعون ملكاً
 على تسعين طا (...) ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيين » - إلى قوله :
 « الطبقة الرابعة من الفرس (...) والخبر عن ملوكهم » .

ما فى هذه الطبقة من النقص هو من ابتداء قوله : « وكان بهر (...)
 حليماً وقوراً وأحسن السيرة واقتدى بأبائه وكان » - إلى قوله : « الزنديق صاحب
 (...) والظلمة قد ظهر فى أيام جده سابور » .

نقص من ابتداء قوله : « فقتل الرجال وخصى الصبيان . وجاءت هدية
 أخرى من اليمن على أرض الحجاز أجازها » - إلى قوله : « من بنى كنانة ،
 فعثرت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية » .

نقص من ابتداء قوله : « وكان قد قتل أباه ، وبعثه إلى كسرى ليكون
 عنده ترجماناً للعرب كما كان أبوه » - إلى قوله : « سعابته فى النعمان ،
 وحمله على أن يخطب إليه ابنته » .

نقص من ابتداء قوله : « رواه عن سلمان الفارسى وكعب الأحمبار ،
 والله أعلم بالحق فى ذلك ، والبقاء لله الواحد القهار » - إلى قوله : « الخبر عن
 دولة يونان والروم وأنسابهم ومصائرهم . كان هؤلاء الأمم من أعظم أمم العالم » .

ما نقص من هذا الخبر هو من ابتداء قوله : « ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا ، والله الموفق للصواب ، سبحانه وتعالى » إلى قوله : « الخبر عن دولة يونان والإسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان إلى انقراض أمرهم » .

نقص من هذا الخبر من ابتداء قوله : « وبنو اثناس ، قال وإليهم ينسب الحكماء الأملياشيون وهم ينسبون لمدينهم أحده » - إلى قوله : « كلهم بنو شمالا بن ايشاى . وقال فى موضع آخر لخرمون » .

نقص من ابتداء قوله : « وقال ابن العميد كان قسم الملك فى حياته بين أربعة من أمرائه بطليموس فليارا » - إلى قوله : « الإسكندرية ومصر والمغرب . وفيلفوس بمقدونية » .

نقص من ابتداء قوله : « وكانت فرق اليهود عندهم ثلاثة : الربانيون ثم القرآون وهم فى الإنجيل زنادقة » - إلى قوله : « وهم فى الإنجيل الكتبة ، ثم على نصر بطليموس » .

نقص من ابتداء قوله : « انتهى كلام ابن العميد . والخلاف ينقله عن جماعة من مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن بطريق ، ويوحنا فم الذهب ، والمسبحى وابن الراهب وأبومانيوس . والظاهر أنهم من مؤرخى النصارى . والبقاء لله وحده » - إلى قوله : « الخبر عن اللطينيين ، وهم الكيتم المعروفون بالروم » .

ما فى الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم من النقص : نقص من ابتداء قوله : « وسألهم عن شأن المسيح فقالوا إنما يأتى عند انقضاء العالم . فحلى سبيلهم . وفى الثالثة من دولتهم » - إلى قوله : « بطرك إسكندرية لسبع وثمانين سنة للمسيح ، وقد م مكانه » .

النقص الذى فى الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين من ابتداء قوله : « إنها هى التى فسرهما السبعون من أحبار اليهود » - إلى قوله : « ملك مصر . وزعم ابن العميد أن قسطنطين أحضرها » .

نقص من ابتداء قوله : « وترهب . وهو أول من فعل ذلك من النصارى . وعلى عهده » — إلى قوله : « يزدجرد كسرى . ثم مات مركيان قيصر نست سنين من ملكه وملك بعده ألاون الكبير » .

نقص من ابتداء قوله : « وعاد هرمرز إلى ملكه . وبعث إلى طباريش بالأموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ؛ ورد إليه ما كانت الفرس أخذته من بلادهم ، وسألهم » — إلى قوله : « وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس إلى بلاده » .
النقص الذى فى الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الإسلامية :
نقص من ابتداء قوله : « ثم سار إلى الموصل فلقية جموعُ الفرس » — إلى قوله : « المرزبان ، فانهزموا وقتل ، وأجفل أبرويز عن المدائن ، واستولى هرقل على ذخائر ملكهم » .

نقص من ابتداء قوله : « وأقام بها سنة كاملة . ومن غير ابن العميد : وفى سنة » — إلى قوله : « من الهجرة كتب النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى هرقل »

نقص ، من ابتداء قوله

وهنا تنهى هاتان الورقتان

والظاهر من أمرهما أنهما من أعمال الإعداد لطبع تاريخ ابن خلدون فى المطبعة الأميرية ، ببولاق . وهما وإن لم يكونا بخط نصر الهورينى ، فهما بخط ناسخ كلفه الهورينى .

والمهم فى هذا أن هذه النسخة ، رقم ٦١٢ تاريخ تيمور ، كانت نسخة العمل التى اعتمد عليها نصر الهورينى فى طبعته للمقدمة . ومن هنا تأتى أهميتها فى تاريخ كيفية إعداد طبعة بولاق .

وهذه المناقص أمكن تلافياها بالرجوع إلى « الساحات التونسية » على حد تعبيره ، لكى تمدد القائمين بالنشر بما يحتاجونه لإكمال النقص الموجود فى المخطوطات التى كانت موجودة آنذاك فى الديار المصرية — بدليل أن طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ قد تلافت هذه المناقص كلها .

المخطوط رقم ٢٠٤٦ تاريخ طلعت

هذا المخطوط يشمل « من الفصل السادس من الكتاب الأول في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من الأحوال ، وفيه مقدّمة ولواحق » - ويستمر حتى نهاية المقدمة .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم - صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الفصل السادس من الكتاب الأول في العلوم وأصنافها ، والتعليم وطرقه وسائر وجوهه ، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال . وفيه مقدمة ولواحق .

فصل في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري ، وذلك أن الإنسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحسّ والحركة والغذاء . . . »
وينتهي هكذا : « . . . فليس على مستنبط إحصاء مسائله ، وإنما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه : والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن تكمل . والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

« قال مؤلف الكتاب - عفا الله عنه ! - أتممت هذا الجزء ، المشتمل على المقدمة . بالوضع والتأليف قبل التنقيح والنهذيب في مدة خمسة أشهر ، آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك ، وهذّبتة ، وألحقت به من تواريخ العرب والبربر ما اخترته . ثم استوفيت بعد ذلك في هذا الكتاب ، الملقب بـ « الظاهري » خبر الدول في الخليقة والعالم حسبما ذكرته في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم .

« كمل الجزء الثاني من كتاب « الظاهري » في العبر بأخبار العرب والعجم والبربر ، وبكماله كملت المقدمة العلمية المذكورة في أوله ، يتلوه في الجزء الثالث الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة وإلى هذا العهد وأخبار معاصريهم من أمم العجم . والحمد لله حقّ حمده ، وصلاته على

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مرتين على عدد عشرون من الالف انتهى الواحد الحارث وتقبل الحروف
 جميعا وتعلم **الح** ت روح ن روح ال قدس اب ر د س ز ه
 ال و ر ي س ف است ر ق اب و ام و ت ق ال د ع ل ا **ح**
 عدد الحروف في استخراج الاحوية في ذلك من العلم منظومة للتقويم
 ط ر ا ق ل ر ر ف ال و ح ه ي س ت م و ز م ا ح و ت ل م ن ا م منظومة وغرض
 ر الترتيب خروج الحروف منظومة في الربعة انما هو حروف بيت المقدس
 م ص و ه و س و ال عظيم الحان البيت ولذلك يخرج الحروف على روية و
 ل ا ق ل ا ح و ا ف ي ح م م ا الحروف منظومة في طرقات في استخراج الاحوية
 ما سئلة قال بعض المحققين منهم في كتابه المطالع على الاثر والقيمة في
 الاثر والقيمة في كتابه الله واليك ان يجد الحروف فاصل الاسئلة في
 كروية وانما استخراج الاحوية على ترتيبه بالكتابة وهي ثلثة والبعون حروف
 كبرى **ح** و ل ا ع ط م ا ل ر م ح ي د ل ذ ق ت ا ف ذ ص ر ن ع
 ش ر ا ل ك ي ب م ع ب ح ط ل ح ه د ت ل ش ا ح و د و ع م ا
 بعض الفساده في بيت جعل فيه كل حرف متدرج مرتين وتماه القصب
 فقال شوا ل ا ح و ت ف ع ن ا ذ **ح** ا ب س ن ك ف ب ه ح د م م ا
 فاذا اوردت استخراج المسئلة فاحذقها كحروف حروفها وانت ما فضل
 منها ثم اخرج في الاصل وهو نصف كل حرف فاضل في المسئلة حرقا ما ثلثة
 وانت ما فضل منه ثم اخرج الفطين على سطر واحد بقا بالاول في فصله
 الاصل والثاني في فصله المسئلة وكذلك في اليمين الفطين او ينصفها
 قبل الاخر فضع البقية على ترتيبها فان كان عدد الحروف ثمانية بعد اخرج
 موافقا لعدد حروف الاصل قبل الحرف بالعلم صحيح في نصفها بحرف ثبات
 لتقديرها الموازين الموسيقية وتكمل الحروف ثمانية واربعون حرفا في
 جدولها مرتعا يكون الحرف في السطر الاول والما في السطر الثاني وتقبل البقية
 على حالها وكذلك الحان ثم عاذا الجدول وبعود السطر الاول بعنه وتوالي
 الحروف في القطر على سببه الحركة ثم يخرج وتترك حرف بقية مرتبة على قطر
 حره يوجد له وتضع الوتر مقابلا حروفه ثم تسخرج السبا الفصحة الحروفية
 الجدولية وتعرف قوتها بطبيعة وموارثها الروحانية وغرارها

رقع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ
جَدِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَسْكَنْهُ الْبَيْتَ الْبَرِّيَّ
www.moswarat.com

سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبداه ، وعلى آل وصحبه .
ولم يرد اسم الناسخ ، وإنما ورد اسم مالكة الشيخ محمد فضلى الرفاعى ،
رمضان سنة ٩٠ أى سنة ١٢٩٠ هـ .

ويقع هذا الجزء فى ١١١ ورقة من الورق السميك الحديث ، ومقاس
المخطوط ١٤٠ × ٢٥ سم كله ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ٨ × ١٨٠ سم .
وهو بخط نسخى واضح جميل ، منقوط كله ، خال من الشكل . ومسطرته
٢٩ سطرًا ، والعنوانات بمداد أحمر .

والنسخة ليست جيدة ؛ وكما هو ظاهر من آخرها يتبين أنها منقولة عن
النسخة المهداة إلى الظاهر برقوق ، ولهذا قال إنها الجزء الثانى من كتاب
« الظاهرى فى العبر بأخبار العرب والعجم والبربر » .

وفى النسخة نقص وتحريف شديد فى كثير من المواضع :

(١) ففيها المناقص الواقعة فى طبعة بولاق - فيما عدا ما فى فصل التصوف

من كلام الشيخ أبى مهدي عيسى بن الزيات ، وهو النقص الذى وقع بعد
قوله : « الشيعة والرافضة ومذاهبهم فى كتبهم والله يهدى إلى الحق » (ص ٤٤٨)
س ١١ طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠) ، فقد ورد بعده فى هذه النسخة ورقة
٢٤ ب : « وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام شيخنا العارف كبير
الأولياء بالأندلس أبى مهدي عيسى بن الزيات . . . » - إلى قوله : « إلا أنى
رأيت رسوم الكتاب أدعى له لطول عهدي به » .

المخطوط رقم ١٠٦٨ تاريخ بدار الكتب المصرية

هذا مخطوط غريب ! لأنه يتضمن فصولاً من المقدمة كتبها أحد المستشرقين
الأوربيين . وتبدأ « بفهرست ما تضمنه سيفر هذه المقدمة من الأبواب والفصول »
هو بعينه الفهرست الموجود فى أول مخطوط طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ولكنه
أصح . ويقف الفهرست عند قوله : « علم الكيمياء ، فى إبطال » والسطر لم

ينته ، مما يدل على أن الكاتب هو الذى وقف . يشمل ذلك كله الورقات
الثلاث الأولى ، مع ملاحظة أن ظهر الورقة الثالثة مقلوب فى الكتابة !

ويتلو ذلك فى ورقتين أصغر من حجم سائر الورق نقل « للفصل السادس
من الكتاب الأول فى العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه » ويستمر النقل حتى مطلع
الفصل « فى العقل التجريبي وكيفية حدوثه » — وذلك إلى قوله : « تتعلق
بالمحسوسات وصدقها وكذبها يظهر قريباً فى الواقع » ، وبهذا تنهى هاتان
الورقتان الصغيرتان . وقد راجع الكاتب فى هامشهما نسخة أخرى رمز لها
بالحرف A .

والورقة التالية وهى ورقة ٦ تبدأ هكذا : « فى الكلام على الأحاديث واحداً
واحداً فى أبوابها وتراجمها فى تفاسير هذه المسانيد ، كما فعل الحافظ أبو عمر
بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم ، والقاضى عياض . . . » إلى آخر الفصل
الخاص بعلوم الحديث . ويتلوه « الفقه وما يتبعه من الفرائض » ويستمر حتى
نهاية ٨ ب ، وبعده « علم الفرائض » من ٩ إلى ٩ ب ، و « أصول الفقه
وما يتعلق به من الجدل والخلافيات » من ٩ ب إلى ١١ ا ، و « الخلافيات »
١١ - ١١ ب و « الجدل » فى ١١ ب ، « علم الكلام » (١٢ -
١٦ ب) ، « فصل فى كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث
لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة (ص : والمتبدعة) فى الاعتقادات »
(١٦ ب - ١٢١) ، « علم التصوف » (٢١ - ٢٧ ا) ، « علم تعبير
الرؤيا » (٢٧ - ٢٨ ب) ، « العلوم العقلية وأصنافها » (٢٩ - ٣١ ا) ،
« العلوم العددية » (٣٠ ب - ٣١ ا) ، « صناعة الحساب » (٣١ -
٣١ ب) ، « الجبر والمقابلة » (٣٢ ا) ، « المعاملات » (٣٢ ب) ،
« الفرائض » (٣٢ ب - ٣٣ ا) ، « العلوم الهندسية » (٣٣ - ٣٣ ب) ،
« الهندسة المخصوصة بالأشكال الكرية والمخروطات » (٣٣ ب - ٣٤ ا) ،
« المناظر » (٣٤ ا) ، « علم الهيئة » (٣٤ - ٣٤ ب) ، « حساب الزيج »
(٣٥ ا) ، « علم المنطق » (٣٥ - ٣٧ ب) ، « الطبيعيات » (٣٧ ب -

(٣٨) ، « علم الطب » (١٣٨ - ٣٨ ب) ، « علم الفلاحة » (١٣٩) ، « علوم الإلهيات » (١٣٩ - ١٤٠) ، « علوم السحر والطلسمات » (١٤٠ - ١٤٤) ، « علم أسرار الحروف » (١٤٤ - ٤٦ ب) ، « زابرجة العالم السبتي » (٤٦ ب - ٥٠ ب) .

ثم يأتي في صفحة ١٥١ تمام الفهرست الذي بدأ به هذا المخطوط ، ويستمر حتى ٥١ ب . ثم يبدأ في ٥١ ب أول المقدمة ، مع شروح لبعض الألفاظ ، بالعربية مع تعليقات باللغة الألمانية ، ويستمر كذلك حتى نهاية « المقدمة السادسة في أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو الرياضة » ، أعني ينتهي بقوله : « بل إنما يرجع إلى مطابقة الكلام لما في الخارج ولا سبيل إلى معرفة ذلك من هذه الأعمال ، بل السرّ محبوبون عنه ، وقد استأثر الله بعلمه ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » . وفي خلال ذلك يثبت فصولاً ، ويسقط أخرى . والخط نسخي أوربي واضح ، منقوط كله ، وفيه شكل غير قليل . ومسطرته ٢٣ سطرًا وأحياناً ٢٢ .

وعلى كل حال فييزة هذه القطع أنها عن نسخة جيدة ، هي نفس نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ أو نسخة منقولة عنها ، بدليل اتفاقهما في الفهرست الوارد في أولها . كما أنها في هذه الفصول خالية من المناقص الواقعة في طبعة بولاق ، وهذه المناقص هي :

(أ) الفصل الوارد بعد « علم الكلام » بعنوان : فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات » ، ويقع في مخطوطنا هذا من ورقة ١٦ ب - ١٢١ .

(ب) قطعة في ثنايا فصل « علم التصوف » بعنوان : « تفصيل وتحقيق » تقع في مخطوطنا في ورقة ٢٣ - منتصف ٢٣ ب ، وتقع في مخطوط طلعت ٢١٠٦ تاريخ في ورقة ١٢٢٩ - ٢٢٩ ب وتبدأ بعد قوله : « . . . إذ هي من قبيل الوجدانيات » (ص ٤٤٥ س ١٨ ، بولاق ط ٣ سنة ١٣٢٠ هـ) ، وهذه

القطعة تبدأ هكذا : « تفصيل وتحقيق : يقع كثيراً في كلام أهل العقائد من علماء الحديث والفقهاء أن الله تعالى مبين لمخاوقاته . . . » - وتستمر إلى قوله « . . . وقصد من يقصد الحصول عليها بالطريقة العلمية ضلال . » ثم يستمر الكلام كما في بولاق : « وربما قصد بعض المصنفين . . . »

(ح) التذييل الوارد في ثنايا « فصل التصوف » أيضاً ، ويوجد في مخطوطنا ورقة ١٢٥ - ١٢٦ ، ويقع بعد قوله « . . . وإنما هو مأخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي إلى الحق » (ص ٤٤٨ س ١١ بولاق ط ٣) . - ويبدأ هذا التذييل هكذا : « تذييل : وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام شيخنا العارف كبير الأولياء بالأندلس أبي مهدي عيسى ابن الزيات كان يقع له أكثر الأوقات على أبيات الهروي التي وقعت له في كتاب المقدمات توهم القول بالوحدة المطلقة . . . » ؛ وينتهي هذا التذييل بقوله : « . . . وقد سمعته من شيخنا أبي مهدي مراراً ، إلا أنني رأيت رسوم الكتاب أوعى له لطول عهدي به والله الموفق » . - وبعد هذا يستمر الكلام كما في في طبعة بولاق

(د) الفصول الستة الأولى من الفصل السادس « في العلوم وأصنافها

والتعليم وطرقه » ، وهذه الفصول هي :

- ١ - فصل في الفكر الإنساني
- ٢ - فصل في أن عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر .
- ٣ - فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه
- ٤ - فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة
- ٥ - فصل في علوم الأنبياء عليهم السلام
- ٦ - فصل في أن الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب .

وهذا كله يدل على أنه اعتمد على نسخة مأخوذة عن نسخة عاطف أفندي

رقم ١٩٣٦ ، ومن هنا كانت أهميتها . وفضلاً عن ذلك فهي محققة ، وفيها إحالات وشروح مفيدة ، بالعربية والألمانية .

نسخة طلعت برقم ٢١٠٦ تاريخ طلعت بدار الكتب المصرية

هذه النسخة من تاريخ ابن خلدون وضعت تحت نفس الرقم هي والمقدمة التي تحدثنا عنها من قبل ، والواقع أنه لا صلة بينهما من حيث النسخ . وهذه النسخة بخط مغربي واضح ، وتقع في ستة أجزاء تشمل الكتاب كله ، أعني من بعد «المقدمة» حتى نهاية كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» ، وقد رقت الأجزاء من الثاني حتى السابع .

١ - الجزء الثاني : ويقع في ١٦٠ ورقة ، مسطرتها ٢٩ إلى ٣٠ سطرًا ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٢,٥ × ٢٢ سم ، يقل أو يزيد بضع مليمترات في بعض الصفحات . وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والخط مغربي واضح ، منقوط كله ، خال من الشكل .

ويبدأ هذا الجزء هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياهم ودوهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم . . . »

وينتهي هكذا : « وكان قصي بن منبه صهر العامر بن الضرب ، وكان بنوه بينهم فلما قلّ عدد عدوان تغلبت ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوه ، إلى أن جاءهم الإسلام به ، على ما نذكره . والله وارث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين . والبقاء لله وحده . »

ثم خاتمة الكاتب : « انتهى الجزء الثاني من تاريخ العلامة ابن خلدون ، رحمه الله رحمة واسعة ، . محمد الله تعالى وحسن عونه ، برسم خزانة مولانا الملك العالى ، الساحب أذبال الفخر فوق أفلاك المعالى ، من سعديت بيخته الأيام والليالي ، فكأنها في جبين الزمان لآلى ، فخر الملوك ، وواسطة عقد السلوك ، أسعد ملوك أفريقيا نصرًا وبختًا ، وأصعد سلاطينها فخرًا وظفرًا وتختًا :

ملك به سعد الزمان وأهله في كل قطر سئل ما أثر فعله
ينجاب من كل النواحي ما أتى مثل له، أَسْعِدْ بخدمته نعله !

مركز دائرة الملوك الإفريقية ميمَن بها نَشَأَ الباي سيدنا ومولانا حموده
باشا ؛ عزّ نصره ، وتأيد ظفره ، وتأبد ملكه وفخره — على يد أحوج الخلق
إلى العفو والرضى والحلم والرفق ، الفقير المحتاج ، على بن محمد بن تاج الأجرى
القفصى المسعودى ، خار الله له .

« ووافق الفراغ منه في شعبان المكرم من عام أحد عشر وما يتبين وألف ،
من هجرة خاتم السؤدد والشرف ، صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف . وعلى المطالع
النظرُ بعين الرضى والصحب والصفح والإغضاء ، فإني كتبته من خطّ كثر
تحريفه ، وقل صوابه وتفاحش تصحيفه ، مع شغل بال وتشتيت أحوال ،
جبر الله صرع الجميع ، ووفق الكل لاتباع سنة النبيّ الشفيع ، عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم . »

* * *

٢ — الجزء الثالث . ويقع في ٣٥٥ ورقة ، مسطرتة ٢٦ سطرًا ، ومقاس
المكتوب في الصفحة ١٣,٣ سم × ٢١,٢ سم ، وحجم المخطوط مجلدًا ٢٠,٥ ×
٣٠ سم ، وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والخط مغربي واضح منقوط ،
أجمل من خط الجزء الثاني . وهذا الجزء يبدأ من بنى أمية إلى الدولة العلوية
المزاحمة الدولة بنى العباس .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الخبر عن الدول الإسلامية . ونبدأ منها بدولة
بنى أمية ، معقبة الخلفاء صدر الإسلام ، وذكر ولايتهم وأخبارهم واحدة
واحدة إلى انقضائها .

« كان لبنى عبد مناف في قریش محل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه
أحد من سائر بطون قریش . وكان فخذاهم — بنو أمية وبنو هاشم — حياً جميعاً

ينتهون لعبد مناف وينتمون إليه . . . »

وينتهي هذا الجزء بـ « الخبر عن الخلفاء العباسيين المنصوبين بمصر من بعد انقراض الخلافة ببغداد، ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم » .
وآخر ما ورد فيه هكذا : « أول من بويع بمصر من العباسيين : أحمد المستنصر — المستعلي بن المستنصر — بن الظاهر بن الناصر بن المستنصر بن المستنجد بن المتفق » .

وخاتمة النسخ هكذا : « انتهى الجزء المبارك من تاريخ العلامة ابن خلدون — رحمه الله ! — بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ، على يد أحوج العبيد وأفقرهم إليه عبده أحمد بن محمد بن ولاله الساقى — كان الله له ولجميع إخوانه ولياً ومعيناً في جميع أحواله ، ولطف به في جميع شئونه وأفعاله وأحواله . كتبه لمن انتشرت لآلئ فضله على الأنام ، وتنافست في تخليد مآثره الشهور والأعوام . . . وكان الفراغ منه ساعة الزوال من يوم الأحد سابع عشر شهر صفر الخير من سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

* * *

٣ — الجزء الرابع : يبدأ من أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس إلى دولة بني طولون . ويشمل من ص ١ — ص ٢٩٧ من طبعة بولاق .
ويقع في ١٧٨ ورقة بخط مغربي واضح ، مسطرته من ٢٩ إلى ٣١ سطرًا ، ومقاس المكتوب في الصفحة من ٢١,٢ إلى ٢٢,٥ سم × ١٢,٥ سم . وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم . أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى . قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت لعلى بن أبي طالب وبنيه رضى الله عنهم وما كان من شأنهم بالكوفة وموجدتهم على الحسن في تسليمه الأمر لغيره ، واضطراب الأمر على زياد بالكوفة من أجلهم حتى قتل

المتولون كبير ذلك»

وينتهي هكذا : « . . . وخرج حاجاً في رمضان سنة أربع وخمسين . وولى أحمد بن طولون ، واستفحل بها أمره ، وكانت له وبنيه بها دولة ، كما نذكر الآن أخبارهم . والبقاء لله تعالى وحده لا إله غيره ولا معبود سواه . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم » — وهذا يوافق ح ٤ ص ٢٩٧ من طبعة بولاق .

ثم يرد : « يتلوه إن شاء الله الخبر عن دولة بني طولون »

ولم يرد في آخر هذا الجزء اسم الناسخ كما أننا لم نعثر في هذه المجموعة على القسم الثاني من هذا الجزء الرابع ، وهو الذى كان سيبدأ بالخبر عن دولة بني طولون كما وعد في ختام هذا القسم الأول .

٤ — الجزء الخامس : ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستوائين على ممالك الإسلام ، وينتهي بالخبر عن الدولة المستجدة للتركمان في شمال بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان إخوانهم . وهو يوافق تماماً الجزء الخامس من طبعة بولاق .

ويقع في ٣٤٩ ورقة ، بخط مغربي واضح كتبه نفس الناسخ الذى نسخ الجزء الثالث ، أعنى أحمد بن محمد بن محمد بن ولاله . مسطرته ٢٦ سطرًا ، والعنوانات بمداد أحمر ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٣,٢ × ٢١,٢ ، ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٢٩,٥ سم .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودُوْله بالمشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخلفاء ببغداد من خلافة القائم إلى (بياض) وما كان له من الملوک والسلطان في أقطار العالم ، وكيف كفلوا الخلفاء وحجروهم ، وما تفرّع عن دولتهم من الدول شرقاً وغرباً .

« قد تقدم لنا عند ذكر أنساب الأئمة الكلامُ في نسب الترك وأنهم من ولد كومر بن يافث أحد السبعة المذكورين من بنى يافث . . . »
وينتهي هكذا : « . . . وإلى هنا انتهت أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم ، وهم العرب التابعة للعرب فيما تضمنته من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً لهم ولن تبعهم من العجم . فلنرجع الآن إلى ذكر الطبقة الرابعة من العرب ، وهم المستعجمة أهل الجليل الناشئ بعد انقراض اللسان المضرى ودروسه ، ونذكر أخبارهم ؛ ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من التأليف في أخبار البربر ودولهم ، فنفرغ بفراغها من الكتاب ، إن شاء الله كما شرطناه . والله ولي العهد والتوفيق . »
ثم خاتمة النسخ : « انتهى الجزء بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه على يد أفقر عبده وأحوجهم لفضله أحمد بن محمد بن ولاله ، عفى الله له ولوالديه ولمشايخه وللإخوان ولن تسبب في نسخ هذا الكتاب ولكافة المسلمين أجمعين . وكان الفراغ منه عشية يوم السبت الثامن عشر من رمضان اثنين وأربعين ومايتين وألف . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وعشيرته ومن تبعهم بإحسان ، إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين » .

٥ - الجزء السادس : ويبدأ من الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أصل الدولة الإسلامية من العرب ، وينتهي بالخبر عن بنى ثابت رؤساء مدينة طرابلس وأعمالها . وهذا الجزء يناظر الجزء السادس من طبعة بولاق ، ويزيد عليه بالفصل الأخير وهو « الخبر عن بنى ثابت رؤساء مدينة طرابلس وأعمالها » ، وهذا الفصل غير موجود في طبعة بولاق ؛ والكلام في آخره غير منته .

ويقع هذا الجزء في ١٦٨ ورقة ، مسطرتها ٢٨ سطراً ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٨ × ٢٧ سم ، ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٣١ سم . والنخط مغربي هو نفس خط النسخ للمجلدين الثالث والخامس ، أى أحمد بن محمد بن ولاله .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . الطبقة الرابعة من العرب (محموة) المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أصل الدولة الإسلامية من العرب .
 « لما استقلت مصر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية فيمن تبع دينهم من إخوانهم ربيعة ومن وافقهم من الأحياء اليمنية . وغلبوا الملل والأمم على أمورهم ، وانتزعوا الأمصار من أيديهم . . . »

وينتهي - كما قلنا - بفصل غير موجود في طبعة بولاق ، مفصول عما سبقه ببياض يبلغ نصف الصفحة ، وهو « الخبر عن بني ثابت رؤساء مدينة طرابلس وأعمالها . قد تقدم لنا شأن هذا البلد لأول الفتح الإسلامي ، وأن عمرو بن العاص هو الذى تولى فتحه ، وبقي بعد ذلك من جملة أعمال أفريقية تنسحب عليه ولاية صاحب قلم قفرا لهذه الأعمال من لدن إمارة عقبة ومن بعده وفى دول الأغالبة والشيعية . وكان المعز لدين الله من خلفاء الشيعة لما ارتحل إلى القاهرة وعقد على أفريقية لبلكين بن زيرى بن منادى أمير صنهاجة على طرابلس لعبد الله بن يخلف من رجالات كتامة . . . »

وهذا الفصل يقع من ١٦٧ ب إلى أوائل ١٦٨ ب ، وينتهي بقوله :
 « . . . إلى أن كان تغلب بنى مرين على أفريقية ، ووصل السلطان أبو الحسن إلى الحضرة على » - وهنا ينقطع الكلام ولا يزال ثلاثة أرباع الصفحة أبيض .
 ولم نجد هذا الفصل فى نسخة الشنقيطى .

ويوجد فى ورقة ١٦٦ ب البياض نفسه الواقع فى طبعة بولاق > ٦ ص ٤٢٢
 ٦ - الجزء السابع : هذا الجزء يبدأ ناقصاً ، إذ يبدأ بقوله : « حزم موثوق ولا يعدل به غيره » وهذا يقابل ص ٣ س ٩ من الجزء السابع من طبعة بولاق ، وينتهى بانتهاء « التعريف بابن خلدون » أى بانتهاء الجزء السابع والأخير من طبعة بولاق .

ويقع هذا الجزء فى ١٩٦ ورقة ، بخط مغربى ؛ ومسطرته ٣١ سطراً ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ١٤ × ٢٤ سم ، والعنوانات بالمداد الأحمر ، ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٣١ سم .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليماً . حزم موثوق ، ولا يعدل به غيره . ونقل عن ابن أبي زيد ، وهو كبير زناتة – ويكون البربر على هذا من نسل برنس فقط ؛ والبتر الذين هم بنو مادغيس الأبتّر ليسوا من البربر . ومنهم زناتة وغيرهم كما قدمنا ، لكنهم إخوة البربر لرجوعهم كلهم إلى كنعان بن حام ، كما يظهر من هذا النسب »

ويتهى هكذا : « . . . وتدرسه لهذا العهد فاتح سبع وتسعين . والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمدّ علينا ظل ستره ، ويختم لنا بصالح الأعمال . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردت إيراده في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادى إلى حسن المآب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب والحمد لله رب العالمين .

« انتهى الجزء السابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر – بحمد الله تعالى وجميل عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وهنا تآتى على طول الصفحة تعليقة ورد فيها :

« وجدنا في نسخة أخرى هذا :

« تأمل في كلامه : قال لما فرغت من الكتاب ، وذكرت فيه كذا وكذا

كما قال ، ثم أهداه للسلطان مع القصيدة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بتونس . ثم سافر إلى مصر واجتمع بالسلطان الظاهر في مصر ، وكانت الواقعة على الظاهر بمصر سنة خمس وتسعين أو ستة وتسعين وسبعمائة . هدية الكتاب لسلطان تونس ما يكون إلاً كاملاً من أوله إلى آخره ، ولا يقبل زيادة الكتاب هذا الذى دخل لخزنة السلطان ، هذا ما قاله هنا في هذا السطر . ثم ذكر في السفر الخامس بخط مشرقى ، وذكر دولة الترك بمصر . ثم ذكر هذا السلطان الظاهر الذى هو من الجراكسة ، وهو أول سلطان الجراكسة بمصر ، وحضر عزله وسجنه

بالكرك، ثم رجع إلى ملكه بتاريخه المتقدم بيوم . على كلامه هذا أن له كتابين ، لأن الكتاب الأول الذى أتمه وأهداه لسلطان تونس لم يكن فيه واقعة سلطان مصر لأن الكتاب مقدم عليها ، وبين الكتاب والواقعة ثلاثة عشر سنة . وأما السفر الخامس المذكور ففيه انتهى تأليفه سنة تسع وتسعين وسبعماية ، وفيها مات سلطان مصر ، وتولى ولده بعده . وإن كان الكتاب واحداً فهو مشكل . وانظر وتأمل وجاوب . وهذا ما ظهر لى لأنى اطلعت على هذا السفر واطلعت على السفر الآخر وأشكل على كلامه هنا ، وفيما سبق . والله ولى التوفيق والالطف . كتبه محمد بن المغنى بن يوسف فى قلوبابه سنة ١١٨١ واحد وثمانين ومائة وألف .

* * *

وبالجملة فهذه النسخة تشمل تاريخ ابن خلدون من الجزء الثانى ، أى التالى للمقدمة ، حتى آخر الجزء السابع والأخير ، وكان ينقصها القسم الثانى من الجزء الرابع وهو الذى يناظر من ص ٢٩٧ إلى ص ٥٢١ من الجزء الرابع فى طبعة بولاق ، وكانت النسخة الأصلية المنقول عنها تحتوى على هذا القسم الثانى ، وعلى هذا فإنه مفقود من هذه النسخة وحدها .

نسخة الشنقيطى

رقم ١ ش تاريخ بدار الكتب المصرية

تتألف هذه النسخة من مجلدين فقط يشتملان على المقدمة وباقى كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » فهى نسخة كاملة من الكتاب كله بما فيه المقدمة . ١ - ويتألف المجلد الأول من ٦٣٩ صفحة ؛ وقد أضيفت إلى المخطوط الأصيل الصفحات من ٦٢٣ إلى ٦٣٩ بخط حديث مختلف عن خط سائر المخطوط .

ويتكون من :

(١) « المقدمة » ، وتقع من صفحة ٢ إلى صفحة ٢١٢ . وتبدأ هكذا :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . يقول
العبد الفقير إلى الله تعالى ، الغني بلطفه ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
الحضرمي ، وفقه الله . الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبيده الملك
والملكوت ، وله الأسماء الحسنى والنعوت . . . »

وتنتهى هكذا : « . . . وإنما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله
وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن يكمل ،
والله يعلم وأنتم لا تعلمون . قال مؤلف هذا الكتاب — عفا الله عنه — آتمت
هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر
آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ،
وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند
الله العزيز الحكيم » (ص ٢١٢) .

(ب) « الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة
إلى هذا العهد ، وفيه ذكر معاصر من الأمم المشاهير » ، ويقع من صفحة
٢١٤ إلى صفحة ٤١٧ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، عوناً بالله وبك نستعين ،
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه . الكتاب الثاني في أخبار العرب
وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد ، وفيه ذكر معاصرهم من الأمم
المشاهير مثل السريانيين والنبط الكلدانيين والفرس والقبط . . . »

وينتهي هكذا : « . . . وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل النسب للحوقه
بهم قريباً في الفضل . والله يحشرنا في زمرةهم ، ويرحمنا بالاعتداء بهم » (= ص ١٨٨
من تكملة الجزء الثاني من طبعة بولاق) .

(ج) الجزء الثالث ويبدأ من ص ٤١٧ إلى آخر المجلد الأول أي ص ٦٣٩
ويبدأ هكذا : « الخبر عن الدول الإسلامية ، ونبدأ منها بدولة بني أمية

معقبة الخلفاء صدر الإسلام ، وذكر أوليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة إلى انقضائها .

« كان لبنى عبد مناف في قريش محلٌّ من العدد والشرف لا يناهضهم فيها أحد . . . »

وينتهي هكذا : « . . . فيجيبونهم إلى ذلك ويبعثون إليهم بالتقليد والخلع والأبهة ، ويمدون القائمين بأمرهم بموادّ التأييد والإعانة بمنّ الله وفضله .
« تم الجزء الأول من تاريخ العلامة ابن خلدون ، ويليه الجزء الثاني في أولية أخبار الدولة العلوية بالمغرب ومصر ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه » .

ومن منتصف صفحة ٦٢٢ يبدأ خط جديد بقوله : الدين علي بن طراد الزينبي وقاضي القضاة والخطباء والفقهاء والشهود . . . » (= ص ٥١٠ س ٨ من الجزء الثالث من طبعة بولاق) .

* * *

٢- ويتألف المجلد الثاني من :

(د) الجزء الرابع - ويبدأ من ورقة اب إلى ورقة ١١٠٨ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس ، ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى . قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت لعلي بن أبي طالب ونبيه - رضى الله عنهم - وما كان من شأنهم بالكوفة . . . »

وينتهي هكذا : « . . . في جملة السلطان طغرليك ودولته آخر الأيام .
والملك لله يؤتية من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » .

(هـ) الجزء الخامس : ويبدأ من ١١٠٨ - ٢٠٨ ب ، تماماً كما في طبعة بولاق .

(و) الجزء السادس : ويبدأ من ورقة ١٢٠٨ إلى ١٢٩٠ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

« الطبقة الرابعة وهم العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب .

« لما استقلت مصر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية . . . »
وينتهي هكذا : « . . . وتربص بهم الدوائر ؛ إلى أن غلب السلطان أبو الحسن على تلمسان ، ومحا دولة يغمراسن ، وفرغت الدولة من شأنهم إلى »

وهنا ينقطع الكلام (فيما يقابل > ٦ ص ٤٢٢ س ٢٣ من طبعة بولاق) كما انقطع في طبعة بولاق ، إلا أن طبعة بولاق تشير إلى وجود بياض ثم يبدأ كلام آخر هكذا : « ومد عمر يده إلى صفاقس فتناولها ، وتغلب عليها سنة سبع وخمسين وهلك السلطان أبو عنان ، وقد شرق صدر ابن تافراكين الغالب على الحضرة بعداوتهما ، فردد عليهما برأً وبحراً إلى أن تخلص جزيرة جربة . . . »
فهذا الكلام - الوارد في نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ وفي طبعة بولاق > ٦ ص ٤٢٢ س ٣٢ من أسفل حتى ص ٤٢٤ س ٢١ - غير موجود في نسخة الشنقيطي هذه .

(ز) الجزء السابع ويبدأ من ورقة ٢٩٠ ب حتى نهاية المجلد ورقة ٣٨٣ ا ويبدأ ب « الخبر عن زناته من قبائل البربر ، وما كان في أجيالهم من العزّ والظهور ، وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « . . . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردنا إيرادها في هذا الكتاب . والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن الملأب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين » .
وفي خاتمته : « كمل - بحمد الله تعالى ، وصلى الله (على) محمد عبد الله ونبه^(١) ورسوله المقرب الوجيه - كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم " ، لخزانة سيدنا ومولانا الخليفة الأشهر الرئيس

(١) في المخطوط : عبد النبي ! - على أن الكلام هنا غريب في وصفه للنبي .

الأكبر عزة العلماء الأعلام ، وطود الجلالة والوقار ، ومنبع السعد والفخار ،
الرفيع القدر المعظم المنيف ، سيدنا ومولانا الشريف ابن السلطان الأعظم والملك
الأفخم مولانا إسماعيل بن مولانا الشريف بن أبي الحسن مولاي علي بن مولاي
حسن بن أبو عبد الله سيدي محمد بن أبو علي مولاي الحسن بن أبو الفضل
مولاي قاسم بن سيدي محمد بن أبو الحسن مولاي أبو القاسم بن محمد بن مولاي
عبد الله بن الحسن بن مولاي عرفه بن أبي الحسن مولاي علي بن أبي الحسن
مولاي أبي بكر الهمام بن أبي الحسن مولاي علي بن أبو علي مولاي الحسن
بن أبي العباس مولاي أحمد بن أبو الوليد مولاي إسماعيل بن أبو الفضل مولاي
قاسم بن أبو عبد الله نسيب محمد النفس الزكية بن أبو علي بن مولاي عبد الله
الكامل بن المثنى مولاي حسن بن أبو علي مولاي الحسن بن أبو الحسن مولاي
علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، مع سيدة النساء مولاتنا فاطمة
البتول بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم - على يد عبّيد ربه المعطى
عبد الله بن محمد الغماري الماطي ، في العشرين من شهر الله رجب الأصم
سنة سبع وثلاثين ومائة وألف .

والخطوط كله بمجلديه مكتوب بخط مغربي دقيق جدا ، منقوط ، خال من
الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر ، والعنوانات الكبرى الرئيسية مكتوبة بمداد
مذهب ، وبعض العنوانات بالمداد الأزرق ، والكتابة بين إطار مذهب .
ومسطرته ٤١ سطرًا ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٥,٧ × ٢٦ سم ؛ ومقاس
المجلد ٢١,٣ × ٣٢ سم .
وليس الخطوط من الخطوط الجيدة .

ولنفضّل القول الآن في الجزء الأول منه ، أعنى المقدمة

المقدمة

١ - ورد في أولها أنه أتحف « بهذه النسخة خزانة مولانا السلطان الإمام
المجاهد الفاتح الماهد المتحلي . . . أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز بن مولانا

السلطان المعظم الشهير الشهيد المقدّس أبي سالم إبراهيم بن مولانا السلطان الكبير
المجاهد المقدس أمير المسلمين أبو الحسن أبو السادة الأعلام من ملوك بني مرين
الذين جدّدوا الدين ونهجوا السبيل للمهتدين ومحو آثار البغاة المفسدين ،
أفاء الله على الأمة ظلاله ، وبلغه في نصر دعوة الإسلام آماله . وبعثته إلى
خزانتهم الموقفة لطلب العلم بجامع القرويين من مدينة فاس ، حضرة مكارمهم ،
وكرسى سلطانهم . . . » ثم يستمر كما في طبعة بولاق (ص ٨ س ١٢ وما يليه ؛
ط ٣ القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وفي هذا التقديم تصحيح لما ورد في طبعة بولاق في اسم والد أبي فارس
عبد العزيز ، وهو يدل على أن النسخة من نوع النسخ التي أهديت إلى أبي فارس
عبد العزيز .

٢ - ينقصها بعض النقص الواقع في طبعة بولاق (وما تابعتها من طبعات)

أعنى :

(أ) ما ورد بعد فصل « علم الكلام » بعنوان : « فصل في كشف الغطاء
عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف
السنية والمبتدعة في الاعتقادات » .

(ب) ما ورد في ثانيا فصل « علم التصوف » بعنوان : « تفصيل وتحقيق »
وفي مقابل ذلك نجد فيها (مما لا يوجد في طبعة بولاق) التذييل الوارد في
ثانيا « فصل التصوف » وأوله : « وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام
شيخنا العارف كبير الأولياء بالأندلس أبي مهدي عيسى بن الزيات . . . » ،
ويقع هذا التذييل في نسخة الشنقيطي هذه في ص ١٥٠ . وفي هذا تشبه
رقم ٢٠٤٦ تاريخ طلعت .

(ج) الفصول الستة الأولى من الفصل السادس في العلوم وأصنافها والعلم

وطرقه وسائر وجوهه .

نسخة مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية رقم ٦٥ تاريخ م

يشتمل هذا المخطوط على « المقدمة » وعلى المجلدات الثالث والرابع والخامس والسادس . والنصف الثاني من الخامس مكرر ، وكل منهما في مجلدين ما عدا السادس ، فعدتها عشرة مجلدات بما في ذلك المكرر .

١ - « المقدمة » وتشتمل على مجلدين أولهما في ١٩٩ ورقة ، مسطرته ٢١ سطرًا ، بخط نسخي واضح جميل ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٠,٥ × ١٩ سم . ، ومقاس المخطوط كله ١٨,٧ × ٢٤,٢ سم . ويستمر المجلد الأول إلى نهاية الفصل « في لغات أهل الأمصار » (أى إلى ص ٣٦١ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

ويبدأ الثاني من « الفصل الخامس في المعاش ووجوهه من المكسب والصنائع ، وما (يمرض في) ذلك كله من الأحوال » ، ويقع في ١٠٩ ورقة ، مسطرته ٢١ سطرًا ، بنفس الخط ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٠,٥ × ١٩ سم ؛ ومقاس المخطوط كله ١٨,٧ × ٢٤,٢ سم . وينتهي بانتهاء المقدمة .

والنسخة مهداة إلى أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن ابن السادة الأعلام من بني مرين .
وينقصها كل ما ينقص طبعة بولاق .
وفضلاً عن هذا فهي مليئة بالتحريف ونقص العبارات ، وبالجملة فهي من أردأ النسخ .

٢ - الجزء الثالث : ويقع في مجلدين ، أولهما في ١٩٥ ورقة والثاني في ٢١٥ ورقة ، بنفس الخط والمقاس والمسطرة .

ويبدأ الأول بقوله : « كانت لعبد مناف في قریش . . . » ؛ وينتهي المجلد الأول بقوله : « . . . وجعل مكانه محمد بن عبد الملك بن الزيات وهرب الفضل إلى بعض قرى الموصل »

ويبدأ الثاني بقوله : « وقد تقدم حديث بابك الخرمي وظهوره سنة اثنتين ومائتين . . . » ، وينتهي بانتهاء الجزء الثالث : « . . . ويمد القامئين بأموهم بمواد التأييد والإعانة ، بمنّ الله وفضله » .

٣ - الجزء الرابع : في مجلدين ويبدأ أولهما بـ « أخبار (دولة العلويين) المزاخرة للدولة بنى العباس » وينتهي بقوله : « . . . وحمل رأسه إلى بنى حمدان ورجعوا ظافرين إلى الموصل ، وذلك سنة ثمانين » . ثم يبدأ المجلد الثاني بـ « الخبر عن ملك أنى طاهر بن حمدان واستيلاء بنى عقيل على الموصل » وينتهي بانتهاء الجزء الرابع في طبعة بولاق ، أى إلى قوله : « . . . واندرجوا في جملة السلطان طغربك . وتلك الأيام نداولها بين الناس ، يؤتى ملكه من يشاء ؛ والله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، لا رادّ لأمره » .

ويقع المجلد الأول في ١٩٢ ورقة والثاني في ١٩٤ بنفس المسطرة والمقاسات والخط .

٤ - الجزء الخامس : ويقع في مجلدين ، ومن المجلد الثاني نسخة أخرى مكررة . ويبدأ أولهما بـ « الخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودّوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر » ؛ وينتهي بقوله : « فسار إليهم شمس الدولة أخو صلاح الدين في طائفة من العسكر فاستلحهم وأبادهم » .

ويبدأ الثاني بـ « منازل الإفرنج دمياط وفتح أيلة : ولما استولى صلاح الدين على دولة مصر ، وقد كان الإفرنج أسفوا على ما فاتهم من صدّه وصدّ عمه عن مصر . . . » ؛ وينتهي بانتهاء الخامس في طبعة بولاق ، أى إلى قوله : « . . . مستفحل بتلك الناحية الشمالية ومنفسح في أقطارها ومرهوب عند أمم النصرانية هنالك ، ودواة مستجدّة عزيزة على تلك الأمم والأحياء . والله غالب على أمره . وإلى هنا انتهت أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم التابعة للعرب فيما تضمنه

من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً لهم . . . »
والأول في ١٩٦ ورقة وكذلك الثاني ؛ والمكرر في ١٧٧ ورقة ، بنفس
المسطرة والمقاسات والخط .

٥ — الجزء السادس : ويقع في مجلد واحد ، في ٢٨٧ ورقة بنفس المسطرة
والمقاس ، والخط .

ويبدأ بـ « الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة الناشئة لهذا العهد »
وينتهي بقوله : « في ملك قابس فأجابوه وساروا معه ، فبيتها ودخلها وقبض
على يحيى بن عبد الملك فضرب عنقه . وانقرض أمر ابن مكى من قابس ،
ولله الأمر من قبل ومن بعد ؛ وهو خير الوارثين » .

وهو يتابع طبعة بولاق من حيث انقطاع الكلام فيما يقابل ج ٦ ص ٤٢٢
س ٢٣ من طبعة بولاق ثم وجود بياض بعده يستأنف كلام آخر هكذا :
« ومد عمر يده إلى سفاقس . . . » إلى آخر ما ورد في طبعة بولاق .

وهكذا تنتهى هذه النسخة ، وينقصها كما رأينا : الجزء الثانى والجزء السابع .
والنسخة رديئة للغاية لكثرة التحريف تدل على جهل الناسخ جهلاً فاضحاً
بأبسط الأمور ؛ وليست فيها أية ميزة ، بل فيها كل ما فى طبعة بولاق من
نقص .

ولم يرد فيها اسم ناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكنها على كل حال حديثة جداً
من عهد صاحبها مصطفى فاضل أى حوالى منتصف القرن التاسع عشر .

المخطوط رقم ٢٤٤٠ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية

هذا المخطوط ناقص الأول ، ويشمل الجزء الثالث من « العبر » .
ويبدأ بـ « مسيرة المختار إلى الكوفة وأخذها من المطيع بعد وقعة كربلاء »
(= ص ٣ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ) .

وينتهي بانتهاء الجزء الثالث ، هكذا : « انتهى الجزء الثالث من تاريخ

ابن خلدون المسمى بالعبر ، ويليه في الجزء [ص ٥٤٥] الرابع أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد » - ويتلو ذلك شجرة نسب من بويغ بمصر من العباسيين .

ثم خاتمة الناسخ : « انتهى الجزء المذكور على يد كاتبه العبد الفقير المقرّ بالعجز والتقصير ، فقير ربه محمد بن محمد بن غنيم بن محمد المنياوى الشافعى غفر الله له ولوالديه . . . وكان الفراغ منه يوم الخميس عشرة أيام خلت من شهر جمادى الثانى من شهور سنة ١٢٤٩ من الهجرة النبوية » . ثم أربعة أبيات .

ويرد بعد ذلك ورقتان تشمل ح ٣ ص ١٧ س ١٤ - ص ٢١ س ٤ من طبعة بولاق ، هما من الأوراق المفقودة فى أول هذا المخطوط .

والمخطوط فى ٥٤٦ + ٤ صفحة ، مسطرته ٣١ سطرًا ، ومقاس المكتب ٢٢ × ١٢٠ سم ، بخط نسخى ردىء ولكنه واضح ، منقوط . على أن المخطوط حديث ، ردىء ، مليء بالإخطاء ، وناسخه جاهل فأحدث تحريفات شديدة كثيرة .

وفضلاً عن ذلك ففيه خروم (كما ورد فى تعليقه لتيemor باشا فى أول صفحة) فى ص ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٨٥ تاريخ

هذا المخطوط أصله من تركة إسماعيل باشا صديق وأضيف إلى دار الكتب المصرية فى ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٧٧ م ، وكان فى الأصل فى عشرة أجزاء تشمل « العبر » كله دون « المقدمة » .

وأما الموجود منه بدار الكتب الآن فينقصه الجزء الأول .

(١) أما الجزء الثانى فيبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي هكذا :

« كان لبني عبد مناف فى قریش جُمَل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه

أحدٌ من سائر بطون قريش . وكان فخذاهم بنى أمية وبنى هاشم حيناً جميعاً ينتمون لعبد مناف . . . » [= > ٣ ص ٢ من طبعة بولاق] .

وينتهي هكذا : « . . . وقاتلوا رافع بن الليث بأمر المعتضد فهزمها كما يأتي ذكره . ثم قلده المعتضد أصهبان وهاوند والكرخ عمر بن عبد العزيز سنة إحدى وثمانين ثم راجعا الطاعة انتهى » [= > ٣ ص ٢٩٦ من طبعة بولاق]
ويقع في ١٢٩ ورقة

(ب) والجزء الثالث يبدأ بعد البسملة هكذا : « خلع المعتز وموته ، وبيعة المهتدي : كان صالح بن وصيف ابن بغا متغلباً على المعتز . . . » [= > ٣ ص ٢٩٦] .

وينتهي هكذا : « . . . وكان مع الفرنج بكتاش بن تنتش عدل عنه تفتكين بالملك إلى بنى أمية دقاق بن تنتش فلحق بالإفرنج مغاضباً » [= > ٤ ص ٦٨] .

ويقع في ١٢٤ ورقة .

(ج) والجزء الرابع ويقع بعد البسملة هكذا : « استيلاء الفرنج على طرابلس وبيروت . كانت طرابلس رجعت إلى صاحب مصر ، وكان يحاصرها من الفرنج . . . » [= > ٤ ص ٦٩] .

وينتهي هكذا : « . . . وانقرضت دولة بنى سبكتكين بمدته ، وكان مبدؤها سنة ست وستين وثلاثمائة ، فتكون مدة الدولة مائتين وثلاث عشرة سنة ، ، والله سبحانه وتعالى أعلم » [= > ٤ ص ٣٨٩] .

ويقع في ١٣٦ ورقة . وفي آخره خاتمة الناسخ هكذا : . . . تم الجزء الثاني من كتاب ابن خلدون وهو آخر النصف الأول من الكتاب المذكور . وقد بلغ مقابلة على أصله حسب الطاقة على يد الأستاذ الشيخ اسماعيل الكلاوى والحمد لله على التمام . وذلك على يد كاتبه الفقير عبد الباقي أبي الإقبال » (د) الجزء الخامس ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي هكذا : « الخبر

عن دولة الترك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك في الملة

الإسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم» [= ج ٤ ص ٣٨٩] .
وينتهي هكذا : « . . . وبلغ الخبر إلى الإفرنج فأجفلوا مدبرين وأحرقوا
مُخَلَّفَةً واتبعهم المسلمون يقاتلون ويأسرون . والله تعالى ولي التوفيق» [= ج ٥
ص ١٥٦] .

وعدد أوراقه ١١٨ ورقة .

(هـ) الجزء السادس ويبدأ بعد البسملة هكذا : « أسر تاج الملك لدييس
ابن صدقة وتمكين عماد زنكى منه » [= ج ٥ ص ١٥٦] .

وينتهي هكذا : « وصالح البعض على كنائسهم وهدم بعضها ، ولم يبق
من الكنائس إلا ما كان قبل الهجرة . وفي إباحة رمها وإصلاحها لهم - خلاف
معروف بين الفقهاء ؛ والله تعالى ولي التوفيق » [= ج ٥ ص ٤١٧]

وعدد أوراقه ١١١ ورقة .

(و) الجزء السابع ويبدأ بعد البسملة هكذا : « إيقاع الناصر بالتر
على شقحب . ثم تواترت الأخبار سنة ثنتين وسبعمئة بحركة التتر . . . »
[ج ٥ ص ٤١٧] .

وينتهي هكذا : « . . . إلا أنهم حرب لبنى حيسان آخر الأيام . . .
أبعد في القفر . والله تعالى يخلق ما يشاء لا إله إلا هو ، لا رب غيره ولا معبود
سواه ، وهو حسبي وكفى ؛ نعم المولى ونعم النصير ، وهو على كل شيء قدير . . .
العالمين » [= ج ٦ ص ٧٠] .

وعدد أوراقه ١٠٢ ورقة .

وقد وردت خاتمة الناسخ هكذا : « قد تم هذا الكتاب المستطاب ، بعون
الله تعالى الكريم الوهاب ، أعني به الجزء الثالث من كتاب تاريخ قدوة
المحققين . . . وقد بلغ مقابلة على أصله حسب الطاقة على يد حضرة العمدة
الفاضل الشيخ إسماعيل الكلاوى أمام ديوان محافظة مصر » . ولكنه لم يذكر
تاريخ النسخ .

(ز) الجزء الثامن ويبدأ هكذا بعد البسملة والصلاة على النبي : « الخبر عن بنى سليم بن منصور من هذه الطبقة الرابعة ، وتعديد بطونهم وذكر أنسابهم وأولية أمرهم وتصارف أحوالهم » (= ج ٦ ص ٧١) .
وينتهي هكذا : «... المهديّة وطرابلس كما ذكرنا إلى أن كان ما يأتي ذكره » (= ج ٦ ص ٣٣١) .

أوراقه ١٢٩ ورقة .

(ح) الجزء التاسع ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي : « الخبر عن مهلك الحاجب بن عمر ببجاية وولاية الحاجب محمد بن القانون عليها ، ثم الإدالة منه بابن سيد الناس » (= ج ٦ ص ٣٣١) .
وينتهي هكذا : «... في أول رجب من عامئذ ، فأراح ونظر في ترتيب المسالح على الثغور وتملك مالقة كما ذكرناه . انتهى » (= ج ٧ ص ١٩٧) وأوراقه ١٣١ ورقة .

(ط) الجزء العاشر ويبدأ هكذا بعد البسملة : « الخبر عن تملك السلطان مدينة مالقة من يد ابن اشقيلدلة » (= ج ٧ ص ١٩٧) .
وينتهي هكذا : «... ولزمت كسر البيت ممتعاً بالعافية ، لابساً برد العزلة عاكفاً على قراءة العلم لهذا العهد فاتح سبع وتسعين . والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمد علينا ستره ، ويحتم لنا بصالح الأعمال . وهذا آخر ما انتهت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيراده في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادى إلى حسن المآب ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب » (= ج ٧ ص ٤٦٢ طبعة بولاق سنة ١٢٨٤) .
وأوراقه ١٣٠ ورقة .

وهكذا نراه يسائر طبعة بولاق تماماً .

* * *

والخطوط بأجزائه التسعة بخط نسخي جميل ، منقوط كله ، فيه قليل من الشكل التحليلية فقط . ومسطرته ٢٩ سطراً ، ومقاس المكتوب في الصفحة

٢٣ × ١٢ سم . والعنوانات بمداد أحمر . وفيه بياضات كثيرة تناظر البياضات الواردة في طبعة بولاق .

والناسخ هو عبد الباقي أبو الإقبال .

وقابله على الأصل الشيخ إسماعيل الكلاوى .

ولكن لم يرد تاريخ نسخه على أى جزء ، لكن من الواضح أن تاريخ نسخه في منتصف القرن التاسع عشر الميلادى .
والخطوط غير جيد ، وفيه تحريفات شديدة كثيرة جداً .

المخطوط رقم ٥٣٤٣ تاريخ بدار الكتب المصرية

هذا المخطوط يقع في سبعة مجلدات .

(أ) الأول ويشمل « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد » - أى أنه يناظر الجزء الثانى فى طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

والبداية والنهائة مثل طبعة بولاق .

وهو بخط نسخى معتاد حديث ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، ومقاس المكتوب ٢٤ × ١٤,٥ سم . ولم يرد فى آخره تاريخ نسخه ، ولكنه حديث . ويقع فى ١٦١ ورقة .

(ب) الثانى ويشمل الجزء الثالث من « العبر » ، تماماً كما فى طبعة بولاق وفى آخره أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوى الشافعى ، « وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثلاثة عشر يوماً خلت من شهر رمضان الذى من شهر ١٢٥٢ من الهجرة النبوية » .

ويقع فى ٢٩٦ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المكتوب ٢٤,٥ × ١٤,٢ سم والعنوانات بالمداد الأحمر . والخط نسخى واضح ، وليس به شكل .
(ج) الثالث ويشمل القسم الأول من الجزء الرابع من « العبر » ، ويبدأ

من أوله ، وينتهي بـ « مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه إبراهيم . قد قدّمنا ذكر قطلمش قريب السلطان طغرلبك وكان سار إلى بلاد الروم » — وهو يقابل ج ٤ ص ١ — ج ٤ ص ٢٦٩ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

ويقع في ١٩٠ ورقة بخط حديث جداً ، مسطرته ٢١ سطرًا ، مقاس ١٨,٥ × ١٠ سم ولم يرد عليها تاريخ نسخ ؛ وهي بخط نسخي جميل .

(د) الرابع ويشمل القسم الثاني من الجزء الرابع من « العبر » ويبدأ بـ « مقتل مسلم بن قريش » وينتهي بانتهاء الجزء الرابع في طبعة بولاق .

ويقع في ١٨٠ ورقة بخط نسخي يشبه تماماً القسم الأول . ومسطرته ٢١ سطرًا ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٨,٥ × ١٠ سم . ولم يرد في آخره تاريخ نسخه .

(هـ) الخامس ويشمل الجزء الخامس من « العبر » ، ويبدأ بـ « الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم إلى (. . .) »^(١) وما كان لهم من الملك والسلطان في أقطار العالم وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم ، وما تفرع عن دولتهم من الدول « (= ج ٥ ص ٢ من طبعة بولاق) . وينتهي كما ينتهي الجزء الخامس من طبعة بولاق ، أي : « ونذكر أخبارهم ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من الثالث في أخبار البربر ودولهم فنفرغ بنفراغها من الكتاب ، إن شاء الله . والله ولي العون والتوفيق بمنّه وكرمه » (= ج ٥ ص ٥٦٣ من طبعة بولاق) .

« ويليه الجزء الذي أوله لما استقلت مضر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية فيمن تبع دينهم الخ — انتهى » .

وهذا المجلد بنفس الخط الذي كتب به المجلد الثاني (= الجزء الثالث من « العبر ») ، أي أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوي الشافعي ، سنة ١٢٥٢ هجرية — سنة ١٢٥٣ هـ .

(١) بياض في المخطوط .

ويقع في ٣٠٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المكتوب ١٤×٢٤,٥ سم ،
 بخط نسخي معتاد واضح منقوطة خال من الضبط ؛ والعنوانات بمداد أحمر .
 (و) السادس ، ويشمل الجزء السادس من « العبر » ، كما في طبعة
 بولاق . ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي - ب « الطبقة الرابعة من العرب
 المستعجمة (.)^(١) . الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية
 من العرب » [= ج ٦ ص ٢ في طبعة بولاق] .

وينتهي كما ينتهي الجزء السادس في طبعة بولاق ، هكذا : « . . . وانقرض
 أمر ابن مكي من قابس ؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد ، وهو خير الوارثين .
 انتهى » [= ج ٦ ص ٤٢٤ في طبعة بولاق] .

وهو بنفس الخط الذي كتب به الخامس والثالث (= المجلد الثاني من
 هذه المجلدات) ، أي أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوي الشافعي في القاهرة
 سنة ١٢٥٢ هـ - سنة ١٢٥٣ هـ .

ويقع في ٢٣٥ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المكتوب في الصفحة
 ١٤×٢٤,٥ سم ، بخط نسخي معتاد ، منقوطة ، خال من الشكل ، والعنوانات
 بالمداد الأحمر .

(ز) السابع ويشمل الجزء السابع في طبعة بولاق . ويبدأ ب « الخبر عن
 زناة » من قبائل البربر وما كان في أجياهم من العز والظهور وما تعاقب فيهم
 من الدول القديمة والحديثة » [= ج ٧ ص ٢ من طبعة بولاق] .

وآخره : « . . . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردت
 إيراده في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب
 والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب . والحمد لله رب
 العالمين » [= ج ٧ ص ٤٦٢ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ] .

ثم خاتمة النسخ : « انتهى الجزء السابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ
 (ص : المبدأ) والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى
 السلطان الأكبر - بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

« وكان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء (كذا !) المبارك لسته عشر نخلت من شهر محرم سنة ١٢٥٤ من هجرته عليه الصلاة والسلام . آمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره (ص : ذكرك) الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون » . وهو بنفس الخط الذى كتب به الجزء الخامس ، والثالث ، والسادس ، أى بخط محمد بن مصطفى الرملاوى الشافعى فى القاهرة سنة ١٢٥٤ هـ . ويقع فى ٢٦٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المکتوب فى الصفحة ٢٤,٥ × ١٤ سم ، بخط نسخى معتاد ، منقوط ، خال من الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر . وهذه المخطوطة فيها بياضات كثيرة ، وتحريفات وفيرة .

مخطوط الأزهر برقم (٤٣٦) أباطة ٢٩

يقع هذا المخطوط فى ستة مجلدات ، تنقصها « المقدمة » . وعدد أوراقها على التوالى : ١٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ورقة ، سطرها ٣١ سطرًا ، مقاس ٣٣ سم . بخط أحمد بن يوسف الشافعى ، بتاريخ سنة ١٢٧٠ هـ . وهى نسخة حديثة ، مليئة بالتحريف ، رديئة للغاية .

مخطوطات « المقدمة » فى استانبول*

١

(١) مخطوط عاطف أفندى رقم ١٩٣٦

هذا المخطوط هو المخطوط الأساسى من بين المخطوطات التى لدينا الآن ، لأن الصفحة الأولى منه تتضمن فى الزاوية العليا على اليسار شهادة من ابن خلدون نفسه ، هذا نصها .

* اعتمدنا هنا على ما ذكره فرنس روزنتال فى مقدمة الجزء الأول من ترجمته الإنجليزية لمقدمة ابن خلدون ص LXXXVIII - XGIX - إلى أن يبين لنا الاطلاع على هذه المخطوطات . (١) اعتمدنا فى وصفها على المصورة الشمسية الموجودة بمكتبة أحمد زكى باشا بدار الكتب المصرية برقم ١٣ .

« هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر . وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ ، قابلتها جهدى وصحتها . وليس يوجد في نسخها أصح منها - وكتب : مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون وفقه الله تعالى وعفا عنه بمنه » .

وإلى جوار هذه الشهادة التي وضعت داخل إطار كتب بعضهم : « خط مؤلف الكتاب ابن خلدون رحمه الله »

بيد أن صحة هذه الشهادة لم تثبت يقيناً - أو إلى حد أقرب ما يكون إلى اليقين - إلا بعد العثور على كتابة من المؤكد أنها لابن خلدون ، وهي كتابته لنسخة الأسكوريال من كتاب « لباب المحصل » (راجع ما قلناه ص ٧) ، ثم ما كتبه ابن خلدون على « التذكرة الجديدة » لتلميذه ابن حجر العسقلاني ، والوقفية التي كتبها على مخطوط فاس - فهذه النماذج الثلاثة هي التي دخلت عناصر في الحكم على صحة هذه الإشارة التي على مخطوط عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، وهي تختلف في قيمتها بالنسبة إلى هذه المشكلة .

(أ) أما « لباب المحصل » فبخط مغربي . وبالمقارنة بينه وبين هذه الشهادة نجد تشابهاً كبيراً جداً بين الخطين ، ولكننا لا نستطيع أن نقول إنهما متساويان تماماً . لكن يمكن تفسير هذا الفارق الضئيل بين كلا الخطين بأن نقول إن « لباب المحصل » قد كتبه ابن خلدون بخطه وهو شاب لأنه كتبه وسنه تسع عشرة سنة ؛ بينما هذه الشهادة كتبها في سنة ٨٠٤ أي وهو في الثانية والسبعين ، ومن البين أن خط الإنسان يختلف بعض الاختلاف في العشرين عنه في السبعين وهذا هو ما يمكن أن نفسر به الفارق الضئيل الذي أشرنا إليه .

(ب) وأقرب من خط « لباب المحصل » خطه في كتاب « التذكرة الجديدة » لتلميذه ابن حجر العسقلاني وقد نشره رتر في مجلة Oriens (ح ٦ ص ٨٣ ، لوحة ١٧ ؛ سنة ١٩٥٣) ، ويقع ما كتبه ابن خلدون في أحد عشر سطراً ، بخط مغربي ؛ وتاريخ كتابته له في أخريات حياته ، مثل الشهادة التي على مخطوط عاطف .

(ج) أما الوقفية التي كتبها على نسخة فاس ، فبخط مشرقى واضح ، ومن هنا فن الصعب المقارنة بينه وبين خط هذه الشهادة .

* * *

فإذا كان قد ثبت بما يقرب من اليقين أن هذه الشهادة هي بخط ابن خلدون نفسه ، وليست من تقليد مقلد ماهر ، فإن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ هذه تأخذ أهمية كبرى بوصفها آخر نسخة اعتمدها المؤلف وجعلها على حد تعبيره أصح النسخ .

وكما يتبين من الصفحة الأولى من هذه النسخة ، لقد تقبلت بين عدة مالكين منهم :

(١) باعه الشيخ باهر دين الغمرى للشيخ الصالح بدر الدين حسن الطنتداوى ، في يوم السبت ثامن رجب سنة تسع وستين وثمانمائة (= سنة ١٤٦٥ م) . والشيخ بدر الدين حسن الطنتداوى توفى سنة ٨٨٨ هـ (راجع السنخاوى : « الضوء اللامع » ٩٤/٣) .

(٢) ثم انتقل في حادى عشر صفر سنة أربع وثمانين وثمانمائة (١٤٧٩ م) من ملكية ابنه أحمد ويحيى إلى ابنه بهاء الدين محمد - أولاد الشيخ حسن الطنتداوى .
(٣) وبعد ذلك تداولته أيدي ملاك بعضهم ذكر تاريخ تملكه ، والبعض الآخر لم يذكره . وممن ذكروا تواريخ تملك :

(١) « أويس بن محمد المعروف بـ « ويسى » بالابتياح الشرعى بمدينة مصر - خصت بالعز والنصر ! - في غرة شهر رمضان المعظم من شهر سنة ١٠٠٦ » (= ٧ أبريل سنة ١٥٩٨ م) .

وويسى أفندى هذا ولد سنة ٩٦٩ هـ (١٥٦١ م) وتوفى سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ م)

(ب) سليمان بن يوسف الحين (!) سنة ١٠٧٦ هـ (سنة ١٦٦٥/١٦٦٦ م) .

(ج) « فى نوبة فقيد رحمة ربه محمد أبو الفتح الدلمه (!) الحنفى

بالابتياح الشرعى من الشيخ أبى الفضل المكى التاجر بسوق الكبير بتاريخ ألف فى رجب الفرد الحرام . . . » .

(د) « من كتب العبد الفقير إليه سبحانه عبد الله باهر (كذا!) القاضى بمكة المكرمة عنى سنة ١١١٧ هـ » (١٧٠٥ / ١٧٠٦ م) .

ومن الذين لم يذكروا تواريخ تملكهم :

(ا) « مرحوم شيخ الإسلام على قدسى حضر تلى . . . » .

(ب) « من نعمه تعالى على : على بن على . . . الخزر حى المقدسى » .

(ج) « . . . رحمة الله القوى . . . أحمد المولى عنى عنه » .

وعلى يمين شهادة بن خلدون عنوان الكتاب هكذا : مقدمة تاريخ بن

خلدون المسمى بالعبر « - وتحتة كلام يتباهى فيه بخطه ويعتذر ثم يقول :

« رحمة الله على من نظر وقرأ وتملك هذه المجلدة ، من قبل ومن بعد . والمنة لله

الأحد الصمد ، أنا الفقير إليه سبحانه وتعالى عاطف مصطفى الاستامبولى

الدفترى - عُنْفَى عنهما » .

ثم ختم به وقف هكذا : « وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف

بشير . . . سنة ١١٥٤ » (= ١٧٤١ م) .

وفى ظهر ورقة الغلاف فهرس بمشتملات الكتاب كله ، وفى أعلى الصفحة

تاريخ الانتهاء من نسخه سنة ٨٠٤ هـ (سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢ م) .

ويشغل نص « المقدمة » ٣٠٣ ورقة ؛ بيد أن المخطوط الأصيل يقف

عند الورقة ٣٠٢ ب ، ثم يستمر الكتاب بقلم آخر لبضعة أسطر (٢٧ سطرًا)

وينتهى بالخاتمة التى ختم بها ابن خلدون « المقدمة » ، وعلى هذا فالذى بقلم

آخر لا يتجاوز بضعة أسطر فى الورقة الأخيرة وهى ورقة ٣٠٣ .

لكن يلاحظ من ناحية أخرى أنه وقع خرم بين ورقة ١٢٩ ب وورقة

١٣٠ أ أكمل بخط آخر متأخر ، على عدة أوراق نرقمها من ١٣٠ إلى ١٣٦ ب

لسد هذا الخرم فى المخطوط الأصيل . وقد وردت فى أسفل ورقة ١٢٩ ب

تعليقة بالعربية تقول إنه من هنا ينقص كراسة ونرجو الله أن يعيدها إلى الأصل ،

ويتلوه ذلك تعليق بالتركية يقول : « وكتبه المرحوم ويسى أفندى » . وكما نعلم : ويسى

أفندى هذا هو الذى اشترى النسخة من القاهرة فى أول رمضان سنة ١٠٠٦ هـ .

كما توجد في ورقة طيارة بأوله تعليقة بقلم محمد بن يوسف بن محمد الأسفيجاني بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ٨٠٤ هـ (= ٢٩ أبريل سنة ١٤٠٢) يقول فيها إنه قرأ « كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » ووجده مليئاً بالفوائد مما لم يوجد في كتاب قبله . . . الخ (١) .

ولم يرد في آخر النسخة اسم الناسخ ، لأن الورقة الأخيرة بنحط آخر يكمل الورقة الأخيرة الناقصة .

ويرى روزنتال (ص XCVII من مقدمة ترجمته الإنجليزية) أن مخطوط عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، والذي رمز إليه بالحرف C ، قد كتب سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ / م ١٤٠٢) عن نسخة مبكرة من نسخ « المقدمة » ، ويمكن أن يكون ذلك من نسخة ابن خلدون ؛ وأن الناسخ نقل الإضافات والتصحيحات التي وجدها في الأصل المنتسخ عنه . وابن خلدون ذكر أنه توقف عن العمل في المقدمة « (مرقياً على الأقل) في سنة ٨٠٤ : وفي السنة نفسها كتب الإسفيجاني التعليقة المذكورة ولعل الإسفيجاني هو أول من تملك هذه النسخة ، نسخة عاطف رقم ١٩٣٦ .

وقال روزنتال أيضاً إن هذه النسخة كانت الأصل اعدة نسخ من بينها نوري عثمانية رقم ٣٤٢٤ التي كتبها محمد مؤذن زاده لعلی باشا (المتوفى سنة ١١٢٩ هـ = ١٧١٦ م) بتاريخ ٤ ربيع الأول سنة ١١٢٧ هـ (١٠ مارس سنة

(١) هذا نص كلامه : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أحاط علمه بمكنونات الضمائر وكشف بفضله العميم حجب الأستار عن أذهان أولي البصائر ، ونور قلوب عباده المخلصين بحقائق المعارف الدينية ودقائق المسائل الیقينية ، وفقهم للقيام بوظائف الطاعات والمواظبة على ما التزموه من رواتب العبادات . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين : محمد وآله الطاهرين الأبرار وصحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم في سلوك مسالكهم وإتباع ما نهجوه من مناهجهم ، وسلم تسليماً كثيراً .

« وبعد : فقد اتفق لي مطالعة هذا السفر ، وهو السفر الأول من كتاب « العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » - فوجدته كتاباً مشحوناً بالفوائد الكثيرة والعوائد الجملة الغزيرة ، لم يسبق بمثله في الإحاطة باللطائف والاكنتاز بكنوز الفوائد والطرائف . دل بحسن تركيبه وغرابة نظمه وترتيبه على كمال مصنفه في الدراية وسبقه على الأقران في الحفظ والرواية .

« وكتبت هذه الأسطر بعد الوقوف على ما أثر هذا الكتاب تذكرة لصاحبه - متع به وبأمثاله ، بالذبي وآله . حرر هذه الأسطر العبد الضعيف محمد بن يوسف بن محمد الإسفيجاني ؛ في يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان المنخرط في شهور سنة أربع وثمانمائة هجرية » .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتبت خذ إليك تفرق الابرار في عمان الاسلام واهله وقرومه على اوليا الصبر
 المؤمن مثلك خذ لهم واقر من ذلك خصم ولا تخذلنا نعلم انورهم
 ومعاشهم فانك اذا فعلت ففوت النعم عليك واستوجبنا ان يدبر الله عز وجل
 ولتلك الملك على حيازة خذ احك وجمع اموال رعيك وعملك فذلك وكان
 المخرج لا يملكه من الملك واحسانك اسكر لما عتك واظيت لك بكل الارواح
 فاحمدتسك فهاجرت لك في هذا الهاب والبطر تحكك فيه فانما سفي من المال
 ما انت في سبل الحنة واعرف الشاكرين شكرهم وانهم عليه واياك ان تسيك الدنيا
 وعرفها مثل الاحنة وتساها وما يحق عليك فان الثماور يورث التفرط والظفر
 يورث البوارد لكن الله عند جل ونبه وانزع الثواب فان الله سبحانه وقد
 اسبح عليك لعمرك واظهر لعمرك فضلنا وافهم بالشكر عليه فاعلم بذلك الله
 خيرا واحسانا فان الله عز وجل يحب المتقنين يتقوا الشاكرين وسببه الحسنة ولا تحقرن
 دينها ولا فالين كلوا ولا تشجون فاجرا ولا تفصلن عنكم ولا تذاهن بعدوا ولا
 تفصلن عما دار ولا تامين عذارا ولا تالين فاسقا ولا ترضن غايبا ولا تتجدين
 سرايبا ولا تتجدين النساء الا ولا تتدن سايلا فدينها ولا تتجدين باطلا ولا تلاحظن
 مصفا ولا تتجدين عدا ولا تتجدين فخرا ولا تطهرن عنضا ولا تالين فخرا ولا
 تتجدين صفا ولا تتجدين عيبها ولا تفطن في طلب الدنيا الا حنة ولا تدفع الامار
 عنها ولا ترضن عن ظالم رغبة منه او ممالا ولا تظلمن في باب الاحنة وبالدينا
 والشاكرين في النعم واستعمل نفسك بالحلم واتخذ من اهل الجارب وذو العيلة والار
 والحمة ولا تظلمن مشورتك اهل الآفة والنبل ولا تسعين لهم فقول فان فرهم
 انفسهم ولا تسعه اشرف وما كالملا استقبلت فيه امر رعيك من النعم والعم
 انما اذا كنت حريضا كنت كشتلا احد قليل العطفة واذا كنت كالملا استقبلت
 اسك الا تظلمنا فان رعيك انما تعند على عيبك بالقب عز اسرله وتوك
 الجور عليهم والذين صفاك من اولياك بالاقصا عليهم وحسن العطفية لهم
 فاحبب الشخ واعلم انه اول ما عصى الانسان ربه وان العاصي يهتد بخذرك
 وهو قول الله عز وجل ومن يعق نفسه فادايك من المفلون يا جعل

رعيك
 اسكر
 خذ
 بط

تقديم

وروى في كتابه
 وروى في كتابه

وروى في كتابه
 وروى في كتابه

رَفَعُ
جِد الرَّحْمَاحِ الْجَدِّي
اَسْلَمْنَا لَدِيْنِ الْفَرُوْقِ
www.moswarat.com

١٧١٥ م) ، وفي آخرها نفس النقص الذي نجده في آخر نسخة عاطف .
كذلك كانت الأصل للنسخة التي رمز إليها كاترمير Quatremère بالحرف A
وإن كان من غير المعلوم بيقين هل نسخت عنها مباشرة أو بطريق نسخة متوسطة .
وفي مخطوط الحميدية رقم ٩٨٢ تعليق يقول إن هذا المخطوط روجع على
مخطوطة عاطف أفندي ، وقام بهذه المراجعة حاج عبد الرزاق في سنة ١١٧٧ هـ
(١٧٦٣/٦٤ م) .

كذلك روجع عليها مخطوط تيمور رقم ٣٥٥ تاريخ تيمور (راجع ص ٦٠)
كما يتبين من كلام من راجعه ، وهو عباس بن مصطفى الذي قام بالمراجعة
من أجل مصطفى عاطف الدفترى صاحب نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ هـ.

* * *

وقد ورد في أولها « فهرست ما تضمنته سفر هذه المقدمة من الأبواب
والفصول .

« الخطبة وفيها تقسيم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة كتب .

المقدمة في فضل علم التاريخ .

والكتاب الأول في العمران وما يعرض فيه من الملك والمعاش والصنائع والعلوم .

وهذا الكتاب الأول ذهب باسم « المقدمة » حتى صار علماً عليها ، وهو

الذي تضمنه هذا السفر .

والكتاب الثاني في أخبار العرب منذ مبدأ الخليفة ولهذا العهد في أربع

طبقات : العاربة ، والمستعربة ، والتابعة للعرب ، والمستعجمة المتأخرة - ودول

المعاصرين لهم في كل طبقة : من النبط والسريانيين والفرس وبنى إسرائيل

والقبط ويونان والروم ، ثم في الدولة الإسلامية : دول الكرد والترك والتركان والفرنج .

والكتاب الثالث في أخبار البربر وزنانة بديار المغرب » .

والفصول التي تزيد بها نشرة كاترمير عن طبعة بولاق نجدها في هذه النسخة

في صفحات ملحقة بالنسخة الأصلية ومكتوبة بخط آخر مختلف تماماً ويحال

فيه على النحو التالي :

« يتصل التخريج في الصفح الأيمن في السطر الخامس عشر منه بعد قوله :
صفحة خاسرة » [لوحة ١٥ في النسخة المصورة بالتصوير الشمسي في مكتبة
أحمد زكي باشا بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣]
« يتصل بآخر الصفح الأيمن قبل قوله في الترجمة : فصل في علوم اللسان
العربي » [لوحة ٥٩٠] .

وكذلك يلاحظ أن في الهامش استدرجات على كثير من مواضع النقص
في الصلب إما بخط الناسخ الأصلي أو بخط آخر ، ولكنه ليس بخط ابن
خلدون قطعاً .

وبالمقارنة بينها وبين نشرة كاترمير وطبعة بولاق نجد ما يلي :

١ - « فصل في أن الرئاسة لا تزال في نصابها المخصوص من أهل العصبية »
ورد في بولاق ط ٣ ص ١٢٥ .

ولم ترد في كاترمير ولا في عاطف هذه .

٢ - « فصل في اتساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته ثم تضايقه طوراً بعد طور
إلى فناء الدولة واضمحلالها » .

ورد في كاترمير ج ٢ ص ١١٤ - ص ١١٨ .

ولم يرد في بولاق ولا في عاطف .

٣ - « فصل في الفكر الإنساني » .

« فصل في أن عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر » .

« فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه » .

« فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة » .

« فصل في علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » .

« فصل في أن الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب » .

وردت في كاترمير ج ٢ ص ٣٦٤ - ص ٣٧٦ .

ووردت في عاطف لوحات ٤٢٤ - ٤٣١ [أي ١٩٧ ب - ٢٠١ أ في

الترقيم الأصلي لمخطوط عاطف] .

ولم ترد في بولاق

٤ - « فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٤٤ - ص ٥٩

وورد في عاطف ، لوحات ٤٧٠ - ٤٧٧

ولم يرد في بولاق

٤ - في داخل فصل التصوف : « تفصيل وتحقيق »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٦٥ - ص ٦٨ س ١٦ (حتى كلمة :

ضلال)

وورد في عاطف في لوحة ٤٨٠ - ٤٨١ في صفحتين الكتابة فيهما بالعرض

لا بالطول وبخط مخالف لخط الناسخ الأصلي .

ولم يرد في بولاق .

٦ - وفي داخل فصل التصوف : « تذييل »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٧٤ - ص ٧٧ س ٧ (حتى قوله :

الموفق)

وورد في عاطف لوحة ٤٨٣ س ٢٢ - ص ٤٨٥ س ١١ .

ولم يرد في في طبعة بولاق

٧ - « فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها »

وورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٢٤١ - ص ٢٤٨

وورد في عاطف في هامش لوحات ٥٧٦ وما يليها (وقد انقطع في مصورة

زكى باشا فلا يقرأ إلا بضع كلمات منه بالطول) .

ولم يرد في طبعة بولاق .

٨ - « فصل في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها في

تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٢٧٤ - ص ٢٧٨

وورد في عاطف في ورقة مستقلة بخط مخالف لخط الناسخ الأصلي ،
وذلك في لوحتي ٥٩٠ [١ ، ٢]
ولم يرد في طبعة بولاق .

٩ - « فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة المصنوع
أو قصوره »

ورد في نشرة كاترمير > ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٧
وورد في عاطف لوحة ٦٢٧ - ٦٣٠ [= ورقة ١٣٠٠ - ٣٠١ ب]
ولم يرد في طبعة بولاق .

* * *

ومن هذه المقارنة يتضح لنا وخصوصاً من الطريقة التي وضعت بها الفصول
الزائدة - أن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ تمثل ما يمكن أن نسميه المرحلة
الوسطى « لمقدمة » ابن خلدون ، وفي صلبها وهوامشها والأوراق المضافة في صلبها
ما يمكن أن نسميه بالمرحلة النهائية « للمقدمة » - إذا جعلنا طبعة بولاق تمثل
المرحلة الأولى من مراحلها . ويمكن أن نلخص ذلك فيما يلي :

المرحلة الأولى للمقدمة : نسخة تونس التي جاءت عنها طبعة بولاق وما تفرع عنها
« الوسطى » : صلب عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ وما تفرع عنها .
« الأخيرة » : الهوامش والزيادات مع صلب عاطف أفندي رقم
١٩٣٦ وما تفرع عن هذا كله مثل تيمور ٣٥٥ تاريخ وطلعت ٢١٠٦ تاريخ

* * *

إلا أن الأمر الذي يثير العجب في شأن نسخة عاطف هذه كثرة ما فيها
من نقص واستدراك لهذا النقص بقلم آخر .

فإذا يحمل ابن خلدون على اعتماد هذه النسخة وفيها كل هذا النقص ثم
استدراكه في أوراق مستقلة أو في الهامش ، خصوصاً وأن هذا النقص يشمل
أحياناً ما ورد في نسخة تونس الأصلية ، أي أن السبب في النقص هو إهمال
الناسخ ، وليس مرجعه إلى زيادات أضافها ابن خلدون ؟

أليس في هذا ما يدعو إلى الشك في صحة اعتماد ابن خلدون لهذه النسخة ؟
إن أمر هذه النسخة محير حقاً !

مخطوط داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣

تقع « المقدمة » في هذا المخطوط في مجلدين ، يشملان ٤٣٣ ورقة ، وفي أول كل مجلد فهرس بما يتضمنه . والمجلد الأول يشمل الأقسام الثلاثة الأولى ، والمجلد الثاني يشمل باقى الكتاب ابتداء من القسم (الفصل) الرابع حتى نهاية « المقدمة » .

وفي الصفحة الأولى ورد أن هذا المخطوط كتب لخزانة الملك الظاهر برقوق ؛ وفي ورقة ٥٧ ورد الإهداء إلى برقوق ، وتسمية الكتاب باسم : « الظاهرى فى العبر بأخبار العرب والعجم والبربر » . وهذه التسمية باسم « الظاهرى » (أى المهدي إلى الظاهر برقوق) قد أشير إليها أيضاً فى نهاية المجلد الأول (ورقة ٢٣٥ ا) ونهاية المجلد الثانى .

وهذا المخطوط واضح أن ناسخه هو نفس ناسخ المخطوط رقم ٨٦٧ داماد إبراهيم باشا الذى يتضمن الجزء السادس من « العبر » ؛ وهذا الأخير ورد تاريخ إنجازه نسخه فى ٤ صفر سنة ٧٩٧ (٢٩ نوفمبر سنة ١٣٩٤) ، فمن المحتمل أن يكون هذا أيضاً تاريخ نسخ المخطوط رقم ٨٦٣ . وعلى هذا تكون هذه النسخة أقدم نسخة لدينا من مخطوطات مقدمة ابن خلدون ، لأنها كتبت سنة ٧٩٧ هجرية .

والمخطوط الذى جعله كاترمير Quatremère أساساً لنشرته ورمز إليه بالحرف A مأخوذ عن هذه النسخة ، وقد أصبح الآن برقم ١٥٢٤ بالمكتبة الأهلية بباريس . والمخطوطات والأرقام ٨٦٤ - ٨٦٩ تشمل باقى كتاب العبر هكذا :

٨٦٣ :	المقدمة
٨٦٦ :	الخامس
٨٦٤ :	الثالث
٨٦٧ :	السادس

٨٦٥ : الرابع

٨٦٨ : السابع

٨٦٩ : الثامن

٣

مخطوط بني جامع رقم ٨٨٨

هذا المخطوط في مجلد واحد ، وتاريخ نسخه ١٠ جمادى الأولى سنة ٧٩٩ هـ (٩ فبراير سنة ١٣٩٧) ، فهو يتلو في القدم إذن المخطوط داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ ؛ وناسخه هو عبد الله بن حسن بن الفخار ، وهو بعينه الذي نسخ نسخة آيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ونسخة طوب قبو سراي من « التعريف » (أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢) ، ونسخة فاس ؛ ويظهر أن هذا الناسخ ، عبد الله بن حسن ولد الفاخوري كما في نسخة فاس ، أو ابن الفخار كما في نسخة بني جامع ، كان بمثابة ناسخ خاص لابن خلدون ، لكثرة ما نسخه له . ونسخه كان جيداً . وهذا المخطوط نقله هذا الناسخ عن نسخة ابن خلدون . وكان ابن خلدون قد أضاف في الهامش زيادات وتعليقات ، فنقلها الناسخ أيضاً . وذكر المخطوط أن ابن خلدون قد قرأ معظم هذه النسخة . وبدخله طيارات ورد فيها بعض الزيادات التي أضافها ابن خلدون .

٤

مخطوط حسين جلي في برسنة (بروسة) رقم ٧٩٣

يقع هذا المخطوط في ٢٣٩ ورقة ، وتاريخه ٨ شعبان سنة ٨٠٦ هـ (٢٠ / ٢ / ١٤٠٤ م) ، بقلم إبراهيم بن خليل السعدى الشافعى المصرى . وعليه تملك باسم يحيى بن حجى الشافعى بتاريخ سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ / ٧ م) ، المتوفى

سنة ٨٨٨ هـ (سنة ١٤٨٣ م) كما ورد في «الضوء اللامع» للسخاوي (ص ٢٥٢ - ص ٢٥٤).

وفي هذا المخطوط أخطاء عديدة وسقط منه عبارات ومواضع ؛ ولولا ما ذكره ابن حجر لشك المرء في صحة هذا التاريخ ، أعنى سنة ٨٠٦ هـ .
ويقول روزنتال (ص XCVIII) إن هذا المخطوط مأخوذ عن عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ أو عن نسخة أصلية نقل عنها كلاهما ؛ وإن تاريخه فيما بعد غريب ، إذ أن تاريخ سنة ٨٠٦ هـ الوارد في آخره قد نقله نساخ آخرون إلى نسخ متأخرة ، من أمثلتها نسخة نوري عثمانية رقم ٣٤٢٣ حتى يُظن أن هذه تاريخها سنة ٨٠٦ ، لكن الخط والورق يدلان على أنها لم تكتب في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ، بل في القرن الثاني عشر (الثامن عشر الميلادي) .

وعن مخطوط حسين جلبي نُقل :

(١) مخطوط حكيم أوغلو باشا رقم ٨٠٥ ، الذي نسخ في سنة ١١١٨ هـ (سنة ١٧٠٦ / ٧م) لأبي الخير أحمد .

(ب) القسم الثاني من مخطوط حالت أفندي رقم ٦١٧

٥

مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ في طوب قيو سراي

الجزء الأول من هذا المخطوط يشمل «المقدمة» في ٢٧٩ ورقة ؛ ولم يرد فيه تاريخ نسخ ، لكن عليه تاريخ تملك سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥ / ١٦ م) باسم محمد محمد بن عبد الرحمن الضارب ، فتاريخه نسخه إذن في هذه السنة ، سنة ٨١٨ هـ ، أو قبلها . وتقع «المقدمة» في ٢٩٧ ورقة بمقاس كبير جداً . ويرى روزنتال أن هذا المخطوط مهم ، لأنه المخطوط الوحيد القديم الذي يتضمن الرواية الأولى القديمة للمقدمة . وعلى العكس من ذلك يرى الأستاذ

الطنجى (ص ى - ص يا) من مقدمة نشرته لكتاب «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً» ؛ القاهرة سنة ١٩٥١ م) أن المخطوط كله رواية «حديثة لكتاب «العبر» ، أو «فرع حديث» على حد تعبيره ، اللهم إلا إذا كان كلامه هنا ينصب على «التعريف» وحده . ودليله على ذلك أن ابن خلدون أدخل في صلب النص في هذا المخطوط ما كان في أصل مخطوط آيا صوفيا [رقم ٣٢٠٠] ملحماً بالحاشية بخط ابن خلدون نفسه ، كما أنه أثبت فيه نص الرسالة التي كتبها الملك الظاهر إلى الملك أبى العباس الحفصى ، متشفعاً فى أولاد ابن خلدون وأهليه ، وهذه الرسالة لم تثبت فى أصل آياصوفيا ولم يترك لها هناك مكان .

أما الجزء الثانى فيتناول الطبقة الرابعة من العرب ، وينتهى بالكلام على الدولة الحفصية . والجزء الثالث من هذا المخطوط يبدأ بدولة بنى أمية إلى الخلفاء العباسيين بمصر بعد انقراض خلافة بغداد ؛ والجزء الأخير أوله الخبر عن زناة ، وينتهى بانتهاء كتاب «العبر» - وتقع الأجزاء الثلاثة على التوالي فى : ١٩٩ ، ٢٧٢ ، ١٩٨ ورقة بحجم كبير جداً .

٦

مخطوط حالت أفندى رقم ٦١٧

يتألف من قسمين يشملان المقدمة ، ويقع أولهما فى ٢٣٥ ورقة ، والثانى فى ١٨١ ورقة .

والثانى منقول عن نسخة حسين چلبى رقم ٧٩٣ فى بروسه ، أما الأول فيرجع إلى القرن التاسع الهجرى ، وعليه تملك باسم محمد بن محمد بن القونوى مع تاريخ سنة ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م) .

مخطوط راغب باشار رقم ٩٧٨

مخطوط حديث ، عليه تعليق قارئ حاول مراجعته وتصحيحه بتاريخ سنة ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ / ١٧٤١ م) . ويقع في ٣٨٢ ورقة . وفي أحد الهوامش إشارة إلى الزرقاني ، شارح موطأ مالك ، المتوفى سنة ١١٢٢ هـ (سنة ١٧١٠ م) . ويقول روزنتال (ص XCIX) إن هذا المخطوط جدير بالانتباه لأنه يتضمن تعليقات على الهامش منقولة عن مخطوطة كتبها القطري الذي يقال إنه نسخه عن « الأصل » . والقطري هذا - هكذا يقول روزنتال - هو أبو الصلاح محمد الحنفى القطري الذى كتب المخطوط نوري عثمانية رقم ٣٠٦٦ ، وتاريخه يوم الاثنين ١٤ ذى القعدة سنة ١٠٨٢ (١٣ / ١٤ مارس ١٦٧٢ م) . وقد ورد في مخطوط آخر بنوري عثمانية برقم ٣٠٦٥ أتمه القطري في يوم الأحد ٣٠ ذى القعدة سنة ١١٠١ هـ (٤ سبتمبر سنة ١٦٩٠ م) - أن القطري كان إماماً وخطيباً في جامع الوزير بشجر جدّة .

الحميدية برقم ٩٨٢

هذا المخطوط روجع على مخطوط عاطف رقم ١٩٣٦ ، إذ وردت فيه تعليقة تفيد بأن حاج عبد الرزاق قد قام بمراجعة هذا المخطوط على مخطوط عاطف أفندى في سنة ١١٧٧ هـ

٩

عاشر أفندي برقم ٦٧٩

مخطوط بخط نستعليق

١٠

أسعد أفندي برقم ٢٤١٨

بخط نسخي

١١

مخطوط حكيم أوغلي علي باشا برقم ٨٠٥

بخط تعليق مسطرته ٣١ سطرًا ، وفي أوله لوحة ٢ والكتابة بين جدول مذهب

وتاريخ نسخه سنة ١١١٨ هـ (سنة ١٧٠٦ / ١٧٠٧ م) برسم خزانة أبي

الخير أحمد .

وهو منقول عن نسخة حسين چلبى رقم ٧٩٣ فى بروسه .

١٢

مخطوطات « المقدمة » فى نوري عثمانية باستانبول

بأرقام : ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ + ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠

. ٣٠٦٥ : بخط تعليق .

. ٣٠٦٦ : بخط نسخي .

. ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ : « فى المقدمة مجلدين بخط نسخي » .

. ٣٠٦٩ : بخط نسخي .

. ٣٠٧٠ : بخط نسخي .

مخطوطات باريس بأرقام ١٥١٧ - ١٥٢٣

هذه النسخ كتبت سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٧ عن نسخة لإبراهيم باشا (الداماد) في إستانبول

١- والجزء الأول منها يتضمن «المقدمة» ، ويقع في ٥١١ ورقة . وهو الذى رمز إليه كاترمير بالحرف C .

٢- والجزء الثانى منها ، وهو الثالث فى طبعة بولاق ، يبدأ من بنى أمية ويستمر حتى انقراض الخلافة ببغداد ، ويقع فى ٦٠٩ ورقة .

٣- الجزء الثالث منها ، وهو الرابع فى طبعة بولاق ، ويبدأ بأخبار الدولة العلوية المزاحمة للدولة بنى العباس ، ويقع فى ٥٥٩ ورقة .

٤- الجزء الرابع منها ويبدأ بالقسم الثانى من كتاب فى تاريخ مصر يتناول الكلام على الفاطميين ، ويتلوه القسم الثالث عشر فى الأيوبيين ، ثم الرابع عشر والخامس عشر فى دولتى المماليك .

ويبدأ من ورقة ٤٧ ب ما يختص بكتاب «العبر» ويتناول بنى زغبة وبنى معقل وذوى عبد الله وبنى ثعلبة وذوى منصور ، وحاميم المتنبى الكاذب ودولة بنى حمود وشعوب الأطلس ومهدى الموحدين وقاسم بن مرء ، وبنى سليم إلخ .

ومن ورقة ٧١ يبدأ تاريخ البربر ، ويتلوه فصول أخرى من نفس الكتاب . ويقع هذا الجزء فى ١٢٠ ورقة .

٥- والجزء الخامس ، ويناظر السادس فى طبعة بولاق ، ويبدأ بالطبقة الرابعة من المستعجمة الناشئة لهذا العهد ؛ وينتهى بالكلام عن بنى ثابت فى طرابلس ؛ ويقع فى ٤٠٢ ورقة .

٦- والجزء السادس ، ويناظر السابع فى طبعة بولاق ، يبدأ بالخبر

عن زناتة من قبائل البربر ، وينتهي بالفصل الخاص بأخبار ابن على أفلوسن ، ويقع في ٣٣٩ ورقة .

٧- والجزء السابع ، ويناظر الخامس في طبعة بولاق ، إذ يبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ، وينتهي بأخبار بنى عثمان ؛ ويقع في ٤٩٢ ورقة .

فالخطوط كله في سبعة مجلدات ، مقاس ٢٥ × ١٨ سم ؛ ومسطرته ٢١ سطرًا .

وهذا المخطوط هو الذى رمز إلى المجلد الأول منه كاترمير Quatremère بالحرف C فى نشرته لمقدمة ابن خلدون فى مجموعة

Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque Impériale, vols. XVI, XVII, XVIII.

وقد لاحظ دى سلان (*Notices et Extraits*, XIX, I, p. CVI) أن هذا

المخطوط لم يقم كاترمير بالاستفادة منه على الوجه الصحيح ، وفيه قراءات كان على كاترمير أن يقيم لها وزناً أكثر مما فعل ؛ وفضلاً عن ذلك فإن فيه ميزات أهمها :

(١) بعد التقديم يوجد فقرة تملأ صفحتين ونصفاً تتألف من مدح طنان للسلطان الظاهر برقوق ، سلطان مصر ، الذى يدعوه ابن خلدون بلقب « مولانا الملك الظاهر أبى سعيد » وقد أهدى إليه هذه النسخة ، ولهذا تسمى بـ « الظاهرية » نسبة إلى السلطان الظاهر برقوق ؛ ولا بد أن ذلك الإهداء كان بين سنة ٨٧٤ هـ وسنة ٨٠١ م (١٣٨٢ - ١٣٩٩ م) أى أثناء ولايته على مصر .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٤ = A فى نشرة كاترمير

هذا المخطوط يحتوى على « المقدمة » وحدها . ويقع فى ٢٥١ ورقة ؛ مقاس ١٥ × ٢٢ سم : ومسطرته ٣١ سطرًا . وتاريخ نسخه سنة ١١٤٦ هـ ، بخط مشرقى جميل .

وهذا المخطوط كان في القسطنطينية ثم أرسله الجنرال سبستيانى Sébastiani إلى المكتبة الأهلية بباريس بناء على طلب سلفستر دى ساسى الذى استعان به كثيراً ونشر منه فصولاً في كتابه *Chrestomathie Arabe* وفي كتب أخرى له . وقد جعله كاترمير Quatremère أساساً لنشرته ، ورمز إليه بالحرف A ، وأثبتته كما هو مع قليل من التعديلات أخذها عن المخطوطات الأخرى التي رمز إليها بالحروف B, C, D . — والمخطوط B كان ملكاً خاصاً له ، ثم اقتنته منه مكتبة ميونخ (منشن) بألمانيا ، وتاريخه ١١٥١ هـ ويحتوي على المقدمة وحدها ، بخط دقيق . وينقصه الفصل الأخير .

مخطوط باريس رقم ٥١٣٦ = D في نشرة كاترمير

هذا المخطوط أصله من مكتبة متحف الجزائر ، وهو بخط نسخي مغربي ، وتاريخ نسخه سنة ١٠٦٧ هـ (= ١٦٥٦ م) ، ولم يوضح الناسخ مكان نسخه . ويقع في ٢٥٩ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣٢ سم . وقد راجعه كاترمير في نشرته ، ورمز إليه بالحرف D ويقول عنه دى سلان (*Notices, XIX, I, p. CVII*) إنه كثير الأخطاء ، ولم يعتمد عليه كاترمير كثيراً ، فلم يراجعه كله . بل اكتفى بالنظر فيه من حين إلى آخر .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٥

يشتمل على الجزء الثاني من « العبر » ويبدأ بما يبدأ به الجزء الثاني في طبعة بولاق ، وينتهي بالخبر عن مبايعة الحسن بن علي . ويقع في ٢٤٠ ورقة ، مقاس ٢١ × ٢٨ سم ، مسطرته ٢٦ سطراً وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجري .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٦

يشتمل أيضاً على الجزء الثاني من العبر ، ويبدأ بالخبر عن دول العالم كما في طبعة بولاق ، وينتهي بالفصل المتعلق بالقبائل المنحدرة عن كهلان بن سبأ . وتنقصه الفصول المتعلقة ببني المنذر وآل كندة والغسانيين وآل قريش والخلفاء الراشدين .

ويقع في ١١٣ ورقة ، مقياس $20 \times 29,5$ سم ، ومسطرته ٢٩ سطرًا وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجري .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٧

ويشتمل على الجزء الثاني من « العبر » ويبدأ من الأخبار عن دول العالم ، وينتهي كما انتهى رقم ١٥٢٥ ، أي بتولى الحسن الخلافة . وينقص من أوله ورقة ، لعلها نزعت لإخفاء الوقف الذي كان عليها باسم صالح بيبي الذي وقف هذا الجزء على مسجد سيدي الكتاني في قسنطينة .

والمخطوط في ١٩٧ ورقة ، مقياس $21 \times 31,5$ سم ، ومسطرته ٣٣ سطرًا

وتاريخه ١١٩٢ هـ

والمخطوط كله بأجزائه الستة كان ملكاً لصالح بيبي الذي وقفه على مسجد سيدي الكتاني الذي أنشأه في قسنطينة سنة ١٢٠٥ هـ (سنة ١٧٩٨ م) . فلما استولى الفرنسيون على هذه المدينة ، قام Berbrugger الذي كان في صحبة الجيش الفرنسي ، بإنقاذ ما يقرب من ألف مجلد ، وكان الأتراك قد استعملوا كتب المسجد متاريس في وجه الغزاة . ثم أمر بنقلها إلى مكتبة الجزائر . وفي سنة ١٨٤١ أمر وزير الحربية الفرنسي بنقل هذا المخطوط من مكتبة الجزائر إلى المكتبة الأهلية بباريس .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٨

ويشتمل على الجزء الثالث من « العبر » ، ويتضمن ابتداء الخبر عن بنى أمية ويستمر حتى انقراض الخلافة ببغداد .
 وفي أول هذا الجزء « التعريف بابن خلدون »
 وفي الورقة ٣ ختم صالح بك ووثيقة وقفه هذا الكتاب على المدرسة الملحقة
 بمسجد سيدى الكتانى .

ويقع فى ٢٥٨ ورقة ، مقاس ٢١ × ٣٢ سم ؛ ومسطرته ٢٣ سطرأً
 والمخطوط من القرن الحادى عشر الهجرى

مخطوط باريس رقم ١٥٢٩

ويشمل الجزء الرابع من « العبر » ، كما فى طبعة بولاق
 ويقع فى ٢٣٤ ورقة ، مقاس ١٩ × ٢٨ سم ، ومسطرته ٣٥ سطرأً .
 وهو من القرن الحادى عشر الهجرى

مخطوط باريس رقم ١٥٣٠

ويشمل الجزء الخامس ، ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية ، وينتهى بالخبر
 عن بنى عثمان .

ويقع فى ٢٠٧ ورقة ، مقاس ٢٠ × ٢٨ سم ؛ ومسطرته ٣٥ سطرأً .
 والمخطوط من القرن العاشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ١٥٣١

ويشمل الجزء الخامس من « العبر » ، ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية وينتهي بالخبر عن الدولة المستجدة للتركان من بنى عثمان ، تماماً كما فى طبعة بولاق والمخطوط يقع فى ٢٤٣ ورقة ، مقاس ٢١ × ٣١ سم ، ومسطرته ٣٣ سطرًا وتاريخ نسخه سنة ١١٩٢ هـ

مخطوط باريس رقم ١٥٣٢

ويشمل الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بتاريخ الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة ، وينتهى بالفصل المتعلق ببني مكى رؤساء قابس وأعمالها (= ج ٦ ص ٤٢٠ ، طبعة بولاق) .

ويقع فى ١٩٢ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣٣ سم ؛ ومسطرته ٢٣ سطرًا . وهو من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى .

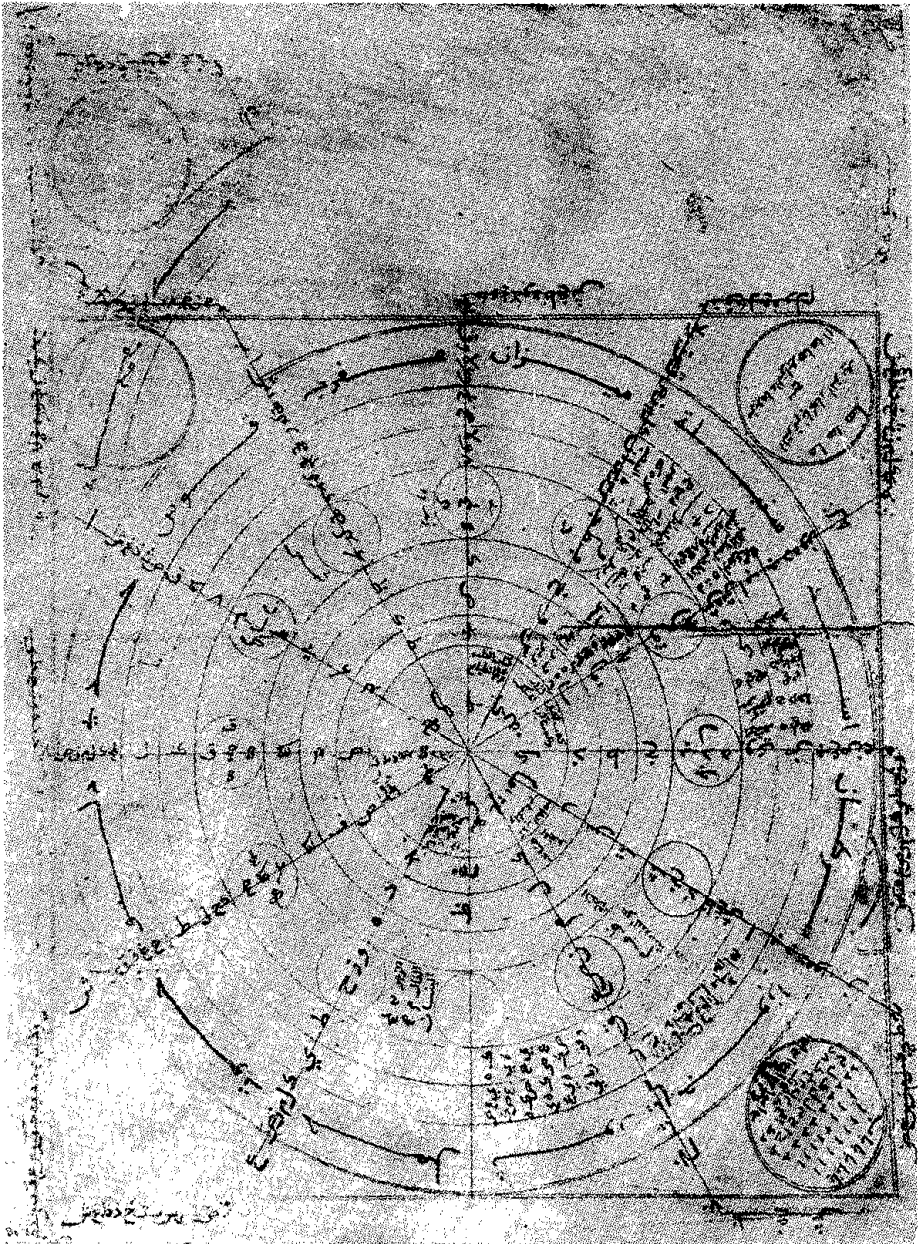
مخطوط باريس رقم ١٥٣٣

ويشتمل على الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بالطبقة الرابعة من العرب المستعجمة وينتهى بالفصل الخاص ببني ثابت فى طرابلس .

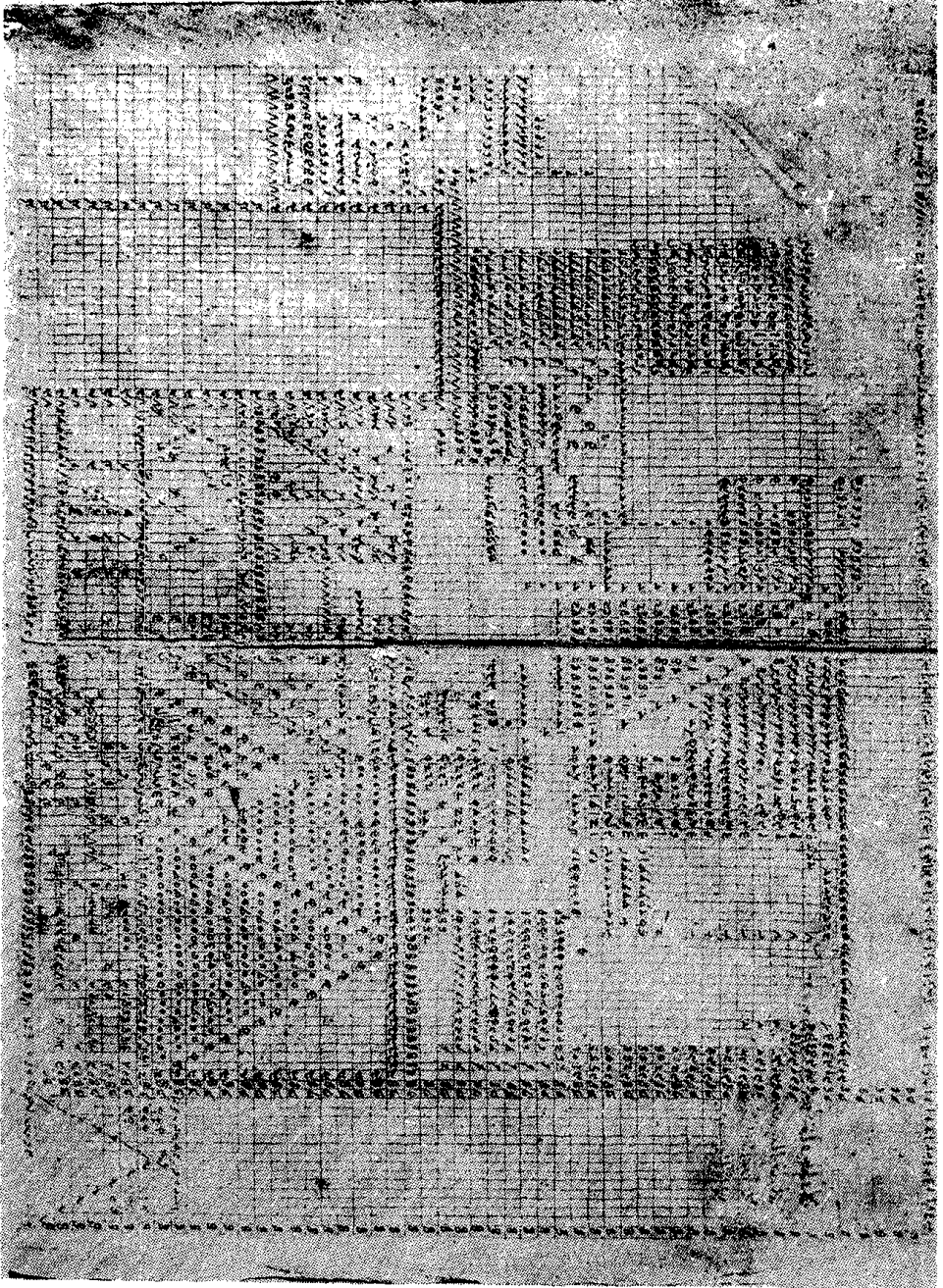
وابتداء من ورقة ٢١١ ب حتى نهاية المخطوط فى ورقة ٢١٧ خمسة فصول من بداية الجزء السابع ، وفيها الخبر عن زناته ، والكاهنة ، وبني يفرن وأبي قره وأبي زيد الخارجى صاحب الحمار من بني يفرن .

وتاريخ نسخه سنة ١١٩٩ هـ

ويقع فى ٢١٧ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣١ سم ، ومسطرته ٢٦ سطرًا .



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مخطوط باريس رقم ١٥٣٤

ويشتمل على الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بالطبعة الرابعة من العرب المستعجمة وينتهي بالفصل المتعلق ببني ثابت في طرابلس .
وتاريخ نسخه سنة ١٢٠٠ هـ .
ويقع في ١٩٢ ورقة ، مقاس ٢٣ × ٣٤ سم ، ومسطرته ٣٠ سطرًا .

مخطوط باريس رقم ١٥٣٥

ويشمل الجزء السابع من « العبر » ، ويبدأ بالخبر عن زناة
وتاريخ نسخه سنة ١١٧٩ هـ .
ويقع في ١٦٠ ورقة ، مقاس ٣٠,٥ × ٢٠ سم ، ومسطرته ٣١ سطرًا .

مخطوط باريس رقم ٢٦٨٤

هذا المجموع يتضمن من ورقة ٢٠ ب - ٣٠ ب رسالة منتزعة من
« المقدمة » في الكهانة والتنبؤ بالغيب .
ومسطرة المجموع ٢٥ سطرًا ، ومقاسه ١٥ × ٢١ سم ، وهو من مخطوطات
القرن الحادي عشر الهجري .

مخطوط باريس رقم ٢٦٩٣

هذا مجموع في أوله (من ورقة ١ إلى ٤) تلخيص ما كتبه ابن خلدون عن
زائرجة الم السبتي في « المقدمة » .

ومقاس المجموع ١٣ × ١٨ سم ، ومسطرته ٢٣ سطرًا ؛ وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجري .

مخطوط باريس رقم ٦٠٢٩

هذا مجموع يتضمن من ورقة ١٩٧ ب إلى ٢٠٥ ب مقتطفات من « المقدمة » .
وتاريخ نسخ هذا المجموع هو ١١٦٠ هـ بخط نسخي في القسطنطينية ؛
ومقاس الورقة ١٣ × ٢٠ سم . وأصله من مجموعة شيفر Schefer .

مخطوط باريس رقم ٦٥١٩

مجموع يتضمن ابتداء من ٥١ ب ابتداء « المقدمة » حتى نهاية الفصل
الخاص بـ « ديوان الرسائل والمكاتبات » .

وتاريخ نسخه سنة ١٢٣٤ هـ ، ومقاسه ٢١ × ٢٩ سم ، بخط نسخي مغربي
ويبدأ هذا المجموع بمقتطفات من « رحلة اليوسى » ، وهي عبارة عن
مجموعة محاضرات ونوادر وأفكار جمعها أبو الحسن بن مسعود اليوسى أثناء
رحلة في المغرب .

وأبو الحسن بن مسعود اليوسى هذا هو الذى كان فى ملكه نسخة أبى بكر
التطوانى من كتاب « شفاء السائل » لابن خلدون كما ذكرنا من قبل (ص ١٢) .

مخطوطات ليدن بأرقام ١٣٥٠ ، ٤٨ جوليوس ، ١١٤٥ فارنر ،

١٤١٦ ، ١٣٥١

تتضمن هذه المجلدات التى وصفها فهرست دوزى للمخطوطات الشرقية
فى مكتبة جامعة ليدن (ليدن سنة ١٨٥١) تحت رقم DCC LXVII (ج ٢ ص
١٤٩ - ص ١٥٣) ما يلى :

- ١ - المخطوط رقم ١٣٥٠ يحتوي الجزء الأول منه على « المقدمة » .
- ٢ - المخطوط رقم ٤٨ جوليوس يحتوي على « المقدمة » حتى الفصل في « أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد » - ولم يستمر الناسخ في الكتابة لأنه وجد النسخة المنقول عنها في غاية السقم . قال : « وهذه القصيدة وما بعدها لما وجدناها (ص : وجدناهم) في غاية السقم تركنا كتابتها (ص : كتابتهم) ، وبها (ص : بهم) يتم هذا الكتاب ، وكذلك جميع هذا المؤلف من أوله إلى آخره في غاية السقم وعدم الصحة - من كاتب نسخة الأصل . فلا حول ولا قوة إلا بالله » .
- ٣ - المخطوط رقم ١١٤٥ قرارر يتضمن ٣٧ صفحة بقلم معتاد ينقصه كثير من النقط ، ويبدأ بالفصل الذي أورده دى ساسى ، في *Chrétomatie* .
- ٤ - والجزء الثاني من المخطوط رقم ١٣٥٠ يبدأ بالكلام على أمم العالم واختلاف أجيالهم ويستمر حتى الخبر عن القوط (= ص ٢٣٦ من ج ٢ طبعة بولاق) ثم ينتقل إلى الدولة الأموية (ورقة ١٥١ ب) ويستمر حتى نهاية الدولة الأموية وبها يختم هذا الجزء . ومن هذا يظهر أنه ينقصه القسم الخاص بالنبي والخلفاء الراشدين .
- ٥ - والجزء الثالث من المخطوط رقم ١٣٥٠ يبدأ بالدولة العباسية ، ثم ينتقل إلى الأدارسة في أفريقية (ورقة ١٩٨ ا) ثم يستمر حتى دولة بنى السرسى أئمة الزيدية بصعدة (= ج ٤ ص ١١٦ من طبعة بولاق) .
- ٦ - والجزء الرابع من المخطوط رقم ١٣٥٠ ويبدأ بالخبر عن دولة بنى أمية بالأندلس (= ج ٤ ص ١١٦ بولاق) وينتهي بالخبر عن دولة بنى حسنويه (ج ٤ ص ٥٢١ بولاق)
- ٧ - والجزء الخامس من المخطوط رقم ١٣٥٠ يشمل أخبار البربر ، وينتهي بـ « التعريف بابن خلدون » .
- ٨ - المخطوط رقم ١٣٥١ (وتاريخ نسخه سنة ١٢٤٢ هـ) يشمل أخبار البربر
- ٩ - والمخطوط رقم ١٤١٤ يشمل بداية الخبر عن زناتة من قبائل البربر

[= ص ٢ من الجزء السابع ، طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ] في ترجمة لاتينية قام بها هامماكر Hamaker .

مخطوطة فاس

لهذه المخطوطة تاريخ شائق؛ فأول من ذكرها هو المقرئ في « نفع الطيب » (ج ٤ ص ١٧ ، القاهرة سنة ١٣٠٢) فقال : « ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السطان الأكبر ... رأيته بفاس وعليه خطه في ثمانى مجلدات كبار جداً » .

ولما كان J. Graberg af Hemso في طنجة سنة ١٨٢١ سمع بوجود نسخة « بخط المؤلف » من « المقدمة » في جامع القرويين بفاس ، فأرسل في استنساخها ، ولكنه نقل إلى طرابلس في يناير سنة ١٨٢٢ دون أن يستطيع الحصول على النسخة التي أرسل في استنساخها .

ثم جاء ألفرد بل A. Bel في « فهرست الكتب العربية في مكتبة جامع القرويين بفاس » (فاس ، سنة ١٩١٨) فوصف تحت رقم ١٢٦٦ مخطوطة « للعبير » عليها وقف بخط ابن خلدون .

وفي إثره جاء إفاريسيت ليثي بروفنصال في سنة ١٩٢٣ فنشر صورة شمسية للوقفية التي في بداية الجزء الخامس من كتاب « العبر » ، وتاريخ هذه الوثيقة التي بخط ابن خلدون هو ٢١ صفر سنة ٧٩٩ هـ = ٢٤ نوفمبر سنة ١٣٩٦) ؛ وفي نفس الصفحة كتب ابن خلدون بخطه : « الحمد لله ! المنسوب لى صحيح » .

وها نحن أولاء نورد نص هذه الوثيقة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلامه .

وقف وحبس وسبّل وأبّد وحرّم وتصدق ، سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله

تعالى ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، والحافظ المحقق ، وأحد عصره ، وفريد
دهره ، قاضي القضاة ، ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام
أبي عبد الله محمد بن خلدون ، الحضرمي المالكي - أمتع الله المسلمين بحياته ،
ونفعهم بعلومه وبركاته ! - وهو مؤلف هذا الكتاب : - جميع هذا الكتاب
المسمى بكتاب « العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » ، المشتمل على سبعة
أسفار هذا أحدها ، وقفاً مرعياً وحسباً مرضياً ، على طلبة العلم الشريف بمدينة
فاس المحروسة ، قاعدة بلاد المغرب الأقصى ؛ ينتفعون بذلك قراءةً ومطالعةً
ونسخاً . وجعل مقره بخزانة الكتب التي بجامع القرويين في فاس المحروسة ،
بحيث لا يخرج جزء منها إلا لثقة أمين برهن وثيق لحفظ صحته ، وأن لا يمكث
عند مسنعيه أكثر من شهرين ، وهي المدة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار
أو مطالعته ، ثم يعاد إلى موضعه . وجعل النظر في ذلك لمن له النظر على خزانة
الكتب المذكورة . وقف لله على الوجه المذكور ، لوجه الله الكريم ، وطلب
لثوابه الجسيم ، يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين . وأشهد
عليه بذلك في اليوم المبارك الحادى والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين
وسبعمائة . حسبنا الله ونعم الوكيل .

[شهادة شاهد آخر]

أشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير
إلى الله تعالى العالم العامل العلامة
قاضي القضاة ولى الدين ، الواقف
المسمى بأعاليه بما نسب إليه أعلاه
أمتع الله تعالى به وشهدت عليه بذلك
وكتب : محمد بن محمد بن أحمد
أبي القاسم

[شهادة شاهد]

أشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير
إلى الله تعالى قاضي القضاة ولى الدين
الواقف : المسمى فيه أمامه ، لله
تعالى على نيته الكريمة بما نسب
إليه فيه .

وكتب : أحمد بن على بن إسماعيل المالكي

(وتحتها بخط ابن خلدون)

الحمد لله المنسوب لى الصحيح

وكتب : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون «

وقد نشر ليثى بروفصال ذلك في المجلة الآسيوية J A عدد CCIII (سنة ١٩٢٣ م) ص ١٦١ - ص ١٦٨ .
 والمخطوط بقلم عبد الله بن الحسن ولد الفاخوري ، بخط مغربي .

* * *

وهذه أرقام هذه النسخة بحسب فهرست Bel ص ١٠٠ .

رقم	١٢٦٦	في جزئين
	١٢٦٧	أوله : أمر النبوة والهجرة
	١٢٦٨	أوله : فصل في تسمية زناة .
	١٢٦٩	أوله : لما استغاث
	١٢٧٠	« المقدمة »

مخطوطات المتحف البريطاني

« المقدمة »

١

[رقم Or. 1182 ؛ وفي فهرس Rieu برقم ٤٧٧ : ملحق بفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ، لندن سنة ١٨٩٤] .
 ينقسم هذا المخطوط إلى قسمين ، الأول ينتهي في ورقة ٢٠٥ ، أى عند الفصل الخامس (= ص ٣٦٣ في المجلد الثاني من نشرة كاترمير) . والجزء الثاني ويبدأ ورقة ٢٠٦ ب ناقص في آخره ، ويبدأ من أول الفصل (القسم) السادس ويستمر حتى نهاية زايرجة العالم السبتي (المجلد ١٩ ص ٢٤٥ من نشرة كاترمير) .

٢

[رقم CC LXXIX = Add. 9574 في فهرس ريو ص ٢٠٤-١٤٥
 Catalogus Codicum Orientalium Musei Britannici. Pars II, pp. 144-145]
 هذا المخطوط يحتوي على نسخة غير كاملة من « المقدمة » . وقد ورد العوان في المخطوط هكذا : « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » . - والذي يلفت النظر في هذا العنوان هو قوله : « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر » ، وهو عنوان لم نجده في أية نسخة أو مصدر آخر ؛ وقد يؤيد صحته الموازنة بين « ترجمان... » و« ديوان... » وهى موازنة يظهر عند ابن خلدون الميل إلى استخدامها .
 وينتهي نص « المقدمة » عند الورقة ١٩٤ في الفصل الذى عنوانه : « في

الكشف عن مسمى الجفر» ؛ ويتلوها في المخطوط « الجزء الثالث من النبذ المختصرة من كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » .
ولم يرد تاريخ نسخه في المخطوطة .

مخطوطات « العبر » في المتحف البريطاني

١

رقم MCC XXXVII = Add. 232, 71 في Catalogues Codicum Manuscriptorum Orientalium, qui in MUSEO BRITANNICO asservantur. Pars secunda, codices arabicos amplectens. Londini (MDCCCLXXI)

يشمل الجزء الثاني من « العبر » ، أى : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدء الخليفة وإلى هذا العهد ؛ وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين والنبط الكلدانيين والفرس والقبط وبنى إسرائيل وبنى يونان والروم والترك والبربر ؛ والإمام بأخبار دولهم . ويتقدم الكلام فى ذلك مقدمتان : إحداهما فى أمم العالم ، وأنسابهم على الجملة ؛ والثانية فى كيفية أوضاع الأنساب فى هذا الكتاب . »

وينتهى « بالخبر عن الخلافة الإسلامية فى هذه الطبقة ، وما كان فيها من الردة والفتوحات ، وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب فى الإسلام ، ثم الاتفاق والجماعة » .

أى أنه يستمر حتى سنة ٤١ هـ لما أن تنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة .
وفى النسخة رسمت شجرات النسب فى آخر الفصول المتعلقة بها ، ويُحِط

ابن خلدون نفسه كما فى المخطوط التالى .

ويقع المخطوط فى ٢١٥ ورقة ، وكتب فى نهاية القرن الثامن الهجرى

(الرابع عشر الميلادى) .

[رقم MCCXXXVIII = Add. 23, 272 في فهرس ريو المذكور] .
قال ريو Rieu في هذا الفهرست (ص ٦٦٥) إن هذا المخطوط عليه زيادات
وتصحیحات بخط المؤلف نفسه ، أعنى ابن خلدون ؛ وقد كتب في القرن
الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) . ولكن مما يؤسف له غاية الأسف أن
هذا المخطوط البالغ النفاسة فيه عیوب ، وأكلت منه الأرضة في بعض المواضع
وخرقت الورق .

وهذا المخطوط يشمل الجزء الرابع ، وهو الذى يبدأ بـ « الخبر عن دولة بنى
أمية بالأندلس من هذه الطبقة المنازعين للدولة العباسية ؛ وبدأية أمرهم وأخبار
ملوك الطوائف من بعدهم » .

ويستمر حتى « الخبر عن دولة بنى حسنويه من الأكراد القائلين بالدعوة
العباسية بالدينور والصامغان » (ورقة ٢٦٦ ب) .

وهذا الفصل الأخير مبتور الآخر ، لكن لا ينقصه إلا القليل بعد
العنوان الوارد في ورقة ٢٦٨ ب هكذا : « مقتل طاهر بن هلال ، واستيلاء
أبى الشوك على بلادهم ورياستهم » .

والإيضاحات التى بخط ابن خلدون في الهامش كثيرة جداً ؛ ولم يقتصر
على الإضافات ، بل وكان يشطب أحياناً ، أو يعدل العبارة .
ومن أمثلة هذه الإضافات ما يلى :

(٢) عند الفصل الذى عنوانه : « مسير العساكر من خراسان إلى
الرى وموت وشمكير » (ورقة ١٦٥ ا) — ورد في الهامش : « هذه الترجمة
كلها مستوفاة في الفصل الذى ترجمته : عزل ابن سيمجور عن خراسان
وولاية أبى العباس تاش » .

(ب) في ورقة ٢٠٨ ب ورد بالهامش : « ثم بلغنا على رأس المائة الثامنة
أن سلطان المغل — وهو تيمور بن طرغای من ولد جنكزخان — ملك ما وراء

النهر وخراسان وبلاد الترك والعراقيين وفارس - دخل إلى الهند بإغراء بعضهم ببعض ، فحطمها وعاث فيها وخربها ، واختص دِلِّي (= دلهي) من ذلك بالحظ العظيم . ورجع إلى الشام ففعل فيها الأفاعيل كما نذكره »

أما تاريخ نسخه فيقول ريو (ص ٥٦٨) إن ذلك يمكن استخراجه من شواهد في النسخة ، فمثلا في ورقة ٤٦ ب حيث الكلام عن ملوك أرغون ، نجد في النص ما يلي : « وملكها لهذا العهد اسمه بطره » ، لكن ابن خلدون يضيف تحتها بخطه ما يلي : « ثم هلك بطره سنة تسع وثمانين وسبعمائة لمناهزة سبعين من أيامه » . . كما أننا نجد في ورقة ١٤٩ أن الكلام في داخل النص ينتهي بسنة ٧٨١ هجرية ، بينما في الزيادات ينتهي عند سنة ٧٨٨ هـ . ومن هذا نستطيع أن نستنج ، خصوصا والمخطوط بخط مشرق ، أن تاريخ كتابته بعد سنة ٧٨٤ هـ وهي السنة التي رحل فيها ابن خلدون إلى مصر .

وقد كتبت شجرات النسب في نهاية الفصول المتعلقة بها بنفس الخط الذي كتبت به الزيادات ، أعني بخط ابن خلدون نفسه .

والمخطوط يقع في ٢٦٨ ورقة ، بخط واضح جميل ؛ وعلى الكلمات بعض الشكل أحيانا ، كما أنه ينقصه النقط في بعض الأحيان .

* * *

وهذا المخطوط يعد أهم مخطوط لكتاب « العبر » ، ولا بد أن يكون أساساً في كل نشرة نقدية لهذا الكتاب ، خصوصا وهو يدلنا على مراحل إنشاء الكتاب . والشيء المؤسف حقاً هو أنه لا يتضمن إلا هذا الجزء من الكتاب .

[رقم Add. 9575 = CCLXXX من فهرس ريو ص ١٤٥] .

هذا المخطوط يشمل « الطبقة الرابعة من العرب ، وهم المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدول الإسلامية من العرب » ، ثم « الكتاب

الثالث في أخبار البربر والأمة الثانية أهل المغرب وذكر أوليتهم وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد ، ونقل الخلاف الواقع بين الناس في أنسابهم « (ورقة ٤٠) .

وقد ورد في الصفحة الأولى عنوان الجزء هكذا : « الجزء السادس والسابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، للشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » .

وينتهي هكذا : « تم الجزء المبارك على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه ، عبد الوهاب بن المرحوم محمد أبي السعادات بن المرحوم محمد حجازي ، وذلك في يوم الجمعة المبارك الحادي والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وألف » .

والمخطوط بقطع الربع ، في ٢٠٤ ورقة .

مخطوطات منمنش

« المقدمة »

١.

[رقم ٣٧٣ في فهرس أوامر]

Joseph Aumer : *Die Arabischen Handschriften*[*der K. Hof-und Staatsbibliothek in Muenchen, München 1866*]

يحتوى هذا المخطوط على « المقدمة » ، وعنوان : « ترجمان العبر وديوان
المتبدأ والخبر في أيام العرب والبربر » .

وأوله بعد البسملة : « يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنى بلطفه
عبد الرحمن بن محمد بن خالدون الحضرمي ، وفقه الله تعالى : الحمد لله
الذى له العزة والجبروت . . . »

وينتهى بالفصل في أشعار العرب ، أى بنهاية « المقدمة » .

وخاتمة النسخ هكذا : « قال مؤلفه — عفا الله عنه ! — أتممت هذا الجزء
الأول بالوضع والتأليف ، قبل التنقيح والتهديب ، في مدة خمسة أشهر ،
آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة ؛ ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت
به تواريخ الأمم كما ذكرته في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز
الحكيم .

« وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الجمعة المباركة الذى

هو من أواخر شهر ربيع الثانى سنة ١١٥١ » .

والناسخ هو إسماعيل بن خليفة الحموى .

وفى الأوراق السبعة الأولى فهرست « المقدمة » .

ويقع فى ٣٣٢ ورقة مقاس $24\frac{1}{4} \times 15\frac{1}{4}$ سم ، ووسطرته ٢٩ سطرًا ؛

وفى أولها ٧ ورقات فيها الفهرست .

[المجموع رقم ٦٥٤ فهرس أوامر] .

يتضمن هذا المخطوط مختارات من « رسائل إخوان الصفا » ، يتلوهما الفصول التالية المأخوذة من « مقدمة » ابن خلدون .

(١) فصل في علم الهيئة (ورقة ١٧٠) ، (٢) فصل في علم الرؤيا (ورقة ١٧١) .

(٣) فصل في أسرار الحروف .

وتقابل في نشرة كاترميرج ٣ ص ١٣٧ - ص ١٨٠ س ٤ ، و ص ١٨١ -

ص ١٩١ .

مخطوطات منشن

« العبر »

١

[المخطوط رقم ٩٥٠ في ملحق فهرس المخطوطات العربية والفارسية في مكتبة الدولة بمنشن ، منشن سنة ١٨٧٥] .

يتضمن : « الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد » وينتهي بالإعلان عن القسم الخاص بـ « الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة » .

ويقع هذا المخطوط في ١١١ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً ، مقاس ٣٤ × ٢٤ سم .

وأصله من مكتبة مخلصكى Muchlinski

ولم يرد فيه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٢

[المخطوط رقم ٩٥١ في الملحق المذكور] .

يشمل الجزء الخامس من « العبر » ابتداء من الخبر عن دولة السلاجقة في فارس ، وينتهي بانتهاء أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم ، وهم العرب التابعة للعرب .

ويقع في ٢٢٦ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطراً ، بخط مغربي ؛ ومقاسه ٣٤ ×

٢٣١/٢ سم .

وأصله من مكتبة مخلصكى Muchlinski

مكتبة لندسيانا في Haigh Hall

- [المخطوطات أرقام 451-497 ، ص ٥٨ من الفهرست Bibliotheca
Lindesiana Hand-List of Oriental Manuscripts : Arabic, Persian,
Turkish - Privately Printed, MDCCCXC VIII Brill]
هذا مخطوط كامل من كتاب « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر »
يشمل الأجزاء السبعة بما في ذلك « المقدمة » .
ومقاس المخطوطات ٢٨,٧ × ٢٠,٥ سم ؛ وتاريخ نسخها سنة ١٢٢٢ -
١٢٤٨ هـ (سنة ١٨٠٧ - ١٨٣٢ م) .

مخطوط بريل Brill

- [رقم ١٧٦ في فهرس هوتسما M. Th. Houtsma : Catalogue d'une
Collection de Manuscrits arabes et turcs appartenant à la Maison
E.J. Brill à Leide. Leide, 1889]
يحتوي على « مقدمة » ابن خلدون حتى الفصل الخاص بالحروب
(= ج ٢ ص ٧٥ س ٤ من نشرة كاترمير) .
والمخطوط بخط مغربي ، وبغير تاريخ .

مخطوط فيرننتسه

- [برقم ٦٦ في فهرس Lupo Buonazia : Catalogo dei Codici Arabi della
[biblioteca nazionale di Firenze. Firenze 1878]
يتضمن هذا المخطوط « المقدمة » ؛ وتوجد في هامش الصفحات الأولى
تعليقات بقلم جريبرج تتضمن تصحيحات على ما ورد في « المجلة الآسيوية »
JA ج ٧ .

وفي آخره تاريخ نسخه في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٣٥ هجرية .
 والمخطوط أصله من مجموعة Graberg . ويقع في ٢٤٠ ورقة ، مقاس
 ٢٩ × ٢٠ سم . ومسطرته ١٤ سطرًا ، بخط مغربي .

مخطوطات قينا

١

[رقم ٨١٥ في فهرست فليجل ح ٢ ص ٤٢]
 هذا المخطوط يتضمن « المقدمة » ولكنه يقف في النص (ورقة ١٤٩ ب)
 قبيل ابتداء عنوان : « فصل في الحروب ومذاهب الأمم في ترتيبها » . وفي الورقة
 ٣١ معلومات عن كتب في التاريخ .
 والمخطوط يقع في ١٥٩ ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، بخط نسخي ، والعنوانات
 بالمداد الأحمر ؛ وبالهامش تصحيحات . والمجلد مقاس $٧\frac{1}{4} \times ٥\frac{1}{4}$ بوصة .
 والخط واضح ، والمخطوط في حالة جيدة .
 ويبدأ هكذا بعد البسملة والصلاة على النبي : « قال سيدنا ومولانا العبد
 الفقير إلى الله تعالى ولي الدين قاضي المسامين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون
 الحضرمي المالكي : الحمد لله الذي له العزة والجبروت . . . »

٢

[رقم ٨١٦ في فهرست فليجل ج ٢ ص ٥١]
 هذا مخطوط كامل من « المقدمة » ، لكن يلاحظ أنه يقف في منتصف
 صفحة ٢٠٣ عند عنوان بالأحمر للفصل في « العلوم العقلية وأصنافها » ،
 يتلو ذلك أوراق ٢٠٣ ب إلى ٢٠٦ أ بيضاء ، ثم يستأنف بخط آخر من ورقة
 ٢٠٦ ب إلى ٢٢٣ ب حيث ينتهي الكتاب هكذا : « قال مؤلف هذا الكتاب

— عنى الله عنه ! — أتممت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهديب فى مدة خمسة أشهر ، آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرته فى أوله وشرطته ، وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم .

ويقع هذا المخطوط فى ٢٢٣ ورقة (والورقتان ٢٢٤ ، ٢٢٥ بيضاوان) ، مقاس $10\frac{1}{2} \times 6$ بوصة ؛ والورق مصفراً . بخط نستعليق حتى ورقة ٢٠٣ ، مسطرتها ٣١ سطرًا ؛ أما من ورقة ٢٠٦ ب حتى ٢٢٣ ب فبخط نسخى مسطرتها ٣١ سطرًا ؛ والعنوانات بالمداد الأحمر ، وبالهامش مواد الفصول ؛ والنسخة فى حالة جيدة .

مخطوطات « المقدمة » فى المتحف الآسيوى ببليننجراد

فهرس V. Rosen ، بطرسبرج سنة ١٨٨١

١

[رقم ١٧٢ فى فهرس روزن ، وبرقم ٥٠٥ فى المتحف]

هذا المخطوط يحتوى على « المقدمة » ، ولكنها ناقصة ، إذ تقف عند ص ١٦٢ من الجزء الثالث من نشرة كاترمير . وتاريخ نسخه سنة ١١١٦ هـ ، بخط عبدالقادر بن المرحوم الشريف حسن عبد القادر البسيونى بلداً ، المالكى مذهباً ، وهو بعينه ناسخ نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية . ويقع فى ٤٩٠ صفحة ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، مقاس 19×31 سم .

٢

[رقم ١٧٣ فى فهرس روزن ، وبرقم ١٥٠٥ A 505 فى المتحف] .

يحتوى على « المقدمة » ، وهو ناقص كالنسخة السابقة ؛ وليس فيه تاريخ

نسخ ، وهو على كل حال بخط حديث .
ويقع في ٤٩٩ صفحة ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، مقاس ٢٩ × ١٨ سم .

٣

[رقم ١٧٥ في فهرس روزن ، وبرقم ap 505 في المتحف] .
يحتوى على نسخة كاملة من « المقدمة » ، وتاريخ نسخه سنة ١٢٧٠ هـ .
ويقع في ٢٩٦ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ؛ مقاس ٣٢ × ٢٢ سم .

مخطوطات المكتبة الأهلية في مدريد

١

[رقم CXVII في فهرس F. Guillén Robles للمخطوطات العربية في المكتبة
الأهلية بمدريد ، سنة ١٨٨٩] .

عنوانه : « كتاب الدول الإسلامية بالمغرب » ، ويشمل الكلام عن زناتة
و بنى مرين و بنى عبد الواد ، وفيه قسم من « التعريف » .

ويقع في ١٧٩ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، بخط مغربي . وفي أوله أربع
ورقات بيض حديثة ؛ والعنوانات بمداد أحمر ، وبالهامش تعليقات ، وفي
آخره ٣ أوراق بيض حديثة ؛ والكتابة محاطة بإطار مذهب .

وهذا المخطوط اقتناه إميليو لافونته والقنطرة E.L. Alcantara في أثناء وجوده
في تطوان .

ويبدأ هكذا : « هذا الجيل في المغرب جيل قديم . . . »
وينتهي هكذا : « والله الموفق برحمته للصواب » .

[رقم DI في فهرس روبلس] .

عنوانه : « الخبر عن الدول الإسلامية » ، كما ورد في خاتمته ، ويشمل الجزء الخامس من كتاب « العبر » . وقد فرغ الناسخ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد المراكشي - من كتابته في رمضان سنة ١١٣٢ هـ (يوليو سنة ١٧٢٠ م) .

ويقع في ٢٩٤ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرًا ؛ بخط مغربي ، وتوجد ورقة بيضاء في أوله وأخرى في آخره ؛ والكتابة داخل إطار .

وهذا المخطوط اقتناه ريشار بوشيه Richard Boucher الذي اشتراه من فرنسيسكو كوديرا سنة ١٨٨٧ Francisco Codera المستشرق الإسباني الشهير .
ويبدأ هكذا : « كان عبد مناف في قريش . . . »

مخطوطات برلين « للمقدمة »

[المخطوط رقم ٩٣٦٢ في فهرس ألثرت = ٦٢٥ بيترمان] :

W. Ahlwardt : *Die Handschriften-Verzeichnisse der Koniglichen Bibliothek zu Berlin*, Berlin, 1897, 9. Band, S. 3-5

هذا المخطوط يشمل « المقدمة » وحدها .

ويبدأ هكذا (ورقة ١ ب) : « أما بعد ! يقول العبد الفقير إلى رحمة

ربه الغني عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، وفقه الله لما يحبه وپرضاه ،

آمين !

« الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبينده الملك والملاكوٲ ، وله الأسماء

الحسنى والنوعوت . . . أما بعد : فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ، وتشد إليه الركائب والرحال . . . »

وينتهي هكذا : « يلاحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن يكمل ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون . وفي آخر الجزء المنقول عنه - قال مؤلفه - عنى الله عنه ! - أتممت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة [وسبعين] وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتها وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرته في كتاب آخر (!) وما العلم إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم . حسبي الله ونعم الوكيل . »

وقد وقع الفراغ من نسخه في شوال سنة ١٢٧١ (= ١٨٥٥ م) بقلم أحمد شربتجي زاده بن بكر اغا .

ويقع في ٣٣٥ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطرًا ، مقاس $٣٢\frac{1}{٢} \times ٢٢$ ؛ ومقاس المكتوب في الصفحة ٢٥×١٣ سم ؛ والورق مصفار قوى غير لامع ، وحالة المخطوط جيدة . ولا يوجد عليه عنوان الكتاب . والخط كبير مدور ، خال من الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر .

وهذه النسخة من النسخ الكاملة ، أى الحالية من المناقص الواقعة في طبعة بولاق وتساير نشرة كاترمير . غير أنها نسخة حديثة ، وليست من النسخ الممتازة ، بل فيها تحريف غير قليل .

[مخطوط رقم ٩٣٦٣ في فهرست الثرت المذكور (= ٢٨ اشپرنجر) . ويشمل قطعة من « المقدمة » في ٣٠ ورقة ، مقاس $٩\frac{1}{٢} \times ١٦$ للمكتوب ، و ٢٢×١٦ للمخطوط كله ، ومسطرتها ٢٩ سطرًا ، : وحال المخطوط ليست جيدة : ففيه بقع ، خصوصاً عند نهايته وكذلك في ورقتي ٢٠، ٢١ . والورق

غليظ مصفار . والعنوانات غالباً بالمداد الأحمر . وتاريخ نسخها حوالى سنة ١٧٥٠ م ، وفيها أغلاط عديدة . والمخطوط مضطرب الترتيب .

(ا) والأوراق من ١ - ٢٠ تشمل الفصل الثانى من الكتاب الأول (ما عدا البداية) وبداية الفصل الثالث من الكتاب نفسه ، وتقابل فى نشرة كاترمير ج ١ ص ٢٢٤ س ١٦ - ص ٣١٦ س ٥ .

(ب) والورقة ٢١ تحتوى على خاتمة المقدمة وبداية الكتاب الأول ، وتقابل فى نشرة كاترمير ج ١ ص ٥٣ س ١٩ - ص ٥٤ س ٤ .

(ج) والورقة ٣٠ تحتوى على نهاية المقدمة الثانية من الفصل الأول من الكتاب الأول ، وابتداء التكملة = ج ١ ص ٧٨ س ٧ - ص ٨٣ س ١٢ من نشرة كاترمير .

(د) من ورقة ٢٢ - ٢٩ خاتمة الفصل الأول من الكتاب الأول = ج ١ ص ١٨٣ س ١٥ - ص ٢٢٠ س ٤ ، ثم تنقص ورقة .

مخطوطات « المقدمة » فى تونس

فى المكتبة العبدلية

[برقم ٣٥٠٧ فى فهرس روا *B. Roy : Extrait du Catalogue des Manuscrits et des imprimés de la bibliothèque de la grande Mosquée de Tunis.* Histoire, avec la Collaboration de Mhammed bel Khodja et de Mohammed el Hachaichi. Tunis, 1900]

هذا المخطوط يشمل « المقدمة » ، يسبقها موجز ترجمة ابن خلدون مأخوذة من « الإحاطة » للسان الدين بن الخطيب . بخط مغربى ، مقاس ٣١,٥ × ٢١ سم وتقع فى ٢٦٩ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطرًا .

ووقع الفراغ من نسخه فى سنة ١٢٥١ بقلم عمر بن محمد الأوسلاتى Ouslati

مخطوطات « العبر » في تونس

(١) المكتبة العبدلية

١

[برقم ٢٨٩١ في فهرس روا لمخطوطات ومطبوعات المكتبة العبدلية والجامع الكبير في تونس سنة ١٩٠٠ *]

الجزء الثالث من « العبر ». ويبدأ بقوله : « بعث معاوية العمال إلى الأمصار . . . وينتهي بقوله : « خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد » .
ويقع في ٢٢٥ ورقة ، بخط مشرقى ، مقاس ٢٩ × ١٩,٥ سم ، مسطرته ١٩ سطرًا .

ولم يرد عليه تاريخ نسخ ، بيد أنه مخطوط قديم .

٢

[برقم ٢٨٩٢ في فهرس روا Roy المذكور]

الجزء الرابع من « العبر » . ويبدأ هكذا : « أخبار الدول المزاحمة للدولة بنى العباس » وينتهي هكذا : « بقية أخبار مهلهل وابن أبي الشوك وانقراض أمرهم » .

ويقع في ١٧١ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطرًا مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم ؛
بخط مغربي . ووقع الفراغ من نسخه في العشر الثاني من صفر سنة ١١٨١ هـ
(١٧٦٧ م) بقلم محمد بن محمد الصغير الباجي .

٣

[برقم ٢٨٩٣ فى فهرس روى Roy] .
 الجزء السادس من « العبر » . ويبدأ هكذا : « الطبقة الرابعة من العرب
 المستعجمة أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة من العرب » .
 وينقصه آخره : وآخر ما ورد فيه : « . . . إلى أن كان تغلب بنى
 مرين على إفريقية ، ووصل السلطان أبو الحسن إلى الحضرة على »
 ويقع فى ١٤٦ ورقة ، مسطرته ٢٩ سطرًا ، مقاس ٢٢,٥ × ٢٢,٥ سم
 بخط مغربى . ولم يرد اسم الناسخ ولا تاريخه ، وفيه مواضع كثيرة بيضاء .

٤

[برقم ٢٨٩٤ فى فهرس روى Roy]
 الجزء السابع والأخير من « العبر » ناقص من أوله . وتبدأ الصفحة الأولى
 هكذا : « حزم موثوق ولا يعدل به غيره » .
 ويقع فى ١٧٩ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطرًا ، مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم
 بخط مغربى .

٥

[برقم ٣٥٠٨ فى فهرس روى Roy]
 الجزء الثانى من « العبر »
 ويبدأ هكذا : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ
 الخليقة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين
 والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى إسرائيل وبنى يونان والروم ؛ والإمام
 بأخبار دولهم » .

وينتهي هكذا : « وكان قُصَيِّ بن منبه صهراً لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم . فلما قل عدد عدوِّه وان تغلبت عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوه إلى أن صبَّحهم الإسلام به على ما ذكره . والله وارث الأرض ومن عاها وهو خير الوارثين » .

ويقع في ٢١٤ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم ؛
بخط مغربي جميل .

٦

[برقم ٣٥٠٩ في فهرس Roy]

الجزء الثالث من « العبر »

ويبدأ هكذا : « الخبر عن الدول الإسلامية ، ونبدأ منها بدولة بني أمية معقبة بخلفاء صدر الإسلام وذكر أولياتهم وأخبارهم واحدة واحدة إلى انقضائها »
وينتهي هكذا : « والله تعالى يحفظ سياج الإسلام والأمة ، ويمد القائمين بأموهم بمواد التأييد والإعانة ، بمن الله وفضله » .

ويقع في ٢٠٣ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٠ × ٢١ سم ،
بخط مغربي .

٧

[برقم ٣٥١٠ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

وأوله : « أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى » .

وآخره : « وقد استخلف ابنه أحمد بن مزاحم ، ثم توفي بعد شهرين ، وعهد إلى إسحق بن أولغ طرخان التركي ، فأقام خمسة أشهر وخرج حاجباً في

رمضان سنة أربع وخمسين . وولى بعده أحمد بن طولون ، واستفحل بها أمره ، وكانت له ولبنيه بها دولة كما نذكر الآن في أخبارهم . والبقاء لله تعالى وحده لا إله غيره ولا معبود سواه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .»

وخاتمته هكذا : « كمل الجزء المبارك بحمد الله تعالى وحُسنُ عونهِ وتوفيقهِ الجميل وبمنته من تاريخ ابن خلدون رحمه الله برسم خزانة مولانا السلطان الأكرم والحقان الأعظم أمير الأمراء وملاذ الملوك والوزراء ، كهف اللائذين بحرمه الأمين ، ومنيلهم غاية العز والتمكين ، الذى سعدت رعاياه وقرابته وقاصدوه وبطانته :

ملك الزمان وعزّ سلطان الورى	فى كل حادثة فثيقٌ بجنابه
فتعيش ذا أمن وعزّ شامخ	فى ظله فامسك بعتبة بابهِ
ماذا رأى مَنْ لاذتحت جناحه	من عزة ورتاسة فاهتف به
حمودة باشا الذى سعدت به	كل الرعايا فامسكَنَ بركابه

أفاء الله على الأمة ظلاله ، وبلغه من الخيرات آماله ، آمين ! » .
 وكان الفراغ منها فى نهاية العشرة الأيام الأولى من شهر المحرم سنة ١٢١٤ هـ (يونيو سنة ١٧٩٩ م) بقلم على بن محمد بن التاج الآجرى القفصى المسعودى .
 ويقع فى ١٧٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١ سم ، بخط مغربى .

[برقم ٣٥١١ فى فهرس Roy]

الجزء الخامس من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن دولة بنى أيوب القائميين بالدولة العباسية ، وما كان

لهم من الملك بمصر والشام واليمن والمغرب » .

وينتهى هكذا : « فلنرجع الآن إلى ذكر الطبقة الرابعة من العرب وهم

المستعجمة أهل الجليل الناشئ بعد انقراض اللسان المضرى ودروسه ، وذاكر أخبارهم ، ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من التأليف في أخبار البربر ودولهم فنفرغ بفراغها من الكتاب إن شاء الله تعالى ، كما شرطناه . والله - عز وجل ! - ولي العون والتوفيق .

ويقع في ١٣٣ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٢ × ٢٣ سم ، بخط مغربي .

وتاريخ نسخه سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) .

٩

[برقم ٣٥١٢ في الفهرس Roy]

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن زناة من قبائل البربر وما كان في أجيالهم من العز والظهور ، وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « وهذا آخر ما انتهىنا إليه . وقد نجز الغرض مما أردنا إيراده في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادى إلى حسن المآب والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، والحمد لله رب العالمين »

ويقع في ٢٠١ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطراً ، مقاس ٣٠ × ١٩,٥ سم ، بخط مغربي .

وتاريخ نسخه سنة ١٢٦٦ هـ بقلم فرج بن محمد الرواتبى .

[برقم ٣٥١٣ فى فهرس Roy]

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن زناة من قبائل البربر وما كان فى أجيالهم من العز والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهى هكذا : « وهذا آخر ما انتهت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيراده فى هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادى إلى حسن المآب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والأصحاب ، والحمد لله رب العالمين » .
ويقع فى ٢١٨ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١ سم
بخط مغربى .

ولم يرد تاريخ نسخه .

[برقم ٣٥١٤ فى فهرس Roy]

الجزء الثانى من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى إسرائيل وبنى يوان والروم » .

وينتهى هكذا : « وكان قصى بن منبه صهرًا لعامر بن الظرب ، وكان بنوه بينهم . فلما قل عدد عدوان تغلبت عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوهم إلى أن صبحهم الإسلام على ما نذكره . والله وارث الأرض ومنّ عليها ، وهو خير الوارثين » .

ويقع في ١١٢ ورقة ، مسطرتها من ٣٠ إلى ٣٥ سطرًا في الصفحة ؛ مقاس 29×21 سم ؛ بخط مغربي بأقلام عديدة .
وليس عليه تاريخ .

١٢

[برقم ٣٥١٥ في فهرس Roy]

الجزء الثالث من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « كان لبني عبد مناف من قريش محل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه أحد من سائر بطون قريش » .

وينتهي هكذا : « يكاتبون في ذلك ملوك الترك بها من قلاوون وغيره فيجيبونهم إلى ذلك ويبعثون إليهم بالتقليد والحلج والألوية وبالشعار العباسي على العادة القديمة ببغداد . والله يحفظ سياج الإسلام والأمة ، ويمد القائمين بأمرهم بمواد التأييد والإعانة — بمن الله وفضله » .

ويقع في ٢٥٣ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، مقاس $31 \times 20,5$ سم ،
بخط مغربي .

وليس عليه تاريخ .

١٣

[برقم ٣٥١٦ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى » .

وينتهي هكذا : « . . . وانقرض أمر الأكراد من أعمالهم ، واندرجوا في جملة السلطان طغرلبيك ودولته آخر الأيام . والمملك لله يؤتية من يشاء من عباده ،

والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره » .
 ويقع في ١٨٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢١ سم .
 بخط مغربي .
 والمخطوط بغير تاريخ .

[برقم ٣٥١٧ في فهرس Roy]
 الجزء الرابع من العبر ، لكنه يبدأ بـ « الخبر عن دولة أحمد بن طولون
 بمصر وبنيه ومواليه بني طنجج وابتداء أمرهم » .
 وينتهي هكذا : « . . . وانقراض أمر الأكراد من أعمالهم ، واندرجوا في
 جملة السلطان طغرلبيك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتية من يشاء من عباده ،
 والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره » .
 ويقع في ١١٧ ورقة ، مسطرتة ٣٢ سطراً ، مقاس ٢٩,٥ × ١٩,٥ سم ،
 بخط مغربي .
 وكان الفراغ من نسخه في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٢٦٥ هجرية (٤ مايو
 سنة ١٨٤٩ م) بقلم فرج بن محمد الرواتبى ، نفس الناسخ الذى نسخ
 رقم ٣٥١٢ .

[رقم ٣٥١٨ في فهرس Roy]
 الجزء السادس من « العبر » .
 ويبدأ بـ « الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد
 من بقية أهل الدولة الإسلامية » .
 وينتهي بالكلمات التالية : « . . . إلى أن تغلب بنى مرين على أفريقية ،

ووصل السلطان أبو الحسن إلى الحضرة على .

أى أنه يساوى تماماً ما فى المخطوط رقم ٢٨٩٣ بفهرس Roy .
ويقع فى ١٩٧ ورقة ، مقاس ٣١ × ٢١ سم بخط مغربى ، مسطرتة
٢٧ سطرأ . ولم يرد فيه تاريخ نسخ ، وكثير من صفحاته بيض .

١٦

[رقم ٣٥١٩ فى فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ بـ « الخبر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبنيه ومواليه بنى طنج
وابتداء أمرهم » .

وينتهى هكذا : « . . . وانقرض أمر الأكراد من أعمالهم واندرجوا فى
جملة السلطان طغرل بك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتية من يشاء من عباده .
والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره » .

وهذا المخطوط — شأنه شأن رقم ٣٥١٠ فى فهرس Roy — قد كتب برسم
خزانة حمودة باشا ، الحاكم الخامس فى الأسرة التى كانت تحكم تونس حتى
سنة ١٩٥٨ .

وفرغ الناسخ من نسخه فى المدة من ١٠ إلى ٢٠ رمضان سنة ١٢١٤ هجرية
(٦ — ١٦ فبراير سنة ١٨٠٠ م) بقلم على بن محمد بن التاج الآجرى .
ويقع فى ١٢٦ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرأ ، مقاس ٣١ × ٢١,٥ سم ،
بخط مغربى .

١٧

[رقم ٣٥٢٠ في فهرس Roy] .

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ بـ « الخبر عن زناة من قبائل البربر وما كان في أجيالهم من العز والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « وهذا آخر ما انتهينا إليه . وقد نجز الغرض مما أردنا إيرادَه في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي بمنه إلى حسن المآب ، والصلاة على سيدنا محمد وصحبه والحمد لله رب العالمين » .

نسخة بخط علي بن محمد بن التاج الآجرى برسم خزانة حمودة باشا ، في سنة ١٢١٧ ، كما في الجزء السابق .

ويقع في ٢١٧ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١,٥ سم بخط مغربي .

١٨

[رقم ٣٥٢١ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ بالخبر عن « الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . . . » وينتهي بانقراض أمر الأكراد من أعمالهم ، تماماً كما في رقم ٣٥١٦ من فهرس Roy وفرغ من نسخها في سنة ١٢٧٥ هـ (سنة ١٨٥٨ - سنة ١٨٥٩ م) بقلم محمد بن أحمد بن إسماعيل البزائري .

ويقع في ٢١٢ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطرًا ، مقاس ٣١ × ٢٢ سم ، بخط مغربي .

مخطوطات « العبر » في تونس

(٢) مكتبة الجامع الكبير

[برقم ٤٨٨٩ في فهرس Roy :

B. Roy : *Extrait du Catalogue des Manuscrits et des Imprimés de la grande Mosquée de Tunis. Histoire, avec la Collaboration de Mhammed bel Khodja et de Mohammed el Hachaichi. Tunis, 1900*

يتضمن هذا المخطوط من ابتداء العرب إلى أخبار قريش؛ ويقع في مجلدين بخط محمد بن إسماعيل ، وهو جزائري مقيم في تونس ، وفرغ منه في سنة ١٢٦٦ (١٨٥٩ - ١٨٦٠ م) .

ويقع في ١١٢ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطرًا ، مقاس ٣٢ × ٢٣ سم ، بخط مغربي

٢

[برقم ٤٨٩٠ في فهرس Roy المذكور]

الجزء الثالث من « العبر » .

ويشمل أخبار الأمويين والعباسيين .

وقد انتهى منه الناسخ على أبي بكر الورتقاني في ٢٨ جمادى الآخرة

سنة ١٢٤٥ هـ (سنة ١٧٢٩ م) .

ويقع في ٣٦١ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، مقاس ٢٩,٥ × ٢٠ سم ،

خط مغربي .

٣

[رقم ٤٨٩١ من فهرس Roy المذكور] .

الجزء الرابع من « العبر »

ويشمل من الدولة العلوية إلى المهلهل .

ولم يرد فيه تاريخ نسخه ، لكن ورد عليه تملك باسم محمد بن أحمد بن

سلطانة في سنة ١١٥٣ هـ (سنة ١٧٤٠ م) .

ويقع في ٢٥٩ ورقة ، مسطرتها ٣٠ سطراً ، مقاس ٣٢,٥ × ٢٠,٥ سم .

بخط مغربي .

٤

[رقم ٤٨٩٢ في فهرس Roy المذكور] .

الجزء الخامس من « العبر » .

ويشمل من السلاجقة حتى الغزنوية .

وفرغ منه الناسخ محمد بن محمد الصغير بن يوسف الجنفي في يوم الجمعة

من شهر ذى الحجة سنة ١١٨٠ هـ (مايو سنة ١٧٦٧ م) .

ويقع في ١٧٣ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢١,٥ سم .

بخط مغربي .

٥

[برقم ٤٨٩٣ في فهرس Roy المذكور]

الجزء السادس من « العبر » .

ويشمل من العرب المستعجمة حتى موت أبي يزيد .

وآخره ناقص ؛ والكلمات الأخيرة فيه هي : « وأمر به فسلخ وحشى

جلده بالتبن ، وطيف به القيروان » .

ويقع في ١٧٢ ورقة ، مقاس ٣١ × ١٩,٥ سم ، مسطرتة ٣٥ سطراً ، بخط مشرقى .

٦

(برقم ٤٨٩٤ فى فهرس Roy)

الجزء السابع من العبر .

ويشمل أخبار زناة وسائر البربر ، وبآخره « التعريف بابن خلدون » .
والنسخة بقلم عمار بن ضياف الحنشى ، وقد فرغ من نسخها فى يوم
الثلاثاء الخامس من صفر سنة ١١٨٢ هـ (٢٢ يناير سنة ١٧٦٨) .

وفىها مواضع كثيرة بياض .

وتقع فى ١٨٦ ورقة ، مسطرتها ٣٤ سطرًا ، مقاس ٣١,٥ × ٢١,٥ سم
بخط مغربى .

٧

(برقم ٤٨٩٥ فى فهرس Roy) .

الجزء الثالث من « العبر » .

ويشمل أخبار الأمويين ويستمر حتى سنة ٥٩٨ هجرية .

ويقع فى ٢٤٨ ورقة ، مسطرتها ٢٦ سطرًا ، مقاس ٢٧ × ٥ و ٢٠ سم
بخط مغربى ، بأقلام عديدة .
ولم يرد عليه تاريخ نسخ .

٨

(برقم ٤٨٩٦ فى فهرس Roy) .

النصف الثانى من الجزء الخامس ويبدأ ببني مزيد فى الحلة حتى المهلهل .

ويقع فى ١٤٢ ورقة ، مسطرتها من ٢٥ إلى ٢٦ سطرًا ، مقاس

٢٧,٥ × ٢٠,٥ سم ، بخط مغربى .

ولم يرد عليه تاريخ نسخ ، والصفحة الأولى مبدلة .

(برقم ٤٨٩٧ في فهرس Roy) .

الجزء السادس من « العبر » ، ناقص ، ويبدأ من العرب المستعجمة إلى سقوط بني عبد المؤمن .

وينتهي هكذا : « وبادر يعقوب بن عبد الحق فدخل مراکش في فاتح سنة ثمان وستين ، وفرّ بقية المشيخة من الموحدين إلى معاقلهم بعد أن كانوا بايعوا عبد الواحد بن أبي دبوس وسموه المعتصم مدة من خمسة أيام ، وخرج في جملةهم وانقرض أمر بني عبد المؤمن ، والبقاء لله وحده سبحانه . »
وفي القسم الأول من المخطوط صفحات بيض كثيرة .

ويقع في ١٣٤ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٢١,٥×٣٠ سم ، بخط مغربي ، وليس عليه تاريخ .

(برقم ٤٨٩٨ في فهرس Roy) .

الجزء السابع من « العبر » ، ناقص في آخره ، ويبدأ من زنازة إلى القاضي البرجي .

وينتهي بهذه الكلمات : « . . . وارتحل إلى بجاية في . . . الأربعين والسبعماية وبها الأمير أبو زكرياء » .

ويقع في ٢٠١ ورقة ، مسطرتها ٢٦ سطراً ، مقاس ٢١×٢٧ سم ، بخط مغربي .

١١

(برقم ٤٨٩٩ في فهرس Roy) .
 الجزء الثالث من « العبر » ويشمل الأمويين والعباسيين .
 ويقع في ٢٢٦ ورقة ؛ مقاس ٢٠×٣٠ سم ، مسطرتة ٣١ مسطراً ،
 بخط مغربي وفيه مواضع كثيرة . بيض ؛ ولم يرد عليه تاريخ نسخه .

١٢

(برقم ٤٩٠٠ في فهرس Roy) .
 الجزء الثالث من « العبر » ، وفيه مواضع كثيرة بيض .
 ويقع في ٢٠٩ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطرًا ، مقاس ٢٠,٩×١٩,٥ سم ،
 بخط مشرقى ، وبه بعض الأوراق بخط مغربي .

١٣

(برقم ٤٩٠١ في فهرس Roy) .
 الجزء الرابع من العبر ويشمل من دولة الأدارسة بالمغرب إلى المهلهل .
 ويقع في ٢٣٣ ورقة مقاس ٢٠,٥×٣١ سم ، مسطرتها ٣٣ سطرًا ،
 بخط مشرقى . ووقع الفراغ من نسخه يوم الأربعاء ٢٠ رمضان سنة ١١٤٦ هـ
 (٢٤ فبراير سنة ١٧٣٤) .

١٤

(برقم ٤٩٠٢ فى فهرس Roy) .

الجزء الرابع من « العبر » .

ويقع فى ١٨٠ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطرًا ، مقاس ٢٠,٥×٣١,٥ سم ،
بخط مغربى . ووقع الفراغ من نسخه فى يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢١٤
(٢٤ مارس سنة ١٨٠٠ م) .

١٥

(برقم ٤٩٠٣ فى فهرس Roy) .

النصف الثانى من الجزء الخامس .

وقد ورد فى الصفحة الأولى : « الجزء الخامس من ابن خلدون ، ملك
من أملاك والدنا سيدى محمد بن الحاج أحمد بن قاسم بن محمد الطيب بن
محمد الأمين بن محمد المكيّ المرابط المستغانمى فى ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٦٦ » .
ولكن لم يرد فى المخطوط تاريخ نسخه .

والمخطوط يقع فى ١٤٤ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطرًا ، مقاس ٢١×٣١ سم ،
بخط مغربى .

مخطوطات سلفستر دي ساي

١

(تحت رقم 202 في Bibliothèque de M. Le Baron Silvestre de Sacy, tome III (Manuscripts). Paris, Imprimerie Nationale, MDCCCXLII.)
 نسخة من « المقدمة في التاريخ » ، ، بقطع الربع ؛ تاريخ كتابتها
 سنة ١١٤٠ هـ ، بعدة أقلام خطها جيد .

٢

(برقم ٢٠٣ في الفهرس المذكور) .
 مخطوطة من « المقدمة في التاريخ » ، تقع في ٢٧٦ ورقة ، في قطع
 الربع ؛ تاريخ نسخها سنة ١١٥٠ هـ ، بخط جميل .

٣

(برقم ٢٠٤ في الفهرس المذكور) .
 قطع من « المقدمة » ، في ٣٠٠ صفحة ، بحجم الثمن ، بخط جميل
 جداً .

وتبدأ هذه القطع بقوله : « ومن الحكايات المدخولة للمؤرخين ما ينقلونه
 كافة في سبب نكبة الرشيد للبرامكة . . . » (= ص ١٤ س ١١ من طبعة
 بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

قطع مخطوطة من « المقدمة » في كوينهاجن

(برقم CXXIII في فهرس مكتبة كوينهاجن للمخطوطات العبرية والعربية
Codices Hebraici et Arabici Bibliothecae Regiae Hafniensis, jussu et
auspiciis Regis enumerati et descripti. Hafniae, 1851, p. 84)

هذه قطع من « المقدمة » بقلم ميخائيل صباغ ، بخطى نسخى ، في
٣٣ ورقة . وتسبقها ورقتان غير مرقومتين كتب عليهما سلفستر دى سامبى
Silvestre de Sacy ما يلي :

‘Extraits des Prolègomenes Historiques d’Ebn Khaldoun- 4 cahiers.’

والنص العربى يبدأ فى ورقة اب بابتداء « المقدمة » هكذا : « بسم الله . . .
يقول العبد الفقير . . . عبد الرحمن بن محمد بن خلدون - وفقه الله تعالى ! - :
الحمد لله الذى له العزة والجبروت ، وبيده الملك والملكوت » .

وفى ورقة ٢٣ تبدأ « المقدمة فى فضل علم التاريخ » .

وفى ورقة ١١ ب : « فى طبيعة العمران » .

ويستمر حتى نهاية « الفصل الأول فى العمران البشرى على الجملة »
(ص ورقة ٣٠) .

وفى ورقة ٣١ ، ٣٢ ثلاثة فصول من الفصل (أعنى القسم) الخامس .

مخطوط المكتبة الوطنية في بريرا

تحت رقم 6, XI, AG. ذكر فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية في بريرا Biblioteca Nazion. di Brera مخطوطاً يتضمن تاريخ ابن خلدون ؛ والمخطوط من القرن الثاني عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ، بخط نسخى مغربى. وقد ألحقت به رسالة من قنصل النمسا اتشربى Acerbi إلى القسيس جيرونى Gironi مدير مكتبة بريرا يذكر فيه اتشربى كيف اقتنى هذا المخطوط الذى يعث به إلى مكتبة بريرا.

المخطوطات المستقلة من كتاب :

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا

١

مخطوط أيا صوفيا رقم ٣٢٠٠

هذا مخطوط مستقل يحتوى على « التعريف » وحده قائماً برأسه ، أعنى غير مرتبط « بالعبر » .

ويقع في ٨٣ ورقة ، مقياس ١٨,٥×٢٥,٩ سم وقد كتب بعضه بخط ، والبعض الآخر بخط آخر . فأما القسم الأول منه فبخط نسخي مشرقى واضح ، منقوط كله ، وفيه شكل غزير صحيح ، ومسطرة هذا القسم ٢٥ سطراً . ويد العناية ظاهرة فيه . والقسم الثاني مهمل النقط ، ونادر الشكل ، ومسطرته ٢٨ سطراً . والقسم الأول يشمل الأوراق ١ - ٣٤١ ، ٤٩ ب - ٣٥٩ ، ٦٠ ب - ٩٦٣ ؛ والثاني يشمل باقى أوراق المخطوط . على أنه وقع خرم مقداره ورقتان بين ورقى ٧٢ ، ٧٣ .

وعلى الهامش إضافات وتصحيحات وفيرة ، يرى الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي (« التعريف بابن خلدون » ص : ح - ي من المقدمة ؛ القاهرة سنة ١٩٥١ م) أنها من عمل ابن خلدون وبخطه ، ولكن هذا الرأي لا يزال بمعزل عن التأييد : ولا بد من مقارنة خط ابن خلدون في « لباب المحصل » و « الوقفية » الموجودة بالجزء الخامس من « العبر » في نسخة فاس وما كتبه لابن حجر - بما ورد على هامش هذا المخطوط ، وفحص هذا كل كلة فحصاً دقيقاً ، إذ لا يبدو للوهلة الأولى أن خط هذه التصحيحات والإضافات هو بعينه الخط المرقوم في « لباب المحصل » أو « الوقفية » أو ما كتبه لابن حجر .

ولم يرد اسم النساخ في كلا القسمين ؛ إلا أن الأستاذ الطنجي (في الموضوع نفسه) يذهب إلى أن القسم الثاني بخط عبد الله بن حسن الشهير بابن الفخار الذي كان أقرب النساخ إلى ابن خلدون ، والذي كتب له فيما بين أيدينا الآن : نسخة فاس ، وبنى جامع رقم ٨٨٨ - استناداً إلى أن خط هذا القسم الثاني هو بعينه خط بنى جامع رقم ٨٨٨ .

وقد جعل الأستاذ الطنجي (الكتاب نفسه ص ١٥ - يد) ، من فروع هذه النسخة ما يلي :

- (أ) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ (راجع وصفنا لها) .
 (ب) نسخة خاصة عنده في ١٢٨ ورقة مقاس ١٧,٥×٢٥ سم ، مسطرتها ١٩ سطراً ؛ كتبت سنة ١٣٠٧ هـ بقلم محمد عبد السلام بن جاد ، بخط نسخي جميل منقوط ؛ ولكنها نسخة كثيرة التحريف حافلة بالأخطاء ؛ وفضلاً عن النقص المذكور في مخطوط أيا صوفيا ، ففيها نقص آخر يشمل ورقتين أخريين ، فأصبح الناقص يعادل ٤ ورقات من الأصل .
 (ج) نسخة أسعد أفندي رقم ٢٢٦٨ .

(د) نسخة الرباط رقم D 1345

لكن القول بأن هذه النسخ الأربع فروع عن نسخة أيا صوفيا - قول يحتاج إلى فضل دليل :

أولاً : لأنه لم يذكر أحد من النساخ ولم يرد في أي منها ما يؤذن بأنهم نقلوها عن نسخة أيا صوفيا تحت أي إشارة تدل عليها .

وثانياً : لأن ثمت من الفروق بينها وبين نسخة أيا صوفيا ما لا يسمح بأن تكون الصلة بينها وبين أيا صوفيا صلة الفروع بالأصل .

والواقع أن الأستاذ الطنجي في شجرة النسب التي وضعها بين المخطوطات التي رجع إليها حين نشر « التعريف » (ص ط من مقدمة نشرته) قد بالغ كثيراً في عقد وشائج نسب بين نسخ متباعدة الصلة ، وليس في الجهاز النقدي الذي قدمه ما يبررها .

مخطوط أسعد أفندي برقم ٢٢٦٨

هذا المخطوط محفوظ بمكتبة أسعد أفندي (وهي إحدى المكتبات التي تضمها السلিমانيّة باستانبول) ويقع في أسعد أفندي برقم ٢٢٦٨ . وهو يتألف من ٩٣ ورقة ، مقاس ٧ و ١٥,٥×٣٢ سم ، بخط نسخي جميل .
لكن هذه النسخة حافلة بالأخطاء الفاحشة ، وفيها تقديم وتأخير وقع من الناسخ نفسه حين نسخ عن الأصل .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ تاريخ م

يشمل هذا المجلد كتاب «التعريف» ، وقد ورد في أوله (ورقة ا ب) اسم الكتاب هكذا :

« التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غرباً وشرقاً » .

وأوله : « وأصل هذا البيت من أشبيلية ؛ انتقل سالفنا عند الجلاء وغلب ملك الجلالقة ابن أدفونش عليها إلى تونس في أواسط المائة السابعة .

« نسبه : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن خلدون - لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة ، ويغلب على الظن أنهم أكثر ، وأنه سقط مثلهم عدداً لأن خلدون هذا هو الداخِل إلى الأندلس ، فإن كان أول الفتح فالمدّة لهذا العهد

سبعمائة سنة ، فيكونون زهاء العشرين : ثلاثة لكل مائة كما تقدم في أول الكتاب الأول . ونسبنا في حضرموت من عرب اليمن إلى وائل بن حجر - من أقبال العرب : معروف وله صحبة . . . »

وأخره : « . . . » ووقع الإنكار على ممن لا يدين للحق ، ولا يعطى النصفة من نفسه ؛ فسعوا عند السلطان في ولاية شخص من المالكية يعرف بجمال الدين البساطى بذل في ذلك لسعاة داخلوه ، قطعة من ماله ووجوهاً من الأغراض في قضائه - قاتل الله جميعهم ، فخلعوا عليه أواخر رجب سنة أربع وثمانمائة . ثم راجع السلطان بصيرته وانتقد رأيه ورجع إلى الوظيفة خاتم سنة أربع . فأجريت الحال على ما كان ، وبقي الأمر كذلك سنة وبعض الأخرى ، وأعادوا البساطى إل ما كان وبما كان وعلى ما كان ، وخلعوا عليه سادس ربيع الأول سنة ست . ثم أعادوني عاشر شعبان سنة سبع . ثم أدالوا به منى أواخر ذى قعدة من السنة . وببهد الله تصارييف الأمور .

ويتلوه ستة أبيات من الناسخ هكذا :

صُحِّحَ هَذَا الْكِتَابَ الْمَسْتُطَابَ	باجتهاد فيه رويداً للصواب
وَاحْتِيَاظَ فِي مَحَلِّ الْأَشْنَابِ	من وقوع السهو حين الاكتتاب
قَوَّبِلَ بِالنَّسْخَةِ الْأَصْلِ الَّذِي	فيه خط المؤلف راجى الثواب
ذَاكَ تَأْلِيفَ ابْنِ خَلْدُونَ الَّذِي	حاز قصب السبق في فصل الخطاب
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالْعُلَا	جنة الفردوس في يوم الحساب
فَازَ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ مَالِكِهِ	بارك الله له هذا الكتاب «

ويقع المخطوط في ٧٥ ورقة (١٤٩ صفحة في الترقيم) ، ومسطرته ٣١ سطرًا ، ومقاس المكتوب ١٧,٢ × ٧ سم ، بخط فارسي جميل ، والعنوانات بالمداد الأحمر ؛ وبالهامش تصحيحات ، والكتابة في صفحة ٢٠١ بين إطار منذهب باهت .

ولم يرد عليه تاريخ نسخه ، كما لم ترد عليه تواريخ تمليكات .

* * *

وهذه النسخة من النسخ الكاملة « للتعريف » إذ يستمر كلام ابن خلدون فيها حتى تاريخ أواخر ذى القعدة من سنة سبع وثمانمائة ، أى حتى قبيل وفاة ابن خلدون بأحد عشر شهراً فقط ، بينما النسخة المطبوع عنها طبعة بولاق تقف عند أول سنة ٧٩٧ (فاتح سنة سبع وتسعين وسبعماية) ؛ ولهذا تراها ، أى طبعة بولاق ، تقف عند أول صفحة ١٠٧ س ٢٦ ، بينما هذه النسخة تستمر حتى صفحة ١٤٩ ، أى أنها تزيد بمقدار ٤٢ صفحة عن « التعريف » كما هو فى طبعة بولاق .

وهذه الزيادة تبدأ هكذا :

« ولاية الدروس والخوانق :

« أهل هذه الدولة التركية بمصر والشام معنيون على القدم منذ عهد مواليم ملوك بنى أيوب بإنشاء المدارس لتدريس العلم ، والخوانق لإقامة رسوم الفقراء فى التخلق بأداب الصوفية السنية فى مطارحة الأذكار ونوافل الصلوات — أخذوا ذلك عن قبلهم من الدول الخلافية ؛ فيختطون مبانها (صفحة ١٠٨) ، ويقفون الأراضى المغلة للإئفاق منها على طلبية العلم . . . » .

ويأتى فى صفحة ١٢٢٠ الفصل الخاص بـ « ولاية خانقاه بيبرس والعزل

منها » .

وفى الصفحة نفسها « فتنة الناصرى » .

وفى صفحة ١٢٧ : « السعاية فى المهادة والإتحاف بين ملوك المغرب

والملك الظاهر » .

وفى صفحة ١٣٣ : « ولاية القضاء الثانية بمصر » .

وفى صفحة ١٣٥ : « سفر السلطان إلى الشام لمدافعة الططر عن بلاده » .

وفى صفحة ١٤٠ : « لقاء الأمير تمر سلطان المغل والططر » .

وفى صفحة ١٤٥ : « الرجوع عن هذا الأمير تمر إلى مصر » .

وفي صفحة ١٤٩ : « ولاية القضاء الثالثة والرابعة والخامسة بمصر » .

وينتهي كما بينا .

وهذه النسخة من حيث الضبط من أجود النسخ ، وقد ضبطت فيها الأعلام ضبطاً صحيحاً في الغالب ، كما ضبط فيها بعض الحروف في القصائد .

نقل من « التعريف » في « التذكرة الزمليكانية »

مما علقه العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد بن أحمد بن محمد بن الزمليكاني الأنصاري عفا الله عنه

مخطوط رقم ٦٠٤ أدب تيمور .

ورد فيه من ص ٢ أى ص ٣٤ نقل من « العبر » يبدأ هكذا :

« نقلت من تاريخ القاضي ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكي بالديار المصرية الموضوع في خزانة الكتب بالمؤيدية داخل باب زويلة بالقاهرة -
تعمد الله تعالى واقفها بالرحمة والرضوان في مستهل ثلاثين وثمانمائة ما صورته :
« قال : كان سفر السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق إلى الشام
لمدافعة التتار عن بلاده . وهؤلاء التتر من شعوب الترك . . . »

وينتهي هكذا : « . . . ويتناوله الرجال على الأيدي عند طول المسافة ،

وهو مصنوع له . والملك لله يؤتية من يشاء من عباده » .

والمخطوط طويل الحجم ، مسطرته ١٨ سطرًا بخط نسخي واضح منقوط

به بعض الشكل .

ترجمات

« المقدمة » والعبر

إلى اللغات الأخرى

رَفَعُ
عبد الرحمن العجوي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الترجمات التركية وابن خلدون عند المؤرخين الأتراك

١

أبو بكر خليل باشا زاده ، المعروف بطبعي بك

ألف طبعي بك كتاباً في التاريخ عرف باسم « تاريخ طبعي أفندي » بدأ كتابته في سنة ١٠٧٦ هـ (سنة ١٦٦٥ م) ومن المحتمل أن يكون قد أمته في سنة ١٠٨١ (سنة ١٦٧٠ - سنة ١٦٧١) ، وقد اتخذ نموذجاً له « مقدمة » ابن خلدون ؛ ولكن دون أن يبلغ مستوى النموذج كما يقول بابنجر . ويرى يوسف فون همر J. von Hammer أن كتابه ينقصه الوضوح والترتيب والعمق في الحكم .

ومنه نسخة في فينا (في ٣٠٢ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطرأ ، مقاس ٧×١٢

بوصة بخط نسخي) راجع عنه :

--- J. von Hammer : *Geschichte des osmanischen Reiches*, IX, S. 182 f. Pest, 1827.

--- Flügel : *Katalog der ar., pers., türk. Handschriften ... Hofbibliothek zu Wien*. Wien, 1865. II, S. 102.

--- Brusali Mehmed Tâhir : *'Osmânli mu'ellifleri*, III, 12. Stambul, 1343.

--- Franz Babinger : *Die Geschichtschreiber der Osmanen und Ihre Werke*. Leipzig, 1927. S.212.

محمد صاحب ، المعروف بييرى زاده

ولد محمد صاحب في استانبول سنة ١٠٨٥ هـ (سنة ١٦٧٤ م) ، وكان أبوه من ضباط الانكشارية . ودرس العلوم الدينية ، وأصبح مدرساً ثم إماماً ، وقاضياً في عدة مدن . ومنح لقب شيخ الإسلام في محرم سنة ١١٥٨ (فبراير سنة ١٧٤٥ م) وبقي في هذا المنصب حتى ربيع الأول سنة ١١٥٩ هـ (مارس سنة ١٧٤٦ م) إذ أعفى من هذا المنصب بسبب مرضه . فانتقل إلى اسكتارى وهناك توفي في ٤ رجب سنة ١١٦٢ هـ (٢٥ يونيو سنة ١٧٤٩ م) ، ودفن بجوار خانقاه السليمية في اسكتارى .

وفضل محمد صاحب من الناحية العلمية هو في أنه كان أول من ترجم « مقدمة » ابن خلدون إلى اللغة التركية ، تحت عنوان : « عنوان السير » . بدأ محمد صاحب هذه الترجمة في سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥) ، ثم توقف عن الترجمة بعد خمس سنوات في ربيع الأول سنة ١١٤٣ هـ (سبتمبر / أكتوبر سنة ١٧٣٠) بعد أن أتم ترجمة الفصول (الأقسام) الخمسة الأولى منها ، ولم يبق إلا الفصل (القسم) السادس . وهذا القسم السادس إنما قام بترجمته أحمد جودت ، ونشر ترجمته مع ترجمة بييرى زاده في استانبول سنة ١٨٦٠ .

وهذه الترجمة لقيت رواجاً هائلاً في تركيا ، وكان لها أثر بالغ منذ منتصف القرن الثامن عشر على المؤرخين الأتراك .

وتوجد من ترجمة بييرى زاده المخطوطات التالية :

- (١) برلين ، تحت رقم ١٨٩ * (فهرس پرتش Pertsch ٢١٦ وما يليها) .
- (٢) فيينا ، برقم ٨١٧-٨٢٠ (فهرس Flügel ج٢ ص ٥٢ وما يليها) .

(٣) مانشستر ، مكتبة الجامعة فهرس Lindsay تحت رقم ١٣٠

— ١٣٣ .

(٤) باريس ، المكتبة الأهلية ، الملحق التركي تحت رقم ١٠٨٠

(قطعة منها) . ورقم ١٤١٣ .

(٥) استانبول ، الحميدية تحت رقم ٩٢٦ .

(٦) استانبول ، بايزيدية تحت رقم ٢٤١٢ .

وطبعت الطبعات التالية :

(١) بولاق سنة ١٢٧٤ هـ في ٦٢٦ صفحة .

(٢) استانبول سنة ١٢٧٥ — سنة ١٢٧٧ في ٤ × ٣٥٢ صفحة ؛

٣٦٥ × ٩ صفحة ؛ ٣١٦ × ٥ صفحة . — راجع في ذلك *Journal Asiatique*

سنة ١٨٥٩ ج ١ ، ٥٢٨ : ١٢ ؛ ٥٤٨ : ٥٨ ؛ سنة ١٨٦٠ ج ٢ ص ٣٣٢ :

١٠٠ ؛ سنة ١٨٦٣ ج ٢ ، ٢٢٥ : ١٢٦ ؛ سنة ١٨٦٨ ج ١ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ .

ويقول هارتمان M. Harmann في *Unpol. Briefe* ص ١٦٦ إن أحداً حفاد

پيرى زاده قال له إن طبعة بولاق لا تساوى شيئاً ؛ والطبعة الصحيحة هي

طبعة استانبول الثانية وقد أشرف عليها جودت باشا ، ومسودتها عنده .

راجع عن پيرى زاده :

(١) العزى : « تاريخ » ، ورقة ١٠٤ وما يليها .

(٢) أحمد رفعت : « دوحة المشايخ » ص ٤٣ وما يليها .

(٣) « علمية سالنامسى » ص ٥١٤ وما يليها .

(٤) محمد سرية : « سجل عثمانى » ، ج ٣ ص ١٨٧ . استانبول

سنة ١٣٠٨ — سنة ١٣١٥ .

J. von Hammer : *Geschichte des osmanischen Reichs*, VIII, 52, 60, 62, 69, 83, 120, 235.

J. v. Hammer : *Geschichte der osmanischen Dichtkunst*, IV, 265.

(٧) بروسلى محمد طاهر : « عثمانلى مؤلفلىرى » ج ٢ ص ١١٥ ؛

استانبول سنة ١٣٣٨ هـ .

وقد اعتمدنا هنا على :

Franz Babinger : *Die Geschichtsschreiber der Osmanen und Ihre Werke*. Leipzig, 1927. S. 282-283.

٣

عبد اللطيف صبحى باشا

ولد فى تريبولتزا (الآن تريبوليس Tripolis) فى ١٢ محرم سنة ١٢٣٤ (١١ نوفمبر سنة ١٨١٨)، ثم رحل إلى مصر بعد ثورة اليونان، ودرس فى مصر إلى أن انتقلت الأسرة فى سنة ١٢٦٥ هـ (سنة ١٨٤٩) إلى استانبول ، حيث تولى سريعاً مناصب رفيعة ، فأصبح عضواً فى مجلس المعارف ، ثم وزيراً للأوقاف ثم عضواً فى مجلس السلطنة . وتولى وزارة المعارف مدة قليلة ، عين بعدها والياً على سوريا بدرجة وزير . ثم تولى من جديد وزارة المعارف ووزارة الأوقاف ، ثم وزارة المالية والتجارة . وتوفى صبحى باشا فى استانبول فى ١١ ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ (١٧ يناير سنة ١٨٨٦) ودفن بترية السلطان محمود الثانى .

وكان من أعظم رجال الدولة العثمانية ثقافة وتعدد مواهب ، وعلى علم غزير بالأبحاث الأوروبية ، ولهذا أصبح عضواً مراسلاً فى الجمعية المشرقية الألمانية DMG ، وعضواً مراسلاً فى أكاديمية العلوم فى بايرن ثم فى ساكس . وقد تخصص فى دراسة النقود ، ولا تزال لأبحاثه فى النقود قيمة علمية تذكر ، وله فى ذلك : « تكملة العبر » ويبحث فى نقود السلوقية والأرشكية ؛ و « عيون الأخبار فى النقود والآثار » ويبحث فى النقود الإسلامية الأولى ، وكذلك النقود اليونانية والرومانية .

وقد قام بترجمة الجزئين الثانى والثالث من « العبر » لابن خلدون ، تحت عنوان : « مفتاح العبر » ، وطبع فى استانبول سنة ١٢٧٦ هـ فى ٢٠٩ صفحة من قطع الربع .

- راجع عنه : (١) فرنسيس بابنجر ، الكتاب المذكور ، ص ٣٦٨ - ص ٣٧٠ .
- (٢) «أوقاف همايون نظارتين تاريخشقي تشكيلات» ، استانبول سنة ١٣٣٥ ص ١٠٤ وما يليها - ففيها أوسع ترجمة له وصورة .
- (٣) محمد سريه : «سجلّ عثمانى» ج ٣ ص ٢٢٠ وما يليها .
- (٤) سامى : «قاموس الأعلام» ، ص ٢٩٣٥ وما يليها .
- (٥) بروسلى محمد طاهر : «عثمانلى مؤلفلىرى» > ٣ ص ٨١ .

٤

أحمد جودت باشا

ولد أحمد جودت باشا فى لُفقه (وتسمى الآن Lovec فى بلغاريا جنوب بلفنا) سنة ١٢٣٨ هـ (سنة ١٨٢٢ م) ، وبدأ دراسته الأولية فى لُفقه ، ثم انتقل إلى استانبول فدرس عدة علوم دراسة عميقة وفى أخصر وقت . ثم عين مدرساً ، ومديراً للتعليم الثانوى بوزارة المعارف التركية ورحل إلى بوخارست سنة ١٨٤٨ ، وهناك ألف كتابه «قواعد عثمانية» ؛ وهو كتاب فى نحو اللغة التركية ، ترجمه H. Kellgren إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٥٥ فى هلسنجنفورز . وعين والياً على حلب ، ثم بروسه ، ومرعش ، ويازينيا ، والياً على سوريا . كما تولى وزارة المعارف ثلاث مرات ، وتولى وزارة العدل مرتين ، كما أصبح حيناً وزيراً للداخلية وللتجارة ، ونائب رئيس مجلس السلطنة . وبعد أن أحيل إلى التقاعد عاش فى بيبك على البسفور ، وتوفى فى ٣ ذى الحجة سنة ١٣١٢ (٢٤ مايو سنة ١٨٩٥ م) .

وشهرته فى دراسة التاريخ ترجع خصوصاً إلى كتابه : «وقائع دولت عليّه» .

وكما قلنا في ترجمة پیری زاده قام بترجمة الفصل (القسم) السادس من « مقدمة » ابن خلدون، ونشر الترجمة الكاملة « للمقدمة » في استانبول سنة ١٢٧٥ - سنة ١٢٧٧ هـ .

* * *

ترجمة أحمد جودت باشا

للفصل السادس من مقدمة ابن خلدون

طبعت ترجمة أحمد جودت باشا للفصل السادس من مقدمة ابن خلدون -
في مجلد مستقل تحت عنوان :

« مقدمة ابن خلدونك فصل صادستك ترجمه
سيدر أثر خامه أحمد جودت »

وبمراجعة هذه الترجمة وجدناها تشتمل على كل الفصول الناقصة في
طبعة بولاق - ففيها :

صفحة

- | | | |
|-------|----|--|
| (١) | ٦ | فصل فكر إنسانى بياننده در . |
| | ٩ | فصل عالم حوادث فعليه نك انجق فكرايله تمام أولديغى بياننده در . |
| | ١٠ | فصل عقل تجربى بياننده در . |
| | ١٣ | فصل علوم بشرية ايله علوم ملائكة بياننده در . |
| | ١٨ | فصل علوم أنبيا عليهم السلام بياننده در . |
| | ١٩ | فصل إنسانك بالذات جاهل ، وبالکسب عالم أولديغى بياننده در . |

(ب) في فصل علم الكلام ورد : « فصل آيات وأحاديثك متشابهاتندن كشف حجاب شبهات ايله بونندن طولابی ظهور اتمش اولان طوائف سنیه ومبتدعه بیاننده در » (٧٢ - ٨٥) .

(ج) في فصل التصوف : « تتمه » (٨٨ - ٩٣) تذييل (٩٣ - ٩٥)

(د) « فصل تالیفاتده رعایت واعتبار اولنه جق مقاصد بیاننده در »

(٢٢٥) .

(هـ) « فصل لسانده عجمه سبقت ابتدیکى حالده صاحبك اهل

لسان عربیدن أخذ وتحصیل علومده قاصر اولدبغی بیاننده در » (٢٣٩ - ٢٤٢)

(و) « فصل کلامک مطبوع ومصنوعی ومصنوعک جودت وقصوری

بیاننده در » (٢٧١ - ٢٨١) .

وتقع هذه الترجمة في ٣١٦ صفحة من القطع الكبير (الربع . وقد

تم طبعه في استانبول في ١١ جاسنة ١٢٧٧ هـ .

« تکملة العبر » لصبحی باشا

وكتاب تکملة « العبر » لصبحی باشا يشمل جزئين : الأول ويقع

في ٥١ صفحة من قطع ١٠٠×٧٠ بحروف دقيقة يتلوها ٩ صفحات تحتوى

نقود الماوك السلفكيين Seleucides ؛ والجزء الثاني في ٢٨ صفحة من نفس

القطع والحرف يتلوها ١١ صفحة تحتوى نقود ملوك الفرس المعاصرين لهم في

دولة الأرشكين Arsacides .

وقد تم الطبع في استانبول سنة ١٢٧٨ هـ .

والجزء الأول في « تاريخ أخبار دول السلفكيين الذين حكموا إقليم

آسيا بعنوان سلطنة بر الشام بعد وفاة اسكندر اليونانى » (كما ورد في الترجمة

العربية) .

والجزء الثاني في « تاريخ حكومات الأشكانيين الذين ظهروا وخرجوا في إيران في زمن السلفكيين أخلاف الإسكندر » .

* * *

وقد ترجم هذه التكملة من التركية إلى العربية خليل الحورى ، أيام كان صبحى باشا والياً على ولاية سوريا من قبل الباب العالى . وطبعت هذه الترجمة العربية في بيروت ، بغير تاريخ ، في كتاب صغير الحجم (نصف جاير) يشمل الجزء الأول منه ١٧٢ صفحة بحروف كبيرة يتلوها ١١ صفحة رسوم النقود ؛ والجزء الثانى فى ٩٨ بحروف كبيرة يتلوها ٨ صفحات فيها رسوم فيها النقود .

مخطوطات الترجمة التركية

(١) فى استانبول

- ١ - حميدية برقم ٩٢٦ ، بخط نسخى ؛ ترجمها محمد الشهير بيدرى زادة المتوفى سنة ١١٦٢ هـ .
[فهرست الحميدية ص ٥٠] .
- ٢ - جالت أفندى برقم ٥٨١ .
- ٣ - أسعد أفندى برقم ٢٢٣٠ ، بخط نسخى ، وفى أوله لوحه مذهبة ، وله جدول أحمر .

مخطوطات

الترجمة التركية « للمقدمة » في فينا

١

[المخطوط رقم ٨١٧ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة فينا].

ترجمة شيخ الإسلام ملا محمد صاحب أفندي ، المشهور باسم پيرى زاده إلى التركية . وقد جعل عنوانها هكذا : « عنوان السير » ؛ وقدم لها بمقدمة ذكر فيها أهم موضوعات الكتاب ، وذكر أنه اضطر في الترجمة أحياناً كثيرة إلى التصرف .

والورقة اب تبدأ هكذا : « علمای اولی الأبصار ذوی الاستبصار معلومدر که إلخ » .

والمخطوط يقع في ٣٦١ ورقة (والورقة رقم ٣٦٢ بيضاء) ، مقاس ٨×١٢٥ بوصة ؛ بخط نسخي ، مسطرته ٣٥ سطراً ، والعنوانات بالمداد الأحمر ، والكتابة داخل إطار ذي خطين ذهبي وأزرق ؛ وفي الهامش مواد الفصول .

والنسخة جميعة وفي حالة جيدة جداً .

وقد أنجزها الناسخ سيد محمد حسيب ، تلميذ مصطفى راقم ، في سنة ١٢٠٩ هـ (سنة ١٧٩٤ م) .

راجع حاجي خليفة ج ٤ ص ١٨٣ تحت رقم ٨٠٤٣ ، ج ٦ ص ٥٥٧ تحت رقم ١٤٦٢٢ .

٢

[المخطوط رقم ٨١٨ فى فهرست فليجل للمخطوطات العربية فى فينا] .
 نسخة مخطوطة من الترجمة التركية السابقة ، نسخها الحاج محمد بن
 الحاج محمد فى ١٨ ذى العقدة سنة ١١٩٠ (٢٩ ديسمبر سنة ١٧٧٦) .
 وتقع فى ٣٧٩ ورقة ، مقاس ١١ × ٦ بوصة ، بخط نسخى قريب
 من النسستعليق التركى ؛ ومسطرته ٣٣ سطرأ ، والعنوانات بالأحمر ؛ والخط
 جميل واضح .

٣

نسخة أخرى من الترجمة التركية

[برقم ٨١٩ فى فهرست فليجل للمخطوطات العربية فى فينا] .
 نسخة ثالثة من نفس الترجمة التركية ؛ وتحتوى على الأقسام الخمسة
 الأولى كامالة ، وتبلغ حتى ورقة ٣٤٤ أ من المخطوط رقم ٨١٧ سالف
 الذكر .

وفى نهاية الورقة ٣٥١ ب ورد : «بو مجلدهه مقدمه ابن خلدونك — رحمة
 الله تعالى عليه — كتاب أولنك محتوى أولديغى فصول خمسة تمام أويوب ،
 بوندن صكره إنشاء المولى عز شأنه أنواع علوم عقلية ونقلية ني متضمن آخر
 فصول أولان فصل سادسك ترجمة سنه شروع أولنور » .

وترجمته : « وفى هذا المجلد تمام الفصول الخمسة التى يحتوى عليها الكتاب
 الأول من مقدمة ابن خلدون رحمة الله عليه ، وسيشرح بعد ذلك إن شاء
 المولى عز شأنه فى ترجمة أنواع العلوم العقلية والنقلية المتضمنة فى الفصل السادس
 الذى هو آخر الفصول » .

ويقع في ٣٥١ ورقة ، مقاس ١٠ × ٦ بوصة ؛ بخط نسخي مسطرته ٣٥ سطرًا ، جميل صغير ، والاطار بالأحمر وكذلك العناوانات . ومجلد تجليداً فاخراً داخل حافظة ذات لون أخضر غامق .

٤

قطع من الترجمة التركية

[رقم ٨٢٠ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية في فينا] .
يحتوي هذا المخطوط على قطعة من الترجمة التركية مؤلفة من قطعتين إحداهما من ورقة ا ب إلى ٥٩ ب على ورق أبيض ؛ وتشمل قطعة قبل وبعد القسم الرابع من الكتاب الأول .

والقطعة الثانية على ورق مصفّر من ورقة ٦١ إلى ٨٤ ا ، وتبدأ بـ « الفصل الرابع من الكتاب الأول » ، وعلى هامشها تعليقات ، لعلها بخط ناسخ القطعة الأولى .

والمجموع في ٨٤ ورقة مقاس ١٠ × ٧ بوصة ، وكلتا القطعتين بخط نسخي ، والأولى مسطرتها ٢١ ، والثانية ٢٧ سطرًا ؛ وفيهما بقع مائة كثيرة .

« المقدمة »

الترجمات إلى اللغة الفرنسية

١

ترجمة سلفستر دي ساسي (سنة ١٧٥٨ - ١٨٣٨)
Silvestre de Sacy لفصول من المقدمة مع نشر بعضها .

كان سلفستر دي ساسي أول من ترجم ونشر بعض فصول من « المقدمة » إلى اللغة الفرنسية . واعتمد في النشر على خمسة مخطوطات كاملة للمقدمة وهي :

(١) مخطوط المكتبة الملكية (= المكتبة الأهلية حالياً) رقم ٧٤٢ - ٧٤٦

وهو الآن برقم ١٥٢٤ في فهرس دي سلان De Slane

(٢) مخطوط روسو Rousseau = مخطوط دي ساسي رقم ٢٠٢ أو ٢٠٣ .

(٣) مخطوط روسو ، وهو الآن في متحف بطروغراد (ليننجراد) ،

المتحف الآسيوي برقم ١٧٢ .

(٤) مخطوط مول Mohl وقد اشتراه من إنجلترا ، ولا يعلم مصيره الآن .

(٥) مخطوط ايتالنسكي Italinski ، ولا يعلم الآن مصيره .

وهذه الفصول التي نشرها أو ترجمها ونشرها هي :

(١) في كتابه :

Silvestre de Sacy : *Relation de l'Egypte par Abdallatif*. Paris, 1810.

(١) « فصل في أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش

طبيعي » (= ص ٣٢١ - ٣٢٥ ، بولاق سنة ١٢٨٤ هـ = في ص ٥٠٩

إلى ٥١٧ الترجمة الفرنسية) .

(ب) « فصل في أن المدن العظيمة والهياكل المرتفعة إنما يشيدها الملك .
الكبير » (= ص ٢٨٨ ٢٩٠ ؛ بولاق المذكورة = في ص ٥١٨ - ٥٢٤
الترجمة الفرنسية) .

ونشر النص في ص ٥٥٨ - ٥٦٤ .

(٢) في كتابه :

Chrestomathie arabe ou Extraits des divers écrivains Arabes, tant en prose qu'en vers. Paris 1826-1827, 3 vols. 2éd.

في الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٨٠٦ أورد دى ساسي فصلاً واحداً ،

أما في الطبعة الثانية هذه فقد أورد ثلاثة فصول هي :

(أ) في الجزء الأول من ص ١١٨ - ١٢٦ أورد نص « المقدمة في

فصل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه . . . » ، وفي ص ٣٧٠ - ٤١١ أورد
الترجمة . وهذا الفصل يقع من ص ٧ - ص ٢٩ في طبعة بولاق المذكورة .

(ب) في الجزء الثاني من ص ١٠٦ - ص ١١٩ ، أورد نص كلامه

في السكة والطرار ، وفي ص ٢٧٩ - ٣٠٦ أورد الترجمة . وهذا الفصل يقع
من ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ في طبعة بولاق المذكورة .

(ج) في الجزء الثالث من ص ١٢٠ - ص ١٣٣ أورد نص كلامه في « فصل

في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية » ؛ وفي ص ٣٠٧ - ص ٣٣٦ أورد
الترجمة . وهذا الفصل يقع ص ٣٤٨ - ٣٥٢ في طبعة بولاق المذكورة .

(٣) في كتابه : *Anthologie grammaticale arabe*, Paris 1829.

من ص ١٦٧ - ١٨٦ نشر ما ورد في :

ص ٣١٧ - ٣١٨ في طبعة بولاق المذكورة .

وص ٤٩١ - ص ٤٩٧ في طبعة بولاق المذكورة .

ثم ترجم هذين الموضعين في ص ٤٠٨ - ص ٤٤٧ ، ٤٧٢ - ٤٦٧ .

(٤) في مجموعة *Notices et Extraits* (1831) pp. 293-305.

نشر نص ما ورد في « المقدمة » (طبعة بولاق المذكورة) ص ٣٩٠ -

ص ٣٩٦ ، أعنى الفصل الخاص بالتصوف ، مع ترجمته إلى الفرنسية .

٢

ف . ا . شولتس F.E. Schulz

ونشرف . ا . شولتس في « المجلة الآسيوية » *Journal Asiatique* سنة ١٨٢٥
(السلسلة الأولى ، المجلد السابع) :

(ا) في صفحة ٢١٣ - ٢٢٦ = « المقدمة » ص ٤ س ٢٥ - ص ٦
س ٢ في طبعة بولاق) النص والترجمة .

(ب) في صفحة ٢٧٩ - ٣٠٠ = ص ٢٦ السطر الأخير - ص ٢٧
السطر قبل الأخير ؛ ص ٣١ س ٦ - ص ٣٢ س ٨ ؛ ص ٣٤ س ١ -
ص ٢٧) النص والترجمة .

وفي المجلة الآسيوية سنة ١٨٢٨ (السلسلة الثانية ، المجلد ٢) نشر :

(ح) في صفحة ١١٧ - ١٤٢ = « العبر » ج ٦ ص ٨٧ - ٩٧)
الترجمة فقط .

٣

جارسان دي تاسي Garcin de Tassy

ترجم في « المجلة الآسيوية » *J A* سنة ١٨٢٤ من ص ١٥٨ - ص ١٦١
ما ورد في فهرس « المقدمة » طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ من ص ٩ - ١٢ ،
نقلًا عن مخطوط لم يذكر ما هو .

كوكبيردى مونبريه Coquebert de Montbret

نشر في « المجلة الآسيوية » J A سنة ١٨٢٤ من ص ١٤٨ - ١٥٠ ما ورد في « المقدمة » ص ٢٨٩ - ٢٩٩ ، ٢٩٩ - ٣٠٠ (طبعة بولاق المذكورة) « في أن المدن والأمصار بإفريقية والمغرب قليلة » .
 وفي سنة ١٨٢٥ من نفس المجلة ص ١٠٦ - ١١٣ ما ورد في « المقدمة » ص ٣١٧ - ٣١٨ (طبعة بولاق المذكورة) في « لغات أهل الأمصار » .
 وفي سنة ١٨٢٧ من نفس المجلة ص ٣ - ١٩ ما ورد في « المقدمة » ص ٣٣٩ - ٣٤٢ (طبعة بولاق المذكورة سنة ١٢٨٤ هـ) « في صناعة البناء » .
 وفي هذه المقالات نشر النص العربي وترجمته إلى الفرنسية .

A. Noël des Vergers نويل دى فرجيه

وقام نويل دى فرجيه سنة ١٨٤١ بنشر النص العربي مع ترجمة فرنسية وتعليقات لما ورد في « العبر » ج ٤ ص ١٨٥ - ٢١١ طبعة بولاق خاصاً بأفريقية في عهد الأغالبة وصقلية تحت حكم المسلمين ؛ واستند في نشره للنص العربي على مخطوط واحد هو رقم ١٥١٩ بالمكتبة الأهلية بباريس .
 ويقع النص العربي في ٨٠ صفحة ، والترجمة والتعليقات في ٢٠١ صفحة مع مقدمة في ٣٩ صفحة :

Histoire de l'Afrique sous la dynastie des Aghlabides et de la Sicile sous la domination musulmane. Texte Arabe d'Ibn Khaldoun, accompagné de traduction française et de notes par A. Noël des Vergers. Paris, 1841, in - 8° gr., pp. XXXIX, 201 + 80 [النص العربي]

ترجمة دى سلان De Slane « للمقدمة »

وأول ترجمة كاملة « لمقدمة » ابن خلدون إلى لغة أوربية هي تلك التي قام بها البارون دى سلان Le Baron de Slane ونشرها في مجموعة «التعليقات والملاحظات من مخطوطات المكتبة الإمبراطورية والمكاتب الأخرى» التي تصدرها المكتبة الأهلية الآن (الإمبراطورية آنذاك) في باريس في المجلد رقم ١٩-٢١ .
 وكان كاترمير Quatremère قد نشر في المجلدات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ من المجموعة نفسها النص العربي لمقدمة ابن خلدون على النحو الذي نبينه ، وكان في عزمه أن يضيف إلى النص العربي ترجمة إلى الفرنسية مع شرح ؛ لكن عاجلته المنية فلم يستطع أن يحقق هذا المشروع . لهذا كانت أكاديمية النقوش والآداب Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. — البارون دى سلان بانجاز هذه الترجمة .

فقام بها مستنداً أساساً إلى النص الذي نشره كاترمير ، اللهم إلا في بعض الأحوال التي رأى فيها أن مقارنة المخطوطات تعطي قراءات أخرى أفضل من تلك التي أخذ بها كاترمير . وقد نبه دى سلان إلى هذه الاختلافات في حواشي الترجمة ، وكلها تقريباً قد استمدتها من المخطوطات ، ولم يسمح لنفسه باقتراح قراءات غير ما في المخطوطات إلا نادراً ، وقد دلّ على ذلك في كل موضع اقترح فيه قراءة من عنده .

واكتفى دى سلان في تعليقاته — وهي وفيرة جداً مع ذلك — بالتعليقات الفيلولوجية والتاريخية وترجمة حياة الأشخاص الوارد ذكرهم في ثنايا كلام ابن خلدون .

وجاءت ترجمة أمينة تسائر النص تماماً ، فيما عدا بعض الأحوال التي اضطرت فيها إلى التوسع في العبارة ابتغاء الإيضاح وزيادة البيان ، ووضع هذه الزيادة بين أقواس .

والجمل والفقرات الزائدة التي أضافها ابن خلدون إلى نسخته كانت بين يديه ، فأضافها المترجم ووضعها بين معقوفتين .

وقدم بين يدي ترجمته هذه بترجمة ابن خلدون لنفسه في ختام الجزء السابع ، أعنى « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » ؛ ولما كانت هذه الترجمة تقف إلى ما قبل وفاته بإحدى عشرة سنة ، فإن دى سلان أضاف تاريخ حياة ابن خلدون في السنوات الإحدى عشرة الأخيرة اعتماداً على ما كتبه المؤرخون الذين عاشوا في القرن التاسع والعاشر الهجريين . ثم أردف ذلك بثبت بمؤلفاته كما أورده ابن الخطيب ثم بين الخطة العامة التي سار عليها ابن خلدون في كتابه « العبر » ؛ وتحدث عن المخطوطات التي رجع إليها كاترمير في نشرته ، وما رجع هو إليه ؛ وعن غرض ابن خلدون في «مقدمته» ؛ ورجع إلى طبعة بولاق للمقدمة ، والترجمة التركية التي قام بها پيرى زاده وجودت أفندى .

وترجمة دى سلان «للتعريف بابن خلدون» قد قام بها أولاً على أساس مخطوط ردى ، هو مخطوط ليدن ؛ ونشرها أولاً في المجلة الآسيوية *Journal Asiatique* سنة ١٨٤٤ . ثم عاد وراجع الترجمة على مخطوط آخر كان في مسجد الحنفية بالجزائر ، وعلى مخطوط ثالث اقتنته المكتبة الأهلية (الإمبراطورية آنذاك) بباريس سنة ١٨٤١ (الملحق العربي برقم ٧٤٢ ج ٣) . بيد أنه لم يترجم «التعريف» بنصّه كله ، بل أسقط منه بعض الصفحات وهي التي تتعلق بشيوخه ، وبقسم كبير من القصائد الشعرية التي أوردها ابن خلدون في ثنايا «التعريف» ؛ وكذلك أسقط الرسائل المتبادلة بينه وبين معاصريه . أما المعلومات التاريخية فلم يسقط منها إلا المعلومات ذوات الأهمية القليلة وهي توجد بتفصيل أوسع في القسم الخاص بالخبر عن البربر من « العبر » ، وقد أحال إلى مواضعها في هذا الكتاب .

وزوّد دى سلان ترجمته «للتعريف» - على هذا النحو - بتعليقات وحواش في غاية الأهمية والفائدة ، وكان يحسن بالأستاذ الطنجي في نشرته للتعريف أن يفيد من هذه التعليقات .

وقد راجع دى سلان ، في ترجمة للمقدمة ، النص الذي نشره كاترمير على

المخطوطين رقمي C و D (= رقم ٣٤٢ ملحق عربي ، D = ٧٤٢ ملحق عربي) ، كما راجعها على طبعة بولاق التي نشرت سنة ١٨٥٧ تحت إشراف الشيخ نصر الهوريني . وقد قال دى سلان عن طبعة بولاق هذه إنها تحمل إهداء يذكرنا بما ورد في المخطوط C ، إهداء إلى خزانة « أمير المؤمنين أبي فارس عبدالعزيز ابن مولانا السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن ابن السادة الأعلام من بني مرين » ، ثم يقول : « أفاء الله على الأمة ظلاله ، وبلغه في نصر دعوة الإسلام آماله » - وهذا يدل - هكذا يقول دى سلان - على أن أبا فارس عبد العزيز كان لا يزال حياً حينما أتحف ابن خلدون خزائنه بنسخة من « المقدمة » . ثم يقول بعد ذلك : « وبعثته إلى خزائهم الموقفة لطلبة العلم بجامع القرويين من مدينة فاس حاضرة ملكهم » . ويعقب دى سلان قائلاً : « وهنا مشكلة تاريخية : فإن أمير المؤمنين (وهذا هو اللقب الرسمي الذي تلقب به سلاطين بني مرين) عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن ، توفي سنة ٧٧٤ هجرية (١٣٧٢ م) . ولكن ابن خلدون لم يكن قد ألف كتاب « العبر » (بما في ذلك « المقدمة ») بعد ، لأنه إنما حرره في قلعة ابن سلامة بين سنة ٧٧٦ و٧٧٩ هجرية كما نص على ذلك صراحة في « التعريف » وفي التعليقة الواردة في آخر « المقدمة » . فمن المؤكد إذن أن الأمير الذي أهدى إليه النسخة لا يمكن أن يكون أبا فارس عبد العزيز ، أول سلطان من بني مرين سمي بهذا الاسم ؛ ويجب أن نفترض أن ناسخ المخطوطة التي اعتمد عليها نصر الهوريني قد أحدث هنا اضطراباً بأن اختصر في نسب الأمير ، ولا بد أنه قد كان على النحو التالي : « أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز ابن مولانا السلطان أبي العباس أحمد ابن مولانا السلطان أبي سالم إبراهيم ابن مولانا السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن الخ » .

« وأبو فارس عبد العزيز ، السلطان الثاني الذي تسمى بهذا الاسم ، تولى الملك سنة ٧٩٦ هـ (١٣٩٣ م) ؛ وكان ابن خلدون قد أتم كتاب « العبر » قبل ذلك بعدة سنوات ، وكان آنذاك في مصر . ومن هذا نفهم لماذا قال : « بعثته »

إلى خزانتهم الموقفة لطالبة العلم» ، بدلا من أن يقدمه بنفسه إليه .
« وعلى هامش هذا الموضوع وردت حاشية للناسخ ، نصر الهوريني يقول فيها :
بهذه النسخة منه الخ . . . وجد في نسخة بخط بعض فضلاء المغاربة زيادة قبل
قوله : « أتحتفت » ، وبعد قوله : « وأدرت سياجه » - ونصها : « التمسث له
الكف الذي يلمح بعين الاستبصار فنونه . . . وهي خزانة مولانا السلطان الإمام
المجاهد الفاتح الماهد - إلى آخر النعوت المذكورة هنا - ثم قال : الخليفة أمير
المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد ابن مولانا الأمير الطاهر
المقدس بن أبي عبد الله محمد ابن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي
يحيى أبي بكر ابن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين ، الذين جدّوا الدين ،
ونهبوا السبل للمهتدين ، ومحو آثار البغاة المنسدين من الجسمة والمعتدين ،
سلالة أبي حفص الفاروق ، والنسبة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ،
والنور المتألىء من تلك الأشعة والبروق . فأوردته من مودعها العلى ، بحيث مقرر
الهدى ورياض المعارف خضلة الندى . . . إلى آخر ما ذكر هنا ، إلا أنه لم
يقيّد الإمامة بالفارسية ؛ لكن النسخة المذكورة مختصرة عن هذه النسخة المنقولة
من خزانة الكتب الفارسية ؛ ولم يقل فيها : ثم كانت الرحلة إلى المشرق » .

« ونحن نعلم من «التعريف» أن إهداءه لخزانه هذا الامير ، أعنى السلطان
الحفصى أبا العباس أحمد ، ابن أبي عبد الله محمد ابن أمير المؤمنين أبي يحيى
أبي بكر - قد تم بين سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) وسنة ٧٨٣ هـ . وقد لاحظ ناشر
طبعة بولاق أن هذا المخطوط أخصر من مخطوط فاس ، وهذا أمر غير مستغرب ،
لأن المؤلف نفسه صرح بأنه أضاف بعض الزيادات إلى كتابه الكبير بعد
ارتحاله إلى مصر . ووجود هذين الإهدائين في طبعة بولاق يجعلنا نفترض أن هذه
الطبعة تقدم لنا نص النسخة المهداة إلى خزانة بنى مرين ، وأن الناشر (نصر
الهوريني) قابل هذه النسخة على النسخة التي أهداها المؤلف إلى سلطان تونس .
بيد أني أعتقد أن نصر الهوريني لم يتابع النسختين بدقة ؛ ويمكن أن يلاحظ في
طبعته قراءات واضحة الخطأ ، وقراءات أخرى لا تبررها مخطوطات باريس .

ويشاهد فيها أيضاً كثير من الفقرات كان المؤلف حرّرها على نحو خطأ أو غامض ، ثم جاء بعد ذلك فعدلها أو أصلحها لتكون أوضح وأقرب إلى الفهم . وعندى أن هذه التعديلات ليست صحيحة كلها ، إنها أحياناً تغير من فكر ابن خلدون . وأضيف إلى هذا أن الناشر المصرى لم يتابع نسخته بدقة : فقد وقع له مراراً أن أغفل الجملة الثانية من جملتين تنتهيان بنفس الكلمة .

« ونشرة باريس (نشرة كاترمير) تمتاز بميزة توجد في مخطوطى A و B لها من الأهمية ما يجدر بنا أن نشير إليها هنا . إذ نجد في كثير من الفصول فقرات طويلة من الواضح أنها إضافات بالهامش ؛ كما يلاحظ أيضاً في أول الفصل السادس (القسم السادس) وجود ستة فصول بأكملها ناقصة في المخطوطين C و D وفي طبعة بولاق . وليس عندى شك مطلقاً في أن هذه الزيادات هي بقلم ابن خلدون : ففيها أسلوبه ، وطرائقه غير الدقيقة في التعبير ، بل وإحالاته إلى فصول أخرى في « المقدمة » . ومن المحتمل جداً أن يكون المؤلف ، أعنى ابن خلدون ، قد أضافها إلى كتابه بعد سنة ٧٩٦ هجرية ، لأن النسخة التي أتخف بها خزانة السلطان أبي فارس لا تحتوى على هذه الزيادات . كما أن المترجم التركى للفصل السادس والأخير من « المقدمة » قبلها بلا تردد ولا ملاحظة . »

وقد ترجمنا هذا الموضوع بتمامه من كلام دى سلان لأهميته .

ثم يبين دى سلان خطة « المقدمة » وأقسامها، ويشير إلى أن أسلوب ابن خلدون فيها وفي فصول كثيرة من « العبر » أسلوب غريب شاذ لا يجرى على قاعدة وليس من السهل دائماً فهمه . فإنه للتعبير عن أمور بسيطة جداً يلذ له أحياناً أن يستخدم عبارات حافلة بالألفاظ المجردة التي تقطعها الحمل المعترضة والمكررة . يضاف إلى هذا ما كان يشعر به من صعوبة في التعبير بوضوح عن أفكاره مما زاد كلامه غموضاً ؛ ويرجع هذا الغموض أيضاً في بعض المواضع إلى طريقته في استخدام الضمائر ، التي يعسر أحياناً أن نعرف ما تعود إليه ، إلا إذا كان المرء يعرف تفاصيل الموضوع الذى يتحدث عنه أو الحادثة التي يرويها . ومن الأمثلة البارزة على هذا - الفصل الذى عقده على ملوك أسبانيا النصرارى ، وقد ترجمه

وأوضحه بمهارة فائقة رينهرد دوزي^(١) ، ففيه شاهد واضح على سوء أسلوب ابن خلدون . كما يلاحظ أيضاً أن ابن خلدون لا يتابع في كثير من الأحيان قواعد النحو . وهذه العيوب الأخيرة علامة مميزة لكل الكتب التاريخية والعلمية التي ألفها المغاربة ، ولا نجد لها لدى الكتاب المشاركة ولا الكتاب الأندلسيين ؛ فعبارات ابن حيان والطرطوشي وابن رشد دائماً واضحة وسليمة صحيحة . وأخيراً يشير دى سلان إلى أن الحجج التي يقدمها ابن خلدون غالباً ما يعوزها المنطق ؛ وفيها تشويش واضطراب ؛ وبدلاً من أن تتجه إلى الهدف مباشرة ، تلف وتدور ، وأحياناً لا تبلغ هدفها .

وينتقل دى سلان بعد ذلك إلى الحديث عن الترجمة التركية التي قام بها ملّا محمد صاحب المشهور باسم پيرى زاده أفندى ، ثم جودت أفندى . قام پيرى زاده أفندى بترجمة الأقسام الخمسة الأولى من « المقدمة » ، وأهداها إلى السلطان محمود الأول في سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ - ١٧٣١ م) . وكان پيرى زاده شيخاً للإسلام في تركيا ، وهو أكبر منصب ديني في الخلافة العثمانية . وكان في عزمه أن يتم الترجمة كلها ، بترجمة القسم السادس والأخير من « المقدمة » ، لكنه توفي في سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٩ م) دون أن يتمكن من ذلك .

وقد اعتمد دى سلان على نسخة خطية من ترجمة پيرى زاده هذه كانت ملكاً لكاترمير ثم انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة منشن (مونيخ) ، وهذه النسخة كبيرة الحجم ، تقع في ٢٤٢ ورقة وتاريخ نسخها سنة ١٢٤٨ هجرية (سنة ١٨٣٢ م) ، بخط تركي معتاد جميل ، بيد أنها ناقصة إذ وقف الناسخ عند الربع الأول من الفصل الأخير في القسم الثالث . وقد اتبع پيرى زاده في ترجمته ما اعتاده المترجمون الأتراك الذين ينقلون عن العربية : فقد حافظ على ألفاظ الأصل قدر المستطاع دون أن يترجمها بألفاظ تركية مقابلة لها ، واقتصر على

(١) في الطبعة الثانية من كتابه

ترتيبها بحسب ترتيب الجملة في اللغة التركية ووفقاً لإعرابها، رابطاً بين الحمل بأدوات العطف وأسماء الفاعل والأفعال المساعدة التركية . وترجمة هذا شأنها قد يخطر على البال أنها لن تفيد كثيراً في فهم النص العربي . بيد أن الأمر على العكس : فإن الجملة التركية مركبة دائماً بطريقة مطردة منطقية تماماً ؛ ومن السهل إدراكها وفهمها .

ويعترف دى سلان بفضل الترجمة التركية التي قام بها بييرى زاده ، ويقول إنها في غاية الدقة وتقدم للقارئ إيضاحاً لكثير من الألفاظ والإشارات التي تغمض عليه . وقد راجع دى سلان ترجمته على ترجمة بييرى زاده وأفاد كثيراً من هذه المراجعة ، وإن كانت وصلته متأخرة فلم يفد منها كل ما عسى أن يفيده لو أنه حصل عليها قبل بدئه الترجمة .

وبعد أكثر من قرن قام جودت أفندى ، مؤرخ الإمبراطورية العثمانية ، بطبع ترجمته للقسم السادس والأخير من « المقدمة » إلى اللغة التركية . وظهرت هذه الترجمة في استانبول سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) ؛ وقد قام جودت أفندى بعمله هذا خير قيام ، في رأى دى سلان ؛ إذ فسرّ نصّ ابن خلدون بدقة بالغة وشرح الصعوبات في حواشٍ وفيرة جداً ومقيدة جداً أيضاً .

ويختم دى سلان هذه المقدمة الممتازة بالإشارة إلى ما نشر من ملتقطات من « المقدمة » في أوروبا ؛ فذكر أن سلفستردى ساسى Silvestre de Sacy نشر الفصول الخاصة بـ « معنى البيعة » (ص ١٩٧ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) و « مراتب الملك والسلطان وألقابهما » (ص ٢٢٢ من الطبعة المذكورة) و « الموشحات والأرجال بالأندلس » (ص ٥٨٧ من الطبعة المذكورة) — وذلك في الطبعة الأولى من كتابه *Chrestomathie Arabe* (« منتخبات عربية ») الذي ظهر سنة ١٨٠٦ . وفي سنة ١٨١٠ نشر ضمن نشرته لرحلة عبد اللطيف البغدادى لمصر *Relation d'Egypte* الفصل في « أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي » (ص ٣٦٥ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) وكذلك الفصل « في أن المدن العظيمة والهياكل المرتفعة إنما يشيدها الملك الكبير »

(ص ٣٢٧) ، ومقتطفات من الفصل الخاص بـ « العلوم العقلية وأصنافها » (ص ٤٥٢ من طبعة بولاق الثالثة المذكورة) . وقد اعتمد دى سلان في ذلك على المخطوط رقم ٧٤٢ ملحق عربي بالمكتبة الأهلية بباريس .

وفي سنة ١٨١٨ قام يوسف فون همر J. von Hammer فأولج في المجلد السادس من « كنوز الشرق » *Fundgruben des Orients* الفصل الخاص بالموسيقى (ص ٤٠٠ من طبعة بولاق المذكورة) ، وثبتاً بمقادير الخراج في مختلف بلاد الدولة الإسلامية .

وفي سنة ١٨٢٠ نشر القسيس لانشى Lanci في روما نص الفصل الخاص بالكتابة والخط (ص ٣٩٥ من الطبعة نفسها) .

وفي سنة ١٨٢٢ أورد يوسف فون همر J. von Hammer ثبناً بعنوانات الفصول الموجودة في الأقسام (الفصول) الخمسة الأولى من « المقدمة » ، وذلك في مقال له نشر بالمجلة الآسيوية *Journal Asiatique* سنة ١٨٢٢ .

وفي سنة ١٨٢٣ نشر جارسان دى تاسى Garcin de Tassy في « المجلة الآسيوية » ثبناً بعنوانات الفصول الموجودة في القسم السادس والأخير من « المقدمة » وفي سنة ١٨٢٤ نشر كوكبير دى مونبريه Coquebert de Montbret الفصول الخاصة بـ « في أن المدن والأمصار بأفريقية والمغرب قليلة » و « فصل في أن المباني والصنائع في الملة الإسلامية قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من كان قبلها من الدول » (ص ٣٣٩ - ص ٣٤٠ من طبعة بولاق المذكورة) ، وذلك في « المجلة الآسيوية » J.A. سنة ١٨٢٤ .

وفي سنة ١٨٢٥ م نشر شولتس Schulz صفحات عديدة من « المقدمة » مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية في « المجلة الآسيوية » سنة ١٨٢٥ م (المجلد ٧ ص ٢١٣ - ٢٢٦ ؛ ص ٢٧٩ - ٣٠٠) .

وفي سنة ١٨٢٧ نشر كوكبير دى مونبريه Coquebert de Montbret النص العربي للفصل الخاص بصناعة البناء (ص ٣٨٥ - ص ٣٨٨ من طبعة بولاق المذكورة) مع ترجمة إلى الفرنسية ، وذلك في « المجلة الآسيوية » سنة ١٨٢٧ م .

وفي سنة ١٨٣٦ أدخل سلفستر دى ساسى فى الطبعة الثانية من كتابه «منتخبات عربية» *Chrétomathie Arabe* الفصول المتعلقة بـ «فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه» (ص ٨ - ص ٣٣ من طبعة بولاق المذكورة) ، والفصل الخاص بـ «الحجاجة» (ص ٢٢٧ - ص ٢٣٠ من طبعة بولاق المذكورة) ، وبـ «العدالة» (ص ٢١٢) وبـ «الحسبة والسكة» (ص ٢٤٧) و «الطراز» (ص ٢٥٢) والجفر وإدراك الغيب (ص ٩١ - ص ١١٤) ، والخط والكتابة (ص ٣٩٥ ، ص ٣٩٨ من الطبعة المذكورة) .

وفي سنة ١٨٢٩ نشر دى ساسى فى كتابه «مختارات نحوية عربية» *Anthologie grammaticale arabe* ، فصولاً من «المقدمة» تتعلق باللغة عامة ، واللغة العربية بخاصة (ص ٥٥١ وما يليها من طبعة بولاق المذكورة، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) وفى سنة ١٨٣٤ نشر جوستاف فرايتاج Gustav Freitag فى كتابه «منتخبات عربية» *Chrestomathia Arabica* النص العربى للفصول المتعلقة بمعنى الخلافة والإمامة (ص ١٧٩) واختلاف الأمة فى حكم هذا المنصب، ومذاهب الشيعة فى حكم الإمامة ، والبيعة واللقب بأمر المؤمنين ومراتب الملك والسلطان وألقابهما (ص ١٨٠ - ص ٢٣٠ من طبعة بولاق ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .
وبهذا البيان استوفى دى ساسى ما كان قد نشر من نصوص وأبحاث وترجمات فصول من مقدمة ابن خلدون .

وفى هامش الترجمة وضع أرقام صفحات نشرة كاترمير :

* * *

وإن من ينظر فى ترجمة دى ساسى هذه ليشهد لها بالدقة الفائقة والقدرة التى أبداها المترجم فى ترجمة نص «مقدمة» ابن خلدون على ما فيه من صعوبات جمّة يرجع الكثير منها إلى ابن خلدون نفسه : ففى عبارته غموض ، وفى أفكاره اضطراب أحياناً ، وفى براهينه تفسخ ، لعله يرجع إلى جدّة الموضوع إذ لم يجد من سبقه إلى الكتابة فيه، فجاء فكره أحياناً غير محكم، وعبارته مهلهلة غير دقيقة ، كما لاحظ دى ساسى بحق .

والتعليقات الوفيرة التي زوّد بها الترجمة تعليقات في غاية الأهمية من حيث المباحث اللغوية والتاريخية التي تتضمنها ، فذ لا عما فيها من تراجم للأشخاص الذين ورد ذكرهم في ثنايا كلام ابن خلدون . كما أن تصحيحاته للنص وما اقترحه منها تشهد له باطلاع منقطع النظير ومهارة عظيمة .

وبالجملة فقد قدّم في هذه الترجمة نصّاً أيسر في الفهم كثيراً من النص العربي نفسه !

ولذا فإن الترجمة الإنجليزية الحديثة التي قام بها روزنتال ونشرها سنة ١٩٥٨ قد اعتمدت على ترجمة دى سلان الفرنسية وشروحها اعتماداً تاماً .

صحيح أنه تصرف في الترجمة بعض الأحيان ، لكنه تصرف قصد إليه قصداً ابتغاء الوضوح وتلافياً للغموض والتواء التعبير أحياناً في كلام ابن خلدون . والذين أخذوا عليها هذا التصرف قد جانبوا الإنصاف .

أما الأخطاء القليلة هنا وهناك فمصدرها أولاً ابن خلدون نفسه لما اعترى عبارته من غموض والتواء ، ومصدرها ثانياً أن النصّ الذي اعتمد عليه هو نشرة كاترمير ، فتطرق إلى ترجمته ما تطرّق إلى هذه من نقائص ، رغم ما حاوله دى سلان من الرجوع إلى المخطوطات نفسها التي اعتمد عليها كاترمير ، لأن هذه المخطوطات لا تكفي وحدها لتثبيت النصّ نهائياً .

وما كادت هذه الترجمة تظهر نهائياً في سنة ١٨٦٨ ، حتى كتب المستشرق الهولندي العظيم رينهرد دوزي R. Dozy مقالا نقدياً في المجلة الآسيوية *Journal Asiatique* ١٤ (سنة ١٨٦٩) نوّه فيه بالترجمة ، ثم اقترح تصحيحات مهمة في الترجمة (ص ١٣٣ - ص ٢١٨) ، كان يحسن بالذين أعادوا طبع ترجمة « المقدمة » أن ينشروها ذبلاً لطبعهم الثانية .

وهذه الطبعة الثانية قد أخذت بالتصوير الآلي (الفوتوميكانيكي) ، وقدّم لها ج. بوتول G. Bouthoul بمقدمة موجزة ، وظهرت عند الناشر Guethner في باريس في ثلاثة أجزاء في السنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ على التوالي .

ومن الذين نقبوا ترجمة دى سلان حديثاً ا. بومباتشى A. Bombaci، الأستاذ
 فى معهد نابلى الجامعى الشرقى، بعنوان: «تعليقات على ترجمة دى سلان
 لمقدمة ابن خلدون»، وظهرت فى «حوليات المعهد الجامعى الشرقى فى نابلى»
 A. Bombaci: "Postille all a traduzione De Slane della *Muqaddimah* di
 Ibn Haldûn", in *Annali dell' Instituto Universitario Orientale di Napoli*,
 N.S. III (1949), 439-72.

وفى هذه التعليقات اقترح تصحيحات جيدة .

* * *

وهذا بيان المجلدات التى ظهرت فيها ترجمة دى سلان فى المجموعة المذكورة :
 المجلد ١٩ : مقدمة بالفرنسية هى التى لخصناها ، وترجمة للتعريف بابن خلدون
 (= العبر ج ٧ ص ٣٧٩ - ٤٦٢ من طبعة بولاق) ، وتقع المقدمة
 الفرنسية مع ترجمة التعريف من ص I-CXVI . ويتلو ذلك ترجمة
 مقدمة ابن خلدون من ١ - ٤٨٦

المجلد ٢٠ : من ص ١ - ٤٨٠ ؛ ومن ص ٤٨١ - ٤٨٥ مصطلحات علم
 الحديث

المجلد ٢١ : من ص ١ - ٥٧٣ ، مع ثبت بالألفاظ المشروحة وفهرس عام
 والمجلدات الثلاثة تناظر المجلدات الثلاثة لنشرة كاترمير ، وقد وضع فى
 الهامش بيان بصفحات الأصل . والتناظر بين نص نشرة كاترمير وترجمة دى
 سلان ونص طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ كما يلى (مع مراعاة أن فى بولاق نواقص) :
 كاترمير ج ١ ص ١ = ٤٢٢ = دى سلان ج ١ ص ١ - ٤٨٦ = بولاق
 ط ١ - ١٩٥

كاترمير ج ٢ ص ١ - ٤٠٨ = دى سلان ج ٢ ص ١ - ٤٩٣ = بولاق
 ط ١٩٥ - ٣٧٧

كاترمير ج ٣ ص ١ - ٤٣٤ = دى سلان ج ٣ ص ١ - ٤٦٥ = بولاق
 ط ٣٥٤ - ٣٧٧

لكن لم يرد في ترجمة دى سلان ج ٣ ص ٢٠٠ ترجمة الزايرجة التي تشمل
ج ٣ ص ١٤٧ - ١٩١ من كاترمير ، ص ٤٢٣ - ٤٤٤ من طبعة بولاق
سنة ١٢٨٤ هـ .

ترجمة دى سلان

للقسم الثالث من « العبر » والفصل الرابع من القسم الثاني

قام دى سلان أولاً بنشر الفصل الرابع من القسم (الكتاب) الثاني ثم
القسم (الكتاب) الثالث بأكمله تحت عنوان : « كتاب تاريخ الدول الإسلامية
بالمغرب » ، وظهر في الجزائر سنة ١٨٤٧ - سنة ١٨٥١ في مجلدين من حجم الربع
in-4° صفحاتها على التوالي : ح + ٦٦٠ و ٥٦١ - كما سنذكر ذلك تفصيلاً
فيما بعد .

وعلى أساس نشرته هذه ترجم هذا القسم من « العبر » تحت عنوان :

Histoire des Berbères et des Dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale. Traduite de l'Arabe par Le Baron de Slane. Alger, in - 80, 4 voll. 1852-1856.

وهذا هو مضمون المجلدات الأربعة لهذه الترجمة :

المجلد الأول : ص I - LXVI : مقدمة يتحدث فيها عن الكتاب وعن حياة ابن
خلدون ويرتب المواد التي أوردها ابن خلدون ترتيباً تاريخياً جديداً . وفي ص
LXVII-CXV يقدم لوحة جغرافية؛ ثم تبدأ الترجمة للنص العربي من ١ - ٢٩٩
(= ١ - ١٥٢ من الجزء السادس من « العبر » طبعة بولاق = ح^١ ص ١ - ١٩٤ من
نشرة دى سلان) . ومن ص ٣٠٢ - ٤٤٧ ملاحق تشمل نصوصاً عربية عن
فتح العرب لأفريقية والأمراء الأغالبة مأخوذة عن « فتوح مصر » لابن عبد
الحكم و « نهاية الأرب » للنويرى .

المجلد الثاني : من ص ١ - ٤٨١ ، ويناظر « العبر » ح ٦ ص ١٥٢ - ٣٤٤
ونشرة دى سلان ج ١ ص ١٩٤ - ٥٢٩ . ويرد بعد ذلك ملاحق من ص ٤٨٣ -
٥٩٣ تشمل نقلاً عن « نهاية الأرب » للنويرى يتعلق بأصل ونسب بني زيرى :

وبداية أمر الفاطميين نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ٣١ - ص ٤٩ ؛ وبني حمدون في مسيله والزاب نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ٨٢ - ٨٤ ؛ والأدراسة نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ١٢ - ١٨ ؛ وبداية أمر الموحدين نقلا عن « الكامل » لابن الأثير ج ١٠ ص ٤٠٣ - ص ٤٠٦ ، ص ٤١١ - ص ٤١٢ (طبع أوربا) .
المجلد الثالث : من ص ١ - ٤٩٥ ويناظر « العبر » ج ٦ ص ٣٤٤ - ٤٩٤
وج ٧ ص ١ - ١٥١ ؛ ويناظر في نشرة دى سلان ج ١ ص ٥٢٩ - ٥٦١ ،
ج ٢ ص ١ - ٢٢٤

المجلد الرابع : من ص ١ - ٤٨٨ ويناظر « العبر » ج ٧ ص ١٥١ - ٣٧٩ ،
ونشرة دى سلان ج ٢ ص ٢٢٤ - ٥٦١ . ويتلو ذلك في ص ٤٨٩ - ٥٩٥
ملحق عن لغة البربر وأدهم وأصولهم .

* * *

وقد أعيد طبع ترجمة دى سلان هذه ، وأشرف على هذه الطبعة الجديدة
بول كازانوفًا Paul Casanova ، وظهر منها حتى الآن أربعة أجزاء: الأول سنة
١٩٢٥ ، والثاني سنة ١٩٢٧ ، والثالث سنة ١٩٣٤ وهذه الثلاثة أشرف عليها بول
كازانوفًا . أما الرابع فظهر سنة ١٩٥٦ وأشرف عليه هنرى بيرس Henri Pérès
وهذا الجزء الرابع يشمل من ص ١ - ٤٨٨ تتمه الترجمة . ومن ٤٨٩ - ٥٣٧
اللوحة الجغرافية التي بها أسماء البلاد ونبذة عنها بحسب الترتيب الأبجدي .
ومن ٥٣٩ - ٦٢٨ فهرس الأعلام الواردة في المجلدات الأربعة . وهكذا نقلت
اللوحة الجغرافية من مكانها في المجلد الأول في الطبعة الأولى إلى آخر المجلد الرابع
في هذه الطبعة الجديدة .

ترجمة جودفروا دى مومبين

Gaudefroy - Demombynes

وعن طبعة بولاق (ج ٤ ص ١٦٧ س ٣ - ص ١٧٩ س ٧) ترجم
جودفروا دى مومبين أخبار بنى الأحمر ملوك غرناطة ، ونشرت الترجمة فى
« المجلة الآسيوية » J A ٩ : ١٢ (سنة ١٨٨٩) من ص ٣٠٩ - ٣٤٠ ،
٤٠٧ - ٤٦٢ .

وقارن نص بولاق وأصاحه وأكمله بالرجوع إلى مخطوط باريس رقم ١٥٢٩
ومخطوط ليدن رقم ١٣٥٠ وزودها بتعليقات ، وملاحق أورد فيها ترجمة عدة
نصوص مناظرة أخذها عن المقرئ وابن الخطيب الخ .
وهذا عنوان ترجمته

*Ibn Khaldoun, Histoire des Benou'l-Ahmar, rois de Grenade, traduite par
Gaudefroy-Demombynes. JA, 9 XII (1898) pp. 309-340, 407-462.*

الترجمات الإيطالية « للمقدمة » و « باقى « العبر »

١

م . ا . لانتشى

M.A. Lanci

كتب لانتشى بحثا عن الكتابة كما وردت فى بعض مخطوطات الفاتيكان
ونشر النص العربى للفصل الخاص بالكتابة فى مقدمة ابن خلدون ، وظهر هذا
البحث فى روما سنة ١٨٢٠ بالعنوان التالى :

Michele Angelo Lanci : *Dissertazione storico-critico su gli omireni e loro forme di scrivere trovate nei Codici Vaticani. Appresso è un articolo di Eben Caliduno intorno all'arabesca paleografia.* Roma, 1820.

ولكن نشرة النص مليئة بالتحريف .

٢

جريرج أف همسو

J. Graberg af Hemso

كان جريرج أف همسو من أوائل الذين اهتموا بالحصول على نسخ من مؤلفات ابن خلدون ، كما ذكرنا هنا مراراً . فلما كان في طنجة من سنة ١٨١٦ — ١٨٢٢ بحث عن « العبر » فبلغ إلى علمه أنه لا يوجد في مراكش غير نسختين : إحداهما في فاس ، كاملة ، وقيل له إنها بخط المؤلف — ولكن المقصود هو أن المؤلف وقفها — ، وذلك في مسجد القرويين ؛ والأخرى ناقصة وتوجد في سلا . وبعث في نسخ النسخة الأولى لكن لم يظفر بشيء ، وارتحل إلى طرابلس سنة ١٨٢٣ دون الحصول على النسخة المطلوبة . لكنه هنا في طرابلس حيث أقام من ١٨٢٣ إلى ١٨٢٨ حصل على نسخة كاملة من « العبر » عن نسخة كانت مأكلاً للشريف سيدى حسونة دغيس . وكانت في أربعة مجلدات . لكن فقد منها مجلدان أثناء الرحلة من طرابلس إلى ليشورنو (راجع J A سنة ١٨٣٠ ص ٦٨ — ص ٧٠) ، ولم يمكن إنقاذ غير مجلدين هما الأول والثالث . أما مخطوطة سيدى حسونة نفسها فكان قد أعارها إلى قنصل أوربي (هو روسو الأب الذي توفي سنة ١٨٣١ م ؛ راجع J A ١٨٢٨ ص ٣١٠ — ص ٣١١) فاختلسها وأرسلها إلى أوربا .

والمجلد الأول من نسخة جريرج بقي في المكتبة البلاطينية Palatina في فيرننتسه (برقم ٦٦ في فهرس Buonazia — راجع وصفنا له ص ١٣٥) . أما المجلد الثالث

فقد اقتنته مكتبة جامعة ليدن ، وأصبح فيها تحت رقم ١٣٥١ (راجع وصفنا له بالتفصيل) .

وقد نشر جرييرج مقالاً عن كتاب العبر لابن خلدون بعنوان :

Notizia intorno alla famosa opera istorica d'Ibn Khaldun, filosofo affricano del sec. XIV. dedicata all'Em. mo D. Giac. March. Brigole. Firenze, 1834, pp. 1-58.

وأعيد نشر هذا المقال في كتاب :

Fr. de' Bardi : *Storia della letteratura Araba sotto il Califfato. Firenze, 1846.*

٣

ج . دى آستى أرى G. di Asti Arri (+ سنة ١٤٨١)

وفي سنة ١٨٤٠ نشر دى آستى أرى في باريس النص والترجمة إلى الإيطالية لما ورد في الجزء الثاني من « العبر » (طبعة بولاق) من ص ١ - ص ١١٤ ، وذلك في كتاب بعنوان :

Ebn Khaldoun da Tunisi : Storia generale degli Arabi e di alcuni celebri popoli loro contemporanei dalla loro origine fino al Kalifato di Moavia. Paris, Imprim. Didot, 1840, in-4°, pp. 140 (trad.), 108 (testo).

وقد نشر الكتاب على حساب ملك سردينيا . ونشر النص العربي وفقاً لثلاثة مخطوطات ، أشار إليها بالحروف A, B, C لكنه لم يذكر مكانها ولا مصدرها . أما الترجمة فقد زوّدها بتعليقات نقدية وفيرة ، مع مقارنات بما ورد في الكتاب المقدس وعند المسعودى والنويرى وغيرهما .

وكان في نية أرى أن يترجم الجزء الثاني من « العبر » وينشره كاملاً ، لكنه عاجلته المنية في سنة ١٨٤١ فحالت دون تنفيذ مشروعه هذا الذي لم ينفذ منه غير هذا الجزء .

٤

ميكييله أمارى

Michele Amari

وقام مؤرخ صقلية العظيم ، ميكييله أمارى ، بنشر نصوص - وترجمتها إلى الإيطالية - من كتاب « العبر » خاصة بصقلية . وهذا بيانها :

(١) فى كتابه « المكتبة العربية الصقلية » *Bibliotheca Arabo-Sicula*, Leipzig 1857, 75, 87 > ١ ص ٤٦٠ - ص ٥٠٨ ، والملحق ص ٧ - ص ١٠ نشر عدة مواضع من « العبر » تتعلق - مباشرة أو بطريق غير مباشر - بصقلية . وترجمها إلى الإيطالية فى > ٢ (سنة ١٨٨١) ص ١٦٣ - ٢٤٣ ، ٧١٩ - ٧٢٠ . وهذا الجزء الثانى ظهر فى روما وتورينو سنة ١٨٨٠ - ١٨٨١ .

وقد نشر النص العربى اعتماداً على (١) مخطوط باريس الملحق العربى رقم ٧٤٢ (٥ : ٢) ورمز إليه بالحرف A ؛ (٢) ومخطوط باريس الملحق العربى رقم ٧٤٢ (٤ : ٣ - ٤) ورمز إليه بالحرف C ؛ (٣) ومخطوط المتحف البريطانى رقم ٩٥٧٤ ورمز إليه بالحرف B ؛ (٤) مخطوط تونس ، وأشار إليه بالحرف T لكن لم يبين رقمه ولا مكانه . كما استعان بنشرة كاترمير « للمقدمة » وطبعة بولاق « للمقدمة » و « العبر » ، وترجمة دى سلان .

والمواضع التى نشرها هذا بيانها فى طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ ، وعددها ٣١ موضعاً :

١ = « المقدمة » ص ١١ - ٢١٣

٢ = « العبر » > ٤ من ص ٤٠ س ١٧ - س ٢٠ ؛ ص ٤٥ س ١٦ - س ٢٢ ؛ ص ٤٦ س ٩ - س ١٠ ؛ ص ٤٧ س ١٤ - ٢٧

٣ = « العبر » > ٤ صفحات ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

- ٤ = « العبر » > ٤ ص ١٩٨
- ٥-٦ « العبر » > ٤ ص ٢٠٠ ، ص ٢٠١
- ٧ = « العبر » > ٤ ، ص ٢٠٣
- ٨ = « العبر » > ٤ ص ٢٠٧
- ٩ = « العبر » > ٦ ص ١٤١
- ١٠ = « العبر » > ٦ ص ١٦٠
- ١١ = « العبر » > ٦ ص ١٦١
- ١٢ = « العبر » > ٦ ص ١٦٦
- ١٣ = « العبر » > ٦ ص ١٦٨
- ١٤ = « العبر » > ٦ ص ١٧٧
- ١٥-١٧ = ناقصة في طبعة بولاق
- ١٨ = « العبر » > ٦ ص ٣٧٣
- ١٩ = « العبر » > ٥ ص ٢٠١
- ٢٠ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٢
- ٢١ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٣
- ٢٢ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٤
- ٢٣ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٥
- ٢٤ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٦
- ٢٥ = « العبر » > ٥ ص ٢٨٧
- ٢٦ = « العبر » > ٥ ص ٢٨٨
- ٢٧ = « العبر » > ٦ ص ١٦٤
- ٢٨ = « العبر » > ٦ ص ٨٢-١٨٣ ، ص ١٩٠ س ١٠ - ص ١٩٤ س ٨
- ٢٩ = « العبر » > ٥ ص ٢٠٨
- ٣٠ = « العبر » > ٥ ص ٣٥٠
- ٣١ = « العبر » > ٣ ص ٣٦٦

(ب) ثم نشر أمارى فصولاً تتعلق بمجاهد الداني سيدّ جزر البليار في مجموعة

أعمال أكاديمية لنشأى سنة ١٨٨٩ تحت عنوان :

“Altri frammenti Arabi relativi alla Storia d’Italia”, *Atti della Reale Accademia dei Lincei, Classe di scienze morali, storiche e filologiche*, 4. ser., VI (1889), 5-31. Roma, 1889.

وقد نشر النصّ الوارد في العبر ح ٤ ص ١٦٤ - ص ١٦٥ مع مقارنته

بمخطوط ليدن رقم ١٣٥٠ [٤] ومخطوط باريس ، وهو الفصل الخاص بـ « الخبر

عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بنيه ومواليهم من بعدهم ومصائر أمورهم » .

الترجمات الألمانية للمقدمة و « العبر »

١

يوسف فون همر

Joseph von Hammer

يعد يوسف فون همرّ من أوائل الذين عملوا على تعريف أوروبا بمقدمة

ابن خلدون :

(١) فقد ترجم الفصل الخاص بعرس بوران ، وظهرت الترجمة في

« كنوز الشرق » *Fundgruben des Orients* > ٥ (سنة ١٨١٦) ص ٣٨٩

وما يليها - إلى الفرنسية بعنوان : “Description des noces de Bouran”

(ب) وترجم الفصل الخاص «بالغناء» والفصل الخاص بالخراج أو الضرائب

التي كانت تجبي من مختلف النواحي في الدولة الإسلامية ، وظهر في « كنوز

الشرق » > ٦ (سنة ١٨١٨) .

(ح) وكتب بالفرنسية مقالاً في «المجلة الآسيوية» JA (سنة ١٨٢٢)

ص ٢٦٧ - ص ٢٧٨ بعنوان « المدخل إلى معرفة التاريخ » فيه تحليل لمواد

«المقدمة» اعتماداً على مخطوط من الترجمة التركية «للمقدمة» لم يذكر أى مخطوط ، ويحتمل أن يكون المخطوط رقم ٨١٧ أو ٨١٩ أو ٨٢٠ فى قيينا (راجع وصفنا لها ص ١٧٧-ص ١٧٩) .
وقد ذكرناه فى هذا الموضع بوصفه ألمانياً .

٢

ف . تيزنهوزن

W. Tiesenhausen

نشر تيزنهوزن فى سنة ١٨٥٩ أخبار دولة بنى عقيل الواردة فى العبر > ٤ ص ٢٥٤ - ص ٢٧١ اعتماداً على مخطوط باريس رقم ٢٤٠٢ ملحق عربى ، ومخطوط ليدن رقم ١٣٥٠ ، وترجمها إلى الألمانية بعنوان :

Die Geschichte der 'Oqailiden-Dynastie (aus Ibn Chaldûn's grossen Geschichtswerke), in Mém. des savants étrangers près. à l'Acad. Imp. des sciences de St. Pétersbourg, VIII (1859), pp. 44.

كذلك نشر صفحات من «العبر» وترجمها فى مقال له بعنوان :

“Recueil de matériaux relatifs à l'histoire de la Horde d'Or” [*in Mém. des savants ... etc, A (1884), 365-394*].

٣

ر . روخريشت

R. Rochricht

وفى سنة ١٨٧٥ ترجم ر . روخريشت فى كتابه «مصادر تاريخ الحروب

الصلابية» :

Quellenbeitraege zur Geschichte der Kreuzzuege. Berlin, 1875.

النص الذي نشره C.J. Tornberg عن حملات الفرنجة في بلاد الإسلام وهو
الوارد في « العبر » ص ٥ ص ١٨٢ - ص ٢١٠ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
تحت عنوان : « أخبار الفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثغوره، وكيف تغلبوا
عليه، وبداية أمرهم في ذلك ومصائره » .

٤

أناماريا شمل

Annemarie Schimmel

وفي سنة ١٩٥١ ترجمت أنا ماريا شمل فصولاً من « المقدمة » بعنوان :

Ibn Chaldun. Ausgewählte Abschnitte aus der Muqaddima, aus dem
Arabischen übersetzt und eingeleitet. (Samm. : *Civitas Gentium*’.)
Tübingen, 1951, XX-233 Seiten.

٥

ارفن روزنتال

Erwin Rosenthal

ونستطيع أن نضيف هنا أرفن روزنتال لأنه في كتابه

Ibn Khalduns Gedanken ueber den Staat (München und Berlin, 1932)

ترجم فصولاً عديدة من « المقدمة » إلى اللغة الألمانية .

الترجمات اللاتينية

١

ك. ي. تورنبرج

C.J. Tornberg

نشر تورنبرج في سنة ١٨٣٩ أخبار البربر^(١) الواردة في « العبر » ص ٦
ص ١٠٠ س ٤ - ص ١٠٣ س ١٠ مع ترجمة إلى اللاتينية تحت هذا العنوان
(اعتماداً على مخطوط المتحف البريطاني رقم ٩٥٧٥) :

“*Notitia de populo Berberorum ex Ibn Khalduno in primordia dominationis
Murabitorum*” (in *Nova Acta R. Soc. Scient. Upsal.*, XI, 1839; pp.315-
336, 398-400)

كما نشر وترجم إلى اللاتينية سنة ١٨٤٤ أخبار غزوات الفرنجة في بلاد
الإسلام^(٢) الواردة في « العبر » ص ٥٥ ص ١٨٢ - ص ٢١٠ مع تعليقات -
بعنوان :

“*Ibn Khalduni narratio de expeditionibus Francorum in terras
islamismo subjectas, ex codicibus Bodleianis edidit*” (in *Nova Acta
regiae societatis scientiarum Upsaliensis*, XII (1844), 1-154)

(١) يدخل في « الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بأفريقية والمغرب » .

(٢) بعنوان : « أخبار الإفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثورته ، وكيف تغلبوا عليه ،

وبداية أمرهم في ذلك ومصائره » .

٢

مارينوس هونخفليت

Marinus Hoogvliet

ترجم إلى اللاتينية ونشر النص العربي الوارد في « العبر » ص ٤ ص ١٥٩ -
ص ١٦٠ (طبعة بولاق) تحت عنوان « أخبار ابن الأفطس صاحب بطليوس
من غرب الأندلس ومصائر أمره » - :

Specimen e litteris orientalibus exhibens diversorum scriptorum locos
de regia Aphtasidarum familia. Lugduni Batavorum, 1839.

الترجمات الإنجليزية « للمقدمة »

١

د . ب . مكدونلد

D.B. Macdonald

نشر دنكان بلاك مكدونلد الفصل « في فضل علم التاريخ » (« المقدمة »
ص ٧ - ص ٢٩ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ) وزوّده بمعجم إنجليزي
ألماني ، في ليدن سنة ١٩٠٥ تحت هذا العنوان :

Ibn Khaldûn : *A Selection from the Prolegomena of Ibn Khaldûn*. With Notes
and an English-German Glossary. Semitic Study Series, IV.
Leiden, 1905; reprinted 1948.

ويظهر أنه نقل هذا الفصل عن نشرة كاترمير .

٢

ر. ا. نيكلسون

R.A. Nicholson

وهناك جمل قليلة من « المقدمة » ترجمها نيكلسون في كتابه « ترجمات
عن الشعر والنثر الشرقى »

Translations of Eastern Poetry and Prose. Cambridge, 1922. pp.177-85.

٣

شارل عيسوى

Charles Issawi

وترجم شارل عيسوى فصلاً عديدة اختارها من « المقدمة » ونشرها تحت
عنوان :

*An Arab Philosophy of History. Selections from the Prolegomena of
Ibn Khaldun of Tunis (1332-1406)*. London, 1950, pp. 26-179.

٤

الترجمة الكاملة للمقدمة

فرانتس روزنتال

Franz Resenthal

وأما الترجمة الإنجليزية الكاملة « للمقدمة » فلم تتم إلا منذ ثلاث سنوات ،
وقد قام بها فرانتس روزنتال أستاذ اللغات السامية في جامعة ييل Yale بالولايات

المتحدة الأمريكية ، والمولود في برلين سنة ١٩١٤ . ثم هاجر إلى الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٣ .

وترجمته هذه ظهرت في ثلاثة مجلدات : الأول في ١١٥ + ٤٨١ صفحة ؛ والثاني في ١٤ + ٤٦٣ صفحة ؛ والثالث في ١١ + ٦٠٣ صفحة مع عدة لوحات مأخوذة عن المخطوطات ، وترجمة للزاييرجة في جيب الجزء الثالث . ووضع في الهامش أرقام نشرة كاترمير .

وقد قدّم بين يدي الترجمة بمقدمة طويلة ممتازة عن حياة ابن خلدون (من ص XXIX إلى LXVII) و « المقدمة » (LXVIII-LXXXVII) ومخطوطاتها ونشراتها وترجماتها (LXXXVIII-CXV) ، وتحدث عن منهجه في الترجمة فقال إنه حاول في البدء أن يجمع بين الترجمة الحرفية وبين الترجمة الحرة من نوع ما صنع دى سلان ، ثم انتهى به الرأي إلى التزام الترجمة الحرفية قدر المستطاع تجنباً للتأويل .

وزوّد الترجمة بتعليقات في غاية الإفادة : ففيها ترجمات للأشخاص الوارد ذكرهم في المقدمة ، ومقارنات بين ما ورد في « المقدمة » وما ورد في كتب أخرى للمؤرخين العرب ، ليدلّ على المصادر التي تأثر بها أو نقل منها ؛ وفيها أيضاً تعليقات لغوية .

واستفاد من كل الملاحظات التي أبدت على ترجمة دى سلان فتجنب ما وقع فيه من أخطاء ، كما رجع إلى الأبحاث والنصوص التي نشرت في هذا القرن مما يتصل « بالمقدمة » .

وبالجملة فقد جاءت ترجمته هذه من الأعمال العلمية الفذة : في ضخامتها ، ودقتها ، وعمق ما فيها من تعليقات .

وعنوانها كالتالي :

Ibn Khaldûn : *The Muqaddimah*. An Introduction to History. Translated from the Arabic by Franz Rosenthal. In three volumes. Bollingen, Series XLIII. Pantheon Books Inc., New York, 1958.

الترجمة الأوردية للمقدمة

وقد ترجم « المقدمة » إلى اللغة الأوردية : أحمد حسين الله آباد وشمس العلماء عبد الرحمن ، في لاهور سنة ١٩٢٤ سنة ١٩٣٢ في ثلاثة مجلدات .

الترجمات الانجليزية « للعبر »

١

ب . دى جاينجوس

P. de Gayangos

في ترجمة جاينجوس لأخبار الدول الإسلامية في أسبانيا نقلاً عن « نفتح الطيب » للمقرئى ، ألحق صفحات من « المقدمة » اعتماداً على مخطوط المتحف البريطانى رقم ٩٥٧٤ ورقة ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، فى الملحق رقم B ص ٢٧ - ٣٨ من الجزء الأول من ترجمته التى بعنوان :

The History of the Mohammedan Dynasties in Spain. London, 1840.

وفى الجزء الثانى منه (سنة ١٨٤٣) فى الملحق D ص ٤٩ - ٨٠ ترجم فقرات تتعلق بالموحدىن فى الأندلس ، وردت فى ٦ من كتاب « العبر » (من ص ٢٢٥ إلى ص ٢٦٦) .

هنرى كاسلز كيبى

H. Cassels Kay

ونشر ه . ك . كيبى الفصول المتعلقة بتاريخ اليمن وترجمها إلى Y
الإنجليزية ، وهى التى وردت فى « العبر » > ٤ ص ٢١٢ - ٢٢٧ - ، ص ١١١ -
ص ١١٣ - وعنوان هذه الفصول هو :

“The History of Yaman extracted from the General History of ‘Abd
ar-Rahmân ibn Khaldûn”.

وذلك فى كتابه :

Yaman, its early mediaeval History. London, 1892.

وقد ورد النص من ص ١٠٣ - ١٣٨ ؛ والترجمة الإنجليزية من ١٣٨ - ٩٠
والنص الأول الوارد فى « العبر » > ٤ ص ١١١ - ص ١١٣ عنوانه :
« الخبر عن دولة بنى الرسى أئمة الزيدية بصعدة ، وذكر أوليتهم ومصائر
أحوالهم » .

والنص الثانى الوارد فى « العبر » > ٤ ص ٢١٢ - ص ٢٢٣ عنوانه :
« أخبار اليمن والدول الإسلامية التى كانت فيه للعباسيين والعبىديين وسائر
ملوك العرب . وابتداء ذلك وتصاريفه على الجملة ، ثم تفصيل ذلك على مُدنه
وممالكه واحدة بعد واحدة » . ويشمل : « الخبر عن بنى الصلحى القائمى بدعوة
العبىديين بايمن » (٢١٤ - ٢١٦) ، و « الخبر عن دولة بنى نجاح بزبيد
موالى بنى زياد ، ومبادئ أمورهم ، وتصاريف أحوالهم » (٢١٦ - ٢١٨) ،
و « الخبر عن دولة بنى الزريع بعدن من دعاة العبىديين بايمن » (٢١٨ - ٢١٩) ،
« وأخبار ابن مهدى الخارجى وبنيه وذكر دولتهم بايمن » (ص ٢١٩ - ص ٢٢٧)

النشرات النقدية والطبعات

رَفَعُ
عبد الرحمن البغدادي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النشرة النقدية « للمقدمة »

نشرة كاترمير

أول نشرة لمقدمة ابن خلدون هي نشرة أتيتين كاترمير Etienne Quatremère وهي في الوقت نفسه النشرة النقدية الوحيدة لها حتى الآن ، رغم مرور أكثر من مائة عام على ظهورها !

وقد نشرها كاترمير في باريس سنة ١٨٥٨ أولاً ضمن مجموعة :

Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Impériale. Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.

التي تنشرها أكاديمية النقوش والآداب في باريس ، وذلك في المجلدات أرقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ في القسم الأول منها ، وطبعت منها طبعة على حدة في ثلاثة أجزاء :

والجزء الأول يقع في ٤٢٢ صفحة ، مسطرتها ٢٠ سطراً ، بحروف عربية كبيرة .

والجزء الثاني يقع في ٤٠٨ صفحة ؛ النص من ١ - ٤٠٦ ؛ ثم من ٤٠٧ - ٤٠٨ يرد : « فصل في أن العلوم والتعليم طبيعي في العمران البشري » وقد جعله كاترمير على هيئة ملحق وقال : « بدلاً من الفصول الستة التي أثبتتها في صفحة ٣٦٣ - ٣٧٦ استناداً إلى المخطوطين A ، B ، فإن المخطوطين C ، D لم يرد فيهما إلا ما يلي : « فصل في أن العلوم والتعليم طبيعي في العمران البشري » .

والجزء الثالث يقع في ٤٣٤ صفحة مسطرتها كما في الأول والثاني ، أي ٢٠ سطراً بحروف عربية كبيرة .

والنسخة التي اطلعنا عليها من هذه النشرة هي نسخة تيمور برقم ١٥٧١ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية . وقد وضع أحمد باشا تيمور في الصفحات

الداخلية من التجليد فهرساً بما في كل جزء ، وأهمّ من هذا أنه قارن بين هذه النشرة وطبعة بولاق وذكر ما هي الفصول الساقطة في كل منهما على النحو التالي :

الجزء الأول :

ص ٢٣٨ «فصل في اختلاط الأنساب كيف يقع»
 ٠٠٠ «فصل في أن الرئاسة لا تزال في نصابها المخصوص من أهل العصبية» ثم كتب إلى جوار هذا الفصل بالأحمر : [هذا الفصل ساقط من هذه النسخة ، وموجود بنسخة بولاق ، وهو ساقط أيضاً من بعض النسخ وموجود ببعضها كما ورد على حاشية النسخة البولاقية ص ٦٤] .

الجزء الثاني :

ص ١١٤ «فصل في اتساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته، ثم تضايقه طوراً بعد طور إلى فناء الدولة واضمحلالها» .
 وكتب إلى جواره بالمداد الأحمر [هذا الفصل ساقط من نسخة بولاق]

الجزء الثاني :

ص ٣٦٤ «فصل في الفكر الإنساني»
 ٣٦٥ فصل في أن عالم الحوادث العقلية إنما يتمّ بالفكر
 ٣٦٨ فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه
 ٣٧٠ فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة
 ٣٧٢ فصل في علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 ٣٧٥ فصل في أن الإنسان جاهل بالذات وعالمٌ بالكسب»
 وعن هذه الفصول الستة كتب : [هذه الفصول الستة ساقطة

من نسخة بولاق ووارد بدلها فصل واحد أثبتته طابع هذه
النسخة في آخر هذا الجزء ص ٤٠٧ .

الجزء الثالث

ص ٤٤ «فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة وما حدث
لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات» .
وإلى جواره كتب : [هذا الفصل ساقط من نسخة بولاق] .

الجزء الثالث :

ص ٢٤١ «فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ماسواها»
وكتب إلى جواره : [هذا الفصل ساقط في نسخة بولاق] .

الجزء الثالث

ص ٢٧٤ «فصل في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قـبـرت بصاحبها
في تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي» .

الجزء الثالث :

ص ٣٥١ «فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة
المصنوع أو قصوره» .

وكتب إلى جواره : [ساقط من نسخة بولاق] .

وهكذا كان تيمور باشا من أوائل الذين عنوا ببيان الفارق بين نشرة كاترمير
وطبعة بولاق التي ظهرت في نفس السنة بتصحيح نصر الهوريني سنة ١٢٧٤ هـ
وقد أثبت كاترمير في الهامش فروق النسخ الأربع التي رجع إليها ، والتي
أوضح هويتها دى سلان في مقدمة ترجمته ، على النحو الذي فصلناه حين
الكلام على ترجمة دى سلان . وهي فروق قليلة يظهر منها اتفاق A مع B ،
واتفاق C مع D في معظم الأحوال .

ولم يزودها كاترمير بتعليقات ، لأنه ترك ذلك للترجمة التي كان في عزمه
القيام بها لولا أن حالت المنية بينه وبين ذلك .

حياة اتين كاترمير

Etienne Quatremère

واتين كاترمير ، ناشر « مقدمة » ابن خلدون ، ولد في باريس في ١٢ يوليو سنة ١٧٨٢ من أسرة تتاجر في الأقمشة الصوفية ، لكن اشتهر منها بالعلم طائفة كبيرة ، حتى كان ثلاثة منها أعضاء في معهد فرنسا Institut de France . وظهر نبوغه مبكراً فكان يعرف القراءة في سن الثالثة ، ولما بلغ الخامسة كان قد قرأ الكثير . وأعدم أبوه في ٢١ يناير سنة ١٨٩٤ بقرار من محكمة الثورة الفرنسية . ولكن الطفل استمر يتابع الدراسة ، فبعد أن أتم مرحلة الدراسة الثانوية بدأ في دراسة العلوم خصوصاً علم النبات وعلم المعادن والرياضيات ؛ وفكر في الالتحاق بمدرسة الهندسة ، وكانت قد أنشئت منذ قليل . لكن ميوله الحقيقية ما لبثت أن تكشفت ، فبدأ في دراسة اللغات الشرقية ، وبدأ منها بالعبرية ، ومنها انتقل إلى اللغة العربية ، فتابع دروس سلفستر دي ساسي في الكوليج دي فرانس Collège de France .

وعين في قسم المخطوطات بالمكتبة الأهلية حيناً من الزمان ، ثم ترك هذه الوظيفة ليصبح أستاذاً للغة والآداب اليونانية في كلية الآداب بجامعة روان Rouen . وعاد إلى باريس سنة ١٨١١ وبقى فيها حتى نهاية عمره . وفي سنة ١٨١٥ - وقد نشر عدة مؤلفات أكسبته شهرة واسعة - انتخب عضواً في أكاديمية « النقوش والآداب » Académie des Inscriptions et de Belles-lettres . وفي سنة ١٨١٩ عين أستاذاً في الكوليج دي فرانس في كرسي اللغة العبرية والسريانية والكلدانية . وفي سنة ١٨٣٢ خلف Chézy في كرسي اللغة الفارسية بمدرسة اللغات الشرقية الحية .

وبدأ كاترمير أعماله العلمية بدراسة عن اللغة والأدب في مصر ، نشرها

سنة ١٨٠٨ تحت عنوان :

وفيهما أثبت أن اللغة القبطية كما خلفها الوثائق هي بعينها اللغة التي كانت مستعملة في عهد الفراعنة .

ثم نشر القسم الثاني من « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي (باريس سنة ١٨٣٧ - سنة ١٨٤٥) في مجلدين مع ترجمة إلى الفرنسية وتعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية ، ومقدمة فيها ترجمة حياة المقريزي ؛ وكان يود إخراج مجلد ثالث (راجع *Journal des Savants* يونيو سنة ١٨٥٦ ص ٣٢٤) .

وفكر في ترجمة « خطط » المقريزي إلى اللغة الفرنسية ، وقام فعلاً بترجمة قسم كبير منها .

ونشر الجزء الأول من تاريخ مغول فارس لرشيد الدين مع ترجمة فرنسية وتعليقات وفيرة سنة ١٨٣٦ م .

وكتب عدة مقالات عن عبد الله بن الزبير ، والأمويين ، والعباسيين ، والفاطميين ؛ وكذلك عن كتاب « الأمثال » للميداني ، وكتاب « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني ، وعن حياة المسعودي ومؤلفاته .
وأخيراً نشر « مقدمة » ابن خلدون في ثلاثة مجلدات .

طباعات « المقدمة »

وفي نفس السنة التي ظهرت فيها نشرة كاترمير في باريس ظهرت في القاهرة أول طبعة غير أوروبية « للمقدمة » ، وقد أشرف عليها الشيخ نصر الهوريني ، واعتمد في ذلك على النسخة التي أصبحت الآن برقم ٦١٢ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية بالقاهرة والتي وصفناها بالتفصيل من قبل وبيننا أنها النسخة التي على أساسها قام نصر الهوريني بطبعة بولاق بعد أن راجعها على نسختين وأثبت في الهامش ما استحسّن من كل نسخة منهما في رجب سنة ١٢٧٢ هـ ، أي قبل ظهور طبعته هذه بسنتين .

وقد طبعت هذه الطبعة في بولاق ، المطبعة الأميرية ، سنة ١٢٧٤ هـ (سنة ١٨٥٧ هـ) في قطع الربع .
وأعيد طبعتها على أنها الجزء الأول من « العبر وديوان المبتدأ والخبر » الذي
طبعت في بولاق سنة ١٢٨٤ هـ (سنة ١٨٦٧ م) في سبعة أجزاء .
وعن هذه الطبعة صدرت الطبعة الثالثة في بولاق أيضاً في سنة ١٣٢٠ هـ
(سنة ١٩٠٢ م) في ٦٠٧ صفحة .

* * *

وتفرعت عن هذه الطبعة كل ما طبع في البلاد العربية حتى الآن من
مقدمة ابن خلدون . وها نحن نذكر أهمها :

- ١ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٨٧٩ م في حجم الثمن في ٥٥٦ صفحة .
- ٢ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٨٨٦ م في حجم الثمن في ٥٥٦ صفحة .
- ٣ - القاهرة ، المطبعة الأزهرية سنة ١٣١١ هـ (سنة ١٨٩٣ م) في قطع
الربع في ٣٩٦ + ٨ صفحة . وبها مشها « سراج الملوك » للطرطوشي .
- ٤ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٩٠٠ م بالشكل الكامل في حجم الثمن
في ٥٨٨ صفحة . وقد أشرف عليها رشيد عطية وعبد الله البستاني ، وقصد بها إلى
التلاميذ ، ولهذا حذفت منها مواضع :

(١) ص ٢٢١ س ٢٠ حين الكلام على طوائف النصارى : « ولم نر أن
نسخم أوراق الكتاب بذكر مذاهب كفرهم . فهي على الجملة معروفة ، وكلها
كفر كما صرح به القرآن الكريم ، ولم يبق بيننا وبينهم في ذلك جدال
ولا استدلال ، إنما هو الإسلام أو الجزية أو القتل » (= ص ٢٢١ طبعة بولاق
سنة ١٣٢٠ هـ)

ومن المفهوم أن يحذف الطابعان رشيد عطية وعبد الله البستاني - وهما
مسيحيان - هذا النص في طبعة قصد بها أن توزع على تلاميذ المدارس . ومن
الغفلة التامة أن يستدل أحد (ساطع الحصري : « دراسات عن مقدمة
ابن خلدون » ، ص ٦٣٤ - ٦٣٨ . القاهرة سنة ١٩٥٣) من حذفهما لهذه

العبارة على أنها ليست لابن خلدون !! - مع أنها وردت في جميع نسخ «المقدمة» المخطوطة وفي جميع الطبعات (كاترمير ، بولاق إلخ) بل وفي طبعتي بيروت نفسها السابقتين اللتين صدرتا سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٦ عن نفس المطبعة الأدبية .

(ب) « يتبع ذلك التفتن في شهوات الفرج بأنواع المناكح من الزنا واللواط فيفضى ذلك إلى فساد النوع إما بواسطة اختلاط الأنساب كما في الزنا فيجهل كل واحد ابنه إذ هو لغير رشدة لأن المياه مختلطة في الأرحام ، فتفقد الشفقة الطبيعية على البنين والقيام عليهم فيهلكون ، ويؤدي ذلك إلى انقطاع النوع ؛ أو يكون فساد النوع كاللواط إذ هو يؤدي إلى أن لا يوجد النوع . والزنا يؤدي إلى عدم ما يوجد منه - ولذلك كان مذهب مالك رحمه الله في اللواط أظهر من مذهب غيره ودلّ على أنه أبصرُ بمقاصد الشريعة واعتبارها للمصالح » (= ص ٣٥٤ س ٣ من أسفل - ص ٣٥٥ س ٤ . طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وواضح أيضاً أن الطابعين حذفوا هذه الفقرة لأن طبعتهما للتلاميذ

(ج) الفصول التالية : «علم أسرار الحروف» ؛ «الكلام على استخراج نسبة الأوزان وكيفياتها . . .» ؛

« كيفية العمل في استخراج أجوبة السائل من زاوية العالم . . . » ؛
 « فصل في الاطلاع على الأسرار الخفية من جهة الارتباطات الحرفية » ؛
 « فصل في الاستدلال على ما في الضمائر الخفية » - أي من ص ٤٧٦ - ص ٥٠٣ من طبعة بولاق سنة ١٣٢٠ هـ .

(د) بعض القصائد في الفصل الأخير الخاص بـ : « الموشحات والأزجال للأندلس » (ص ٥٨٧ - ص ٦٠٦ من الطبعة المذكورة) .

ورغم كل هذه المناقص لم تتورع المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة عن إعادة طبع هذه الطبعة البيروتية كما هي بالزنكوغراف دون أدنى تغيير (فيما عدا كلمة : «الباب الأول» ، وهو عنوان خطأ - بدلاً من «الفصل

الأول» كما في طبعة بيروت ص ٤١) ؛ ثم إضافة فهرست بحروف أخرى في آخرها ، زاعمة بكل وقاحة أن «روجعت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء» !! وهذا أبشع وأحط أنواع التزييف والتضليل .

* * *

كما أعادت هذه الطبعة دار الكشاف ببيروت سنة ١٩٤٩ لكن لم تزعم شيئاً .

* * *

(٤) القاهرة سنة ١٣٢٢ (سنة ١٩٠٤ م) بالمطبعة الخيرية لصاحبها عمر حسين الحشاب ؛ وتقع في ٧ + ٣٥١ صفحة من قطع الربع . وبهامشها «التعريف بابن خلدون» نقلاً عن > ٧ من طبعة «العبر» في بولاق .

(٥) القاهرة سنة ١٣٢٧ (سنة ١٩٠٩ م) بالمطبعة الشرفية لصاحبها حسين شرف ، في حجم الثمن في ١٤ + ٧١٠ صفحة .

(٥) القاهرة سنة ١٣٢٩ (سنة ١٩١١ م) بمطبعة التقدم على ذمة مصطفى فهمي الكتبي .

(٦) بيروت سنة ١٩٥٦ م ، دار الكتاب اللبناني في خمسة أجزاء صغيرة تشمل «المقدمة» ، ويتلوها بعض مراجع عن ابن خلدون وما حوله من دراسات ، وتقع في ١٢٤٧ صفحة . ويتلوها من > ٦ - ٣٥ باقي كتاب «العبر» .

وهذه الطبعة منقولة عن طبعات بيروت السابقة دون الشكل الكامل ، بحروف كبيرة ، ورغم ذلك زعم طابعوها أنهم «راحوا يسعون وراء النسخ النادرة ، ويجندون الصفوة المباركة من رجال التاريخ والفكر والأدب للبحث والمقارنة والتحقيق» .

وكل هذا كذب وتضليل ، تماماً كما فعلت المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، وإن كان جرمهم أقل من جرم هذه لأنهم صنفوها بحروف أخرى ولم ينقلوها بالزنكوغراف !

على أن هذه الطبعة تمتاز باستخدام علامات الترقيم: الشولة والنقطة، وبة هارس أحدها : للموضوعات، وآخر لأعلام الرجال والنساء ، وثالث للشعوب والقبائل والدول والأسر ، ورابع للبلدان والأماكن ، وخامس للكواكب والنجوم ، وسادس للحيوان وسابع للنبات ، وثامن للمعادن والجواهر والأحجار الكريمة ، وتاسع للكتب الوارد ذكرها في المقدمة، وعاشر لآي القرآن الكريم وحادي عشر لمواد الكتاب .

كما أنها زادت في العنوانات الفرعية .

(٧) القاهرة سنة ١٩٥٧ م ، سنة ١٩٥٨ م ، سنة ١٩٦٠ م : « مهد لها ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها ، وحققها وضبط كلماتها ، وشرحها ، وعلق عليها ، وعمل فهرسها » الدكتور على عبد الواحد وافي .

لكن بالرغم من هذا الإعلان الطويل جاءت هذه الطبعة - التي ظهرت منها حتى الآن الأجزاء الثلاثة الأولى ، وبقى الرابع - مزيجاً من نشرة كاترمير وطبعة بولاق دون الرجوع إلى مخطوطات « المقدمة » ومقارنتها بعضها ببعض وإثبات الفروق بين النسخ الخطية كما يقتضى ذلك المنهج العلمى والنقد الفيلولوجى فى تحقيق النصوص .

وعلى الرغم أيضاً من ظهور ترجمة روزنتال الإنجليزية سنة ١٩٥٨ بما فيها من تعليقات ثمينة هى على إيجازها أوفى وأغرز مادّة بمئات المرات من الحواشى التى وردت فى طبعة القاهرة هذه، على إسهابها فى غير داع . فعظم تعليقات هذه الطبعة لغوية بسيطة رجع فيها صاحبها إلى القواميس اللغوية المعتادة الأولية مثل «المصباح المنير» و «القاموس المحيط» ، وهى طبعاً لا تنفع كثيراً فى تحديد استعمالات ابن خلدون الخاصة لبعض الألفاظ ، وهو الأمر الذى يحتاج فعلاً إلى شرح ، كما فعل دى سلان فى تعليقات ترجمته الفرنسية وروزنتال فى تعليقات ترجمته الإنجليزية .

ولم يرد فى الحواشى ما يدل أقل دليل على أن صاحب هذه الطبعة - ولا أقول النشرة - قد رجع إلى مخطوطات ؛ بل إن إشارته إلى مخطوط تيمور

رقم ٣٥٥ تاريخ - لا تدل على أنه أفاد منه حقاً وقارنه بنشرة كاترمير وإلا لأثبت الفروق .

وأغرب ما في هذه التعليقات التصحيح التحكيمي دون الرجوع إلى نسخ خطية أو إلى مصادر أخرى أو إلى القواعد المعروفة في تحوّل رسم الكلمات ؛ ثم عباراته الغريبة : « هكذا في جميع النسخ » ، « هذا في بعض النسخ » - أى نسخ تراه يقصد ؟ ! .

وبالجملة فإن طبعة الدكتور على عبد الواحد وفى ليست نشرة علمية لأنها لم تقم على قواعد منهج التحقيق النقدى للنصوص ، ولم تزد عن أن تكون خليطاً من نشرة كاترمير والطبعات المصرية واللبنانية . ثم إنها خلت من جهاز التعليقات الضرورى لكل نشرة نقدية دقيقة لمثل «مقدمة» ابن خلدون .

نشرات « العبر »

وطبعاته

١

أشرنا فى ثنايا الكلام عن الترجمات إلى اللغات الأوربية - إلى بعض الصفحات والقطع التى نشرت تفاريق من كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » .

وستحدث هنا عن نشر أو طبع الكتاب كله أو أجزاء كبرى منه .

وأولى نشرة لأجزاء كبرى منه هى :

نشرة دى سلان

تحت عنوان عربي هو : « كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب »

وفرنسي هو

Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale,
par Abou-Zeid Abd er-Rahman ibn Mohammed Ibn Khaldoun.
Texte arabe publié ... par M. le Baron de Slane, Collationné sur
plusieurs manuscrits. 2 vols. Alger 1847, 1851; in-4' : pp. VIII,
660; 561.

ويشمل « العبر » ٦ ص ١ - ص ٤٩٤ ، > ٧ ص ١ - ص ٣٧٩ من
طبعة بولاق .

واعتمد في نشرته هذه على المخطوطات التالية :

رمز A : مخطوط أصله من قسنطينة في مجلدين ، باريس ، المكتبة
الأهلية ، رقمي ١٥٣٤ - ١٥٣٥ .

» B : مخطوط أصله من تونس ، كان يملكه Rousseau في مجلدين .

» C : مخطوط منقول عن نسخة راغب باشا ، باريس برقمي ١٥٢١ -
١٥٢٢ في مجلدين .

» D : مخطوط في مجلد واحد تاريخ نسخه في تمبكتو سنة ١٠٨٨ هـ
كان يملكه Desgranges .

» E : مخطوط في مجلد واحد .

» F : مخطوط ليدن رقم ١٣٥١ في مجلد واحد .

وكذلك اعتمد على مخطوط كان يملكه الحروبي كاتب الأمير عبد القادر
الجزائري ؛ وابتداءً من الجزء الثاني يعتمد على ثلاثة مخطوطات رمز إليها بالرموز
G, L, M, ولكن لم يجددها .

طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ (سنة ١٨٦٧ م)

وأول طبعة كاملة لكتاب «العبر» هي الطبعة التي تمت في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٢٨٤ هـ . ولا ندري عن أية نسخ قامت هذه الطبعة ، فيما عدا الجزء الأول لأنه منقول عن طبعة نصر الهوريني في بولاق سنة ١٢٧٤ هـ . ولا بد من مراجعة دقيقة لهذه الطبعة والمخطوطات التي ذكرناها هنا خصوصاً التي لا تزال في القاهرة ، لتعرف على وجه اليقين عن أية نسخ أو نسخة تمت طبعة بولاق الكاملة هذه .

وهذه الطبعة في سبعة أجزاء :

الأول : « المقدمة » في ٥٤٣ صفحة (+ ١٢ صفحة فهرست) .

الثاني : القسم الأول (في ٣٣٨ صفحة) .

صفحة

- | | |
|----|---|
| ٢ | الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد . |
| ١٤ | القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها . |
| ١٦ | برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الأربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها . |
| ١٨ | الطبقة الأولى من العرب ، وهم العرب العاربة ، وذكر نسبهم والإمام بملكهم ودولهم على الجملة . |
| ٤٦ | الطبقة الثانية من العرب ، وهم العرب المستعربة ، وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والإمام ببعض الدول التي كانت على عهدهم . |
| ٥٠ | الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصائر أمورهم . |

- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من القبط والسريانيين وملوك الموصل ونيوى .
- ٧٤ الخبر عن القبط وأولية ماكهم ودوهم وتصاريق أحوالهم والإمام بنسبهم .
- ٨١ الخبر عن بنى إسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الأرض المقدسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك .
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم .
- ١٥٣ الخبر عن الفرس .
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصائرهم .
- ٢١٥ الخبر من القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم بقسطنطينية ثم بالشام بعدها إلى حيث الفتح الإسلامى ثم بعده إلى انقراض أمرهم .
- ٢٢٣ الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الإسلامية إلى حين انقراض أمرهم وتلاشى أحوالهم .
- ٢٣٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالأندلس إلى حين الفتح الإسلامى وأولية ذلك ومصائره .
- ٢٣٦ الطبقة الثالثة من العرب ، وهم العرب التابعة للعرب ، وذكر أفاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها ، والبادية والرحالة منهم .
- ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر .
- ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام .
- ٢٩٨ الخبر عن بنى عدنان .
- ٣٣١ الخبر عن قريش .
- القسم الثانى [فى ١٩٠ صفحة] :
- ٢ أمر النبوة والهجرة .
- ٦٥ الخبر عن الخلافة الإسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات وما حدث

بعد ذلك من الفتن والحروب — ثم الاتفاق .

- ٨٥ خلافة عمر .
 ١٢٤ مقتل عمر وأمر الشورى وبيعة عثمان .
 ١٥٠ بيعة على .
 ١٨٦ بيعة الحسن وتسليمه الأمر لمعاوية .

الجزء الثالث (في ٥٤٣ صفحة)

- ٤ بعث معاوية العمال إلى الأمصار .
 ١٩ بيعة يزيد .
 ٥٨ وفاة عبد الملك وبيعة الوليد .
 ٧٤ وفاة سليمان وبيعة عمر بن عبد العزيز .
 ٨٠ العهد لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد .
 ١٠٣ وفاة هشام بن عبد الملك وبيعة الوليد بن يزيد .
 ١٢٨ بيعة السفاح .
 ١٨٠ بيعة المنصور .
 ٢٠٤ بيعة المهدي .
 ٢١٤ بيعة الهادي .
 ٢١٧ بيعة الرشيد .
 ٢٣٤ بيعة المأمون .
 ٢٥٦ بيعة المعتصم .
 ٣٠١ أخبار صاحب الزنج وابتداء فتنته .
 ٣٣٥ ابتداء أمر القرامطة .
 ٤٢٠ الخبر عن الخلفاء من بني العباس المنغلبين لدولة بني بوية من السلجوقية من بعدهم من لدن المستكني إلى المتقي ، وما لهم من الأحوال الخاصة بهم ببغداد ونواحيها .

- ٤٥٠ ابتداء دولة السلجوقية .
 ٥٤٠ الخبر عن الخلفاء العباسيين المنصوبين بمصر من بعد انقراض الخلافة
 ببغداد، ومبادئ أمورهم وتصارييف أحوالهم .
 ٥٤٣ خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد .

الجزء الرابع (فى ٥٢١ صفحة)

- ٢ أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بنى العباس .
 ٨ الخبر عن خروج الفاطميين بعد فتنة بغداد .
 ١٢ الخبر عن الأدارسة ملوك المغرب الأقصى ومبدأ دولتهم وانقراضها
 ثم تجددها مفترقة فى نواحي المغرب .
 ٢٨ الخبر عن دولة الإسماعيلية—وتبدأ منهم بالعبديين الخلفاء بالقير وان والقاهرة
 وما كان لهم من الدولة فى المشرق والمغرب .
 ٨٤ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر لهم الدولة بالبحرين
 وأخبارها إلى حين انقراضها .
 ٩٨ الخبر عن دولة بنى الأخيضر باليمامة من بنى حسن .
 ١٠٢ الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بنى الحسن وتصارييف أحوالهم إلى
 انقراضها .
 ١١١ الخبر عن دولة بنى الرسى أئمة الزيدية بصعدة وذكر أوليتهم ومصائر
 أحوالهم .
 ١١٦ الخبر عن دولة بنى أمية بالأندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة
 العباسية وبداية أمرهم؛ وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم .
 ١٥٣ الخبر عن دولة بنى حمود التى أدالت من دولة بنى أمية بالأندلس وأولية
 ملكهم وتصارييف أمورهم إلى آخرها .
 ١٥٥ الخبر عن ملوك الطوائف بالأندلس بعد الدولة الأموية .
 ١٦٤ الخبر عن مجاهد العامرى صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بينه

- ومواليهم من بعدهم ومصائر أمورهم .
- ١٧٩ الخبر عن ملوك بني أدفونش من الجلالقة ملوك الأندلس بعد الغوط ولعهد المسلمين ؛ وأخبار من جاورهم من الفرنجة والبشكنس والبرتغال ، والإمام ببعض أخبارهم .
- ١٨٥ أخبار القائمين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالنواحي ، ونبدأ منهم ببني الأغلب ولاة أفريقية وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٢٠١ بقية أخبار صقلية .
- ٢١١ الخبر عن جزيرة أقریطش وما كان بها للمسلمين من الملك على يد بني البلوطى إلى أن استرجعها العدو .
- ٢١٢ أخبار اليمن والدول الإسلامية التي كانت فيه للعباسيين والعبديين وسائر ملوك العرب وابتداء ذلك وتصاريفه على الحملة ، ثم تفصيل ذلك على مدنه ومالكه واحدة بعد واحدة .
- ٢٢٧ الخبر عن دولة بني حمدان المستبدين بالدعوة العباسية من العرب بالموصل والجزيرة والشام ، ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم .
- ٢٥٤ الخبر عن دولة بني عقيل بالموصل .
- ٢٧١ الخبر عن دولة بني صالح بن مرداس بحلب .
- ٢٩٣ الخبر عن ملوك العجم القائمين بالدعوة العباسية في ممالك الإسلام والمستبدين على الخلفاء ؛ ونبدأ منهم أولاً بدولة ابن طولون بمصر - وبداية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٣١٥ الخبر عن دولة بني مروان بديار بكر بعد بني حمدان .
- ٣٢١ الخبر عن دولة بني الصفار ملوك سجستان المتغلبين على خراسان .
- ٣٣٣ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ما وراء النهر .
- ٣٦٠ الخبر عن دولة بني سبكتكين ملوك غزنة وما ورثوه من الملك بخراسان وما وراء النهر عن مواليهم وما فتحوه من بلاد الهند .
- ٣٨٩ الخبر عن دولة الترك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك

- في الملة الإسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٣٩٧ الخبر عن دولة الغورية القائميين بالدولة العباسية بعد بني سبكتكين .
- ٤١٧ الخبر عن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في ملة الإسلام ودولة بني بويه منهم المتغلبين على الخلفاء العباسيين ببغداد .
- ٤٣١ الخبر عن دولة بني بويه من الديلم المتغلبين على العراقيين وفارس .
- ٥٠٥ الخبر عن بني شاهين ملوك البطحة ومن ملكها بعدهم من قرائبهم وغيرهم .
- ٥٢٠ بقية أخبار مهلهل وابن أبي الشوك وانقراض أمرهم .

الجزء الخامس (في ٥٦٣ صفحة)

- ٢ الخبر عن دولة السلاجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم إلى هذا الزمان؛ وما كان لهم من الملك والسلطان في أقطار العالم ، وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم؛ وما تفرع عن دولتهم من الدول .
- ١٤٥ الخبر عن دولة بني تتش بن ألب أرسلان ببلاد الشام : دمشق وحلب وأعمالهما ، وكيف تناوبوا فيها القيام بالدعوة العباسية والدعوة العلوية إلى حين انقراض أمرهم .
- ١٥١ استيلاء الفرنج على أفاميه .
- ١٥٩ مسير الإفرنج لحصار دمشق .
- ١٦٠ استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق وانقراض دولة بني تتش من الشام .
- ١٨٢ أخبار الإفرنج فيما ملكوا من سواحل الشام وثورته وكيف تغلبوا عليه ، وبداية أمرهم في ذلك ومصائره .
- ٢٠٢ استيلاء الإفرنج على طرابلس المغرب .

- ٢٣٠
- ٢٠٧ حصار الإفرنج القاهرة .
- ٢١٠ الخبر عن دولة بني أرتق وملكهم لماردين وديار بكر .
- ٢٢٣ ولاية عماد الدين زنكى على الموصل وأعمالها .
- ٢٥٦ حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازى صاحب الموصل
وغلبه إياه .
- ٣١٢ غزو صلاح الدين إلى سواحل الشام وما فتحه من حصونها .
- ٣٦٩ الخبر عن دولة الترك القائمين بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد
بني أيوب ولهذا العهد ومبادئ أمورهم وتصارييف أحوالهم .
- ٣٧٩ استيلاء التتر على الشام وانقراض أمر بني أيوب ثم مسير قطز بالعساكر
وارتجاعه الشام من أيدي التتر وهزيمتهم وحصول الشام فى ملك الترك .
- ٤٢٩ أخبار النوبة وإسلامهم .
- ٥١٥ الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الإسلامية
وانتزوا على كرسى الخلافة ببغداد وما كان لهم من الدول المفترقة ،
وكيف أسلموا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصارييف أحوالهم .
- ٥٦١ الخبر عن الدولة المستجدة للتركان فى شمال بلاد الروم إلى خليج
القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان وإخوته .

الجزء السادس (فى ٤٢٤ صفحة)

- ٢ الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من
بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب .
- ٦ خبر آل فضل وبني مهنا منهم ودولتهم بالشام والعراق .
- ١٢ الخبر عن دخول العرب من بني هلال وسليم ، المغرب - من الطبقة الرابعة
وأخبارهم هنالك .
- ٨٩ الكتاب الثالث فى أخبار البربر والأمة الثانية من أهل المغرب وذكر

أوليتهم وأجياهم ودولتهم منذ بدء الخليفة لهذا العهد، ونقل الخلاف الواقع بين الناس في أنسابهم .

- ٩٨ الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بأفريقية والمغرب .
- ١٠٦ الفصل الرابع في ذكر أخبارهم على الحملة من قبل الفتح الإسلامي ومن بعده إلى ولاية بني الأغلب .
- ١١٤ الخبر عن البرابرة البتر وشعوبهم .
- ١٢٨ الخبر عن زاوة وزداغة .
- ١٣٩ أخبار البرانس من البربر ولنبدأ أولاً بالخبر عن هواره من شعوبهم .
- ١٤٨ الخبر عن كتامة من بطون البرانس .
- ١٥٢ الخبر عن صنهاجة من بطون البرانس .
- ١٦٦ الخبر عن بني جامع الهلالين أمراء قابس لعهد الصنهاجيين وما كان لتميم بها من الملك والدولة .
- ١٧١ الخبر عن دولة بني حماد بالقلعة من ملوك صنهاجة الداعين لخلافة العبيديين .
- ١٨١ الطبقة الثانية من صنهاجة، وهم الملمثون ، وما كان لهم بالمغرب من الملك والدولة .
- ١٨٢ الخبر عن دولة المرابطين من لمتونة ، وما كان لهم بالعدوتين من الملك وأولية ذلك ومصائره .
- ١٩٨ الخبر عن ملوك السودان المجاورين للمغرب من وراء هؤلاء الملمثين ووصف أحوالهم والإمام بما اتصل بنا من دولتهم .
- ٢١١ الخبر عن سبته ودولة بني عصام بها .
- ٢٢٥ الخبر عن مبدأ أمر المهدي ودعوته وما كان للموحدين القائلين بها على يدي بني عبد المؤمن من السلطان والدولة بالعدوتين وأفريقية ، وبداية ذلك وتصاريفه .
- ٢٩٠ الخبر عن طاغية الإفرنجية ومنازلة تونس في أهل نصرانيتها .

- ٢٩٩ الخبر عن ولاية الأمير أبي فارس ابن السلطان أبي إسحق على بحاية
بعهد أبيه .
- ٤٢٠ الخبر عن بني مكى رؤساء قابس وأعمالها .

الجزء السابع (فى ٤٦٤ صفحة)

- ٢ الخبر عن زناتة من قبائل البربر وما كان بين أجيالهم من العزّ والظهور
وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة .
- ٢٤ الخبر عن مغراوية .
- ٥٧ أخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر أنسابهم وشعوبهم وأوليتهم ومصائر
ذلك .
- ١٦٣ الخبر عن بنى سلامة أصحاب قلعة تاوغزت رؤساء بنى يدلتن من بطون
توجين .
- ١٦٦ الخبر عن بنى مرين وأنسابهم وشعوبهم وما تأثروا بالمغرب من السلطان
والدولة التي استعملت سائر زناتة وانتظمت كراسى الملك بالعدوتين ،
وأولية ذلك ومصائره .
- ١٨٩ الخبر عن شأن الجهاد وظهور السلطان أبي يوسف على النصارى وقتل
زعيمهم ذنّة وما قارن ذلك .
- ٢٣٣ الخبر عن ولاية السلطان أبي ثابت .
- ٢٤١ الخبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيها من الأحداث .
- ٢٥٢ الخبر عن . . . ولاية السلطان أبي الحسن .
- ٢٨٧ الخبر عن حركة السلطان أبي عنان إلى تلمسان وإيقاعه بينى عبد الواد .
- ٣٠١ الخبر عن ظهور أبي حمو بنواحي تلمسان .
- ٣٠٦ الخبر عن خلع ابن الأحمر صاحب غرناطة .
- ٣١٢ الخبر عن مهلك السلطان أبي سالم .

- ٣٢٢ الخبر عن مهلك السلطان محمد بن أبي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن .
- ٣٤١ الخبر عن مقتل ابن الخطيب .
- ٣٧٨ الخبر عن إمارة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ابن السلطان أبي علي - علي الغزاة بالأندلس ومصائر أمره .
- ٣٧٩ التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب ويشمل :
- ٣٩٨ ولاية العلامة بتونس ، ثم الرحلة بعدها إلى المغرب والكتابة عن السلطان أبي عنان .
- ٤٠٣ حديث النكبة من السلطان أبي عنان .
- ٤٠٤ الكتابة عن السلطان أبي سالم في السرّ والإنشاء .
- ٤١٠ الرحلة إلى الأندلس .
- ٤١٦ الرحلة من الأندلس إلى بجاية وولاية الحجابة بها علي الاستبداد .
- ٤١٩ مشايعة أبي حمو صاحب تلمسان .
- ٤٣٢ مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب علي بني عبد الواد .
- ٤٤٠ العودة إلى المغرب الأقصى .
- ٤٤٣ الإجازة الثانية إلى الأندلس ، ثم إلى تلمسان ، والحق بأحياء العرب والمقامة عند أولاد عريف .
- ٤٤٥ الفيئة إلى السلطان أبي العباس بتونس .
- ٤٥١ الرحلة إلى المشرق وولاية القضاء بمصر .
- ٤٥٥ - ٤٦٢ السفر لقضاء الحج .

وآخر ما ورد في « التعريف » هو : « . . . وبعد قضاء الفريضة رجعت إلى القاهرة محفوفاً بستر الله ولطفه ، ولقيت السلطان ؛ فتلقاني - أيده الله ! - بمعهود مبرّته وعنايته . ولحقت السلطان النكبة التي محصه الله فيها وأقاله ، وجعل إلى الخير فيها عاقبته ومآله ، ثم أعاده إلى كرسيه للنظر في مصالح عباده ، وطوّقه القلادة التي ألبسه كما كانت ؛ فأعاد لي ما كان أجراه من نعمته ،

ولزمت كسر البيت ممتعاً بالعافية ، لابساً برْد العزلة ، عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه لهذا العهد فاتح سبع وتسعين ، والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمدُّ علينا ظل ستره ، ويختم لنا بصالح الأعمال .

« وهذا آخر ما انتهيت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيرادها في هذا الكتاب . والله الموفق برحمته للصواب ، والهادى إلى حسن المآب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب ، والحمد لله رب العالمين » .
وقد تم طبع هذا الكتاب بأجزائه السبعة آخر ربيع الثانى سنة ١٢٨٤ هـ ، وقام بتصحيحه محمد الصباغ مصحح دار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المعزىة ، ولم يذكر فى خاتمة الطبع عن أية نسخة أو نسخ تم طبعه .

٣

الجزء الثانى طبعة علال الفاسى وعبد العزيز بن إدريس

ومنذ طبعة بولاق هذه لم يحاول أحدٌ إعادة طبعه أو نشره نشرة جديدة حتى سنة ١٩٣٦ لما أن قام محمد المهدي الحبابى بالإنفاق على نشر الكتاب ، بيد أن هذا العمل لم يتم منه إلا ما يناظر الجزء الثانى من طبعة بولاق وحده .
وقد صحح الأصول وضبط الأعلام الأستاذان علال الفاسى وعبد العزيز ابن إدريس وكلاهما مغربى . بيد أنهما اعتمدا على طبعة بولاق وحدها ولم يرجعا إلى أية نسخة خطية ، لأن نسخة فاس التى رجعا إليها قد ضاع منها الجزء الثانى . ولا ندرى لماذا لم يرجعا إلى مخطوطات أخرى ما دامت نسخة فاس لم تتضمن مطلوبهما ! وعلى كل حال فقد بذلا جهداً مشكوراً بالرجوع إلى المصادر التى أخذ عنها ابن خلدون وأهمها « الكامل » لابن الأثير و « تاريخ الأمم والملوك » للطبرى و « مروج الذهب » للمسعودى، و « صبح الأعشى » للقلقشندي إلخ .

كما ذكر الحبابي أنه لما جاء إلى مصر راجع نسخة الشنقيطي ، وأثبت بعض اختلافات القراءة في الحاشية مسبقاً بنجمة هكذا * ، وأثبت زيادات نسخة الشنقيطي بين قوسين معقوفتين متبوعاً بحرف خ .

وبالجملة ففي هذه الطبعة جهد محمود ولكنه غير واف لأنه لم يرجع في نشرها إلى أية مصادر خطية بخلاف نسخة الشنقيطي، وهي من النسخ الرديئة كما ذكرنا من قبل .

وقد جاءت هذه الطبعة في جزئين وملحق كبير للجزء الأول « يشتمل على ما علق به على غوامض أبحاثه . . . الأمير شكيب أرسلان » .
والجزء الأول يشمل > ٢ ص ١ - ص ٢٣٦ في طبعة بولاق ، ويقع في ٤٣٩ صفحة .

والجزء الثاني يشمل > ٢ ق ١ ص ٢٣٦ - ص ٣٣٨ و > ٢ ق ٢ ص ١ - ص ١٨٩ ؛ ويقع في ٥٥٢ صفحة .

وكلاهما معاً يشمل الجزء الثاني فقط من طبعة بولاق
أما ملحق الجزء الأول فتعليقات للأمير شكيب أرسلان عن بعض موضوعات الجزء الأول والثاني من هذه الطبعة ، مثل : الصقالبة ؛ الأنساب ؛ الخلافة واشتراط القرشية فيها ؛ مذهب النشوء والارتقاء (!) ؛ نوح ؛ التوراة وهل وقع فيها تبديل ؛ تاريخ العرب الأولين ؛ الترك وتاريخهم (في فصول طويلة جداً تقع من ص ٨٨ ص ٤٠٥) . ومن هذا ترى أن معظم هذه التعليقات هي مباحث بعيدة عن أصل الكتاب . ومن الخلط أن تسمى تعليقات عليه . ولو أنصف الناشر لأسقط هذا الملحق كله وأبعده عن تاريخ ابن خلدون .

وتمتاز هذه الطبعة كذلك بالفهارس المفصلة التي زوّدت بها : فهرس الموضوعات ؛ فهرس الأعلام ؛ فهرس الأسماء والقبائل ؛ فهرس أسماء البلاد والمدن .

نشرة الطنجي لـ « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

وقد نشر الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » وهو القسم الأخير من الجزء السابع من « العبر » ويقع في طبعة بولاق من ص ٣٧٩ ص--٤٦٢ ، لكن طبعة بولاق تنهى كما رأينا بفاتح سنة سبع وتسعين ، كما تنهى بذلك أيضاً نسخة داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ (الظاهرى) ، ونسخة الشنقيطى ، ونسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة ، ونسخة نوري عثمانية إلخ .

أما نسخ دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ ، وأيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ، وأحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ [٤] ، وأسعد أفندى رقم ٢٢٦٨ إلخ فتمتد حتى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثمانماية أى قبل وفاة ابن خلدون بتسعة أشهر .

وقد نشر الطنجي الرواية الكاملة « للتعريف » واعتمد فى نشرته أساساً على على نسخة أيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ، ونسخة أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ [٤] ، كما اعتمد على نسخة الظاهرى (= داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣) ونسخة الشنقيطى رقم ١ ش تاريخ بدار الكتب المصرية ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة . ومن الغريب أنه لم يعتمد « مطلقاً » (على حد تعبيره ص يب من المقدمة) على نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ ، مع أنها من النسخة الكاملة الجيدة الحسنة الضبط للأعلام ، كما ذكرنا فى وصفها .

وتمتاز نشرة الطنجي بأنها نقدية محققة ، مزودة بتعليقات مفيدة خاصة بترجمة الأعلام الواردة فى « التعريف » ومواقع البلاد ، وبعض الشروح اللغوية ؛ وبضبط الأعلام وكثير من الكلمات بالشكل ، إلى جانب الفهارس الوافية . بيد أن مقدمته للنشرة مضطربة يعوزها الضبط والتحقيق ، كما أن النص فيه مواضع تحتاج إلى مزيد من التدقيق .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

آخر مؤلفاته
وأول من نقل عنه

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

وصف بلاد المغرب

كتبه لتيمورلنك

لما اجتمع ابن خلدون بتيمورلنك خارج دمشق في ٢٤ من شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٣هـ (٦ يناير سنة ١٤٠١م) دارت محاوره بينهما ، سأله فيها تيمورلنك - من بين ما سأله عنه - عن المغرب ، وبلادها ، فوصف ابن خلدون له المغرب : حدوده وبلادها الرئيسية - وصفاً موجزاً ، فقال تيمور : « لا يقنعني هذا ؛ وأحب أن تكتب لي بلاد المغرب كلها : أقاليمها وأدانها ، وجباله وأنهاره ، وقراه وأمصاره - حتى كأني شاهده . فقلتُ (أى ابن خلدون) : يحصل ذلك بسعادتك . وكتبتُ له بعد انصرافي من المجلس ما (في المطبوعة لما) طلب من ذلك . وأوعبتُ الغرض فيه في مختصر وجيز يكون قدر ثنتي عشرة من الكراريس المنصّفة القطع » (« التعريف بابن خلدون » ص ٣٧٠ . نشرة الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) .

وأكد ابن خلدون ذلك مرة أخرى وهو يروى ما حدث بعد دخول تيمور دمشق ودخول القضاة وأعيان البلد عليه ، وهو من جملتهم ، ثم اختلاعه بتيمور دون بقية القضاة والأعيان - فقال : « ثم انصرفوا ، وانصرفتُ إلى بيتي داخل المدينة بعد أن استأذنته في ذلك ، فأذن فيه . وأقمتُ في كسر البيت ، واشتغلت بما طلب مني في وصف بلاد المغرب ؛ فكتبته في أيام قليلة ، ورفعته إليه فأخذه من يدي ، وأمر موقعه بترجمته إلى اللسان المغلي » (« التعريف بابن خلدون » ص ٣٧٤ . نشرة الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) .

ومن هذا يتبين أن ابن خلدون كتب موجزاً في وصف بلاد المغرب بتكليف من تيمورلنك ، وأن تيمور تلقاه منه وأمر بترجمته إلى اللسان المغولي . ولما كانت مقابلة ابن خلدون لتيمور الأولى في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٨٠٣هـ (١٠ يناير

سنة ١٤٠١)، وكان بدؤه كتابة هذا الموجز بعد سقوط دمشق في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ هـ (٤ فبراير سنة ١٤٠١) وقبيل استسلام قلعة دمشق في ١١ رجب سنة ٨٠٣ هـ (٢٥ فبراير سنة ١٤٠١) — فإننا نستطيع أن نحدد تاريخ تأليف ابن خلدون لهذا الكتاب في المدة ما بين ٢٠ جمادى الآخرة و ١١ رجب سنة ٨٠٣ هـ .

وهذا الموجز في وصف بلاد المغرب يقع كما قال ابن خلدون في ثنتي عشرة من الكراريس المنصفة القطع ، أى في ١٢٠ ورقة من قطع النصف ؛ وترجع أن هذا القطع هو الثمن أى أنه يتألف من ١٢٠ ورقة من قطع نصف الثمن . ويظهر أن ابن خلدون لم يكتب غير نسخة واحدة هي التى رفعها إلى تيمور ؛ ولعل هذا هو الذى يفسر صمت المؤرخين عن ذكر هذا الكتاب ، وضياعه بعد ذلك بحيث لم يصل إلينا . على أننا لم نعرف من المصادر عن أدب التتار أن الكتاب قد ترجم إلى لغة التتار ، ولعل البحث في هذه الناحية أن يظفر بما يجلى هذه المسألة .

وعلى هذا الفرض نتساءل: ترى لماذا لم يحتفظ ابن خلدون بنسخة لنفسه؟ هل لأنه رأى أن هذا الموجز لا قيمة له فى العربية ، لأنه ملخص لبعض ما ورد فى « المقدمة » من جغرافية المغرب وكذلك فى ثنايا « العبر » ؟ أو تراه ذكر فيه من استراتيجية بلاد المغرب والدروب المؤدية إلى سهولة الاستيلاء عليه ما جعله يخشى من اطلاع المغاربة والعرب عليه مما سيكون وسيلة لاتهمه بالخيانة وتمهيد السبيل لهذا الطاغية المدمر تيمورلنك ؟

هذان فرضان نسوقهما ولا نستطيع ترجيح أحدهما على الآخر ، إذ تعوزنا البيانات عن مضمون هذا الموجز فى وصف بلاد المغرب .

إشعاع فكر ابن خلدون

بعيد وفاته

أول الذين نقلوا عن مقدمة ابن خلدون

قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الأصبحي
الأندلسي

من أوائل الذين أفادوا ونقلوا كثيراً عن مقدمة ابن خلدون محمد بن علي
ابن الأزرق الأندلسي المتوفى في سابع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين
وثمانمائة في القدس .

فله كتاب بعنوان : « بدائع السلك في طبائع الملك » ، يوجد منه نسخة
خطية برقم ٦١٠ اجتمع طلعت بدار الكتب المصرية في ٢٧٧ ورقة ، مسطرتها
٢٢ سطراً ، بخط مغربي واضح منقوط ، قليل الشكل .

وغرضه في الكتاب كما ذكر في المقدمة هو « تلخيص ما كتب الناس في
الملك والإمارة والسياسة ، التي رَعِيَتْها على الإِسعاد بِصِلاحِ المعاش والمعاد
أصدق إمارة ، على نهج يكشف عن محيا الحكمة قناع الاحتجاب »
وكسره على مقدمات . الأولى في تقرير ما يوطئ للنظر في الملك عقلاً ،
وفيها عشرون سابقة .

والثانية في تمهيد أصول من الكلام فيه شرعاً ، وفيها عشرون فاتحة

الكتاب الأول في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات ، وسبب
وجود ذلك وشرطه . وفيه بابان : الأول في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع
الرياسات . وفيه ثلاثة أنظار : النظر الأول في حقيقة الملك ، وفيه خمس مسائل .
النظر الثاني في حقيقة الخلافة ، وفيه خمس مسائل . النظر الثالث في سائر أنواع

الرياسات ، وهي نوعان .

الباب الثاني في سبب وجود الملك وشرطه ، وفيه ثلاثة أطراف . الطرف الأول في سبب وجود الملك ، وفيه عشر حكم يشتمل عليها سبب الحاجة إليه . الطرف الثاني في شرط وجود الملك وفيه عشرون مسألة . الطرف الثالث في الحروب ومذاهب الأمم في ترتيبها ، وما يلزم فيها من الأدب والمكائد ، وفيه ثلاث مقدمات وستة فصول وتتميمان .

الكتاب الثاني في أركان الملك وقواعد مبناه ضرورةً وكاملاً ، وفيه بابان . الباب الأول في الأفعال التي تقام بها صورة الملك ووجوده - وهي عشرون ركناً ضرورية وكهالية ، وفيه بابان : الركن الأول نصب الوزير ، وفيه مقدمتان وثلاثة مطالب : الركن الثاني في إقامة الشريعة ، وفيه مقدمة وثلاثة فصول . الركن الثالث إعداد الجند وفيه مقدمتان وأربع عنايات . الركن الرابع حفظ المال . الركن الخامس تكثير العمارة ، وفيه مقدمتان وثلاثة مقاصد . الركن السادس إقامة العدل وفيه مقدمة ومسلكان . الركن السابع تولية الخطط الدينية ، وهي سبع : إقامة الصلاة ، والتدريس ، والفتيا ، والقضاء ، والعدالة ، والحسبة ، والسكة . الركن الثامن : ترتيب المراتب السلطانية وفيه ثلاث مقدمات وخمس مراتب ، وهي : الحجابة والكتابة وديوان العمل والجباية والشرطة . الركن التاسع رعاية السياسة . الركن العاشر مشورة ذوى الرأى والتجربة وفيه مقدمات ومقالات . الركن الحادى عشر بذل النصيحة وفيه مسائل . الركن الثانى عشر أحكام التدبير وفيه مسائل . الركن الثالث عشر تقديم الولاة والعمال ، وفيه مسائل وفوائد مكملة . الركن الرابع عشر اتخاذ البطانة وأهل البساط ، وفيه مسائل وفوائد مكملة . الركن الخامس عشر تنظيم المجلس وعوائده ، وفيه مسائل . الركن السادس عشر : تقدير الظهور والاحتجاب ، وفيه نظران . الركن السابع عشر : رعاية الخاصة والبطانة ، وفيه مسائل . الركن الثامن عشر : ظهور العناية بمن له حق أو فيه منفعة ، وهم أصناف . الركن التاسع عشر . : مكافآت ذوى السوابق ، وفيه مسائل . الركن العشرون : تخليد مفاخر الملك ومآثره ، وفيه مقدمتان .

الباب الثاني : ما يجعل تلك الأفعال تصدر على أفضل نظام ، والمقرر منها ،
عشرون قاعدة ، وقبلها ست مقدمات .

القاعدة الثانية : العلم . الثالثة : الشجاعة . الرابعة : العفة . الخامسة :
السخاء والحدود . السادسة : الحلم . السابعة : كظم الغيظ . الثامنة : العفو .
التاسعة : الرفق . العاشرة : اللين . الحادية عشرة : التثبت . الثانية عشرة :
الوفاء بالوعد والعهد . الثالثة عشرة : الصدق . الرابعة عشرة : كتم السر .
الخامسة عشرة : الحزم . السادسة عشرة : الدهاء والتغافل . السابعة عشرة :
التواضع . الثامنة عشرة : سلامة الصدر من الحقد والحسد . التاسعة عشرة :
الصبر . العشرون : الشكر .

الكتاب الثالث فيما يطالب من السلطان تشييداً لأركان الملك وتأسيساً لقواعده
وفيه مقدمة وبابان . المقدمة الأولى في التحذير من محظورات تخلُ بذلك المطلوب
شرعاً ، وسياسةً وهي جملة : اتباع الهوى ، والترفع عن المزارات ، وقبول السعاية
والنميمة ، واتخاذ الكافر ولياً ، والغفلة عن مباشرة الأمور .

(الباب الأول) في جوامع ما به السياسة المطلوبة من السلطان ومن يليه ،
وفيه ثلاثة فصول . الفصل الأول في سياسة السلطان ، وهي سياستان إحداها
في سياسة الرعية ، وفيها جملتان : تأسيس ما يقوم عليه بناؤها وفيه عشر مسائل ،
واقضاء الحق الواجب له على الرعية ، وهي نوعان : امتثال ما وجب فعله وهو
خمس حقوق ، واجتناب ما لزم تركه وهو خمس مخالقات . الثانية سياسة الأمور
العارضة ، والمذكور منها خمسة : الجهاد ، وفيه عشرون مسألة وخاتمة ؛ والسفر
وفيه عشر مسائل حكمية وشرعية ؛ والشدائد النازلة ، وفيها تذكيرات خمسة ،
وتكميل لما يتوجه به في شدة تكاليف العدو والوباء والحجاعة ؛ والرياسة وفيها عشر
رعايات وتتميم ؛ والوفود وفيه خمس عنايات .

الفصل الثاني في سياسة الوزير ، وهي باعتبار ما يخصه ثلاث : إحداها
سياسة نفسه ، وجوامعها ضربان : أخذ نفسه بمعتقدات علمية وهي خمس ،
وبعزائم عملية وهي خمس . الثانية : سياسته لسلطانه وهي نوعان : آداب يعظم بها

على مقامه وهي عشرة ؛ ومتقيات يحذر منها في خدمة ملكه وهي عشرون .
الثالثة : سياسته لخواص السلطان ، وسائر أرباب الدولة وهم طبقتان : المسلمون
له في الظاهر ، وسياستهم بخمس مدارات ، والمتطلعون إلى منزلته وسياستهم
بخمس مقابلات .

الفصل الثالث في سياسة الخواص والبطانة في صحبة السلطان وخدمته ، وفيه
مقامان : في الترهيب من مخالطته ولو بمجرد الدخول عليه ، وفي التخدير من
صحبته ، ثم حصر أدائها في نوعين : ما يتأدب بفعله ، وبتركه .

(الباب الثاني) في واجبات يلزم السلطان سياستها القيام بها وفاء بعهدته
ما تحمله وطولب به . والمذكور منها خمسة بعدها تنمة . بيان الواجب الأول :
حفظ أصول الدين ، وفيه ثلاث مسائل . الواجب الثاني تنفيذ الأحكام وفيه
مقدمتان وطرفان ، أحدهما فيما يسوغ للسلطان في هذا المقام رعيّاً للسياسة
المعتبرة ، وفيه مسألتان . الثاني فيما لا يسوغ له بعدم اعتباره من ذلك في الفراسة .
الواجب الثاني إقامة الحدود وفيه خمس مسائل وعشر فوائد فقهية وعاطفة تتميم .
الواجب الرابع : عقوبة المستحق وتعزيره ، وفيه مقدمتان ونظران وتكملة ،
أحدهما من حيث هو مشروع في الحملة ، وفيه عشر مسائل من جهة ما يخص
السلطان بحسب رعاية السياسة فيه ، وفيه عشر مسائل . التكملة في النظر في
السجن شرعاً وسياسة ، وفيه خمس مسائل وخاتمة . الواجب الخامس رعاية أهل
الذمة ، وفيه خمس مسائل . تكملة البيان في ذكر ما كتب به طاهر بن الحسين
لابنه في السياسة التي لا يستغنى عنها سائر الطبقات .

* * *

الكتاب الرابع في عوائق الملك وعوارضه . وفيه بابان : (الباب الأول) في
عوائق الملك المانعة من دوامه ، وفيه ثلاثة أنظار . النظر الأول في التعريف
بالعوائق المنذرة بمنع دوام الملك وهي ثمانية : أحدها حصول النعيم والترف
للقبيلة . الثاني : لحاق المذلة للقبيل وانقيادهم لسواهم . الثالث : استحكام
طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الشرف وإيثار الدعة . الرابع إرهاف

الحدّ . الخامس الحجاب الواقع دليلاً على الهرم . السادس ضجر السلطان والاستبداد عليه . السابع استظهار السلطان على قومه وذوى عصبية بالموالى والمصطنعين . الثامن انفساح الدولة الواحدة بدولتين . — النظر الثانى فى التعريف بكيفية تطرق الخلل إلى الدول فى العصبية والمال . النظر الثالث فى التعريف بأن مقتضى الإنذار بمنع الملك لاستحكام هرمه لا يختلف .

(الباب الثانى) فى عوارض الملك اللاحقة لطبيعة وجوده ، وفيه أربعة فصول : أحدها فى عوارض الملك من حيث هو ، وفيه خمس عشرة مسألة . الثانى اختيار المنازل الحضرية للاجتماع ، وفيه خمس عشرة مسألة . الثالث فى اكتساب المعاش ، وفيه ثلاثون مسألة . الرابع فى اكتساب العلوم ، وفيه ثلاث عشرة مسألة .

* * *

الخاتمة : وفيها سياستان ، ومسك ختام . السياسة الأولى سياسة المعيشة وفيها ثلاثة مطالع : أحدها فى كليات ما تدبر به المعيشة من جانب الوجود ، وفيه خمس إنارات . الثانى فى أمهات ما يحبون به جانب العدم وفيه خمس إضآآت . الثالث فى مهمات دينية يعتبر بها فقط المعاش من جانبى الوجود والعدم ، وفيه ثلاثة لوامع . السياسة الثانية : سياسة الناس ، وفيها ست مسائل . — مسكة الختام بتقرير أن سيرة النبى — صلى الله عليه وسلم — فى سياستى الدين والدنيا هى السيرة الجامعة لمحاسن الشيم ومكارم الأخلاق .

* * *

ومن هذا البيان لموضوعات كتاب « بدائع السلك فى طبائع الملك » يتبين مدى التداخل الوثيق بينها وبين موضوعات مقدمة ابن خلدون ، فلا غرو أن نجده يذكر ابن خلدون وينقل عنه فى معظم المواضع ، حتى يكاد أن يكون — إلى جانب كتاب « سراج الملوك » للطرطوشى — المصدر الرئيسى له .

فهو ينقل عن مقدمة ابن خلدون مصدراً نقله بعبارة : « قال ابن خلدون » فى الأوراق ٦ ب ، ٧ ، ١٨ ، ١٨ — ١١٠ ، ١٦ ب ، ١٧ ب ، ١١٨ ، ١٨ ب ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ — ١٣٤ ،

١٣٥-١٣٧ ، ١٣٩-٤٢ ب ، ٥٥ ب ، ١٥٦ ، ٥٦ ب ،
 ٥٧ ب ، ٥٨ ب ، ٦٠ ب ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٦٣ ب ، ١٩٥ ، ٩٦ ب ،
 ١٩٨ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١٠٣ ب ، ٢٦٢ ب ، ٢٦٣ ب ، ١٢٦٤ ،
 ١٢٦٦ ، ١٢٧٢ ، إلخ إلخ .

هذا على سبيل المثال فقط ، لا على سبيل الحصر ؛ وهو يدل على مدى
 انتفاعه أو بالأحرى اقتباسه من ابن خلدون ؛ ولا يقتصر الأمر في النقل على
 أسطر ، بل يمتد إلى عدة صفحات في مواضع كثيرة جداً ، حتى إننا لنستطيع
 أن نقرر أنه حيث يشترك مع مقدمة ابن خلدون في الموضوع فإنه يكاد أن ينقل
 الفصل كله من «المقدمة» .

ومن المصادر التي رجع إليها أيضاً كتاب «العهود اليونانية» الذي نشرناه^(١) ،
 فهو كثيراً ما ينقل عنه ، وعلى سبيل المثال في الأوراق ١٤٥ ، ٦١ ب ،
 ٩٤ ب ، ١٠١ ب ، ١٢٠ ب ؛ وهو فيما نعلم أول - بل الوحيد - الذي بين
 أيدينا اليوم من الكتب التي ذكرت ونقلت عن هذا الكتاب ، كتاب «العهود
 اليونانية» . كذلك يشير إلى كتاب «الأفلاطونيات» (١١٧٤) .

وفضلاً عن ذلك نراه كثيراً ما ينقل عن تاريخ ابن خلدون (١٤٥ ب ،
 ١٤٧ ب ، إلخ) أخباراً يوضح بها آراءه في الملك والسياسة .

* * *

وقد لاحظ انتفاعه بمقدمة ابن خلدون أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد
 بن عمر بن محمد أقيت المعروف بابا التنبكتي ، في كتابه «نيل الابتهاج
 بتطريز الديباج» ، فقال عند ترجمة محمد بن علي بن محمد الأصبحي ،
 إن له «تأليف - منها «بدائع السلك» في السياسة السلطانية ، كتاب حسن
 مفيد في موضوعه ، لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره ، مع
 زوائد كثيرة ، لا يستغنى عنه بوجه» («نيل الابتهاج» على هامش «الديباج
 المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» لابن فرحون اليعمرى ؛ القاهرة
 سنة ١٣٢٩ ص ٣٢٤ س ١٦ - س ٢١) .

(١) راجع «الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام» . القاهرة سنة ١٩٥٤ .

ولابأس من إيراد بعض الأخبار عن ابن الأزرق ، حتى يتبين مدى صلته
وسبب انتفاعه بمقدمة ابن خلدون .

لقد ترجم لابن الأزرق : (١) « نفح الطيب » للمقرئ ، ص ٢٠ ص ٤٩ -
ص ٥١ ؛ القاهرة سنة ١٣٠٢ هـ .

(٢) . « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » تأليف شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي ، في ص ٩ ص ٢٠ - ص ٢١ ؛ القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ
(٣) « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » تأليف قاضي القضاة
أبي اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي ص ٢ ص ٥٩١ - ص ٥٩٢ ؛ القاهرة
سنة ١٢٨٣ هـ .

(٤) « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد
ابن أحمد بن عمر بن محمد أقيمت المعروف بابا التنبكيتي ص ٣٢٤ ؛ القاهرة
سنة ١٣٢٩ هـ .

وخلاصة ترجمته أنه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن قاسم
ابن مسعود ، أبو عبد الله ، الأصبحي ، الغرناطي الأصلي ، المالقي ، المالكي ،
ويعرف بابن الأزرق .

ولد بمالقة ونشأ بها ، وحفظ القرآن وغيره ؛ وقرأ القرآن على تلاوة
ابن كثير - علي قاضي مالقة أبي إسحق إبراهيم بن أحمد البدرى ، وعلى قراءة
نافع - علي أبي عمرو محمد بن محمد بن أبي بكر بن منظور والخطيب
أبي عبد الله محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بكر بن الفهروى ، وعنه أخذ
في مبادئ العربية والفقهاء والفرائض ، وكذلك أخذ عن الأولين العربية والفرائض ،
وعن ثانيهما الفقه والحساب . ولازم إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة
بها في النحو والفقهاء والأصلين والمنطق ، بحيث كان جل انتفاعه به . وحضر
مجالس أبي عبد الله بن محمد السرقسطى العالم الزاهد ، مفتي سرقسطه ، في
الفقه ؛ وكذلك مجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقنى والشريف
قاضي الجماعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي عبد الله التلمساني الشارح جده

لـ « جُسمَل » الخونجى ، والخطيب المفتى أبى عبد الله محمد بن يوسف بن المواق العبرى . وأخذ الأدب عن محمد بن زكريا ابن جبير فى آخرين لقيهم بفاس وتلمسان وتونس ، كقاضى الجماعة أبى يحيى بن محمد بن أبى بكر بن عاصم ، فإنه جالسه كثيراً وانتفع به .

وولى قضاء غربى مالقة فى أيام سعد بن على بن يوسف بن نصر ، صاحب الأندلس ؛ ثم قضاء مالقة نفسها عن أبى عبد الله محمد بن سعد ؛ ثم قضاء وادى آش عن أخيه أبى الحسن على بن سعد ، ثم نقله لقضاء الجماعة بغرناطة . ومات أبو الحسن وهو على قضائها ، فاستمر به أخوه أبو عبد الله . ثم خرج معه إلى وادى آش ، وهما منفصلان ، فوجهه قاصداً إلى السلطان أبى عمرو عثمان بن محمد بن أبى فارس لمساعدة الأندلسيين على أعدائهم من النصارى . فلم يلبث أن مات أبو عمرو .

فارتحل ابن الأزرق إلى الديار المصرية ليحج . فحج فى البحر سنة خمس وتسعين وثمانائة ، فأقام بالمدينة أربعة أشهر ؛ ثم بمكة شهرين ، وعاد بعد حجه إلى مصر فى البحر أيضاً فدخلها فى منتصف ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وثمانائة ، فنزل بتربة السلطان عند أحمد بن عاشر ، فتكلم له فى ولاية قضاء القدس ، فسافر فى رمضان إلى القدس قاضياً ، فولى قضاء القدس فى سابع عشر شوال سنة ٨٩٦ هـ ، ثم مرض مرضاً أقعده أربعين يوماً ، ومات فى يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعين وثمانائة ، وصلى عليه بالمسجد الأقصى ، ودفن بماملأ إلى جانب حوش البسطامى ، فكانت إقامته بالقدس واحداً وستين يوماً ؛ وتوفى وله خمس وستون سنة ، فكأنه ولد سنة ٨٣١ هـ .

وقال صاحب « الأنس الجليل » (٢ ص ٥٩٢) إنه كان قاضياً بمدينة غرناطة بالأندلس ، فلما استولى عليها النصارى فى أوائل سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٣) خرج منها يستنفر ملوك الأرض فى نجدة صاحب غرناطة ؛ فتوجه لملوك المغرب فلم يحصل منهم نتيجة ؛ فحضر إلى السلطان الملك الأشرف قايتباى ، وكان مشغلاً بقتال سلطان الروم أبى يزيد عثمان ، فلم يظفر منه بشئ ، فتوجه إلى مكة وجاورها .

وتحدث عن تأليفه المقرئى (المتوفى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٤١ م) فى « نفع الطيب » - وهو من خير من ترجموا له - فقال : « وله رحمه الله تأليف منها « بدائع السلك فى طبائع الملك » - كتاب حسن مفيد فى موضوعه ، لخص فيه كلام ابن خلدون فى مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة . ومنها « روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام » - مجلد ضخيم فيه فوائد وحكايات ، لم يؤلف فى فنه مثله ، وقفتُ عليه بتلمسان وحفظت منه ما أنشده لبعض أهل عصره . . . وقد نقل عن ابن الأزرق - صاحب المعيار [= أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسى ، صاحب « المعيار المغرب ، والجامع المغرب ، عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب »] فى « جامعه » ، وأثنى عليه غير واحد . - ومن أعظم تأليفه شرحه الحافل على « مختصر خليل » المسمى بـ « شفاء الغليل فى شرح مختصر خليل » . وقد توارد معه الشيخ ابن غازى على هذه التسمية . . . وقد رأيت جملة من هذا الشرح بتلمسان ، وذلك نحو ثلاث مجلدات ؛ ولا أدرى هل أكمله ، أم لا ، لأن تقديره بحسب ما رأيت يكون عشرين مجلداً إذ المجلد الأول ما أتم مسائل الصلاة ، ورأيت الخطبة وحدها فى أكثر من كراسة أبان فيها عن علوم . ولم أرفى شروح « خليل » - على كثرتها - مثله . ثم يذكر له أبياتاً من الشعر ، من بينها أبيات من قصيدة له عند نزول طاغية النصرارى بمرج غرناطة .

كما تحدث - بنفس العبارة تقريباً - صاحب « نيل الابتهاج » ، أحمد بابا التنبكى المتوفى سنة ١٠٣٦ ، عن هذه المؤلفات نفسها ، ومن الواضح أنه نقل ما قاله صاحب « نفع الطيب » .

* * *

وبالجملة فقد كان أبو عبد الله محمد بن على الأصبهى الغرناطى الأصل المالى ، المالكى من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة ؛ وكان من أولئك الذين قدر لهم أن يشهدوا نهاية حكم المسلمين للأندلس وأن يسعى لإنقاذ آخر بقايا العهد الإسلامى ، فسافر إلى مصر يستنهض عزائم السلطان قايتباى لاسترجاع

الأندلس ، لكنه كما قال المقرئ (٢ / ٥٠) كان « كهن يطلب بيض الأنوق أو الأبيض العقوق » ، فمات حزينا يائسا في القدس .
ولعل اشتغاله بالسياسة هو الذي حملاه على تأليف هذا الكتاب الذي لم يكن فيه أصيلاً ، ولكنه كان جماعاً فاعتمد على مصادر يونانية لم نر غيره ذكرها ، وأفاد من كل الذين كتبوا في السياسة في العالم الإسلامي .

نصوص

في أخبار حياته

وآراء المعاصرين فيه

رقع
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

« الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين ابن الخطيب المتوفى سنة ٥٧٧٦ هـ
[عن : (١) « مركز الإحاطة » للسان الدين ابن الخطيب ، مخطوطة بالمكتبة
الأهلية بباريس برقم ٣٣٤٧ عربي من ورقة ١٤٨ ب إلى ١٥٠ ا .
(٢) « الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين ابن الخطيب ، مخطوطة
حديثة بتاريخ ٣ محرم سنة ١٣٣٦ هـ ، برقم ٥٥١٨ تاريخ بدار الكتب المصرية ،
وهي رديئة جداً .

(٣) « نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب » لأحمد المقرئ ،
عن مخطوطة دار الكتب رقم ٣٦٠ تاريخ ورقة ١٤٤٨ - ١٤٥١ ، وبرقم
١٢٠ م ؛ وعن طبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٧٩ هـ .

ونحن نورد فيما يلي نص ما ورد في نفع الطيب ويتضمن الترجمة الواردة
في « الإحاطة » و « مركز الإحاطة » كاملة بنصها [.

(قال المقرئ في نفع الطيب) : ومن نثر لسان الدين ما أثبتته في « الإحاطة
في ترجمة ابن خلدون ، صاحب التاريخ الذي تكرر نقلنا منه في هذا التأليف .
ولنذكر الترجمة بجملة فنقول : قال رحمه الله في « الإحاطة » ما نصه :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد
بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن^(١) بن خلدون ، الحضرمي ، من ذرية عثمان
أخي كريب ، المذكور في نهاء ثوار الأندلس . وينسب سلفهم إلى وائل
بن حجر ، وحاله عند القدوم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! -
معروفة .

انتقل سلفه من مدينة أشبيلية عن نباهة وتعين وشهرة عند الحادثة^(٢) بها ،

(١) في المركز : عبد الرحيم - وهو تحريف بدليل ما ورد في « التعريف » وفي سائر النسخ .

(٢) راجع ذلك تفصيلاً في « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » ص ٨ - ص ١٣ ،

نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١ م . والحادثة يقصد بها سقوط أشبيلية في
أيدي النصارى سنة ٦٤٦ هـ (سنة ١٢٤٨ م) .

أو قبل ذلك . فاستقر بتونس منهم ثانی الحمدین ، محمد بن الحسن ، وتنازلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة . وتصرف جد المترجم به فی القيادة .

وأما المترجم به [أى ابن خلدون] فهو رجل فاضل ، حسن الخلق ، جم الفضائل ، باهر الحصل ، رفیع القدر ، ظاهر الحياء ، أصیل المجد ، وقور المجلس ، خاصى الزى ، على الهمة ، عزوف عن الضيم ، صعب المقادة ، قوى الجأش ، طامح لقنن الرياسة ، خاطب للحظ ، متقدم فى فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزایا ، سديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بارع الخط ، مغرى بالتجلة ، جواد ، حسن العشرة ، مبذول المشاركة ، مقيم لرأس التعین ، عاكف على رعى خلال الأصاله ، مفخر من مفاخر التمخوم المغربية .

قرأ القرآن ببلده على المکتب ابن بُرّال^(١) ، والعربية على المقرئ^(٢) الزواوى وغيره . وتأدب بأبيه ، وأخذ عن المحدث أبى عبد الله بن جابر^(٣)

(١) بضم الباء وتشديد الراء المفتوحة . والا كتاب والتكتيب : تعليم الكتابة . فالمكتب أبى معلم الكتابة .

(٢) « أحمد بن محمد بن على أبو العباس الزواوى ، مقرئ بقسنطينة ، قرأ على إبراهيم بن أحمد الغافقى وعلى بن سليمان بن أحمد ، ومالك بن المرهل . روى القراءة عنه أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسى ، لقيه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بقسنطينة » (« طبقات القراء » لابن الأثير الجزرى ج ١ ص ١٢٥ تحت رقم ٥٨٠ ، القاهرة سنة ١٩٣٢ . وراجع أيضاً « جذوة الاقتباس » ص ٦٠) .
(٣) أبو عبد بن جابر الوادى آشى - هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن حسان القيسى الوادى آشى الأندلسى : شمس الدين ، ثم التونسى المالکى . ولد سنة ٦٧٣ (وفى نسخة أخرى ٦٨٣ هـ) فى جهادى الآخرة بتونس . وتفقه على مذهب المالكية . وسمع من أبيه وابن الفهاز وأبى إسحق بن عبد الرفيع وخلف بن عبد العزيز ويونس بن إبراهيم بن عفان الجذامى وأبى محمد بن هارون . وقرأ السبع على أبى القاسم بن أبى عيسى الألبيرى وأحمد بن موسى بن عيسى البطرانى وغيرهما . ورحل فسمع من البهاء ابن عساكر بدمشق ، والرضى الطبرى بمكة ، والجعبرى بالخليل ، وعلى على بن عمر الوافى بمصر ، وعبد الرحمن بن مخلوف بالأسكندرية ، وقرأ على أبى محمد عبد الله بن عبد الحق الدلاصى بمكة . وكتب بخطه كثيراً ، وخرج البخاريج ، وقرأ الحديث بفصاحة . وكانت رحلته إلى المشرق مرتين : الأولى فى حدود العشرين ، ثم رجع فجال فى بلاد المغرب حتى وصل إلى طنجة والثانية سنة ٣٤ - وكان حسن المشاركة ، عارفاً بالنعو ، واللغة والحديث والقراءة . سمع منه أبو إسحق التنوخى كثيراً ، وحدثنا (أبى حدث ابن حجر) عنه جماعة بمصر والشام والاسكندرية . قال ابن

الوادي اشى . وحضر مجلس القاضى أبى عبد الله بن عبد السلام^(١) .
وروى عن الحافظ أبى عبد الله السطى^(٢) والرئيس أبى محمد المهيمن

الخطيب : نشأ بتونس ، وجال فى البلاد المشرقية والمغربية ، واستكثر من الرواية . وأكثر من ذلك حتى صار راوية الوقت . وكان عظيم الوقار ، يتصرف فى شىء يسير من المال فى التجارة . وأسمع فى الرحلة الثانية الكثير وخرج الأربعين البلدانية وحدث بها . وحدث بالموطأ مراراً عن ابن الغزاز وغيره . وكان حسن الأخلاق لطيف الذات . قرأت بخط البدر النابلسى : بلغنا أنه قتل شهيداً ، كذا قال والدى . وقال غيره إنه مات مطعوناً فكأنه رأى وصفه بالشهادة فظنه قتل . قال البدر : وكان من العلماء العاملين . ورجع إلى بلاده فمات فى تونس فى شهر ربيع الأول سنة ٧٤٩ فى الطاعون العام . وكان له ولد اسمه محمد ، ولى قضاء بسطة ، فحسنت سيرته ، ذكره ابن الخطيب وقال مات سنة ٧٥٢ « (ابن حجر : « الدرر الكامنة » ج ٣ ص ٤١٣ - ص ٤١٤ ، حيدر آباد سنة ١٣٤٩) .

وراجع عنه أيضاً « الديباج المذهب » ص ٣١١ .

(٤) « محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير ، قاضى الجماعة بتونس . كان عالماً حافظاً متفنناً فى علمى الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان ، فصيح اللسان ، صحيح النظر ، قوى الحجّة ، عالماً بالحديث ، له أهلية الترجيح بين الأقوال . لم يكن فى بلده فى وقته مثله . سمع من أبى العباس البطرانى . وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم . وولى قضاء الجماعة فكان قائماً بالحق ، ذاباً عن الشريعة المطهرة ، شديداً على الولاة ، صارماً مهيباً لا تأخذه فى الحق لومة لأئم . وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الأعلام كأبى عبد الله بن عرفة الورغضى ونظرائه . و (كان) موصوفاً بالدين والعدة والنزاهة ، معظماً عند الخاصة والعامة . وله تقايد ؛ وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهى شرحاً حسناً وضع عليه القبول ، فهو أحسن شروحه ؛ وكان قد شرع فيه وهو فى حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة بالعلماء قبله ، فلم يحضره كتب حتى إنه ذكر فى كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل فى الشرح نحو ثلث الأصل ، ثم أكمله إكمالاً حسناً . ثم فرج الله عنه ، وعظم قدره ، وانتشر ذكره ، وانتفع به الناس . توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة « (الديباج المذهب » لابن فرحون ص ٣٣٦ - ص ٣٣٧ ، القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ) .

وراجع عنه أيضاً « نيل الابتهاج » لأحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ، المعروف باسم بابا التنبكى ، ص ٢٤٢ بهامش « الديباج المذهب » ، القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ ؛ و « المرقبة العليا » للتباهى ص ١٦١ .

(٥) ترجم له ابن خلدون فى « التعريف » ص ٣١ (نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى ، القاهرة سنة ١٩٥١) وقال أنه محمد بن سليمان من قبيلة سطة ، من بطون أوربة بنواحي فاس ؛ نزل أبوه ، سليمان ، مدينة فاس ، ونشأ بمحمدية وأخذ العلم عن الشيخ أبى الحسن الصغير ، إمام المالكية بالمغرب والظاهر الذكر وقاضى الجماعة بفاس ؛ وتفق عليه . وكان أحفظ الناس لمذهب مالك ، وأفقههم فيه . وقدم تونس وعنه أخذ هناك ابن خلدون وابن عرفة والعقبانى ، والعبدوسى الكبير ؛ والخطيب ابن مرزوق . وذكّر ابن الخطيب فى « رقم الحلال » أنه توفى غريقاً فى شوال سنة خمسين - راجع « نيل

الحضرمي^(١) ولازم العالم الشهير أبا عبد الله^(٢) الآبلي وانتفع به .
وانصرف عن إفريقية (= تونس) منشئه ، بعد أن تعلق بالخدمة السلطانية
على الحدائث وإقامته لرسم العلامة^(٣) بحكم الاستنابة ، عام ثلاثة وخمسين
وسبعمائة . وعرف فضله وخطبه السلطان ، منفق سوق العلم والأدب ، أبي عنان
فارس بن علي بن عثمان ؛ واستحضره بمجلس المذاكرة . فعرف حقه ، وأوجب
فضله ، واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين . ثم عظم عليه حمل
الخاصة من طلبة الحضرة لبعده عن حسن التأني ، وشفوفه بثقوب الفهم وجودة

الابتهاج « ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤ ؛ و « التعريف » لابن خلدون ص ٣١ - ص ٣٢ ؛ و « جذوة
الاعتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس » ص ١٤٢ .

(٦) ذكره لسان الدين ابن الخطيب في « الإحاطة » فقال إنه عبد المهيم بن محمد بن عبد
المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي ، أبو محمد « شيخنا الرئيس صاحب
القلم الأعلى بالمغرب ، من الإكليل تاج المفرق ، وفخر المغرب على المشرق ، أطلع منه نوراً أضاءت له
الآفاق ، وأثر منه بذخيرة حملت أحاديثها الرفاق . . . مولده بسبته عام ستة وسبعين وسبعمائة ، وتوفي
بتونس ثاني عشر شوال عام تسعة وأربعين وسبعمائة في الطاعون » « نفع الطيب » ج ٣ ص ٢٤٠ -
ص ٢٤٣ ، المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢ القاهرة) . وكان من شيوخه الأستاذ أبو الربيع وابن الغماز
وابن صالح الكناني . وكان شيخاً لسان الدين ابن الخطيب .

راجع عنه « نفع الطيب » ج ٣ ص ٢٤٠ - ص ٢٤٤ (المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢ القاهرة) ؛
« جذوة الاعتباس » ص ٢٧٩ ؛ « نثير الجمان » لابن الأحمر .

(٧) ترجم له ابن خلدون في « التعريف » (ص ٣٣ - ص ٣٨) فقال إن اسمه محمد بن
إبراهيم ؛ منشؤه بتلمسان ، وأصله من جالية الأندلس ، من أهل آبلية (= Avila) من بلاد الجوف
(أي شمال الأندلس) منها . أجاز أبوه وعمه أحمد ، فاستخدمهم يغمراسن بن زيان ، وولده في جندهم
ونشأ بتلمسان في كفالة جده ، فانتحل العلم ، وقرأ المنطق والأصليين على أبي موسى بن الإمام . ثم
أراد أبو حمو صاحب تلمسان إكراهه على العمل ففر لفاس . ثم دخل مراکش في حدود سنة ٧١٠
ونزل على الإمام ابن البنا ، شيخ المعقول ، وتصلح عليه في المعقول والتعاليم والحكمة . ثم طلبه أبو عنان
بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه ، وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

راجع ترجمة مفصلة في « نيل الابتهاج » لأحمد بابا التنبكتي ص ٢٤٥ - ص ٢٤٨ ؛ و « جذوة
الاعتباس » ص ١٤٤ ، ص ١٩١ ؛ و « الدرر الكامنة » لابن حجر ج ٣ ص ٢٨٨ ؛ و « البستان
في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان » ص ٢١٤ .

(٣) راجع عن « العلامة » مقدمة ابن خلدون ص ١٣٤ (طبعة الحشاش، القاهرة سنة ١٣٢٢) ،
ومقال ليثي بروفصصال في مجلة Hespéris سنة ١٩٤١ ص ١٧ وما يليها .

الإدراك، فأغروا به السلطان إغراءً عضدّه ما جبّل عليه عهدئذ من إغفال التحفظ (١) مما يريب لديه . فأصابته شدة خالصه منها (٢) أجله ، كانت مغرية في جفاء ذلك الملك وهناءة جواره ، وإحدى (٣) العواذل لألى الهوى في القول بفضله ، وعدم الخشوع وإهمال التوسل ، وإبادة المكسوب في سبيل النفقة والإرضاخ على زمن المحنة وجار المنزل الحشن ، إلى أن أفضى الأمر إلى السعيد ولده ، فأعتهب قَيمُ الملك لحينه ، وأعادته إلى رسمه . ودالت الدولة إلى السلطان أبى سالم — وكان له به اتصال قبل نبوغ المحنة ، بما أكدّ حظوته ؛ فقلده ديوان الإنشاء مطلق الجرايات ، محرّر السهام ، نبيه الرتبة — إلى آخر أيامه .

ولما ألفت الدولة مقادها بعده إلى الوزير عمر بن عبد الله مدبر الأمر ، وله إليه وسيلة ، وفي حليه (٤) شركة ، وعنده حق ، رابه تقصيره عما ارتقى إليه أمله . فساء ما بينهما بما آل إلى انفصاله عن الباب المريني .

وورد على الأندلس في أول ربيع الأول عام أربعة وستين وسبعمائة ، واهتز له السلطان (٥) ، وأركب خاصته لتلقيه ، وأكرم وفادته ، وخلع عليه ، وأجلسه بمجلسه ولم يدخر عنه براً ومؤاكلة ومراكمة ومطايبة ومفاكهة (٦) .

ونخاطبني لماحل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضرنى الآن . فأجبتة عنها بقول (٧) :

حللت حلول الغيث بالبلد الخجل على الطائر الميمون والرحب والسَّهْل
يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه من الشيخ والطفل المهْدُ (٨) والكهل

(١) ص : ما .

(٢) ص : الأجل .

(٣) ص : واحد العواذل لأهل الهوى .

(٤) ص : وفي حليه شراكه .

(٥) هو محمد الخامس الغنى بالله ابن يوسف الذى تول سلطنة غرناطة لثانى مرة سنة ٧٦٣ هـ

(٦) (١٣٦١ م) .

(٧) ص : وفكاهة .

(٨) راجع نص رسالة ابن الخطيب في « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

ص ٨٢ و ٨٤ . نشره محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١ م .

(٨) هدأت الأم طفلها : سكتته لينام .

لقد نشأت عندي لئلتقياك غبطة^١ تنسي اغتباطي بالشبيبة والأهل
 وودى لا يحتاج فيه لشاهدٍ وتقريري المعلوم ضرب من الجهل^(١)
 أقسمت بمن حجت قرينش لبيته، وقبر صرفت أزمة الأحياء لميسته،
 ونور ضربت الأمثال بمشكاته وزيمته - لو خيرت، أيها الحبيب، الذي زيارته
 الأمنية السنية، والعارفة الوارفة، واللطيفة المطيفة، بين رجح الشباب يقطر ماء
 ويرف نماءً، ويغازل عيون الكواكب فضلاً عن الكواكب، إشارة وإيماءً،
 بحيث لا الوخط يلم بسياج لمته، أو يقدح ذباله في ظلمته، أو يقوم حواريه
 في ملته، من الأحابش وأمته، وزمانه رَوْح وراح، ومغدى في النعيم ومراح،
 وقصف صُراح، ورُقَى وجراح، وانتخاب واقتراح، وصدور ما بها إلا انشراح،
 ومسرات تردفها أفراح - وبين قدومك خليع الرّسن، ممتعاً والحمد لله باليقظة
 والوسن، محكماً في نسك الجنيد^(٢)، أو فتك الحسن^(٣)، ممتعاً بظرف
 المعارف، مالتاً أكف الصيارف، ماحياً بأنوار العين^(٤) شبه الزخارف - لما اخترت
 الشباب وإن شاقني زمنه، وأعياني ثمنه، وأجرت سحاب دمعى دمنه .
 فالحمد لله الذي رقى جنون اغترابي، وملكني أزمة آرابي، وغبطني بمائى وترابي .
 ومألف أترابي، وقد أغصني بلذيد شرابي، ووقع على سطوره المعتبرة إضرابي .
 وعجلت هذه مغبّطةً بمناخ المطية، ومنتهى الطية، وملتقى للسعود غير البطية،
 وتهى الآمال الوثيرة الوطنية . فما شئت من نفوس عاطشة إلى ريك، متجملة
 بزيك، عاقلة خطأ مهـرـريك ؛ ومولى مكارمه نشيدة أمثالك، ومظان مثالك ،

(١) هذا البيت لم يرد في « نفع الطيب » ؛ لكنه ورد في نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ بدار
 الكتب، ونسخة الأزهر برقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة، ونسخة الشنقيطى برقم ١ ش تاريخ . - راجع
 « التعريف » ص ٨٢ .

(٢) يقصد الصرفى الكبير أبا القاسم الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ . راجع عنه ابن خلكان ١٤٠ ،
 آربرى JARS سنة ١٩٣٥ ص ٤٩٩ - ص ٥٠٧ .

(٣) يقصد أبو نواس : الحسن بن هانئ ، الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٠٠ هـ . راجع عنه
 « الأغاني » ج ١٦ ص ١٤٨ - ص ١٥١ ، ج ١٨ ص ٢ - ص ٨ ؛ « نزهة الألباء » لأبن الأنبارى
 ٩٩ - ١٣٣ ؛ ابن خلكان ١٦٣ .

(٤) في « التعريف » : البراهين .

وسيصدّق الخبر ما هنالك ، ويسع فضل مجدك في التخلف عن الإصحار ،
لا ، بل اللقاء من وراء البحار ، والسلام .

ولما استقرّ (أى ابن خلدون) بالحضرة جرت بينى وبينه مكاتبات ،
أقطعها الظرف جانبه ، وأوضح الأدبُ مذاهبه . فمن ذلك ما خاطبته به وقد
تسرى جارية رومية اسمها هند ، صبيحة الابتناء بها ^(١)

تواليفه :

شرح البردة شرحاً بديعاً دلّ به على انفساح ذرعه وتفنن إدراكه وغزارة
حفظه .

ولخصّ كثيراً من كتب ابن رشد

وعلق للسلطان ، أيام نظره في العقلیات ، تقييداً مفيداً في المنطق

ولخص « محصل » الإمام فخر الدين الرازى . وبه داعبته أول لقيه ،

فقلت له : عليك مطالبة ! فإنك ^(٢) لخصت « محصلي » !

وألف كتاباً في الحساب

وشرع في هذه الأيام في شرح الرجز الصادر عنى في أصول الفقه بشىء

لا غاية فوّه في الكمال .

* * *

وأما نشره وسلطانياته السجعية فخذج بلاغة ، ورياض فنون ، ومعادن إبداع

يفرغ عنها يراعه الجري ، شبيهة البداآت بالخواتم في نداوة الحروف وقرب العهد

بجارية المداد ونفوذ أمر القريحة واسترسال الطبع .

* * *

(١) هنا يرد نص رسالة لسان الدين ابن الخطيب ولم نر حاجة إلى إيرادها ، خصوصاً وهي لا

تفيد شيئاً من المعلومات عن ابن خلدون .

(٢) يشير ابن الخطيب إلى أن ابن خلدون لخص كتاب « المحصل » للفخر الرازى ، والفخر

الرازى اشتهر باسم « ابن الخطيب » ، فكأنه لخص كتاباً لابن الخطيب - فهنا تلاعب باسم ابن الخطيب

وأما نظمه فهض لهذا العهد قدماً في ميدان الشعر ، ونقده باعتبار أساليبه
فائثال عليه جوّه ، وهان عليه صعبه فأتى منه بكل غريبة . خاطبَ السلطان
ملك المغرب ليلة الميلاد الكريم عام اثنين وستين وسبعماية بقصيدة طويلة
أولها (١) :

أسرَفَنَ في هَجْرِي وفي تعديبي
وأبَيَّنَ يومَ البينِ وقفةَ ساعة
لله عهدُ الظاعنين وغادروا
غربتُ ركائبهمُ ودمعي سافحُ
يا ناقعاً بالعَتَبِ غَلةَ شوقهم
يستعذبُ الصبُّ الملامَ وإنني
ما هاجني طربٌ ولا اعتاد الجوى
أهفو إلى الأطلال كانت مطلعاً
عبثت بها أيدي البلي وترددت
نبلى معاهدها ، وإنَّ عهدها
وإذا الديار تعرّضتُ لمتيّم
إيه على الصبر الجميل ، فإنه
لم أنسها ، والدهرُ يثني صرفه
والدار موقنةٌ محاسنها بما
يا سائق الأظعان يعتسف الفلا

وأطلنَ موقفَ عِبْرَتِي ونحبي
لِوداعِ مشغوفِ الفؤادِ كئيبِ
قلبي رهينَ صبابةٍ ووجيبِ
فشرقتُ بعدهم بماءِ غروني (٢)
رُحْمَاكَ في عَدْلِي وفي تأنيبي
ماء الملامِ لدى غيرِ شريب (٣)
لولا تذكّر منزلٍ وحبيبِ
للبدْر منهم أو كناسِ ريب (٤)
في عطفها للدهرِ آيُ خطوبِ
ليُجدُّها وصفي وحُسنُ نسيبي
هزّته ذكراها إلى التشيبِ
ألوى بديّنِ فؤادي المنهوب (٥)
ويغضُّ طرفي حاسدٌ ورقيبِ
لبست من الأيام كل قشيبِ
ويواصل الإِسَاد (٦) بالتأويبِ

(١) ذكرها (أو ذكر بعضها) ابن خلدون في « التعريف » ص ٧٠ - ص ٧٤ .

(٢) جمع غرب : وهو الدمع وسيله ، أو انهلاله من العين .

(٣) في « التعريف » ؛ شروب . والشروب (بفتح الشين) والشريب : ما يشرب .

(٤) الربيب : ولد الظي .

(٥) ألوى : مطل .

(٦) الإِسَاد : سير الليل كله ، والتأويب : سير النهار كله .

نشوانٍ منٍ أينٍ ومَسَّ لغوبٌ (٢)
 في ملتقاها من صَبَّأً وجنوب
 نهلوا بموردٍ دمعهُ المسكوب
 صدَّعُوا الدُّجَى بغرامه المشبوب
 هَجَرُوا الأمانى أو لقاء شَعوب (١)
 فيها لُبَانة أعينٍ وقابوب
 يكفيك ما نخشاه من تريب
 تتلو من الآثار كلَّ غريب
 ما كان سرُّ الله بالمحجوب

متهافتاً عن رحل كل مُذَّآل (١)
 تنجائب النفحاتُ فضلَ رداه
 إنْ هامَ منْ ظمأ الصبابة صحبه
 أو تعرَّضْ مسراهمُ سدَفُ الدجى
 في كل شعيبٍ مُنِيَّةٌ ، من دونها
 هلا عطفتم صدروهن إلى التي
 فتؤم من أكذاف يثرب مأمناً
 حيث النبوة آيها مجلوةً
 سرُّ غريبٌ لم يحجبته الثرى

ومنها بعد تعديد معجزاته :

تَقْضِي مَنَى نَفْسِي وتُدْهَب حُوبِي (٥)
 فيها تعلاني بكلِّ كذوب
 فاستأثروا فيها بخير نصيب
 في الله بين مضاجعٍ وجنوب
 صفحاً جميلاً عن قبيح ذنوبي
 فبفضل جاهك ، ليس بالنسيب (٤)
 يا خير مدعوٍّ وخيرٍ مجيب
 فما لذكرك من أريج الطيب
 في مدحك القرآنُ كلَّ مطيب (٦)

يا سيد (٤) الرسل الكرام ضراعةً
 عافت ذنوبي عن جنابك ، والمنى
 لا كالألى صرفوا العزائم للثقى
 لم يُخْلِصُوا لله حتى فرَّقوا
 هب لي شفاعتك التي أرجو بها
 إن النجاة ، وإن أتيت لأمريء
 إني دعوتك واثقاً بإجابتي
 قصرتُ في مدحى ، فإن يك طيباً
 ماذا عسى يبغى المُطِيل وقد حوى

(١) مدلل : ذلول ، سهل المقاد .

(٢) الأين : التعب ، وكذلك اللغوب .

(٣) الشعوب : الموت .

(٤ . . . ٤) لم يرد في « التعريف » .

(٥) الحوب : الذنب .

(٦) إشارة إلى الآية : « وإنك لعلی خلق عظیم » سورة ٦٨ (القلم) آية ٤ .

تُدْتَنِي عَلَى الْفَوْزِ بِالْمَرْغُوبِ
وَأَحْطُ أَوْزَارِي وَإِصْرَ ذَنُوبِي
إِنْضَاءَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَنَجِيبِ
مَا شَتَّتَ مِنْ جَنْبٍ وَمِنْ تَقْرِيْبٍ (١)
أَنْفَاسٍ مُشْتَقٍ إِلَيْكَ طَرُوبِ
حَنُوقًا لِمَغْنَاهَا حَنِينَ النَّيْبِ (٢)
إِرْثَ الْخِلَافَةِ فِي بَنِي يَعْقُوبِ
يَغْشَى مُشَارُ النَّقْعِ كُلِّ سَبِيبِ (٣)
مِنْ كُلِّ خَوَّارِ الْعِنَانِ لِعُوبِ
فِي مَمْتَدَى الْأَعْدَاءِ غَيْرِ مَعِيبِ
وَالْعِزِّ شَيْمَةِ مَرْتَجِيٍّ وَمَهِيبِ

تَزْجِي بِرِيحِ الْغَيْمِ (٧) ذَاتِ هَبُوبِ
يَصْدَعَنَّ لَيْلَ الْحَادِثِ الْمَرْهُوبِ
وَسَطًا الْهَدَى بِفَرِيقِهَا الْمَغْلُوبِ
وَاسْتَأْثَرُوكَ بِتَاجِهَا الْمَعْصُوبِ
كَرَّمُوا بِهَا فِي مَشْهَدِ وَمَغِيبِ

يَاهِلْ تَبَلَّغْنِي اللَّيَالِي زُورَةَ
أَمْحُو خَطِيَّاتِي بِإِخْلَاصِي بِهَا
فِي فَتِيَةٍ هَجَرُوا الْأَمْنِي وَتَعُودُوا
يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْفَلَا
إِنْ رَنَمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ رَدُّوَا
أَوْ غَرَدَ الرِّكْبُ الْخَلِيَّ بِطَيِّبَةِ
وَرَثُوا اعْتِسَافَ الْبَيْدِ عَنِ آبَائِهِمْ
الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ وَهِيَ عَوَابِسُ
وَالْوَاهِبُونَ الْمُقْرَبَاتِ (٤) هَوَاتِنَا (٥)
وَالْمَانِعُونَ الْجَارَ حَتَّى عَرَضَهُمْ (٦)
تَخْشَى بِوَادِرِهِمْ وَيُرْجِي حِلْمَهُمْ

ومنها :

سَائِلٌ بِهِ طَامِي الْعِبَابِ وَقَدْ سَرَى
تَهْدِيهِ شَهْبُ أَسْنَةِ وَعِزَائِمِ
حَتَّى انْجَلَّتْ ظُلْمُ الضَّلَالِ بِسَعِيهِ
يَا ابْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخِلَافَةَ بِالتَّقِي
جَمَعُوا بِحَفْظِ (٨) الدِّينِ آيَ مَنَاقِبِ

(١) (٥١٤) الجنب : ضرب من العدو ، أو كالرمل ، أو أن ينقل الغرس أيامه جميعاً
وأيا سره جميعاً ، أو أن يراوح بين يديه ؛ وهو ضرب من السير سريع . والتقريب أن يرفع يديه معاً
ويضعهما معاً .

(٢) النيب ، جمع ناب : الناقة المسنة .

(٣) السبيب من الفرس : شعر الذنب ، والعرف ، والناصية .

(٤) المقربة : الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك ، أو يفعل ذلك بالإناث لثلا يقرعها

فحل لئيم .

(٥) كذا في النسخ ؛ وفي التعريف : « صوافنا » - والصابن من الخيل القائم على ثلاث

قوائم .

(٦) في « التعريف » : عرضه - وما هنا أصح .

(٧) في « التعريف » : تزجيه ربح العزم .

(٨) في « التعريف » : لحفظ .

فلقد شهدنا منه كل عجيب
تقتاد بالترغيب والترهيب
يبدو الهدى من أفقها المرقوب
وجديد^(١) سعدك ضامن المطلوب

لله مجدك طارفاً أو تالداً
كم رهبة أو رغبة لك ، والعلأ
لا زلت مسروراً بأشرف دولة
تحيسى المعالى غادياً أو رائجاً

وقال من قصيدة خاطبه بها عند وصول هدية ملك السودان إليه ، وفيها
زرافة^(٢) :

وهفت بقلبي زفرةً الوجد
بالقرب ، فاستبدلت بالبعُد
فاعترضت منه مؤلم^(٣) الصد
إن الغرام أضاع من عهدى
وأقول : ضلّ ، فأبتغى رُشدى
برَدّ الجوى فتزيد فى الوقْد
لتعالى بضعيف ما تُهدى
طبيّ الفلاة لَطِيَّةُ الوجد
يغنى عن المُستِنَّة الجرد^(٤)
عن ساكنى نجدٍ وعن نجد
وهى التى تأبى سوى الحمد
بالمستعين معالم الرشد
وبناء عزّ شامخ الطود
كسبّ العلا بمواهب الوجد

قدحت يدُ الأشواق من زندى
ونبذت سلوانى على ثقة
ولربّ وصلٍ كنتُ آملهُ
لا عهد عند الصبر أطلبه
يلحى العزولُ ، فما أعنفه
وأعارض النفحات أسألها
يهدى الغرامُ إلى مسالكها
يا سائق الوجناء معتسفاً
أرح الركب فى الصبا نبأ
وسل الربوع برامة خيراً
مالى تلام على الهوى خاسق^(٥)
لأبيت إلا الرشد مذوضحت
نعيم الخليفة فى هدى وتقى
نجل السراة الغرّ، شأنهم

(١) « التعريف » : بالحاء .

(٢) فى « التعريف » ص ٧٤ - ص ٧٥ .

(٣) « التعريف » : بمؤلم .

(٤) المستننة الجرد : الخيل القليلة الشعر .

(٥) جمع خلق .

ومنها (١) :

لله منى إذ تأوبنى
شهم يقبل بواتراً^(٢) قضيباً
أوريت زئد العزم فى طلبى
ووردت عن ظماء مناهله
هى جنة المأوى لمن كلفت
لو لم أعل بورد كوثرها
من مبلغ قومى ، ودونهم
أنى أنفت على رجائهم
ومنها :

ورقيمة الأعطاف حالية
وحشية الأنساب ما أنست
تسمو بجيد بالغ صعداً
طالت رعوس الشامحات به
قطعت إليك تنائفاً وصلت
تخدى^(٨) على استصعابها ذللاً
بسعودك اللأى ضمن لنا
وموشية بوشائع^(٩) البرد
فى موحش البيداء بالقود
شرف الصروح بغير ما جهد
واربما قُصرت عن الوهد
إسآدها بالنص^(٧) والوخد
وبيت طوع القين والقيد^(٩)
طول الحياة بعيشة رغد

(١) فى « التعريف » : « ومنها فى ذكر خلوصى إليه ، وما ارتكبته فيه » .

(٢) بواتر : سيوف قاطعة . والقضيب : السيف القطاع ، كالقاضب والقضاب والقضابة .

(٣) أيد : قوة .

(٤) رقد : عطاء .

(٥) قذف : بعيدة . والتنفوة : القفر من الأرض .

(٦) الوشيجة : القصبة يجعل فيها النساج لحمة الثوب ، والطريقة فى البرد .

(٧) النص : استخراج ما عند الناقة من السير . والوخد : الإسراع فى الخطو .

(٨) تخدى : تسرع .

(٩) القن : العبد . والقن : السير من الجلد .

يرجون غيرك مكرمِ الوفد
أيدي السرى بالغور والنجد
أو كالحسام يسأل من غمد
من غير إنكار ولا جحد
فخراً على الأتراك والهند
عن رتبة المنصور والمهدى
خير الجزاء ، فنعم ما يسدى
في عزة أبداً وفي سعد

جاءتك في وفد الأحابش لا
وافوك أنصاء^(١) تقلبهم
كالطيف يستقرى مضاجعه
يشنون بالحنسى التي سبقت
ويرون لحظك من وفادتهم
يا مستعيناً جلّ في شرف
جازاك ربك عن خليقته
وبقيت للدينا وساكنها

وقال يخاطب عمر بن عبد الله^(٢) ، مديراً ملك المغرب :

نادى لشكوى البث خير سميع
بالقرب ، كنت لها أجل شفيع
منها ، فأصبح في الأجاج^(٣) اشروعى
ليس الزمان لشلها بصدوع
أنى المصون وأنت غير مضيع
دون الأنام هواك قبل بزوغ
فصدتهم عنى وكنت منيعى
وتقطعت أنفاسهم بصنيعى
حسداً ، فرامونى بكل شنيع
قد صننتها عنهم بفضل قنوعى

يا سيد الفضلاء ! دعوة مشفق
مالى وللإقصاء بعد تعلة
وأرى اللبالي رنقت^(٣) لى صافياً
ولقد خلصت إليك بالقرب^(٥) التى
ووثقت منك بأى وعد صادق
وسما بنفمى للخليفة طاعة
حتى انتحانى الكاشحون بسعيهم
رغمت أنوفهم بنجح وسائلى
وبغوا ، بما نعموا على خلأئى
لا تظمعتهم ببذل فى التى

(١) جمع نضو : المهزول من الإبل وغيرها ، كالنضى ، وهى بهاء .

(٢) كان وزيراً للسلطان أبى الحسن ، سلسطان المغرب ؛ راجع أخباره فى « العبر » ٣١٩/٧

(٣) رنقت : كدرت .

(٤) أجاج : الماء الملح . والشروع : الورد .

(٥) جمع قرية ، وهو ما يكون مقرباً إلى الغير .

ما كان طبعه لهم بمطيع
 حسنى بعلمى ذاك من تفريعى^(١)
 أعدتها لفؤادى المصدوع
 فحول ما بينى وبين هجوعى
 نفت الإباء صدورهم فى روعى
 وأروح أعثر فى فضول دموعى
 فيسر فى الأوهام كل مروع
 حتمل الهموم تجول بين ضلوعى
 بحوادث جاءت على تنويع :
 فلقد لبست له أجن^(٢) دروع
 بدت الجميع بفضله المجموع

إنى أضام وفى يدي القلم الذى
 ولى الخصائص ، ليس تأبى رتبة
 قسماً بمجدك ، وهو خير الية^(٣)
 إنى لتصطحب الهموم بمضجعى
 عطفاً على بوحدتى عن معشر
 أغدو إذا باكرتهم متجلداً
 حيران ، أو جيس عند نفسى خيفة
 أطوى على الزفرات قلباً أدّه
 واقد أقول بصرف دهر رابنى
 مهلاً عليك افليس خطبك ضائرى
 إنى ظفرت بعصمة من أوحد

وقال يخاطب بعض الوزراء فى حال وحشة :

وبشرى بعيد أنت فيه منيل
 تتابع أعوام بها وفصول
 ولا مس ربعا فى حماك محول
 لها غرر وضاحة وحجول
 يحوم عليه عالم وجهول
 فرسم الأمانى أمن سواك محيل^(٤)
 إذالم يكن لى فى ذراك متقيل
 فمثلك يولى راجياً وينيل

هنئماً بصوم لا عاداه قبول
 وهنئتها من عزّة وسعادة
 سقى الله دهرأ أنت إنسان عينه
 فنصرك ما بين الليالى مواسم
 وجانبك المأمول للوجود مشرع
 عسالك وإن ضمن الزمان منولى
 أجرنى وليس الدهر لى بمسالم
 وأوليتنى الحسنى بما أنا آميل

(١) بالفاء : أى ارتقاعى وسموى .

(٢) ألية : قسم .

(٣) أى أشدها وقاية .

(٤) الحجل (بكسر الحاء) : البياض ، والجمع حجول .

(٥) أى دارس .

ووالله مارمُتُ الترحلُ عن قِلي
 ولا رغبة في هذه الدار إنها
 ولكن نأى بالشعب عنى جباب^(٢)
 يهـيج بهنّ الوجداً أنى نازح^١
 عزيزٌ عليهن الذي قد لقيته
 توارت بأنبأى البقاع كأننى
 ذكرتك يا مغنى الأحبة والحوى
 وحسييتُ عن شوق ربّك كأنما
 أحبابنا ! والعهد بينى وبينكم
 إذا أنا لم ترض الحمل^(٣) مدا معى
 إلامَ مقامى حيث لم تُرد العلا
 أجاذب فضل العمر يوماً وليلة^٤
 ويذهب فيما بين يأس ومطمع
 تُعلّسنى منه أمان خوادِع^٥
 أما لليال لا تردّ خطوبها
 يرّوعنى منّ صرفها كلُّ حادث
 أدارى على رغم العدا ، لا لريبة
 وأغدو بأشجانى عليلًا كأنما
 وإنى وإن أصبحت فى دار غربة
 وصدّ تنسى الأيام عن خير منزل
 لأعلم أنّ الخير والشرّ ينتهى

ولا سخطة للعيش فهو جزيل^(١)
 لظلّ على هذا الأنام ظليل
 دعاهنّ خطبٌ للفراق طويل
 وأنّ فؤادى حيث هن حلول
 وأن اغترابى فى البلاد يطول
 تُخطفُتُ أو غالت ركابى غول
 فطارت بقلبى أنه وعويل
 يُمثّل لى نؤى بها وطلول
 كريم^٢ ، وما عهد الكريم يحول
 فلا قربتني للقاء حمول
 مرادى ولم تُعطَ العباد ذلول^٣ !
 وساء صباحٌ بينها وأصيل
 زمان^٤ بنيل المكرمات بخيل
 ويوئسنى لىان منه مَطول^(٤)
 فى كبدى منّ وقعهنّ فلول
 تكاد له صمّ الجبال تزول
 يصانع واش خوفها وعدول
 تجود بنفسى زفرةً وغليل
 تحيل اللىالى سلوقى وتزويل
 عهدت به أن لا يضام نزويل
 مداه ، وأن الله سوف يُبدل^(٥)

(١) ص : مقيل - وما أثبتناه عن طبعة بولاق .

(٢) أى محبوبات .

(٣) الحمل : المسافرون . والحمول : الركوبة .

(٤) ص : يطول - وما أثبتناه فى طبعة بولاق .

(٥) أداله الله من عدوه : انتقم له منه .

وأنى عويزٌ بابن ماسأى^(١) مكثراً
وقال يمدح :

هل غيرُ بابك للغريب مؤمّل
هى همة بعثت إليك على النوى
متبوّاً الدنيا ومنتجع المنى
حيث القصور الزاهرات منيفة
حيث الخيام البيض تُرفَع للعلا
حيث الحمى للعزّ دون مجاله
حيث الكرام ينوب عن نار القرى
حيث الجيادُ أمسكهن بنو الوغى
حيث الوجوه الغرّ قنعها الحيا
حيث الملوك الصيد والنّفَر الألى

أو عن جنابك للأمانى مَعْدِل!
عزماً كما شحذ الحسام الصيقل^(٢)
والغيث حيث العارض المتهلل
تُعنى بها زهُرُ النجوم وتحفل
والمكرمات طرفها^(٣) المتهدل
ظل أفاعته الوشيج^(٤) الدُّبيل
عَرَفُ الكِباء^(٥) مجبهم والمندل
مما أطالوا فى المُغارِ وأوغلوا
والبشر فوق جبينها يتهلل
عزُّ الجِوارِ لديهم والمنزل

وأُنشد السلطان أبا عبد الله بن الحجاج لأوّل قدومه ليلة الميلاد^(٦) الكريم
عام أربعة وستين وسبعمائة - هذه القصيدة^(٧) :

حَتَّى المعاهد كانت قبلُ تُحِينى
إن الألى نرحت دارى ودارهم
وقفت أنشدُ صبراً ضاع بعدهم
أمثّل الربيع من شوق فألثمه

بواكف الدمع يُروّيها ويُظْمِئى
تحملوا القلب فى آثارهم دونى
فيهم ، وأسأل رسماً لا ينجينى
وكيف ، والفكر يدنيه ويقصينى !

(١) ابن ماسأى هو الوزير مسعود بن ماسأى - راجع عنه « العبر » ج ٧ ص ٣٣٧ وما يليها ،
« أزهار الرياض » ١ / ٢٢٥ ؛ « نفح الطيب » ٣ / ٥٥ .

(٢) الصيقل : المداد .

(٣) أى طرف .

(٤) الوشيج : اشتباك القرابة . والدبيل : من دبلة أى جمعه ، والدبيل : المجتمعون .

(٥) الكباء : عود البخور . والمندل نوع من البخور .

(٦) المولد النبوى - راجع « أزهار الرياض » ج ١ ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤ .

(٧) وردت القصيدة فى « التعريف » ص ٨٥ - ص ٨٨ .

ما زال جفنى عليها غير مأمون
فالدمع وقفٌ على أطلاله الجون^(١)
لو أن قلبى إلى السلوان يدعوى
منكم؟! وهل نسمةٌ منكم تحيينى؟
وللنسيم عيلاً لا يداوينى!
حُسْنًا سوى جنة الفردوس والعين^(٢)
إلا انثيت كأن الراح تشنئنى؟
شوقاً ، وأولاكم ما كان يضربنى
حتى لأحسبُه قُرباً يناجينى
سواك يوماً بحال عنك يسلينى
من لم تكن ذكره الأيامُ تنسينى؟

وينهب الوجدُ منى كلَّ لؤلؤة
سقت جفونى مغانى الربع بعدهم
قد كان للقلب عن داعى الهوى شغل
أحبابنا! هل لعهد الوصل مُدَّ كثر
مالى وللطيف لا يعتاد زائره
يا أهلَ نجد! وما نجدٌ وساكنها
أعندكم أنى ما مرَّ ذكركم
أضبو إلى البرق من أنحاء أرضكم
يا نازحاً والمنى تدنيه من خلكدى
أسلمنى هواك فؤادى عن سواك وما
ترى الليلَى أنستك ادكارى يا

ومنها (٣):

أولى الشباب بإحسانى وتحسينى
إلا سراب غرور لا يروينى
تريش منى وممرُّ الدهر يبرينى

أبعدَ مرَّ الثلاثين التى ذهبت
أضعفتُ فيها نفيساً ما وردت به
واحسرتى من أمان كلها خُدعٌ

ومنها فى وصف المشور^(٤) المبنى لهذا العهد :

لا يطرق الدهرُ مبناه بتوهين
فما يروقك من شكل وتلوين
سامى لأعظم من تلك الأواوين

يا مصنعاً شيّدت منه السعود حمى
صرحٌ يحار لديه الطرف دفتنأ
بعُداً لإيوانِ كصرى ، إن مشورك الـ

(١) الجون : السود .

(٢) أى الحور العين ، والعيناء : الواسعة العين .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة لم ترد فى « التعريف » .

(٤) فى « التعريف » : « ومنها فى وصف الإيوان الذى بناه بخلوسه بين قصوره » . والمشور

هو المكان الذى يجلس فيه السلطان للحكم .

ودع دمشق ومغناها فقصرك ذا أشهى إلى القلب من أبواب جيرون^(١)

ومنها في التعريض بالوزير^(٢) الذي كان انصرافه بسببه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الصَّحْبِ الْأَلَى جَهْلُوا^(٣) ودّى ، وضاع حماهم إذ أضاعوني
أنى أويت من العلياً إلى حرّم كادت مغانيه بالبشرى تحييني
وأنى ظاعين لم ألقَ بعدهم دهرأ أشاكي ولا خصماً يشاكيني
لا كالتى أخفرت عهدى ليالى إذ أقلب الطرف بين الخوف والهون
سُقياً ورُعياً لأيامى التى ظفرت يداى منها بحظ غير مغبون
أرتاد منها ملياً لا يماطلنى وعداً ، وأرجو كريماً لا يُعنيني

ومنها :

وهاك منها قواف طيها حكيمٌ مثل الأزاهر فى طى الرياحين
تأوح إن جليتُ درأ ، وإن تليت تُشئني عليك بأنفاس البساتين
عانيت منها بجهدى كل شاردة لولا سعودك ما كانت تواتيني
يمازع الفكر عنها ما تقسّمه من كل حزن بطل الصدر مكنون
لكن بسعدك ذات لى شواردها فرضتُ منها بتعبير وتزيين
بقيت دهرك فى أمن وفى دعة ودام ملكك فى نصر وتمكين

وهو (أى ابن خلدن) بحالته الموصوفة من الوجاهة والحظوة ، قد استعمل في السفارة إلى ملك قشتالة ، فراقه وعرف حقه .

مولده بتونس بلده ، فى شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة .

انتهى كلام له . زين فى حق ابن خلدون .

قلتُ [أى المقرئ] : هذا كلام لسان الدين فى حق المذكور (أى

(١) جيرون : أحد متزهات دمشق . راجع ياقوت ٣ : ١٩١ .

(٢) الوزير هو عمر بن عبد الله .

(٣) فى « التعريف » : تركوا .

ابن خلدون) في مبادئ أمره وأواسطه ، فكيف لو رأى تاريخه الكبير الذي نقلنا منه في مواضع ، وسماه « ديوان العبر ، وكتاب المبتدأ والخبر ، في تاريخ العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » ، ورأيته (أى الكتاب) بفاس وعليه خطه (أى خط ابن خلدون) في ثمانى مجلدات كبار جداً — وقد عرّف في آخره بنفسه وأطال ، وذكر أنه لما كان بالأندلس وحظى عند السلطان أبى عبد الله شمس من وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض ، فقوّض الرحال ، ولم يرضَ من الإقامة بحال ، ولعب بكرته صوالجة الأقدار ، حتى حلّ بالقاهرة المعزية ، واتخذها خير دار ، وتولى بها قضاء القضاة ، وحصلت له أمور . رحمه الله تعالى .

وكان — أعنى الوليّ ابن خلدون — كثير الثناء على لسان الدين ابن الخطيب ، رحمه الله تعالى .

ولقد رأيت بخط العالم الشهير ، الشيخ إبراهيم^(١) الباعونى الشافى ، فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محل الحاجة منه : « تقلبت به الأحوال حتى قدم إلى الديار المصرية وولى بها قضاء قضاة المالكية فى الدولة الشريفة الظاهرية . وصحبته — رحمه الله تعالى — فى سنة ٨٠٣ عند قدومه إلى الشام صحبة الملك الناصر فرج ، ابن الملك الظاهر بقوق ، فى فتنة تمرلنك ، عليه من الله تعالى ما يستحقه . وأكرمه تمرلنك غاية الإكرام ، وأعادته إلى الديار المصرية . وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة ، للمودة الحاصلة بينى وبينه . وكان يكثّر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ، ويورد من نظمه ونثره ما يشنف به الأسماع ، وينعقد على استحسانه الإجماع ، وتتقاصر عن إدراكه الأطماع . فرحمة الله تعالى عليهما ، وأزكى تحياته تهدى إليهما . — ولقد كان ابن خلدون هذا من عجائب الزمان ، وله من النظم والنثر ما يزرى بعقود الجمان ، مع الهمة العلية ، والتبحر فى العلوم النقلية والعقلية . وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة سبع

(١) برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسى الشافى الباعونى دمشقى ، توفى فى ربيع الأول سنة ٨٧٠ عن بضع وتسعين سنة .

وثمانمائة^(١) سقى الله تعالى عهده ، ووطأ في الفردوس مهده . قاله وكتبه : الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن أحمد الباعوني الشافعي ، فغفر الله تعالى له زكاه ، وأصلح خلله . انتهى .

« نشير فرائد الجمال في نظم فحول الزمان »

لإسماعيل بن يوسف بن الأحمر

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٨٦٣ أدب

ورقة ٨٢ ب - ٨٥ ب

(٨٢ ب) الفقيه الكاتب صاحب القلم الأعلى

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي

صاحب علامة أمير المؤمنين المستنصر بالله ، المنصور بفضل الله ، إبراهيم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله ، المؤيد بنصر الله أبي يحيى أبي بكر الحفصى الموحد - بحكم الاستنابة ، وهو إذ ذاك شاب صغير . واستقر بالمغرب ، فاستكتبه بالحضرة السلطانية المرينية أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان فأبذ^(١) وقلده كتابة سرّه فحسده بعض بطانة السلطان ، وأنجزوه إليه فقبض عليه ، وامتحنه واعتقله بسجن دار الإمارة بالمدينة البيضاء . ثم سرّحه من السجن السعيد بالله أبو يحيى أبو بكر بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين المتوكل على الله أبي عنان ، واستكتبه في حضرته ، ثم ارتحل إلى بلاده أفريقية . فقدمه حاجبها أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المؤيد بنصر الله أبي يحيى أبي بكر الحفصى الموحد

(١) كذا في المخطوط وفي المطبوع .

(٢) كذا ! ولعله بمعنى : بذ ، أى فاق

ببجاية ، وهو الآن بالأندلس في حضرة ابن عمنا أمير المسلمين الغني بالله
أبي عبد الله محمد الخالوع . وحين كان في سجن أمير [٨٣ أ] المؤمنين المتوكل
على الله أبي عنان بعث من السجن لأبي عنان المتوكل في العشر الأول من
شعبان عام تسعة وخمسين وسبعمائة ، قصيدة رائعة من نظمه يستعطفه بها
ويمدحه ، وكان له في السجن ثمانية عشر شهراً .

حاله

هو ممن لا ينكر حقه في ارتياض العلوم الشريفة ، واستيصال رتبها العالية
المنيفة ، لما احتوت عليه ترجمة ذكره وخبيثة فكره من أساليب النظام الرائقة
الحلى ، ومجاري أقوال النثر البارعة في الإنشاء . ولا يسع المصنف في هذا الشأن
أن يتركه ، لظرفه الكامل ، ولا يدعه ، لعلمه الشامل . له باع واسع في المنطق وعلم
النجوم ، وما يتعلق بالعلوم النظرية والفهوم ، وطريقة رائقة الفروع والأصول ،
كاد أن يصل بها إلى دوحة الاجتهاد غاية الوصول ؛ ومعرفة بالتواريخ الحديثة
والقديمة ، وإرسال ديمة من سحائب علمه تتبعها ديمة .

وقصيدته * المذكورة هي :

على أي حال ليالي أعاتبُ وأي صُروفٍ للزمان أغالبُ
كفي حزنًا أني على القرب نازح وأنى على دعوى شهودى غائبُ
وأنى على حكم الحوادث نازلُ تسلمنى طوراً وطوراً تحاربُ
أحينٌ إلى إني وقد حال دونهم مهامه^(١) أفيحٌ دوننٌ سباسبُ
ويبداء قفر غيرتها يد البلى وأزرت بمغناها الصببا والجنائب^(٢)

(١) المهمة : المفازة البعيدة . الفيح : جمع فيحاء ، مؤنث أفيح : واسع ، يقال بحر أفيح
وفياح : واسع . والسبب : المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة ؛ يقال : بلد سبب ، وسباسب .
(٢) الجنوب : ربيع تخالف الشمال مهبا من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ، والجمع جنائب .
* وردت منها خمسة أبيات في « التعريف » ص ٦٧ ، وقال عنها ابن خلدون : وهى طويلة ،
نحو مائتين بيتاً ؛ والمذكور هنا ١٠٧ بيت .

وبين الرياح الهوج فيها تلاعب
 فيغرقه بحرٌ من الآل راسب
 لها في الليالي الغابرات غرائب
 إليهم ، وتُصْبِنِي البروق اللواعب
 دموعٌ ، وزَّمت للفراق ركائب
 وكان عقيق في النواظر ذائب
 وشَتَّ بالهوى منها دموع سواكب
 على القُرْبِ إلّا مِن صداها مجاوب
 كما التفتت بين الأراك الربائب (٣)
 بأني على آثار هذين ذاهبٌ
 بهن قلوبٌ في الدموع ذوايب
 كما رجَّع الإنجيل في الصبح راهبٌ
 نشاوى مُدام أنحلته الحقائب (٥)
 وقد أخذت منا السرى والذجائب (٦)
 دُجِيَّ خفيت فيها علينا المذاهب -
 دموعي لا يظماً بها بعدُ شاربٌ
 بصدري شُهْبٌ للغرام ثواقب
 ومعه أنس لم ترعه النوايب

بها لعزيف الجن أي تراجع (١)
 يضل بها الخريت (٢) في كل موقف
 سلوهم ، إلّا اذكار معاهد
 وإن نسيم الرياح منهم يشوقني
 ولم أنس ، لا أنسى الوداع وقد جرت
 عشيّة بانوا والقلوب جوامد
 وقفنا ولا نجوى سوى بين أعين
 نخاطب رسم الدار شوقاً وما لنا
 مضوا يزمعون السير إلّا تلفتاً
 وأتبعتهم طرفي وقلبي ، وما دروا
 وما راعني إلّا المآقي تحدرت
 وسرنا وترجيع الحداة يحننا
 نميل على الأكوار (٤) سهّداً كأننا
 أقول لصحبي - والظعائن تترمي
 وقد ظمئت منا المطى ، وأظلمت
 ردوا السير (٧) يروينا الغمام وهذه
 وإن يك بالشهب امتلاء فهذه
 رعى الله عهداً ضمه أفق تونس

(١) أي تراجع : وهو ترديد الصوت .

(٢) الخريت : الدليل الحاذق .

(٣) يقصد بالربائب : . الأطباء ، جمع ربيبة .

(٤) الأكوار : الرجال .

(٥) أي عتقتها الأزمان الطويلة . حقائب هنا : جمع حقب أو حقوب ، وكلاهما حقة .

(٦) النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة .

(٧) كذا !

من الظلم لا ما تحتويه السحاب
القدود اللواتى لم تُثرها الأهاب
ولا مَسَّ فيها التراب منى التراب
أمان تقضت لى بها ومآرب
وأبكى وإن لم تغن عنى السحاب
فتحرقنى - لولا الدموع - لواهب
صديق غفا فى الحب وهى تعاتب
ها بين أقدام الكمأة ملاعب
بذكر الذى تُحدى إليه الركائب
فتنجاب عنى للخطوب غياهب
فبانن لنا من بينهن المذاهب
وأينع منه المجد والمحل عاشب^(٥)
فليس سوى ممن يُنول كاسب
فتعزى له إن حقق القول ناسب
(و) ما تلك فى الراحة منها مشارب
فما المسك ، لولا بجره المتطايب !
فما الشمس ، إلا إن بدا منه حاجب !
فيسرى بها فى مهمته الحصب راكب

وجادت عليه الغايات بما حوت
وروض^(١) منها كل قصر بأغصن م
بلاد بها غض الشباب تمامى^(٢)
يذكرنى عهد الرضا فى جنابها
فأصبو ولكن أين منى مزارها
ويقلبنى شوق تضرم بالحشا
أبيت تناجينى الهموم كأنى
وإن قُمتُ غسنى قيان^(٣) أداهم^(٤)
وقد أمتطى فكرى لدى الليل مركباً
وأعشوا لى مدح الخليفة « فارس »^(٤)
إمام هدى ، ضاعت شمس اهتدائه
ترقق ماء البشر فى صفحاته
وأوسع أبناء الزمان نواله
خلاتق تحكيها الرياض بدائعاً
جرى الجود أنهاراً بكفيه عذبة
وسار على الآفاق طيب ثنائيه
وأشرقت الدنيا بنور جبينه
مناقب تحكى الشهب ضوءاً ورفعته

(١) أى جعل روضة ، يدعو لكل قصر أن يصبح روضة .

(٢) التأمم : خرز يعلق فى عنق المولود . وقوله : غض : كذا فى الأصل ، ولا معنى له هنا ،
ولعل صوابه : فض أى قطع ومزق .

(٣) جمع دهماء ، والدهماء من الضأن : الخالصة الحمراء .

(٤) فارس هو أبو عنان بن أبي الحسن المرينى ، الذى يوجه إليه ابن خلدون هذه القصيدة
وقد ثار على أبيه ، وتولى ملك المغرب الأقصى وبجاية وقسنطينة وتونس وتلمسان . وتوفى سنة ٧٥٩ هـ .
راجع عنه « العبر » لابن خلدون ج ٧ ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٨٧ .

(٥) أى كثير العشب . والمحل : القفر .

فَعَقْلٌ ، إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ ، نِيرٌ
 وَهَمَةٌ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْإِرْثَ وَحْدَهُ
 تَزَا حُمُ تَيْجَانُ الْمَلُوكِ بِيَابِهِ
 وَنَفْخَرُ إِنْ فَازَتْ بِلْتَمِ يَمِينِهِ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ مَسْأَلِكِ أَغْرٌ مَهْدَبُ
 جَبَبَرْتِ عِمَادِ الدِّينِ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ
 وَمَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الدِّينِ رَاغِبًا
 وَشِدَّتْ فَخْرًا فِي ذُوَابَةِ مَعْشَرِ
 وَمَهَّدَتْ رُكْنَ الْمَلِكِ مِنْكَ بَعِزْمَةً
 وَدَوَّخَتْ أَرْضَ الْعَرَبِ حَتَّى تَسَابَقَتْ
 فَأَوْطَانَهُمْ فَوْقَ السَّمَائِينَ مِنْزَلًا
 وَلَمَّا طَغَى بِالشَّرْقِ كُلُّ مُكَدَّبٍ
 وَيَخَاوُ عَلَى بَعْدِ الدِّيَارِ بِنَفْسِهِ
 بَدَأْتَهُمْ بِالْقَوْلِ ، لَوْ أَنَّ سَعِيهِمْ
 وَلَكِنْ أَبَوْا إِلَّا جِمَاحًا وَمَا دَرَوْا
 وَاسْجُرُوا ، عَلَى ظَنِّ بَأْنِ حَصُونِهِمْ
 فَسُمَّتْهُمْ بِالرَّعْبِ قَبْلَ نِزَالِهِمْ
 وَأَرْسَلْتَهُمْ مِنْ آلِ أَحْمُوجَ (٤) غَلْبًا
 مِنَ الْقَوْمِ مَا غَيْرَ الْقَنَا فِي طَرِيقِهِمْ
 إِذَا أَظْلَمَتْ ، جُنْحَ النَّهَارِ ، دَرَوْعَهُمْ
 وَإِنْ ضَلَّ فِي لَيْلِ الْكِفَاحِ دَلِيلَهُمْ

(١) شعب الشيء المنكسر : جبره وأصلحه .

(٢) تذب : تدفع .

(٣) أي العرب والعجم .

(٤) القبيلة التي منها جنده .

بأيديهم سُمِرَ الرماح. كما على
 فذاك أصمٌ يبلغُ الطعن للعدا
 غنائم للعافين^(٢) تهتُرُ صَيَّبُ
 ففي الحرب آسادٌ وفي السلم سادةٌ
 نذبتهم لله ثم بعثتهم
 وسرت فلولا أن أمرك وازع
 وريعوا فلولا طودٌ حلمك قد رسا
 بجيش يغصُ الأفق منه بركبٌ
 يباح حمى الأفلاك عند طريقهم
 أثرت بهم فوق الأعادي سحائباً
 وجسنت على رَغْمٍ خلال ديارهم
 فلولا اعتصامٌ كان منهم بطاعة
 ولما انتضى جبار تونس عزيمة
 بعثت بها غربانَ زجرٍ يحثها
 وملكتها شرقاً وغرباً كأنها
 وأولا حطوبٌ كنت حاسم دأها
 أمولاي! طاب القولُ لي فأطلاه
 وما كان لي نظم القريض بضاعة
 فجسنت بها حسناءُ تلتمس الرضا
 فعقواً أمير المؤمنين! فليس لي
 أساقٌ مدى الأيام في القيد مفعمٌ

(٢) القواطع .

(٣) الطالبين العطاء .

(٤) النقع : التراب . والجدوى : المطر العام ، أو المطر الذي لا يعرف أفضاه .

وعاصٍ شرودٍ عنك طُرقٌ لواحب^(١)
وأوردتهم صفوا الأمان ، وحاربوا
تنيل الورى عفواً فتعنى المعايب
فصفحك يا مولاي للذنب سالب
أليس انتسابي واضح متناسب ؟
إلى بابك الأعلى مطيٌ شوارب
لها في الرياح العاصفات مناسب
كما التفتت في الروض حسناء كعاب
لغيرك قصدٌ ، أو تحن مطالبٌ
كما زان رقماً في الصحيفة كاتب
وليس سوى من ذنبها ما أصحاب
خواطر منها للمعاني خرائب
يضيق فتطوى سرهن المغارب
لدى بابك الأعلى كما حظ آيب
وقد أثقلت ظني لديك المواهب
أو مثل منه نجمة^(٥) أو أراقب
ولم تصف لي ممن سواك المشارب
سواك على الدنيا ولا عنك ذاهب
ن زماناً فإني اليوم منهن تائب
فأمرك محتوم على الخلق واجب

وقد وضحت للحلم في كل طبيع
وأرضعتهم ثدى الأمانى ، وكم بغوا
أبي الله إلا أن يكون لك العلى
وإن أثبت الأعداء أنى مذنب
وهيهم رموني بالتي لست أهلها
أبعد انتزاحي عن بلادى تحننى
وغراء من نسل الجديل وشدقم^(٢)
تجاذب عطفها المراح^(٣) فتثنى
وتكبر قدراً أن يميل بمثلها
رقتُ بها في صفحة البيد أسطراً
وجيبتُ بها غور الفلاة ونجدها
كأنى لفظٌ والبلاد تجيبنى
تظن بأن الشرق عن حمل كتمة^(٤)
إلى أن حطت الرحل في ساحة العملا
وأصدرتني عن ورد نعماك ناهلاً
فكيف أولى شطر غيرك وجهة
وما خلصت إلا لبابك هجرتي
وإني على علم بأن لا مملك
ولكن عواد إن عدتني عن الزما
سأنزع^(٦) عما أنت والله ساخط

(١) واضحة ؛ جمع : لاحب أى واضح .

(٢) الشدقم (كجعفر) : الأسد ، والواسع الشدق . وجديل : فحل لمهرة بن حيدان م
أى أن هذه الباقة من نسل هذا الفحل المشهور ، ومن نسل الأسد .

(٣) السير .

(٤) كذا في النص ، ولعله : هم .

(٥) النجمة : طلب الكلا في موضعه . والمقصود هنا : طلب العطاء .

(٦) أى ساقط عن الأمر الذى أنت ساخط على بسببه .

وأسطو على الأيام منك بنوبة
وتوسّعني رحماك أفضلَ نعمة
كما افترستني بينهن النوائب
يريش بها عظمى وترى^(١) المكاسب
إذا حُمِدتْ بعد المبادئ العواقب
فما في الليالي من ذميم ولو أتى

٣

« رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
عن المخطوط رقم ٢١٤٩ والمخطوط رقم ٥٨٩٣ عربي بالمكتبة الأهلية بباريس
[ورقة ١٨٠] .

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن خلدون ، الحضرمي ،
الأشبيلي الأصل ، التونسي المولد ؛ أبو زيد وليّ الدين ؛ المالكي . من المائة
التاسعة .

ولد في أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . واشتغل في بلاده
وسمع^(٢) ، وسمع من الوادى آشي^(٣) وابن عبد السلام وغيرهما . وأخذ القراءات
عن محمد بن سعد بن برآل^(٤) . واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط ، حتى
مهر في جميع ذلك .

(١) تتابع .

(٢) وسمع : مكررة في المخطوط .

(٣) محمد بن جابرين محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان القيسى ، أبو عبد الله الوادياشي . ولد
سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، إمام مقرئ محدث رجال ثقة مشهور ، طاف البلاد ودخل أقصى الغرب ،
وأقرأ بمصر والشام ، وخرج لنفسه أربعين تلميذاً . ومات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة
بالتعاون بتونس .

راجع عنه : « غياة النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري ، نشرة برجشتريسر ، القاهرة

سنة ١٩٣٣ ج ٢ ص ١٠٦ تحت رقم ٢٨٨٢ .

(٤) مضبوطة في المخطوط بضم الباء والراء المشددة المفتوحة .

وولى كتابة العلامة عن صاحب تونس .

ثم توجه إلى فاس في سنة ثلاث وخمسين ، فوقع بين يدي سلطانها ألى عنان . ثم حصلت له نكبة وشدة ، واعتقل نحو عامين . تولى كتابة السر لأبى سالم ، والنظر في المظالم . ثم دخل الأندلس ، فقدم إلى غرناطة في سنة أربع وستين . وتلقاه السلطان ابن الأحمر^(١) عند قدميه ونظمه في مجلسه ، وأرسله إلى عظيم الفرنج بأشبيلية ، فعظمه وأكرمه وحتمّله^(٢) ، وقام بالأمر الذى ندب إليه .

ثم توجه في سنة ست وستين إلى بجاية . ففوض إليه تدبير مملكته مدة . ثم نرح إلى تلمسان باستدعاء صاحبها . وأقام بوادى العرب مدة . ثم توجه إلى فاس من بسكرة ، فهب في الطريق ، ومات صاحب فاس قبل قدمه . فأقام بها قدر سنتين . ثم توجه إلى الأندلس . ثم رجع إلى تلمسان فأقام مدة أربعة أعوام . ثم ارتحل عنهم ، في رجب سنة ثمانين ، إلى تونس ، فأقام بها من شعبانها ، إلى أن استأذن في الحج فأذن له . فاجتاز البحر إلى أن وصل إلى الإسكندرية .

ثم قدم الديار المصرية في سنة أربع وثمانين وسبعماية في ذى القعدة . وحج . ثم رجع فلازم أطنبغا^(٣) الجوبانى ، فاعتنى به ، إلى أن قرره الملك الظاهر برقوق في قضاء المالكية بالديار المصرية ، فباشره مباشرة صعبة ، وقلب للناس ظهر الحزن ، وصار يعزّر بالصفع ويسميه «الزّج» . فإذا غضب على إنسان قال : « زجوه ! » فيصفع حتى تحمر رقبته .

قرأت بخط البشيتى : « كان فصيحاً » .

وقد ذكره لسان الدين ابن الخطيب في « تاريخ غرناطة » ، ولم يصفه بعلم ، وإنما ذكر له تصانيف في الأدب وشيئاً من نظمه ، ولم يكن بالماهر فيه ،

(١) ص : ابن الاحر .

(٢) أى أهده ما يحمل عليه : أى أهده ركوبة .

(٣) أطنبغا بن عبد الله الجوبانى ، أحد كبار الأمراء ، تنقل في الولايات . وقتل

سنة ٧٩٢ هـ . راجع « الدرر الكامنة » لابن حجر ج ١ ص ٤٠٧ ، طبع حيدرآباد سنة ١٣٤٨ هـ .

وكان يبالغ في كتمانها مع أنه كان جيداً النقد [٨٠ ب] للشعر .
وسئل عنه الركاكى فقال : عرى عن العلوم الشرعية ، له معرفة بالعلوم
العقلية من غير تقدم فيها ، ولكن محاضرتة إليها المنتهى ، وهى أمتع من محاضرة
الشيخ شمس الدين الغمارى .

ولما دخل الديار المصرية ، تلقاه أهلها وأكرموا وأكثروا ملازمته والتودد له
والتردد إليه . فلما ولى المنصب تنكر لهم ، وفتك فى كثير من أعيان الموقعين
والشهود . وقيل إن أهل المغرب لما بلغهم أنه ولى القضاء عجبوا من ذلك ونسبوا
المصريين إلى قلة المعرفة ؛ حتى إن ابن عرفة قال لما قدم إلى الحج : « كنا نعد
خطة القضاء أعظم المناصب . فلما بلغنا أن ابن خلدون ولى القضاء عددناها
بالضد من ذلك » .

ولما دخل القضاة للسلام عليه لم يقيم لأحد منهم ، واعتذر لمن عاتبه على
ذلك بذلك . وباشر ابن خلدون بطريقة لم يألفها أهل مصر ؛ حتى حصل
بينه وبين الركاكى تنافس^(٢) . فعقد له مجلس ، فأظهر ابن خلدون فتوى زعم أنها
خط الركاكى وهى تتضمن الخط على برقوق . فتنصل الركاكى من ذلك ،
وتوسل بمن اطلع على الورقة . فوجدت مدلسة . فلما تحقق برقوق ذلك ،
عزله ، وأعاد ابن خير^(٢) ، وذلك فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين . فكانت
ولايته الأولى دون سنتين . واستمر معزولاً ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر .
وحج فى سنة تسع وثمانين ، ولازمه كثير من الناس فى هذه العطلة . وحسب
خلقه فيها { ومازج الناس وباسطهم وتردد إلى الأكابر وتواضع معهم . ومع

(١) هو محمد بن يوسف شمس الدين الركاكى المالكى ، قدم من المغرب ومهر فى المعقول
وقرأ الأصلين والعربية ، وكان فى غاية الذكاء . ولى الحسبة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بعد قتل الملك
الأشرف ، ثم عزل منها ، وأعيد بعد ذلك إليها ، ثم ولى قضاء العسكر وقوى جاهه وولى نظر الجيوش .
وتوفى فى سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

راجع ترجمته فى « رفع الإصر » ورقة ١٤٩ ب - ١٥٠ ا .

(٢) الحملة التالية مضطربة فى المخطوط رقم ٢١٤٩ .

(٣) ولى الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكى ، قاضى القضاة ، نفى سنة

ذلك لم يغيرزيه المغربي ، ولم يلبس بزى قضاة هذه البلاد . وكان يجب المخالفة في كل شيء .

ولما مات ناصر^(١) الدين ابن التَّنَسِيّ ، طلبه الملك الظاهر فوجده توجه إلى الفيوم بسبب بلد القمحية وكان له نصيب في تدريسها . فحضر صُحبة بريدى ، ففوض إليه القضاء في خامس عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة . فباشر على عادته من العسف والحيف ، لكنه استكثر من النواب والشهود والعقاد ، على عكس ما كان منه في الأولى . فكثرت الشناعة عليه ، إلى أن صرف ببعض نوابه — وهو نور الدين ابن الحلال —^(٢) صرفاً قبيحاً ، وذلك في ثانی عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة . وطلب إلى الحاجب الكبير فأقامه للخصوم ، وأساء عليه بالقول ؛ وادعوا عليه بأمر كثيرة أكثرها لا حقيقة له . وحصل له من الإهانة ما لا مزيد عليه . وعزل . ثم مات ابن الحلال بعد أربعة^(٣)

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نحا بن حمود بن نهار بن يونس بن محمد بن حاتم الزبيرى الاسكندرانى المالكى ، بن التنسى — بفتح المثناة الفوقية والنون بعدها مهملة ، ناصر الدين بن جمال الدين . كان ينسب إلى جده لأمه ابن التنسى ، ويسوق له نسباً إلى الزبير بن العوام . ولد سنة أربعين وسبعمائة . وتولى القضاء بالاسكندرية في سنة ٧٨١ ، واستقر في قضاء الديار المصرية في ١٤ ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة . ومات بالقاهرة في أول يوم من رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

راجع ترجمته في «رفع الإصر» (نسخة باريس رقم ٢١٤٩) ورقة ٢٠ ب - ٢٢١ ؛ و«شذرات الذهب» ج ٧ ص ٥ - ص ٦ ؛ و«نيل الابتهاج» ص ٧٤ .
(٢) في المخطوط الأول : نور الدين الحلال .

وهو على بن يوسف القاضى نور الدين الدميرى المصرى . اشتغل بالفقه وبرع في زمانه ، وصار يتعاطى غرائب المنقولات ، واشتدت مع ذلك مخالفته لأهل مذهبه مع المعرفة بالأحكام . وتولى منصب قاضى القضاة في المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد صرف ابن خلدون ، ولم يبق فيه إلا أقل من ستة أشهر . وأصله من حلب ثم قدم مصر وسكن دميرة ، ولهذا عرف بجلال الدميرى . توفى في جادى الآخرة سنة ٨٠٣ هـ . راجع عنه «نيل الابتهاج» ص ٢٠٦ ؛ «شذرات الذهب» ج ٧ ص ٣٢ .

(٣) جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل ، قاضى القضاة الأقفهسى (بقاف ثم فاء) المالكى ، قاضى الديار المصرية . نشأ بالقاهرة وطلب العلم حتى برع في الفقه والأصول ، وأفتى ودرس وناب في الحكم . وتوفى على القضاء في رابع عشر جادى الأولى سنة ٨٢٣ هـ . — راجع عنه «شذرات الذهب» ١٦٠/٧ ؛ «نيل الابتهاج» ص ١٥٥ .

أشهر في جمادى الأولى . فولى جمال الدين الأفهسي ، ثم صُرف بعد أربعة أشهر أيضاً في رمضان . وأعيد ابن خلدون ، وذلك بعد مجيئه [٨١] من الفتنة العظمى وخلاصه منها سالماً . وكانوا استصحبوه معهم معزولاً ، فتحيل لما حاصر اللنك^(١) دمشق ، إلى أن حضر مجلسه وعرفه بنفسه ، فأكرمه وقرّبه وكان غرضه استفساره عن أخبار بلاد المغرب . فتمكن منه إلى أن أذن له في السفر وزوّده وأكرمه .

فلما وصل ، أعيد إلى المنصب ، فباشره عشرة أشهر . ثم صرف بجمال الدين البساطي إلى آخر السنة .

وأعيد ابن خلدون ، وسار على عادته ، إلا أنه تبسط بالسكنى على البحر ، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث ، وتزوج امرأة لها أخ أمرد ينسب للتخليط ، فكثرت الشناعة عليه — هكذا قرأت بخط جمال الدين البشبي^(٣) في كتابه « القضاة » . قال : « وكان مع ذلك أكثر من الازدراء بالناس ، حتى شهد عنده الاستادار الكبير بشهادة ، فلم يقبل شهادته مع أنه كان من المتعصبين له » .

ولم يشتهر عنه في منصبه إلا الصيانة . إلى أن صُرف في سابع شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة . ثم أعيد في شعبان سنة سبع ، فباشر في هذه المرة الأخيرة بليدين مفرط وعجز وخور . ولم يلبث أن عزل في أواخر

(١) أي تيمور لنك .

(٢) جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر البشبي — بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة إلى بشيت قرية بأرض فلسطين ، هكذا ضبطه ابن العماد في « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٤٦ . ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعماية . وتفقه بسراج الدين بن الملقن ، وأخذ العربية عن الشمس الغماري ، واختص به ، وبرع في الفقه العربية واللغة ، وكتب الخط المنسوب . وصنف كتاباً جليلاً في الألفاظ المعربة ، وكتاباً استوعب فيه أخبار فضاة مصر ، كتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام فيه . وتوفى بالأسكندرية في رابع ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة .

راجع عنه : « شذرات الذهب » / ١٤٦ ؛ « الضوء اللامع » .

ذى القعدة . قرأت بخط البشيتى أنه كان يوماً بالقرب من الصالحية ، فرأى ابن خلدون وهو يريد التوجه إلى منزله ، وبعض نوابه أمامه وهو تاج الدين ابن الطريف . فالتفت فرأى البشيتى ، فتلا قوله تعالى : « وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له ^(١) » . فلما وصل ابن خلدون عاتب ابن الطريف فقال : لم تلوت هذه الآية ؟ فقال : اتفق كذا . فقال : بل أردت أن البشيتى يبلغ جمال الدين البساطى .

وقرأت ^(٢) بخط الشيخ تقي الدين المقرئى فى وصف تاريخ ابن خلدون : « مقدّمته لم يعمل مثلها ، وإنه لعزير أن ينال مجتهدٌ مثلها ، إذ هي زبدة المعارف والعلوم ، ونتيجة العقول السليمة والفهوم . توقف على كنه الأشياء ، وتعرّف حقيقة الحوادث والأنباء . وتعبر عن حال الوجود ، وتنبئ عن أصل كل موجود ، بلفظ أبهى من الدرّ النظيم ، وألطف من الماء مرّ به النسيم » - انتهى كلامه .

وما وصفها به فيما يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة الجاحظية مسلمٌ لها فيه . وأما إطرأؤه له ^(٢) زيادةً على ذلك فليس الأمر كما قال ، إلاّ في بعض دون بعض . إلا أن البلاغة تزين بزخرفها حتى تُرى حسناً ما ليس بالحسن .

وقد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن بن أبى بكر يبالغ فى الغضب منه . فلما سألته عن سبب ذلك ، ذكر لى أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال : « قتل بسيف جدّه » - ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو [٨١ ب] يبكى .

قلتُ : ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجع عنها . والعجب أن صاحبنا المقرئى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بنى عبيد - الذين كانوا خلفاء

(١) سورة « الرعد » آية ١١ .

(٢) ص : قرأت بخطه وقرأت بخط الشيخ . . .

(٣) ص : به .

بمصر ، وشهروا بالفاطميين - إلى علي ، ويخالف غيره في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة^(١) من الطعن في نسبهم ويقول : إنما كتبوا ذلك المخضرمراة للخليفة العباسي . وكان صاحبها ينتمى إلى الفاطميين ، فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم ، وغفل عن مراد ابن خلدون ، فإنه كان لانحرافه عن آل عليّ يثبت نسبة الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم ، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة . وكان يُصَّرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة وصحَّ أنهم من آل عليّ حقيقةً التصق بآل عليّ العيبُ ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم . والله المستعان .

٤

«إنباء الغمّر بأبناء العُمّر» لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية برقم ح ١٩٤٠٤

عن مخطوط أحمد الثالث باستنبول رقم ٢٩٤١ ؛ ح ١ لوحة ١٧٢

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي المغربي المالكي ، المعروف بابن خلدون . ولد سنة ٧٣٢ ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وقرأ القرآن على أبي عبد الله (محمد) بن سعد بن بُزّال أفراداً وجمعاً . وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله الحصاريري وأبي عبد الله بن بحر . وأخذ الفقه عن محمد بن عبد الله الجلياني وقاضي الجماعة ابن عبد السلام . وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الآبلي شيخ المعقول بالمغرب . وبرع في العلوم ، وتقدم في الفنون ، ومهر في الأدب والكتابة . وولى كتابة السرّ بمدينة فاس لأبي عنان ولأخيه أبي سالم . - ودخل إلى غرناطة في الرسلية سنة أربع وستين . وكان ولى بتونس كتابة

العلامة ، ثم ولى الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمانى وخمسين نحو عامين . ودخل بجاية بمراسلة صاحبها ، فدبرّ أموره . ثم رحل ، بعد أن مات ، إلى تلمسان باستدعاء صاحبها ، فلم يقيم بها . ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه ؛ فقبض عليه . ثم خلص فاراً إلى مراکش . وتنقلت به الأحوال ، إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين ، فأكرمه سلطانها . فسعوا به عند السلطان ، إلى أن وجد غفلةً ففرّ إلى المشرق ، وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين .

ثم ولى قضاء المالكية بالقاهرة . ثم عزل وولى مشيخة البيبرسية ثم عزل منها . ثم ولى القضاء مراراً كان آخرها في رمضان من هذه السنة [= سنة ٨٠٨] ، فباشره ثمانية أيام ، فأدركه أجله .

وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك ، وهو مفصول عن القضاء . واجتمع بتمرلنك فأعجبه كلامه وبلاغته وحسن توسله ، إلى أن خلصه الله تعالى من يده .

وصنّف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ؛ ظهرت فيه فضائله ، وأبان فيه عن براعته . ولم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها ، لا سيما أخبار المشرق ، وهو بين لمن نظر في كلامه .

وكان لا يتزيا بزىّ القضاة ، بل هو مستمرّ على طريقتة في بلاده . مات في خامس عشرى رمضان .

قال لسان الدين ابن الخطيب في « تاريخ غرناطة » : « رجل فاضل ، جَمّ الفضائل ، رفيع القدر ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، متقدّم في فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزايا ، شديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصوّر ، بارع الخط ، حسن العشرة ، مفخر من مفاخر المغرب » [١٧٢] — قال هذا كله في ترجمته والمذكور في حد الكهولة .

قال العيتنابى^(١) في ترجمة ابن خلدون: مات فجأةً بعد أن أعيد إلى القضاء

(١) يقصد بدر الدين العيني في « عقد الجمان » ، فهو بدر الدين أبو الشاء محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى شرف الدين موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العيتنابى الأصل والمولد =

بثلاثة أيام . وكان فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة حسنة . وله تاريخ مليح . وكان يتهم بأمور قبيحة - كذا قال .

٥

« عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » للعيني ^(١) المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
عن المصورة المخطوطة رقم ١٥٨٤ تاريخ بدار الكتب المصرية
القسم الثاني ، لوحة ص ٢٤١

قاضي القضاة ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن جابر الحضرمي ، المغربي ، المالكي ، المعروف بابن خلدون ، توفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان ، فجاءةً . وكان قد تولى القضاء قبل موته بثلاثة أيام .

وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية .

أدرك جماعة من العلماء الكبار ، وولى كتابة السرّ بمدينة فاس . ودخل غرناطة في الرّسالية . ثم ولى بتونس كتابة العلامة . ثم ولى الكتابة بفاس ، ثم جرى عليه أمرٌ فاعتقل سنة ثمان وخمسين نحو سنتين . ثم تخلص ودخل بجاية بمراسلة صاحبها . ثم رحل إلى تلمسان بعد أن مات صاحب بجاية . ثم استدعاه

والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى المعروف بالعيني . راجع « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٢٨٦ - ص ٢٨٨ . ولد في ١٦ رمضان سنة اثنتين وستين وسبعماية ، وتوفى بالقاهرة في رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمئة .

وراجع نص كلام العيني في النص رقم ٥ .

(١) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بدر الدين العيني ، ولد

في ١٧ رمضان سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦٠/٧/٢٢) م في عيتتاب ، وتوفى في ٤ ذى الحجة سنة ٨٥٥

(١٤٥١/١٢/٢٩) .

عبد العزيز بفاس ، فمات قبل قدومه ، وقبض عليه ؛ ثم خلاص وسار إلى مراكش . ونقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين وسبعمائة ، فأكرمه سلطانها ، فسعوا به عنده إلى أن وجد غفلة فهرب إلى المشرق ، وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ودخل الديار المصرية ، ثم ولي القضاء بالقاهرة . ثم عزل . وتولى مشيخة البيهرية ، ثم عزل عنها . ثم ولي القضاء مراراً ، كان آخر التولية له في رمضان من هذه السنة [= سنة ٨٠٨ هـ] ، فباشره ثلاثة أيام ، فأدركه الموت .

وكان فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة مليحة . وله تاريخ في سبع مجلدات ، أمعن فيه ما يتعلق ببلاده ، ولم يطلع على الأمور التي وقعت في بلاد الشرق على جليتها ، يظهر ذلك لمن ينظر في كلامه . وكان سافر مع الناصر إلى محاربة تمرلنك ، وهو معزول . واجتمع في دمشق بتمرلنك ، فأعجبه كلامه حتى نحى سبيله مكرماً وعاد إلى القاهرة . ومع هذا كله كان يهتم بأمور قبيحة ، سماحه الله تعالى .

٦

« المذهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

مخطوط بنورى عثمانية باستانبول رقم ٣٤٢٩

٢ ورقة ٤٥ ب - ٤٧ ا ؛ ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ١١١٣

تاريخ ورقة ٣٠٠ - ٣٠٢

[٤٥ ب] عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد ابن جابر بن محمد (١٤٦) بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن . قاضى القضاة ، ولى الدين ، أبو زيد ، الحضرمي ، الأشبيلي ، المعروف بابن خلدون . مولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . وحفظ القرآن العزيز ، وقرأه على الأستاذ أبي عبد الله بن محمد بن سعد بن

بِرَّال^(١) الأنصاري بالقراآت السبع إفراداً وجمعاً في إحدى وعشرين ختمة ، ثم جمعها في ختمة واحدة برواية يعقوب جمعاً بين الروایتين عنه . وعرض عليه قصيدتي الشاطبي : اللامية والرائية ، وكتاب "التقصي" لأحاديث الموطأ لابن عبد البر . ودرس كتاب « التسهيل » في النحو لابن مالك ، "ومختصر" ابن الحاجب الفقهى . وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله محمد بن الشواش الزرّ زالى ، وأبي العباس أحمد بن القصار ، وأبي عبد الله محمد بن بجر ، ولازم مجلسه ؛ وأشار عليه بحفظ الشعر ، فحفظ المعلقات^(٢) و « حماسة » الأعلام وشعر حبيب بن أوس وقطعة من شعر المتنبي وكتاب « سقط الزند » لأبي العلاء . وسمع "صحيح" مسلم بتونس لإفوتاً^(٣) يسيراً من كتاب الصيد . وسمع موطأ مالك على أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادى آشى^(٤) ، وأجازه إجازة عامة . وأخذ الفقه بتونس عن أبي سعيد عبد الله محمد بن عبد الله^(٥) الجياني وأبي القاسم محمد بن القصير ، وقرأ عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البرادعى وعليه تفقه . وانتاب مجلس قاضى الجماعة أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام وأفاد منه وسمع عليه . وأخذ عن أبي عبد الله من بن سليمان السطى^(٦) وأبي محمد عبد المهيمن الحضرمى وأبي العباس أحمد الزاوى . واستفاد من القاسم عبد الله بن يوسف المالى وجماعة آخر . واستمر بالمغرب إلى أن كان الطاعون^(٧) الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات أبواه فاستدعاه^(٨) أبو محمد بن قراكين^(٩) ، المستبد إذ ذاك بتونس إلى كتابة

(١) ص : تراك . دار الكتب : ترال .

(٢) ص : معلقات .

(٣) ص : قويا .

(٤) آشى : ناقصة في المخطوط .

(٥) ناقص .

(٦) ص : البسطى .

(٧) ص : طاعون .

(٨) ص : فاستدعى .

(٩) ص : قراكين .

العلامة عن السلطان أبي إسحق إبراهيم بن السلطان^(١) أبي بكر خامس الملوك الحفصيين بتونس ، فكتب العلامة عن السلطان وهي : « الحمد لله ، والشكر لله » بقلم غليظ .

ثم انصرف عن تونس عام ثلاث وخمسين ؛ وقدم على أبي عنان^(٢) فارس بن علي بن عثمان بن^(٣) فنالته السعادة عنده ، وعظم (شأنه) . ثم حصل له محنة عند موسى^(٤) فارس المذكور . ولحق بالسلطان أبي سالم . فلما غاب على الملك رعى له السابقة وولاه كتابة الإنشاء ، فصدر عنه أكثرها بالكلام المرسل الذي كان انفرد به ، حاكى فيها طريقة عبد الحميد بن يحيى الكاتب .

ثم تنقل عنه عند ملوك إلى أن خرج من تونس منتصف شعبان سنة أربع وثمانين فوصل ثغر الإسكندرية يوم عيد الفطر ودخل [٤٦ ب] القاهرة في عشر ذى القعدة من السنة . واستوطن القاهرة . وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر مدة . واشتغل وأفاد . ثم صحب الأمير علاء الدين ألتنبغا الجوباني ، فأوصله إلى الملك الظاهر برقوق فولاه تدريس المدرسة القمحية بجوار جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه . ثم ولاه الملك الظاهر برقوق قضاء المالكية بديار مصر في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعماية . فباشره بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، وحمدت سيرته ، ودفع رسائل أكابر الدولة وشفاعات الأعيان . فأخذوا في التكلم في أمره ، ولا زالوا بالسلطان حتى عزله في يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعماية بقاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير .

فلزم المذكور داره ، إلى أن أعيد إلى القضاء بعد مدة طويلة في يوم الخميس ثانى عشر المحرم من سنة ثلاث وثمانمئة .

() وخرج مع السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية لقتال تيمورلنك بطالاً^(٥) ، إلى أن ملك تيموردمشق وأحاط بها؛ نزل إليه المذكور من سور

(٢) ص : عثمان .

(٤) كذا .

(١) ص : وهي (!) .

(٣) ناقص في ص .

(٥) أى : معزولا .

دمشق بجبل. وخالط عساكر تيمور وطلب منهم [أن] يوصلوه [إلى] تيمور. فساروا به إليه. فأمر بإحضاره فحضر. فأعجبه حسن هيئته وجمال صورته، وكلمه بعبودية منطقته، ودهاه بكثرة مقالاته بإطرائه. فأجلسه، واستدناه، وشكر له سعيه، وحظى عنده، إلى أن أطلقه، وزوده، وعاد إلى القادرة بعد عود تيمور - خزاه الله - إلى بلاده.

ولما وصل إلى القاهرة سعى فولى القضاء مرة ثالثة في يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة ثلاث. واستمر إلى أن عزل في رابع عشر من شهر رجب سنة أربع وثمانمائة. ثم أعيد في يوم الخميس، لأربع بقين من ذى الحجة من السنة. ثم صُرف يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول سنة ست. ثم أعيد في شعبان سنة سبع وثمانمائة. ثم صُرف في سادس عشرين ذى القعدة منها. ثم أعيد في شعبان سنة ثمان وثمانمائة، فلم تطل مدته، ومات وهو قاض فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانماية. ودُفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وله من العمر ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوماً.

وكان له نظم ونثر. من ذلك قصيدة طويلة جداً :

أسرفن في هجرى وفي تعذبي وأطلن^(١) موقف عبّرتى ونحبي
وأبين يوم البين موقف ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وشعره كله من هذا النمط. رحمه الله! ما كان أحبه في المنصب!

٧

« الضوء اللامع » للسخاوى المتوفى سنة ٥٩٠٢ هـ ، المجلد الثانى ،
القسم الثانى عن المصور رقم ٦٧٥ تاريخ بدار الكتب المصرية

[لوحة ٣٦٧]

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم^(١) ، ولى الدين ، أبو زيد الحضرمى ،
من وكند وائل بن حجر ؛ الإشبيلية الأصل ، التونسى ثم القاهرى المالكى .
ويعرف بابن خلدون ، بفتح المعجمة ، وآخره نون .
ولد فى أول رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس . وحفظ القرآن ،
و « الشاطبيتين » ، و « مختصر » ابن الحاجب الفرعى ، و « التسميل » فى
النحو . وتفقه بأبى عبد الله محمد بن عبد الله الجيانى ، وأبى القاسم محمد بن
القصير ، وقرأ عليه « التهذيب » لأبى سعيد البرادعى ، وعليه تفقه . وانتاب
مجلس قاضى الجماعة أبى عبد الله محمد بن عبد السلام ، واستفاد منه .
وعليه ، وعلى أبى عبد الله الواديشى سمع الحديث . وكتب بخطه أنه سمع
« صحيح » البخارى على أبى البركات البلسنقى ، وبعضه بالإجازة ؛ - و « الموطأ »
على ابن عبد السلام ، و « صحيح » مسلم على الواديشى - انتهى . - وأخذ
القراآت السبع إفراداً وجمعاً ، بل قرأ ختمة أيضاً ليعقوب عن الميكتب^(٣)
أبى عبد الله محمد بن سعد بن برّال^(٢) الأنصارى ، وعرض عليه الشاطبيتين
والتقصى^(٤) والعربية عن والده وأبى عبد الله محمد بن العربى الحصارى
وأبى عبد الله ابن بحر ، والمقرى أبى عبد الله محمد ابن الشواش الزرزالى^(٥)

(١) قوله : « بن محمد بن عبد الرحيم » - لم يرد فى « التعريف » ولا فى أى مصدر آخر . فى
« التعريف » : « ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون » .

(٢) فى المخطوط بتشديد التاء . (٣) فى المخطوط بالزاي المعجمة وضم الباء .

(٤) فى المخطوط بالقاف . (٥) ص : الزواوى .

وأبي عبد الله^(١) ابن القصار . — ولازم العلاء أبا عبد الله الأشبيلي وانتفع به ؛ وكذا أخذ عن أبي محمد عبد المهيمن [٣٦٨] الحضرمي ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي ، شيخ المعقول بالمغرب ، وآخرين . واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط ، وأخذ ذلك عن أبيه وغيره . ومهر في جميعه . وحفظ المعلقات ، و « حماسة » الأعلم ، وشعر حبيب بن أوس ، وقطعة من شعر المتنبي ، و « سقط الزند » للمعري .

وولى كتابة العلامة عن صاحب تونس .

ثم توجه في سنة ثلاث وخمسين إلى فاس ، فوقع بين يدي سلطانها أنى عنان ، ثم امتحن واعتقل نحو عامين . ثم ولى كتابة السر لأبي سالم أخي أبي عنان ، وكذا النظر في المظالم .

ثم دخل الأندلس ، فقدم غرناطة في أوائل ربيع الأول سنة أربع وستين . وتلقاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه ، ونظمه في أهل مجلسه . وكان رسوله إلى عظيم الفرنج بأشبيلية ، فعظمه وأكرمه وحمّله^(٢) . وقام بالأمر الذي ندب إليه . ثم توجه في سنة ست وستين إلى بجاية ، ففوض إليه صاحبها تدبير مملكته مدة .

ثم نرح إلى تلمسان باستدعاء صاحبها . وأقام بوادي العرب مدة . ثم توجه من بسكرة إلى فاس ، فهب في الطريق ، ومات صاحبها قبل قدومه . ومع ذلك فأقام بها قدر سنتين .

ثم توجه إلى الأندلس ، ثم رجع إلى تلمسان ، فأقام بها أربعة أعوام . ثم ارتحل — في رجب سنة ثمانين — إلى تونس . فأقام بها من شعبانها إلى أن استأذن في الحج فأذن له . فاجتاز البحر إلى إسكندرية .

ثم قدم الديار المصرية في ذي القعدة سنة أربع وثمانين . فحج . ثم عاد إليها ، وتلقاه أهلها وأكرموه وأكثروا ملازمته والتردد إليه . بل تصدّر للإقراء بجامع الأزهر مدة ، ولازم هو الطنبغا الجوباني ، فاعتنى به إلى أن قرره الظاهر

(١) في « التعريف » : « أبو العباس أحمد ابن القصار » (ص ١٧) .

(٢) أي أعطاه ركوبة تحمله .

برقوق في تدريس القمحية بمصر ، ثم في قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فتنكر للناس بحيث لم يقيم لأحد من القضاة لما دخلوا للسلام عليه ، مع اعتذاره لمن عتبه عليه في الجملة . وفتك في كثير من أعيان الموقعين والشهود ، وصار يعزّر بالصفح ، ويسميه « الزجّ » . فإذا غضب على إنسان قال : « زجوه » ! فيصنع حتى تحمرّ رقبته .

ويقال إن أهل المغرب لما بلغهم ولايته القضاء تعجبوا ونسبوا المصريين إلى قلة المعرفة ، بحيث قال ابن عرفة : « كنا نعد خطة القضاء أعظم المناصب . فلما وليها هذا عددناها بالضد من ذلك . » .

وعزل ثم أعيد . وتكرر له ذلك حتى مات قاضياً فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان ، عن ست وسبعين سنة ودون شهر . ودُفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر . عفا الله عنه .

ودخل مع العسكر ، في أيام انفصاله عن القضاء ، لقتال تيمور . فقدر اجتماعه به ، وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوّده .

وكذا حجّ قبل ذلك في سنة تسع وثمانين ، وهو أيضاً منفصلٌ عن القضاء . ولازمه كثيرون في بعض عزلاته ، فحسن خلقه معهم ، رباسطهم ومازجهم . وتردد هو للأكابر ، وتواضع معهم . ومنع ذلك لم يغيّر رزيه المغربي ، ولم يلبس بزىّ قضاة هذه البلاد ، لمحبهته المخالفة في كل شيء . واستكثر في بعض مراته من النواب والعقاد والشهود ، عكس ما كان منه في أول ولاياته . وكان ذلك أحد ما شنع عليه به . وطُلب بعد انفصاله في المحرم سنة ثلاث وثمانماية إلى الحاجب الكبير ، فأقامه للخصوم وأساء عليه بالقول [٣٦٩] ؛ وادعوا عليه بأمور كثيرة أكثرها لا حقيقة له . وحصل عليه من الإهانة ما لا مزيد عليه .

وقد ولي مشيخة البيبرسية وقتاً ؛ وكذا تدريس الفقه بقبة الصالح بالبيارستان ، إلى أن مات ؛ وتدرّس الحديث بالصرغتمشية ، ثم رغب عنه للزين (١) التفهني .

(١) القاضي زين الدين عبدالرحمن بن علي بن هاشم التفهني - بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء =

وقد ترجمه جماعة . فقال الجمال البشيتى إنه فى بعض ولاياته تبسط بالسكن على البحر ، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث . وتزوج امرأة لها أخ أمرد ينسب للتخليط ، فكثرت الشناعة عليه . قال : وكان مع ذلك أكثر من الازدراء بالناس حتى إنه شهد عند الاستادار الكبير بشهادة ، فلم يقبله مع أنه كان من المتعصبين له . قال : ولم يشتهر عنه فى منصبه إلا الصيانة ؛ وإنه باشر فى أواخر مراته بلين مفرط وعجز وخور ، يعنى بجيـث أنه سمع بعض نوابه وهو راكب بين يديه يتلو حين رؤيته بعض المؤرخين : « وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له » — فلم يرد على معاتبته وقال له — وقد اعتذر النائب له بما لم يقبله منه — : إنما أردت أن تبلغ ذلك الجمال البساطى .

قال البشيتى : كان فصيحاً ، مفوهاً ، جميل الصورة ، حسن العشرة إذا كان معزولاً ؛ فأما إذا ولى فلا يعاشر ، بل ينبغى أن لا يرى .

وقال ابن الخطيب^(١) فيما حكاه عنه شيخنا : رجل فاضل ، جم الفضائل ، رفيع القدر ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، متقدم فى فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزايا ، شديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بارع والخط ، حسن العشرة ، مفخر من مفاخر المغرب . قال هذا كله فى ترجمته وهو فى حدّ الكهولة ، ومع ذلك فلم يصفه فيما قال شيخنا أيضاً بعلم ، وإنما ذكر له تصانيف فى الأدب وشيئاً من نظمه . قال شيخنا : ولم يكن بالماهر فيه ، وكان يبالغ فى كتمانها ، مع أنه كان جيد النقد للشعر .

وسئل عنه الركاكى ، فقال : عرى عن العلوم الشرعية ، له معرفة بالعلوم العقلية من غير تقدّم فيها ؛ ولكن محاضراته إليها المنتهى ، وهى أمتع من محاضرة الشمس الغمارى .

== وسكون الهاء ونون ، نسبة إلى تفهنته قرية بمصر — الحنفى . ولد سنة بضع وستين وسبعائة ، ومات أبوه وهو صغير فانتقل إلى القاهرة وهو شاب ، فتنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى إلى أن صار عريفاً وتنزل فى الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ، فهدر فى الفقه والعربية . وولى تدريس الصرغتمشية ، وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية فى سنة ٨٢٢ . وتوفى سنة ٨٣٥ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٢١٤ .

(١) أى لسان الدين ابن الخطيب فى « الإحاطة » . وشيخنا : يقصد به ابن حجر .

وقال المقرئى فى وصف تاريخه : « مقدمته لم يعمل مثالها ، وإنه لعزير أن ينال مجتهدٌ مثالها : إذ هى زبدة المعارف والعلوم ، ونتيجة العقول السليمة والفهوم . توقف على كنه الأشياء ، وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء ، وتعبّر عن حال الوجود ، وتنبئ عن أصل كل موجود ، بلفظ أبهى من الدرّ النظيم ، وألطف من الماء مرّ به النسيم » .

قال شيخنا : وما وصفها به فيما يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة الجاحظية — مسلم فيه . وأما ما أطراه به زيادةً على ذلك فليس الأمر كما قال إلا فى بعض دون بعض . غير أن البلاغة تزين بزخرفها حتى ترى حسناً ما ليس بحسن .

قال : « وقد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن — يعنى الهيثمى — يبالغ فى الغضب منه . فلما سألته عن سبب ذلك ، ذكر لى أنه بلغه أنه ذكر الحسين ابن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال : « قتل بسيف جده » — ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى » .

قال شيخنا فى « رفع الإصر » : « ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجع عنها .

« والعجب أن صاحبنا المقرئى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يحزم بصحة نسب بنى عبيد — الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين — إلى على ، ويخالف غيره فى ذلك ، ويدفع ما تُقل عن الأئمة من الطعن فى نسبهم ويقول : إنما كتبوا ذلك المحض مراعاةً للخليفة العباسى — وكان [٣٧٠] صاحبنا يندمى إلى الفاطميين ، فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم . وغفل عن مراد ابن خلدون ، فإنه كان لانحرافه عن آل على يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم ، وبعضهم فى الغاية من التعصب لمذهب الرفض ، حتى قتل فى زمانهم جمع من أهل السنة ؛ وكان يُصرّح بسب الصحابة فى جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة ، وصحّ أنهم من آل على حقيقة التصق

بآل عليّ العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم .
وقال في « إنبائه » إنه صنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة
ظهرت فيه فضائله ، وأبان فيه عن براعته ، ولم يكن مطلعاً على الأخبار على
جليتها ، لا سيما أخبار الشرق ، وهو بين لمن نظر في كلامه . قال : وكان
لا يتزياً بزى القضاة ، بل هو مستمرٌ على طريقته في بلاده .

وقال في « معجمه » : اجتمعت به مراراً ، وسمعت من فوائده ومن تصانيفه ،
خصوصاً في التاريخ . وكان لسناً فصيحاً بليغاً ، حسن الترسيل ، وسط النظم ،
مع معرفة تامة بالأمور ، خصوصاً متعلقات المملكة . وكتب لي في استدعاء :
« أجزت لهؤلاء السادة ، والعلماء القادة ، أهل الفضل والإجادة ، جميع
ما سألوه من الإجازة » .

وكذا أثنى عليه الحافظ الأقفهسي في معجم الجمال^(١) ابن ظهيرة ،
وهما ممن أخذ عنه - وساق له شعراً وقال إنه باشر القضاء بجزيرة وافر .
وقال العيني : كان فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة حسنة ، وله
تاريخ مليح ، وكان يتهم بأمور قبيحة . قال شيخنا : كذا قال . ومن نظمه في
قصيدة طويلة جداً :

أسرفن في هجرى وفي تعذيبى	وأطلنّ موقف عبرتى ونحيبى
وأبين يوم البين وقفة ساعة	لوادع مشغوف القواد كتيب
لله عهد الظاعنين ، وغادروا	قلبي رهين ضبابه ووجيب

وعندى له تقرير في أحمد بن يوسف بن محمد الشيرجى ، وكذا « لنزول
الغيث » لابن الدمامينى .

(١) الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن
ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الخزومي المكي الشافعي . ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريباً ، وعنى
بالحديث فرحل في طلبه إلى دمشق وحلب والقدس ومصر وبرع في الفقه . وسمع منه ابن حجر ،
وولى قضاء مكة وعزل وأعيد مراراً . وتوفى قاضياً بمكة في شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة .
راجع عنه « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٢٥ - ص ١٢٦ .

وحكى لنا شيخنا الرشيدى من أخباره جملة ، وهو وغيره من شيوختنا ممن روى لنا عنه ..

وترجمه ابن عمار^(١) ، أحد من أخذ عنه ، بقوله : « الأستاذ المنوّه بلسان سيف المحاضرة ، وسحبان أدب المحاضرة . كان يسلك فى إقراءه الأصول مسلك الأقدمين كالإمام والغزالي والفخر الرازى ، مع الغض والإنكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم فى توغل المشاحة اللفظية والتسلل فى الحدية والرسمية ، اللذين أثارهما العصد^(٢) وأتباعه فى الحواشى عليه ، وينهى الناقل - غضون إقراءه - عن شىء من هذه الكتب ، مستنداً إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك ؛ وأن اختصار الكتب فى كل فن والتعبد بالألفاظ على طريقة العصد وغيره من محدثات المتأخرين ، والعلم وراء ذلك كله . وكان كثيراً ما يرتاح فى النقول لفن أصول الفقه ، خصوصاً ، عن الحنفية كالبرزوى والحلبازى وصاحب المنار . ويقدم « البديع » لابن الساعاتى على « مختصر » ابن الحاجب ، قائلاً إنه أقعدُ وأعرف بالفن منه ؛ وزاعماً أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ ، وإنما أخذه بالقول . قال : وهذا فيه نظر .

وله من المؤلفات غير الإنشاءات النظرية والشعرية التى هما كالسحر [٣٧١] التاريخ العظيم المترجم بـ « العبر » ، فى تاريخ الملوك والأمم والبربر » ، حوت مقدمته جميع العلوم ، وحلت عن محبتها ألسنة الفصحاء فلا تروح ولا تحوم . ولعمري إن هو إلا من المصنفات التى سارت ألقابها بخلاف مضمونها كـ « الأغاني » للأصبهاني ، سماه « الأغاني » وفيه من كل شىء ؛ و « التاريخ » للخطيب سماه « تاريخ بغداد » وهو تاريخ العالم ؛ و « حلية الأولياء » لأبى نعيم

(١) هو محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشمس أبو ياسر القاهرى المصرى المالكى ، ويعرف بابن عمار ولد فى سنة ٧٦٨ هـ ، وتوفى سنة ٨٤٤ هـ . وأخذ الفقه وأصول الفقه عن ابن خلدون . راجع له ترجمة مفصلة فى « الضوء اللامع » ج ٨ ص ٢٣٢ - ص ٢٣٤ . القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .
(٢) أى العصد الإيجى .

سمّاه « حلية الأولياء » وفيه أشياء جمّة كثيرة . وكان الإمام أبو عثمان الصابوني يقول : كل بيت فيه « الحلية » لا يدخله الشيطان .
وطول المقرئى فى « عقوده » ترجمته جداً ، وهو — كما قدمت — ممن يبالغ فى إطرائه ومدحه . عفا الله عنهما .

٨

« الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ »

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ

ذكر ابن خلدون فى ثلاثة مواضع بألفاظ مقاربة

لما ذكره فى « الضوء اللامع » .

الموضع الأول :

« وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيشمى يبالغ فى الغضب من الولىّ ابن خلدون قاضى المالكية ، لكونه أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على — رضى الله عنهما ! — فى تاريخه وقال قتل بسيف جده . قال شيخنا (أى ابن حجر) : ولما نطق شيخنا — يعنى الهيشمى (شيخ ابن حجر) — بهذه الكلمة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى . قال شيخنا (أى ابن حجر) : ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجعت عنها . وسأذكر عن ابن خلدون فى ذكر الخلفاء ما يكاد أن يكون شاهداً لصدور هذا منه . نسأل الله السلامة » (ص ٧١ من طبعة القدسى ، بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

الموضع الثانى :

« فائدة : كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بنى عبيد — الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا به « الفاطميين » — إلى على رضى الله عنه ، ويخالف غيره فى

ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ، ويقول : إنما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا (أى ابن حجر) : وابن خلدون كان ، لانحرافه على آل عليّ ، يثبت نسبة الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين ، وكون بعضهم نسب إلى الزندقة ، وادعى الإلهية ، كالحاكم ؛ وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرضخ حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة ، وكان يُصْرَحُ بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة وصح أنهم من آل عليّ حقيقة التصق بآل عليّ العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم . نسأل الله السلامة » (ص ٩٤ - ٩٥ من طبعة القدس بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

الموضع الثالث :

(ومن الذين كتبوا في التاريخ العام) « القاضى ولى الدين بن خلدون ، وهو (أى كتابه) فى الباسطية^(١) ، وله « مقدمة » نفيسة ، سماه : « العبر فى تاريخ الملوك والأئم والبربر » . وهو فى سبع مجلدات ضخمة . بالغ أحد الآخذين عنه - ابن عمار - فى تقريره فقال : « حوت مقدمته جميع العالوم ، وجلت عن محبتها ألسنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم . ولعمري إن هو إلا من المصنفات التى سارت ألقابها بخلاف مضمونها ك « الأغاني » : سماه مؤلفه بذلك وفيه من كل شىء ، والتاريخ للخطيب (= البغدادي) سماه « تاريخ بغداد » وهو تاريخ العالم ، و « حلية الأولياء » لأبى نعيم سماه بذلك وفيه أشياء جمّة كثيرة ،

(١) أى فى المكتبة الملحقة بجامع الباسطى ، وكان هذا الجامع بخط الكافورى فى القاهرة ، وكان موضعه من جملة أراضى البستان . وقد أنشأه القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . قال المقرئى : « هو الجامع الزاهر والمعبد الباهى الباهر . ابتدئ فيه بإقامة الجمعة فى يوم الجمعة الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين (وثمانمائة) ورتب فى خطابته فتح الدين أحمد بن محمد ابن النقاش ، أحد شهود الخوانيت وموقعى القضاة . ثم رتب به صوفية ، وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى الشافعى أحد نواب الحكم » (« الخطط المقرئية » لتقى الدين أحمد بن على بن القادر بن محمد المعروف بالمقرئى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، ج ٤ ص ١٤٠ - ص ١٤١ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

بحيث كان الإمام أبو عثمان الصابوني يقول: كل بيت فيه "الحلية" لا يدخله الشيطان .

« وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقرئ وقال عن « مقدمته » : لم يعمل مثالها ، وإنه لعزيرٌ أن ينال مجتهدٌ منهاها . واستمر يبائع ، ولم يوافقه شيخنا إلا في بعض دون بعض ، وحقق أنه (أي ابن خلدون) لم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها ، لاسيما أخبار المشرق . وهو بيِّن لمن ينظر في كلامه .

« وكذا جمعه (أي جمع تاريخ العالم) قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي الزواوي شارح « مسلم » : ابتداءه من المبتدأ فكتب منه عشرة أسفار . (ص ١٥١ - ص ١٥٢ من طبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

٩

« جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس »

تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العافية الشهير بابن القاضي

طبع حجر بفاس ص ٢٦٣ - ٢٦٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين^(١) بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي . ينسب سلفهم إلى وائل بن حجر . انتقل سلفه عن مدينة أشبيلية عند الحادثة بها من تغلب ملك الجلالقة بن أذفنش عليها - إلى تونس في أوائل المائة السابعة . فاستقر بتونس منهم ثالث^(٢) المحمدين محمد بن الحسين . وتأصلوا بها على^(٣) سراوة وحشمة . وتصرف جد المترجم له للملكها في القيادة .

(١) في الهامش : ط قوله الحسين في « نفع الطيب » الحسن مكبراً اه مصححه .
 (٢) في الهامش : ط قوله ثالث المحمدين في « نفع الطيب » ثاني المحمدين والله أعلم اه مصححه
 (٣) على : مكررة .

كان حسن الخلق ، جمّ الفضائل ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، أصيل
المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، عزوفاً عن الضم ، صعب المقادة ، قوى
الجأش ، طامح الرأس للرياسة ، متقدماً في فنون عقلية ونقلية ، شديد البحث ،
كثير الحفظ ، صحيح التصوّر ، بارع الخط ، جواد الكف ، حسن العشرة ،
مبذول المشاركة .

قرأ القرآن على الأستاذ أبي عبد الله بن بُرّال ؛ وتعلم العربية على والده وعلى
الأستاذ أبي عبد الله محمد بن العربي الحصائري صاحب « شرح التسهيل » ،
وعلى أبي عبد الله الشواش الزرزالي ^(١) وعلى أحمد بن القصار صاحب شرح
البردة . وسمع من ابن عبد السلام ، وأخذ عن السطّي وعن الحضرمي ، وعن
الأستاذ أبي العباس الزواوي . ولازم أبا عبد الله الأبي .

وكان دخوله [٢٦٤] مدينة فاس عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة ^(٢) . وقدم
بها للعلامة عند أبي عنان فارس بن علي بن عثمان المريني . واستعمله في الكتابة
أوائل عام ستة وخمسين ، ثم إن خاصّته (أي خاصة أبي عنان) أغروه به ،
فاعتقله في أيام دولته . فكان أيامَ اعتقاله على سنن الأشراف من الصبر
وعدم الخشوع وإهمال التوسل ؛ إلى أن أفضى الأمر إلى السعيد ، فأعادته إلى
رسمه ، وقلده ديوان الإنشاء عند أبي سالم . ثم انصرف إلى غرناطة . ودخل
عام أربعة وستين وسبعمائة ، واستنزه السلطان وأركب خاصّته إلى لقائه ، وأكرم
وفادته وأخلع عليه ، وأجلسه مجلسه الخاصّ ، وخطب ابن الخطيب بمخاطبته ،
فأجابه ابن الخطيب بقوله :

حَمَلْتُ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلٍ عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالرُّحْبِ وَالسَّهْلِ
يَمِينًا بَمَنْ تَعْنُو الْوَجْوهُ لَوْجَهه مِنْ الشَّيْخِ وَالطِّفْلِ الْمُضْعَفِ وَالْكَهْلِ
لَقَدْ نَشَأْتُ عِنْدِي لِلْقِيَاكِ غَبْطَة تُنْسِي اغْتِبَاطِي بِالشَّبِيبةِ وَالْأَهْلِ

(١) في الهامش : خ الزواوي .

(٢) نص ابن خلدون في « التعريف » على أنه دخل فاس سنة خمس وخمسين وسبعمائة (« التعريف

توآلفه :

شرح البردة ، وتعليق فى المنطق . ولخص « محصل » الإمام فخر الدين ابن الخطيب . قال ابن الخطيب فى « إحاطته » : « وبذلك داعبته أول ما لقيته ببعض منازل الأشراف بمدينة فاس . فقلتُ له : عليك مطالبة لأنك لخصت « محصل » ! وألف كتاباً فى الحساب ، وديوان العبر ، التاريخ الكبير المشهور . وأنشد السلطان أمير المسلمين أبا عبد الله بن أمير المسلمين أبى الحجاج لأول قدومه ليلة الميلاد الكرىم من عام أربعة وستين وسبعمائة :
حتى المعاهد ، كانت قبلاً تحينى بواكف الدمع : يروها ويظمىنى مولده بمدينة تونس فى شهر رمضان من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة ، وتوفى بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وثمانمائة .

١٠

« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » لأبى العباس أحمد بن أحمد بن أقيت

المعروف ببابا التنبكى ، ألفه سنة ١٠٠٥ هـ

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٣١٥ تاريخ

[ورقة ١١٣٠]

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الإشبلى الأصل ، التونسى المولد - الإمام ولى الدين ، أبو زيد ، قاضى القضاة ، العلامة الحافظ المؤرخ .

قال ابن الخطيب فى « تاريخ غرناطة » : « كان فاضلاً ، حسن الخلق ، جم الفضائل ؛ باهر الحصال ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، طامحاً لقنن^(٢) الرئاسة ، متقدماً فى فنون عقلية

(١) ويورد منها ٢٦ بيتاً هى التى ذكرناها مراراً من قبل فلا حاجة إلى إعادتها .

(٢) ص : لقنن .

ونقلية ، متعدد المزايا ، سديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بليغ الخط ، مغرى بالتجلة ، جواد الكف ، حسن العشرة ، مبدول المشاركة ، مفخراً من مفاخر التخوم المغربية . ومن ذرية وائل بن حجر . أخذ القرآن عن ابن بوال ، والعربية عن ^(١) الزرزالي وابن العربي ، وتأدب بأبيه ، وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادآشي ، وحضر مجالس ابن عبد السلام ، وروى عن الحافظ السطى والرئيس أبى محمد الحضرمى ، ولازم العلم الشهير الآبلى وانتفع به . -- وورد على الأندلس فى ربيع الأول عام أربعة وستين ، وأكرمه سلطانها ، وأركب لتلقيه خاصته ، وخلع عليه ، وأبره . -- شرح البردة شرحاً بديعاً دلّ على تفننه وإدراكه [١٣٠ ب] وغزارة حفظه . ولخص كثيراً من كتب ابن رشد ، وعلق تقييداً مفيداً فى المنطق للسلطان . ولخص « محصل » الفخر ، وألف فى الحساب ، وفى أصول الفقه . -- مولده بتونس فى رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة هـ »

قال أبو جعفر البقنى ^(٢) فى « مختصر الإحاطة » : « وألف تاريخه المشهور الذى سحر به الخاص والجمهور . سماه بـ « كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، فى أيام العرب والعجم والبربر » ، اخترع فيه مذهباً عجيباً وطريقاً مبتدعاً : من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم ، وما يعرض فى الإنسان من الأعراض الذاتية والخيالات والحلوم هـ » .

وقال بعضهم : وخلدون - بفتح الحاء المعجمة ، وآخره نون - حفظ القرآن والشاطبيتين ^(٣) ومختصر ابن الحاجب الفرعى ، وتفقه بأبى عبد الله محمد بن عبد الله الجيانى ، وأبى القاسم بن القصار قرأ علم « التهذيب » وعليه تفقه ، وحفظ « المعلقات » و « الحماسة » وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبى و « سقط الزند » . وأخذ العربية عن والده وغيره ، وعبد المهيمن الحضرمى .

(١) ص : على الزاوى .

(٢) ص : البقى .

(٣) فى المطبوع : الشاطبى .

وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس . ثم توجه لفاس ؛ واعتقل عند سلطانها . ثم قدم غرناطة ، وعظمه سلطانها . ثم توجه لبجاية ، ثم لتونس . ثم رحل لمصر ، فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية . وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر . وصنّف تاريخه الكبير في سبع مجلدات ، سماه « العبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر » . وكان [١٣١] يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالي والفخر ، مع إنكار طريقة طلبة العجم ويقول إن اختصار الكتب في كل فنّ والتعبد بالألفاظ على طريقة العُضد وغيره من محدثات المتأخرين ، والعلم وراء ذلك كله . وكان يقدّم « بديع » ابن الساعاتي على « مختصر » ابن الحاجب ويقول إنه أقعد بالفن ، زاعماً أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ . وفيه نظر .

وتكرر^(١) عزله مراراً من القضاء وولايته . نسب في تاريخه إلى عظمة نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر . قال ابن حجر : ولم يوجد في تاريخه .

مات قاضياً فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر . ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ا هـ .

قلتُ : وعرف هو بنفسه في تاريخه فأطال فيه نحو أربعة وأربعين ورقة من^(٢) كامل الشامي . وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبه ابن عرفه وغيره ، وإنه وقع بينه وبين ابن عرفة شيء .

ومن أخذ عنه : الإمامُ ابن مرزوق^(٣) الحفيد ، والشيخ البسيلي^(٤) ،

(١) بغير واو في المخطوط .

(٢) ص : في .

(٣) راجع له ترجمة مفصلة في « نيل الابتهاج » ص ٢٩٣ - ص ٢٩٩ . وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق الحفيد العجيسى التلمساني ، توفي في ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ هـ .

(٤) لم نجد له ترجمة .

والبدر الدماميني^(١) ، والعلامة البساطي^(٢) ، وغيرهم .

١١

ابن خلدون وتيمورلنك

١

من « عجائب المقدور في نواب تيمور » لابن عربشاه المتوفى

سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧٤ تاريخ *

ورقة (١٧٧)

فصل : لما أقبل السلطان^(٣) بفلك عساكره المشحون ، وقع في بحر العساكر

(١) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي الخزومي ، المعروف بابن الدماميني . ولد في الإسكندرية سنة أربع وستين وسبعماية . وتصدر لإقراء النحو بالأزهر ، وعين للقضاء ، ودخل دمشق سنة ٨٠٠ . ثم أقبل على التجارة ، وعانى الحياكة ، واحترقت داره . ودخل اليمن سنة ٨٢٠ ودرس بجامع زبيد نحو سنة ، فلم يرق له ، فسافر إلى الهند . فحصل له إقبال عظيم ، ومات في كلبرجة بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانماية . راجع عنه : « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٨١ - ص ١٨٢ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي الشمسي أبو عبد الله البساطي ، ثم القاهري ، المالكي . ولد في سنة ستين وسبعماية ببساط ، ودرس الفقه وأصول الفقه على يد ابن خلدون . وتوفى ١٣ رمضان سنة ٨٤٢ هـ .

راجع له ترجمة مفصلة في « الضواء اللامع » للسخاوي ، ج ٧ ، ص ٥ - ص ٨ . ثم « شذرات

الذهب » ج ٧ ص ٢٤٥ .

* هذه نسخة ممتازة ، تاريخها « نهار الثلاثاء ، مستهل شهر ربيع الأول من شهور سنة أحد وأربعين وثمانماية » وعند هذا التاريخ : « طالعه مؤلفه أحمد الحنفي » ، وهذا يعطيها قيمة قيمة كبرى ، إذ قرأها المؤلف . وإلى جواره تاريخ مطالعة ابنه عبد الوهاب في سنة ٨٦٩ . وهو في ١٨١ ورقة ، مسطرها ١٧ سطراً ، بخط نسخي جيد ، مشكول كله .

(٣) السلطان = فرج .

التيمورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون، وكان من أعلام الأعيان^(١) ،
ومن قدم مع السلطان . فلما قتل السلطان وترك ، كأنه كان غافلاً فوقع في
الشرك ، وكان نازلاً في المدرسة العادلية ، فتوجه هذه الأعيان إليه في تدبير هذه
القضية ؛ فوافق فكره فكرهم ، فملكوه في ذلك أمرهم ، وما وسعهم إلا استصحابه
معهم . وكان مالكي المذهب والمنظر ، أصمعي الرواية والمخبر ، فتوجه معهم
بعمامة خفيفة ، وهيئة ظريفة وبرنس كهو رقيق الحاشية ، يشبه من دامس
الليل الغاشية . فقدموه بين أيديهم ، ورضوا بأقواله وأفعاله لهم وعليهم . وحين
دخلوا عليه ، وقفوا بين يديه ، واستمروا واقفين ، وجلين خائفين ، حتى سمح
بجلوسهم ، وتسكين نفوسهم . ثم هس إليهم ، ومنّ ضاحكاً عليهم ، وجعل

(١) ذكر من قبل من بين هؤلاء الأعيان : قاضي القضاة محي الدين محمود بن العز الحنفي ،
وولده قاضي القضاة شهاب الدين ؛ وقاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلي ؛ وقاضي القضاة
شمس الدين محمد الحنبلي النابلسي ؛ والقاضي ناصر الدين محمد بن أبي الطيب ، كاتب السر ؛ والقاضي
شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير ، والشيخ شهاب الدين بن الحسين الشافعي ؛ والقاضي برهان
الدين بن القوشة الحنفي نائب الحكم .

وقد خرج هؤلاء الأعيان ليطلبوا من تيمورلنك الأمان ، بعد أن فرّ السلطان فرج عائداً إلى مصر .
أما مؤلف الكتاب فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر
الأستاذ الشهاب أبو محمد بن الشمس ، الدمشقي الأصل ، الرومي ، الحنفي ؛ والد التاج عبد الوهاب .
ويعرف بالعجمي ، و « ابن عرب شاه » وهو الأكثر . ولد في ليلة الجمعة ١٥ ذى القعدة سنة إحدى
وتسعين وسبعمائة ، بدمشق . ونشأ بدمشق فقرأ القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ . ثم تحول في سنة
ثلاث وثمانمائة في زمن الفتنة مع إخوته وأمهم وابن أخته عبد الرحمن بن إبراهيم بن خولان - إلى سمرقند ؛
ثم توجه بمفرده إلى بلاد الخطا ، وأقام ببلاذ ما وراء النهر ، مديماً للأشتغال والأخذ عن هناك من
الأساتذة ، من بينهم الشريف الجرجاني وابن الجزري وهما نزيلا سمرقند ، وعصام الدين وابن العلامة
عبد الملك ، وأحمد الترمذي الواعظ . ثم سافر إلى بلاد الدشت وسراي ، وحاجي ترخان (استراخان)
فأقام عند حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين يأخذ عنه الفقه وأصوله
ثم قطع بحر الروم إلى مملكة وابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين فترجم فيها للملك غياث الدين أبي الفتح
محمد بن أبي يزيد بن مراد بن عثمان كتاب « جامع الحكايات ولامع الروايات » من الفارسي إلى التركي
في نحو عشر مجلدات ، وتفسير أبي الليث السمرقندي القادري بالتركي منظماً . فلما مات ابن عثمان
رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلث سنة ؛ ثم الشام في جمادى الآخرة سنة ٨٢٥ .
وتوفي في منتصف رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة (٨٥٤ هـ) أي ١٤٥٠/٨/٢٥ م .
راجع عنه « الضوء اللامع » للسخاوي ج ٢ ص ١٢٦ - ص ١٣١ ؛ GAL ؛ ج ٢ ص ٢٩ .

يراقب أحوالهم ، ويسبر بمسبار عقله أقوالهم وأفعالهم .
ولما رأى شكل ابن خلدون لشكلهم مبايناً ، قال : هذا الرجل ليس من
ها هنا . فانفتح للمقال مجال ، فبسط لسانه - وسنذكر ما قال - : ثم طووا
بساط الكلام ، ونشروا سباط الطعام ، فكوموا تلالاً من اللحم السليق ، ووضعوا
أمام كل ما به يليق . فبعضٌ تعفف عن ذلك تنزهاً ، وبعضٌ تشاغل عن
الأكل بالحديث ولها ، وبعضٌ مدّ يده وأكل ، وما جبن في مصافّ الالتهام
وما نكل ؛ وأبى الأكل أرشدهم ، وناداهم وأنشدهم :

كلوا أكل من إن عاش خبير أهله وإن مات يلقي الله وهو بطين
[٧٧ ب] وكان من جملة الآكلين ، قاضى القضاة ولى الدين ، كل
ذلك وتيمور يرمقهم ، وعينه الخزرُ تسرقهم . وكان ابن خلدون أيضاً يصوب
نحو تيمور الخدق ؛ فإذا نظر إليه أطرق ، وإذا ولى عنه رمق . ثم نادى
وقال ، بصوت عال :

- « يا مولانا الأمير ! الحمد لله العليّ الكبير ! لقد شرفتُ بحضورى
ملوك الأنام ، وأحييت بتواريخي ما ماتت لهم من أيام . ورأيت من ملوك الغرب
فلاناً وفلاناً ، وحضرتُ لدى كذا وكذا سلطاناً ؛ وشهدتُ مشارق الأرض^(١)
ومغاربها ، وخالطتُ في كل بقعة أميرها ونائبها . ولكنّ لله المنّة إذ امتدّ بي
زمانى ، ومنّ الله علىّ بأن أحيانى ، حتى رأيتُ من هو الملك على الحقيقة ،
والمُسلك بشريعة السلطنة على الطريقة . فإن كان طعام الملوك يؤكل المدفع
التلف ، فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف » .

فاهتز تيمور عجباً ، وكاد يرقص طرباً . وأقبل بوجه الخطاب إليه ،
وعوّل في ذلك دون الكل عليه ؛ وسأله عن ملوك الغرب وأخبارها ، وأيام دَوْلها
وآثارها . فقصّ عليه من ذلك ما خدع عقله وخلبه ، وجلب لبه وسلبه .
وكان تيمور في سير الملوك والأمم أمة ، وأنى التاريخ شرقاً وغرباً وأمه . وسنذكر
لهذه المعاني بديع بيان .

فصل

وبينما هم يوماً قاعدون في حضرة ذلك البصير ، وإذا بالقاضي صدر الدين المنادى في أيديهم أسير . وكان قد تبع السلطان في الهرب ، فأدركه في ميسلون الطلب . فقبضوا عليه ، وأحضره بين يديه . وإذا هو بعمامة كالبرج ، وأردان كالخرج . فتخطى الرقاب ، وجلس من غير إذن فوق الأصحاب . فاستشاط تيمور غضباً ، وملاً المجلس لهباً ، وانفخ سحره ، وشجر [٧٨ أ] غيظاً بحره ، وشخر ونخر ، وبحر بحر حنقه وزخر ، وأمر طائفة من المعتدين ، بالتنكيل بالقاضي صدر الدين . فسحبوه سحب الكلاب ، ومزقوا ما عليه من ثياب ؛ وأوسعوه سباً وشتماً ، وأشبعوه ركلاً ولكماً . ثم أمرهم بتشديد أسره ، وتجديد كسره ، وترادف الإساءة إليه ، وتضاعف الكسرات على رغم التصريفيين عليه . فأخرج إخراج الظالم ، يوم يولى مدبراً ما له من الله من عاصم .

ثم تراجع تيمور إلى ما كان فيه ، من ترتيب غوائله ودواهيته . فألبس كلاً من هؤلاء الأعيان خلعة ، وأقامه عنده في عزّة ورفعة . ثم ردّهم منشرحي الصدور ، في دعة وسرور وفي خاطرهم شرور ، وأمور تمور ، فساروا ، وقد صاروا - قلت :

كالهدى زينه المهدي وعظمه
وعن قريب لضيف الموت أطعمه
وشرط لهم ولدويهم الأمان ، على أن يدفعوا إليه أموال السلطان ، وماله وللأمراء من أئقال ، وتعلقات وأموال ، ودواب ومواش ، ومماليك وحواش . ففعلوا ما به أمر ، ورفعوا إليه ما بطن من ذلك وما ظهر .

ب

« السلوك لمعرفة دول الملوك » لتقى الدين المقریزی

مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٧٢٨ عربي

(الجزء الثالث ، ورقة ٢٧ ب) في حوادث سنة ٨٠٣ هـ :

« . . . وكان قاضي القضاة رلى الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي بداخل مدينة دمشق . فلما علم بتوجه السلطان (فرج إلى القاهرة من دمشق) تدلى من سور المدينة ، وسار إلى تمرلنك فأكرمه وأجله وأنزله عنده . ثم أذن له في المسير إلى مصر ، فسار إليها . »

المدارس التي درس فيها ابن خلدون

المدرسة القمحية (تولى التدريس فيها سنة ٧٨٥ - ٧٨٦)

« هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر . كان موضعها يعرف بدار الغزل ، وهو قيسارية يباع فيها الغزل ، فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وأنشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية . وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسة . ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وضبعةً بالفيوم تعرف بالحنبوشية . ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة . »

« وهذه المدرسة أجلُّ مدرسة للفقهاء المالكية ، ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمحٌ يفرق فيهم ، فلذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القمحية إلى

اليوم ، وقد أحاط بها الحراب ، ولولا ما يتحصل منها للفقهاء لدرت .
« وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الملك الأشرف
برسباى الدقماقي ناحيتي الأعلام والحنبوشية - وكانتا من وقف السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على هذه المدرسة - وأنعم بهما على مملوكين
من مماليكه ليكونا إقطاعاً لهما » (« الخطط المقرزية » - ص ٤ - ١٩٣ -
ص ١٩٤ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

٢

المدرسة الظاهرية (تولى التدريس فيها سنة ٧٨٥ - سنة ٧٨٦)

« هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين . كان موضعها من
القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم . . . وما دخل في هذه المدرسة باب الذهب
المذكور في أبواب القصر . فلما أوقع الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الحوطة
على القصور والمناظر . . . نزل القاضى كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر ،
وكيل بيت المال ، وقومه - قاعة الخيم هذه ، وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد
بن العماد إبراهيم المقدسى شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية النجمية ،
ثم باعها المذكور للسلطان ، فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة ، فابتدى بعمارها
في ثانى ربيع الآخر سنة ستين وسمائة ، وفرغ منها في سنة اثنتين وستين
وسمائة . ولم يقع الشروع فى بنائها حتى رتب السلطان وقفها ، وكان بالشام ،
فكتب بما رتبته إلى الأمير جمال الدين بن يغمور ، وأن لا يستعمل فيها أحداً
بغير أجره ولا ينقص من أجرته شيئاً . فلما كان يوم الأحد خامس صفر سنة
اثنتين وستين وسمائة اجتمع أهل العلم بها وقد فرغ منها ، وحضر القراء وجلس
أهل الدروس ، كل طائفة فى إيوان : منها الشافعية بالإيوان القبلى ، ومدرّسهم
الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموى ؛ والحنفية بالإيوان البحرى ،
ومدرّسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن

العديم الحلبي ؛ وأهل الحديث بالإيوان الشرقى ، ومدرّسهم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ؛ والقراء بالقراءات السبع بالإيوان الغربى ، وشيخهم الفقيه كمال الدين المحلى وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم . وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة .

« وأوقف عليها ربّيع السلطان ، خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرّج ، ويعرف ذلك الخط اليوم به ، فيقال : خط تحت الربع . وكان ربّعاً كبيراً ، لكنه خرب منه عدةٌ دور فلم تعمر . وتحت هذا الربع عدة حوانيت هى الآن من أجلّ الأسواق ، وللناس فى سكنها رغبةٌ عظيمة ، ويتنافسون فيها تنافساً يرتفعون فيه إلى الحكام .

« وهذه المدرسة من أجلّ مدارس القاهرة ، إلا أنّها قد تقادم عهدا فرثت ؛ وبها إلى الآن بقيةٌ سالحة . ونظرها تارة يكون بيد الخنفيه ، وأحياناً بيد الشافعية . وينازع فى نظرها أولاد الظاهر ، فيدفعون عنه . والله عاقبة الأمور . » (« الخطط المقرّية » - ٤ ص ٢١٦ - ص ٢١٨ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

٣

المدرسة الصرغتمشية (عين فيها فى المحرم سنة ٧٩١)

« هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل . كان موضعها قديماً من جملة قطائع ابن طولون ، ثم صار عدة مساكن ، فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى ، رأس نوبة النوب ، وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وانتهت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . وقد جاءت من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قلباً ، وأبهجها منظراً .

فركب الأمير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعه ، وحضر إليه الأمير سيف الدين شيخو العمرى مدبر الدولة ، والأمير طاشتمر القاسمى حاجب الحجاب ، والأمير توقاى الدوادار وعامة أمراء الدولة وقضاة القضاة الأربعة ومشايخ العلم . ورُتب مدرس الفقه بها : قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازى الاتقانى . فألقى القوام الدرس ، ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكية ، وملئت البركة التى بها سكرأ قد أذيب بالماء ، فأكل الناس وشربوا ، وأبيح ما بقى من ذلك للعامه فانتبهوه .

« وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وفقاً على الفقهاء الحنفية الآفاقية ، ورتب بها درساً للحديث النبوى ، وأجرى لهم جميعاً المعاليم من وقفٍ رتبه لهم ... »
 (« الخطط المقرينية » - ٤ ص ٢٥٦)

رَفَعُ
عبد الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنُ
أَسْكَنْتُمُ الْبَيْتَ الْعَرَبِيَّ
www.moswarat.com

ثبت

بالدراسات عن ابن خلدون

رفع
جهد الترجيح التجدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

١ - الدراسات باللغة العربية

- ابن إياس : « بدائع الزهور في وقائع الدهور » . طبع بولاق ، القاهرة
سنة ١٣١١ - ١٣١٢ (١٨٩٣ - ١٨٩٥ م) في ٣ مجلدات .
المجلد الأول .

- ابن عربشاه: « فاكهة الخلفاء » . نشرة فريتاغ Freytag ، بون سنة ١٨٣٢ -
سنة ١٨٥٢ . جزآن في مجلد واحد . راجع > ١ ص ١٥١ ؛ > ٢ ص ٩٤
- ابن العماد : « شذرات الذهب » .

- أحمد بن الصديق : « إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون » ،
أو « المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي » .
دمشق سنة ١٣٤٧ هـ / سنة ١٩٢٤ م

- أحمد السكندري : « ابن خلدون » - مقال في « مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق » . المجلد التاسع (سنة ١٩٢٩) ص ٤٢١ - ٤٣٢ ،
٤٦١ - ٤٧١ .

- أحمد محمد الحوفي : « مع ابن خلدون » . القاهرة سنة ١٩٥٢ في ١٧٢ صفحة .
- أنيس المقدسي : « العشرة المتقدمون في تاريخ الفكر العربي : ابن خلدون
فيلسوف المؤرخين ورائد علم الاجتماع » - مقال في مجلة « الأمل »
عدد ٦ ص ٧ وما يليها .

- بشر فارس : « مقدمة ابن خلدون » - مقال في مجلة « الرسالة » عدد رقم
٢٨٨ في ١٩٣٩/١/٩ .

- بطرس البستاني : « دائرة المعارف » ، > ١ ص ٤٦٠ - ص ٤٦٨ .
بيروت سنة ١٨٧٦ .

- جرجي زيدان : « ابن خلدون » - مجلة « الهلال » > ٣ ص ٣٦٣ وما يليها ؛
> ٦ ص ٤٢ وما يليها .

- جمال المحاسبي : « التريبة عند ابن خلدون » — مقال في مجلة « المشرق » ، بيروت ، عدد يوليو — ديسمبر سنة ١٩٤٩ ص ٣٦٥ — ٣٩٨ .
- جميل صليبا : « دراسات عن مقدمة ابن خلدون للسيد ساطع الحصري » — نقد لكتاب ساطع الحصري ، في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ١٩ (سنة ١٩٤٤) عدد ١ — ٢ (يناير — فبراير سنة ١٩٤٤) ص ٦٣ — ص ٦٨ .
- حاجي خليفة : « كشف الظنون » . > ٢ ص ١٠١ نشرة فلوجل .
- حسن حسنى عبد الوهاب (باشا) : « خلاصة تاريخ تونس » . تونس سنة ١٩٥٣ .
- (أحمد) رشدى صالح : « رجل في القاهرة » . القاهرة سنة ١٩٥٨ ؛ — مجلة « الكاتب » ، أكتوبر سنة ١٩٦١ من ص ٢٨ — ٣٩ بعنوان : « تراث ابن خلدون ينتمى للحضارة العربية واللغة العربية » .
- رثيف خورى : « نظرة في ابن خلدون وهيكل » — مقال في مجلة « الطريق » > ٣ (سنة ١٩٤٤) عدد ٣ ص ٥ .
- ساطع الحصري : « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » . الطبعة الأولى ببيروت سنة ١٩٤٣ في ٣٢٤ صفحة ؛ الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ في ٦٥٥ صفحة .
- (يشتمل على مدخلين (١) على هامش المقدمة (٢) حول مؤلف المقدمة . وثلاثة أقسام : (١) نظرات وملاحظات عامة على المقدمة ؛ (٢) مكانة ابن خلدون في تاريخ فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ؛ (٣) آراء ابن خلدون ونظرياته . وتكملة : جولة بين الكتب والمجلات . وفيه أربع لوحات .
- [وهذه الدراسات تغلب عليها النزعة التوكيدية والدفاع المعتصب ، ويعوزها المنهج التاريخي والاستناد إلى الوثائق والتحقيقات التاريخية المؤيدة بالأسانيد ، ولهذا كثرت فيها الفروض المجانية] .

- ساهى الكيالى : « الفكر العربى بين ماضيه وحاضره » — القاهرة سنة ١٩٤٣ .
ص ١٣ — ص ٢٦ : « ابن خلدون والعرب » .
- السخاوى (محمد بن عبد الرحمن) : « الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل
التاريخ » ص ٧١ ، ٩٤ — ٩٥ ، ١٥١ — ١٥٢ « الضوء اللامع لأهل
القرن التاسع » ص ٤٥ — ١٤٩ القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٥ م) .
- سركيس (يوسف) : « معجم المطبوعات العربية » . ص ٩٥ — ٩٧ .
القاهرة سنة ١٩٢٨ .
- السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى) : « الاستقصا لأخبار دول المغرب
الأقصى » . الدار البيضاء . سنة ١٩٥٤ — سنة ١٩٥٥ فى ٤ مجلدات .
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) : « حسن المحاضرة فى أخبار مصر
والقاهرة » . القاهرة سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) . ص ٢ — ١٢٣ —
ص ١٢٤ .
- شفيق جبرى : « مصطلحات ابن خلدون » — مقال فى « مجلة المجمع العلمى
العربى بدمشق » . المجلد ٢٦ ، كراسة ٣ (أول يوليو سنة ١٩٥١)
ص ٣٧٠ — ص ٣٧٦ .
- شكرى مهتدى : « عبد الرحمن بن خلدون (سنة ١٣٣٢ — ١٤٠٦) :
بحث نقدى فى حياته وأسلوبه وآرائه » — مقال فى مجلة « المقتطف » ،
أغسطس سنة ١٩٢٧ .
- شكيب أرسلان : « تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر » — ملحق
الجزء الأول فيه تعقيبات لشكيب أرسلان . القاهرة سنة ١٩٣٦ .
- صبحى المحمصانى : « النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون » — مقال
فى مجلة « الأديب » السنة الثانية عدد ٦ .
- طه حسين : « فلسفة ابن خلدون الاجتماعية : تحليل ونقد » — رسالة
للدكتوراه باللغة الفرنسية ، ترجمها إلى العربية محمد عبد الله عنان ،
القاهرة سنة ١٣٤٣ — سنة ١٩٢٥ م من ص ١ — ص ١٦٥ .

ويتلوها ترجمة مقال فيزندونك .

[نقده ساطع الحصرى فى « دراسات عن مقدمة ابن خلدون »

ط ٢ ص ٥٦١ - ٥٩٣]

- عبد الحميد العبادى : « لو عاش ابن خلدون فى هذا العصر » - مقال فى مجلة « الهلال » ، أبريل سنة ١٩٣٩ ؛ ص ١٣٢ - ص ١٣٣ .

- عبد الحميد عبد القادر : « ابن خلدون » - مقال فى « مجلة بغداد » > ٤ رقم ١١ ص ٥٧٨ وما يليها .

- عبد العزيز الثعالبي : « ابن خلدون حياته وكتبه » - محاضرة ألقاها فى تونس سنة ١٩١١ ولخصها S. Zemerli فى Revue Tunisienne > ١٨ (سنة ١٩١١) ص ٥٣٢ - ص ٥٣٦ .

- عبد القادر المغربى : « ابن خلدون فى المدرسة العادلية » (ضمن مجموعة محاضرات له) ص ٣٨ - ص ٨٣ . بيروت سنة ١٩٢٩ م .
- على باشا مبارك : « الخطط التوفيقية الجديدة » . > ١٤ ص ٥ - ص ٦ ؛ بولاق سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م .

- عمر فاخورى : « مقدمة لدراسة ابن خلدون » - مقال فى مجلة « الحديث » بحلب ٦ : ٤٥٠ - ٤٦٠ .

- عمر فروخ : « ابن خلدون » . بيروت سنة ١٩٤٢ .

: « عبقریات العرب فى العلم والفلسفة » . بيروت ط ٢ سنة ١٣٧١ هـ / سنة ١٩٥٢ م ص ١٣٩ - ص ١٦١ .

: « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » - مقالان فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد ٢٩ (سنة ١٩٥٤) ص ٦٧ - ٧٦ ؛ ٢٠٣ - ٢١٤ .

- غربائيل جبور : « ابن خلدون ومكانته فى تاريخ الفكر » مجلة « الأديب » ، عدد ٨ : ٤ .

- فؤاد أفرام البستاني : « الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون » - مقال فى مجلة

- « المكشوف » ، بيروت ، العدد رقم ١٥٠ ص ٦
 : سلسلة « الروائع » ، الأعداد أرقام ١٣، ١٤، ١٥ .
 : « دائرة معارف البستاني » طبعة جديدة ، تحت مادة : ابن خلدون .
 — قسطنطين زريق : « درس جديد لابن خلدون » مقال في مجلة « الكلية »
 (في الجامعة الأمريكية ببيروت) عدد ١٨ ص ٣٢١ (نقد كتاب
 ن . شميدت) .
 — لويس عوض : « ابن خلدون » — جريدة « الجمهورية » بالقاهرة في
 ١٥ / ٩ / ١٩٦١ ، ٢٢ / ٩ / ١٩٦١ (وراجع في أعداد شهر
 سبتمبر سنة ١٩٦١ عدة مقالات عن ابن خلدون وتفسيره المادى
 للتاريخ : بأقلام محمد مندور ، رشدى صالح إلخ) .
 — متى عقراوى : « عبد الرحمن بن خلدون » — مقال في مجلة « الحرية »
 ج ١ ص ٢٩٠ وما يليها ؛ ٣٩٩ وما يليها ؛ ٤٠٣ وما يليها .
 — مجلة « الحديث » التى تصدر في حلب : أصدرت عدداً خاصاً عن ابن خلدون
 في أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٢ بمناسبة الذكرى المئوية السادسة لمولده
 — مجلة « المقتطف » : « ابن خلدون المغربى وهربرت اسبنسر الإنجليزى » —
 ح ١٠ سنة ١٨٨٦ ص ٥١٣ — ص ٣٥٢٢ .
 — مجلة « الهلال » بالقاهرة : السنة الحادية والعشرون ، ص ٣١٠ وما يليها .
 — محمد الخضر حسين التونسى : « حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية »
 محاضرة ألقى في جمعية تعاون جاليات أفريقية الشمالية بالقاهرة في
 مساء الجمعة ٥ صفر سنة ١٣٤٣ هـ ، وطبعت في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .
 — محمد صالح : « التفكير الاقتصادى العربى في القرن الخامس
 عشر » ، المقالان الثانى والثالث عن ابن خلدون — في « مجلة القانون
 والاقتصاد » السنة الثالثة سنة ١٩٣٣
 — محمد على نشأت : « رائد الاقتصاد ابن خلدون » . القاهرة سنة ١٩٤٤ .
 — محمد عبد الله عنان : « ابن خلدون : حياته وتراثه الفكرى » . الطبعة الأولى

في القاهرة سنة ١٩٣٣ ، والطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٩٥٣ في ٢٢٣ صفحة من القطع المتوسط . وترجم إلى الإنجليزية وظهر في لاهور ، بالباكستان ، سنة ١٩٤١ .

[عرض بسبب لحياته والظروف السياسية في عصره ومقامه بمصر ، وخلاصة لبعض آرائه في المقدمة ومقارنة مع مكيا في وإشارة إلى مؤلفاته ثم ملاحق فيها نص ترجمات ابن حجر والسخاوي وابن تغري بردي ولسان الدين ابن الخطيب] .

— محمد فريد وجدى : « ابن خلدون في الميزان » — مقال نقدي في مجلة الهلال ، المجلد الأربعون ، عدد يوليو سنة ١٩٣٢ من ص ١٢٣٤ — ص ١٢٤٢ .
[نقد جرح غير منصف لابن خلدون ، ولا قيمة له من الناحية العلمية] .

— محمد كامل عياد : « ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع » — مقال في مجلة « الثقافة » التي كانت تصدر في دمشق ، السنة الأولى كراسة ٢ (مايو سنة ١٩٣٣) ص ١٥٥ — ص ١٦٠ .

— محمد كرد علي : « كنوز الأجداد : (٥) ابن خلدون » — مقال في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ٢٢ عدد ٩ — ١٠ (أيلول — تشرين أول سنة ١٩٤٧) ص ٣٩٦ — ص ٤٠٤ (مقالة عامة عن حياته وبعض آرائه في المقدمة) ؛ « ابن خلدون وتيمورلنك » — في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ٢٣ عدد ١ — ٢ (كانون الثاني سنة ١٩٤٨) ص ١٥٩ .

[هذه الصفحة نقل فيها كرد علي ما ذكره محمد بن أحمد الزمكاني الأنصاري في تذكرته من خط أستاذه ابن خلدون في « التعريف » عن مقابلة ابن خلدون لتيمورلنك خارج دمشق سنة ٨٠٣ هـ . ولم يكن هذا الموضوع من « التعريف بابن خلدون » قد نشر بعد] .

— مصطفى عبد اللطيف السحرتي : « شخصية ابن خلدون في كتاب الأستاذ محمد

- عبد الله عنان « - مقال في مجلة « الرسالة » ، القاهرة ، العدد ٦٣ (١٧/٩/١٩٣٤) ص ١٥٤٠ - ص ١٥٤٢ .
- المقرئى : « المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار » . ج ٢ ص ٧٦ ، ص ١٩٠ . بولاق سنة ١٢٧٠ هـ (سنة ١٨٥٣ م) .
- نجاتى صدقى : « عبد الرحمن بن خلدون ، أول فىلسوف عربى يحاول تفسير التاريخ مادياً » - مقال فى مجلة « الطليعة » > ٣ عدد ٦ ص ٢٨٨ وما يليها .
- نعيم الحمصى : « البلاغة بين اللفظ والمعنى : (٥) مقدمة ابن خلدون » - مقال فى « مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق » ، المجلد الخامس والعشرون ، عدد ٣ (أول تموز سنة ١٩٥٠) ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .
- يوحنا قمير : « مقدمة ابن خلدون : دراسة - مختارات » (ضمن مجموعة « فلاسفة العرب » > ٣) بيروت سنة ١٩٤٧ فى ٨٦ صفحة . والدراسة من ص ١ - ص ٤٧ .
- يوسف داغر : « مصادر الدراسة الأدبية » . صيدا ، سنة ١٩٥٠

فى الإذاعة

- أحمد رشدى صالح : برنامج خاص بعنوان « رجل فى القاهرة » - أذيع فى البرنامج الثانى من إذاعة القاهرة أذيع لأول مرة فى ١٣/٦/٥٧ ، وأخيراً فى يوم الأحد ٢٤/٩/١٩٦١ .

ب — الدراسات باللغات غير العربية

- Adivar, Abdülhak Adnan : “Ibn Haldûn”, in *Islam Ansiklopedisi*, fasc. 47, pp. 738-43. Istanbul, 1943.
- Al-Ahwânî, Abdel ‘Azîz : “El Kitâb-Al-Muqtatâf ... de Ibn Sa‘îd”, in *Al-Andalus*, XIII, 1, 1948, pp. 19-36.
- Alatas, Hussein : “Objectivity and the writing of history : the conceptions of history by Al-Ghazali, Ibn Khaldun...” — in *Islamic Review*, (1954), pp. 11-14.
- Allahabad, Ahmad Husain, and Abdu-R Rahman, Shams Al-Ulema : trs. *Ibn Khaldun’s Muqaddimah*. Lahore, 1924-32. 3 vols.

ترجمة أوردية لمقدمة ابن خلدون .

- Altamira y Crevea, Rafael : “Notas sobre la doctrina historica de Abenjaldun” — in *Homenaje a Francisco Codera*. Zaragoza, 1904, pp. 357-374.
- Amari, Michele : *Bibliotheca Arabo-Sicula*. Vol. I, Lipsia, 1857 (testi arabi); Appendice (1875); seconda appendice (1887).
- : Vol. II, Torino e Roma, 1880-1881, 2 vols. — pp. 164-243, 719-20.
- : “Altri frammenti arabi relativi alla storia d’Italia”, in *Atti della R. Accademia dei Lincei*, Classe di scienze morali, storiche e filologiche (Roma), 4 ser., VI (1889), 5-31.
- Anawâtî, G.C. : “Ibn Khaldoun, un Montesquieu arabe,” in *La Revue du Caire*, nos 223 (1959), pp. 175-191; 226 (1959), pp. 303-319.
- Anesi, Ali Nureddin : “Il pensiero economico di Ibn Khaldun”, — in *Rivista delle Colonie Italiane* (Roma), VI (1932), 112-127.
- Arendonk, Cornelius van : “Ibn Khaldun”, — in *Encyclopaedia of Islam*, Supplement, p. 90.
- Astre, G.A. : “Un précurseur de la sociologie au XIVE. siècle : Ibn Khaldoun”, — in *L’Islam et l’Occident*. Paris, 1947, pp. 131-50.
- Ayad, Mohammed Kamil : “Die Anfaenge der muslimischen Geschichtsforschung”, — in *Geist und Gesellschaft : Kurt Breysig zu seinem 60. Geburtstag*. Breslau (1928), vol. 3, pp. 35-48.
- : *Die Geschichts-und Gesellschaftslehre Ibn Khalduns*. Forschungen zur Geschichts-und Gesellschaftslehre, 2. Stuttgart und Berlin, 1930.
- : “Ibni Khaldun’s Kadar Islamda Tarih”, *Is Meçmuasi* (Istanbul), 1938, No. 14, pp. 24-36, 76-79.

- Bailly : "Le soufisme d'après Ibn Khaldun", in *Libres Etudes*, année 1909-1910.
- Bargés, Jean J. Léandre : "Lettre sur un ouvrage inédit attribué à l'historien arabe Ibn Khaldoun", — in *Journal Asiatique*, 3 série, XII (1841), pp. 483-91.
- Barthold, V.V. : *La découverte de l'Asie. Histoire de l'orientalisme en Europe et en Russie*. Paris, Payot, 1947, p. 31.
- Baumstark, Anton : "Der Bibelkanon bei Ibn Chaldun", in *Oriens Christianus* (Roma) IV (1904), 393-98.
- Becker, Carl Heinrich : "Aeltester geschichtlicher Beleg für die afrikanische Schlafkrankheit", in *Der Islam*, I (1910), pp. 197-198 (= *Islamstudien*, II, 149-150. Leipzig, 1932).
- Bel, Alfred : "Ibn Khaldun", — in *Encyclopédie de l'Islam*, s.v.
- Beliaev, Evgeni Aleksandrovich : "Istoriko-sotsiologicheskaja teoriia Ibn-Khalduna", in *Istorik Marksist* (Moscou), No. 4-5 (1940), 78-84.
- Ben Cheneb, Mohammad : "Etude sur les personnages mentionnés dans l'Idjâza du Cheikh 'Abd el Qâdir el Fâsy", in *Actes du XIVe. Congrès International des Orientalistes*. Alger, 1905; Paris, 1908. Vol. 3, pp. 512-515.
- Bergh, Simon van den : *Umriss der Muhammedanischen Wissenschaften nach Ibn Khaldun*. (Dissertation, Freiburg in Breisgau). Leiden, 1912.
- Blachère, Régis : *Ibn Khaldoun : 1332-1406*, in *Les Ecrivains célèbres*. Paris-Genève. Tome I (1955), pp. 192-193.
- Boer, Tjitze J. de : *Geschichte der Philosophie im Islam*. Stuttgart, 1901, pp. 177-184.
- ، في الترجمة العربية : « تاريخ الفلسفة في الإسلام » ، القاهرة سنة ١٩٣٨ ،
ص ٢٦٨ — ص ٢٨١ .
- Bolshia Sovpetskaia Entsiklopediia*. Moscou, 1950, vol. XVII, 295, s.v. "Ibn Khaldūn".
- Bombaci, Alessio : "La dottrina storiografica di Ibn Haldun", in *Annali della Scuola Superiore di Pisa*. Vol. XV (1946), Fasc. III-IV, pp. 159-185.
- : "Postille alla traduzione De Slane della Muqaddima di Ibn Haldun", in *Annali dell' Instituto Universitario Orientale di Napoli*, N.S. III (1949), 439-72.

- Bosch, Kheirallah G. : "Ibn Khaldun on Evolution", *The Islamic Review*, XXXVIII (1950), p. 26.
- Bousquet, Georges Henri : *Le Droit Musulman par les Textes*. Alger, 1947, pp. 93-95.
- : *L'Islam Maghrebien*. Alger, 4e éd. 1954.
- Bouthoul, Gaston : *Ibn Khaldoun : sa philosophie sociale* (Thèse complémentaire de Doctorat d'Etat de Bordeaux), Paris, 1930, 95 pages.
- ترجمه إلى العربية عادل زعيتر ، القاهرة سنة ١٩٥٥ في ص ١٣٧ .
- : "L'Esprit de corps selon Ibn Khaldoun", *Revue Internationale de Sociologie* (Paris), XL (1932), 217-21.
- : Ibn Khaldoun (Préface à la 2e. éd. des *Prolégomènes*, trad. franç.). Paris, Guethner, 1934. Tome I, pp. VII-XXIV.
- : *Traité de Sociologie : les Guerres*. Paris, 1951, pp. 388-391.
- Brockelmann, Carl : *Geschichte der arabischen Litteratur*, 2. Auflage, vol. II. 314-317; — *Sup.* II, 342-344.
- : *Histoire des Peuples et des Etats Islamiques*, trad. franç., Paris, 1949, pp. 185-187.
- Brunschvig : *La Berbérie Orientale sous les Hafssides, des Origines à la fin du XVe. siècle* (Publications de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger. Vol. XI), Paris, 1947, pp. 384-394.
- Bukhsh, Şalahuddin Khuda : "Ibn Khaldûn and his history of Islamic Civilization", in *Islamic Culture* (Hyderabad), I (1927), 567-607.
- L. Buret : "Notes marginales sur les Prolégomènes. Un pédagogue arabe du XIVe. siècle : Ibn Khaldoun", in *Revue Tunisienne*, Nouvelle Série, No. 17 (1934), pp. 23-32.
- Baroja, Caro : "El poder Real, segun Aben Jaldun", in *Africa* (Madrid), XII (1955), No. 161, pp. 212-214.
- : "Aben Jaldun y la Ciudad musulmana", *ibidem*, XII (1955) No. 167, pp. 484-88.
- Carra de Vaux, Bernard, Baron : *Les Penseurs de l'Islam*. Paris, 1921, pp. 278-93, tome I.
- Casanova, Paul : *L'enseignement de l'Arabe au Collège de France*. Paris Guethner, 1910, pp. 16-19.
- Chaix-Ruy, Jules : "Sociologia y Psicologia de la Vida social en la obra de Ibn Jaldun", in *Revista Mexicana de Sociologia* (Mejico), XXI (1954), No. 4, pp. 7-22.

- Colosio, Stefano : "Contribution à l'étude d'Ibn Khaldoun," in *Revue du Monde Musulman*, tome XXVI (1914), pp. 318-338.
- Darbishire, Robert S. "The philosophical rapprochement of Christendom and Islam in accordance with Ibn Khaldun's scientific criticism," in *The Moslem World* (Hartford), XXX (1940), 226-35.
- Dermenghem, Emile : *Les plus beaux textes arabes*. Paris, 1951, pp. 209-15, 225-30.
- Dozy, Reinhart Pieter Anne : *Compte rendu critique des Prolégomènes d'Ibn Khaldoun*, texte arabe publié par Quatremère et traduction française en 3 volumes par De Slane, — in *Journal Asiatique*, 6e. serie, tome 14 (1869), pp. 133-218.
- « : *Historia Abbadidarum : praemissis scriptorum Arabum de ea dynastia locis nunc primum editis*. Leiden, 1846, vol. 2 (1852), III (1863); *Scriptorum Arabum loci de Abbadidis*, Vol. 2, pp. 206-16; III, 236-236.
- : *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*. 3e éd. Leiden, 1881. Tome I, 89-116, et appendices.
- Dubler, Cesar Emil : "Fuentes arabes y bizantinas en la primera Cronica General, Intercambios cristiano-islamicos", — in *Vox Romanica* (Bern), XII (1951), pp. 120-122.
- Encyclopaedia Britannica*, vol. XII, 34, s. v. "Ibn Khaldun". London, 1950.
- Encyclopaedia Americana*, vol. XIV, 617, s. v. "Ibn Khaldun".
- Ezzat, Abdulaziz : *Ibn-Khaldun et sa science sociale*. Le Caire, 1947.
- Ferrero, Guglielmo : "Un sociologo arabo del secolo XIV (Ibn Khaldoun)", — in *La Riforma Sociale*. Vol. VI (1896), 221-235. Torino.
- Findikoglu, Ziaeddin Fahri : "Ibn Haldun'un hayati ve fikirleri, Ibni Haldun ve Felsefesi", *Is Meçmuaci* (Istanbul), 1939-1940.
- : "Les théories de la connaissance et de l'histoire chez Ibn Khaldun", in *Proceedings of the 10th. International Congress of Philosophy*. Amsterdam, 1949. vol. I, 274-276.
- : *La conception de l'histoire et la théorie méthodique chez Ibn Khaldun*. üçler Basimeve, Gençlik Kitabevi nesriyatı. İçtimai eserler serisi, IX. Istanbul, 1951.
- : "Türkiyede Ibn Haldunizm", — in *Fuad Köprülü Armaganı*. Istanbul, 1953, pp. 153-63.

- Fischel, Walter Joseph: "Ibn Khaldun and Timur", — in *Actes du XXIe Congrès International des Orientalistes*. Paris, 1949, pp. 286-87.
- : "Ibn Khaldun's Activities in Mamlûk Egypt (1382-1406)", — in *Semitic and oriental Studies presented to William Popper*. Berkeley and Los Angeles, 1951.
- : *Ibn Khaldûn and Tamerlane : Their Historic Meeting in Damascus, A.D. 1401 (803)*. A study based on manuscripts of Ibn Khaldun's "Autobiography", with a translation into English, and a commentary. Berkeley and Los Angeles, 1952.
- : "The biography of Ibn Khaldûn", in *Yearbook : The american Philosophical Society* : 1953. Philadelphia, 1954, pp. 240-241.
- : "Ibn Khaldûn's Use of Jewish and Christian Sources", in *Proceedings of the 23rd. International Congress of Orientalists*. Cambridge, 1954, pp. 232-233.
- : "Ibn Khaldûn and Joseppon", — in *Homenaje a Millas-Vallicrosa*. Barcelona, 1954-1956, Vol. I, 587-98.
- : "Ibn Khaldûn's Autobiography in the light of External arabic sources", — in *Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi della Vida*. Roma, 1956, vol. I, pp. 287-308.
- : "Ibn Khaldun's sources for the history of Jenghiz Khan and the Tartars", in *Journal of the American Oriental Society* (Baltimore), LXXVI (1956), 91-99.
- : "Ibn Khaldun : On the Bible, Judaism, and Jews", — in *Ignace Goldziher Memorial Volume*. Budapest, 1948, II, 147-71.
- : "A new Latin source on Tamerlane's conquest of Damascus (1400/1401) : B. de Mignanelli's Vita Tamerlani (1416), Translated into English, with an introduction and a commentary", — in *Oriens* (Leiden), IX (1956), 201-232.
- : "Ibn Khaldun's contribution to comparative religion", *University of California Publications in Semitic Philology*.
- Flint, Robert : *History of The Philosophy of History in France, Belgium and Switzerland*. Einburgh, 1893, pp. 157-170.
- Flügel, Gustav Leberecht : "Ibn Chaldun", — in *Allgemeine Encyclopadie der Wissenschaften und Kuenste*. Leipzig, 1818-1850.
- Frank, Hermann : *Beitrag zur Kenntniss des Sufismus nach Ibn Khaldun*. Inaugural-Dissertation. Leipzig, 1884.

- Freytag, Georg Wilhelm Friedrich : *Chrestomathia Arabica grammatica historica*. Bonn, 1834, pp. 150-82.
- Gabrieli, Francesco : "Il concetto della 'aşabiyya nel pensiero storico di Ibn Haldun", — in *Atti della Reale Accademia delle Scienze di Torino* (Torino), LXV (1930), 473-512.
- Gabrieli, Giuseppe : "Saggio di bibliografia e concordanza della storia di Ibn Haldun", — in *Rivista degli Studi Orientali* (Roma), X, (1924), 169-211.
- Gaudefroy-Demombynes, Maurice : "Ibn Khaldoun, Histoire des Benou'l-Aḥmar, rois de Grenade", — in *Journal Asiatique*, 9e. serie XII (1898), 309-40, 407-62.
- Gautier, Emile Félix : "Un passage d'Ibn Khaldoun et du Bayân", — in *Héspéris* (Paris), XLI (1924), 305-12.
- : *L'Islamisation de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs du Maghreb*. Paris, 1927; chap. 2 : Ibn Khaldoun (pp. 53-75), et passim (pp. 76-77; 171-173; 192 sqq.; 204 sqq.; 211 sqq.; 214-218; etc.).
- : *Le passé de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs*. Paris, 2e. éd. du précédent .
- : *Mœurs et coutumes des Musulmans*. Paris, 1931 pp. 29; 53; 96; 165; 205-6; 252; 256-7; 270-72.
- Gibb, Hamilton Alexander Rosskeen : "The Islamic Background of Ibn Khaldun's political theory", *Bulletin of the School of Oriental Studies* (London), VII (1933-1935), 23-31.
- Goitein, Salomon Dob Fritz : "An Arab on Arabs : Ibn Khaldun's Views on the arab Nation", — in *The New East*, 1950, Nos. 2-3, 115-21, 198-201.
- : [Extracts from Ibn Khaldun's Muqaddima (on the method of history)]. In Hebrew, with introduction, notes, and vocabulary. Jerusalem, 1943.
- Gonzalez-Palencia, Angel : *Historia de la literatura arabigo-Espanola*. Barcelona. 2 ed. pp. 183-85.
- Graberg Af Hemso, Jakob Grefge : *Notizia intorno alla famosa opera istorica di Ibnu Khaldun, filosofo africano del secolo XIV*. Firenze, 1834. — ristampa in : *Storia della letteratura araba*, de Filippo de Bardi, Firenze 1846, tomo II, pp. 257-303.
- : "An account of the great historical work of the African philosopher

- Ibn Khaldun," — in *Transactions of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland* (London), III (1835), pp. 387-404.
- Grande Encyclopédie* (Paris), XX, 515-516.
- Guernier, Eugène Leonard : *La Berbérie, l'Islam et la France*. Paris, 1950, pp. 226-235, 396-402.
- Guidi, Michelangelo : in *Enciclopedia Italiana*, s. v. "Ibn Khaldun".
- Gumplowicz, Ludwig : "Ibn Chaldun, ein arabischer Sociologe des 14. Jahrhunderts", — in *Sociologische Essays*. Innsbruck, 1899.
- : *Aperçus sociologiques*, Lyon-Paris, 1900, pp. 201-226 : *Un sociologue arabe du XIVe siècle*.
- Hammer-Purgstall, Joseph, Freiherr von : *Über den Verfall des Islam nach den ersten drei Jahrhunderten der Hidschra*. Wien, 1812.
- : "Description des noces de Bouran", — in *Fundgruben des Orients*. Wien, 1816, V, p. 389.
- : "Extraits d'Ibn Khaledoun", *ibidem* VI (1818), 301, 362-64.
- : "Notices sur l'Introduction à la connaissance de l'histoire, Célèbre Ouvrage arabe d'Ibn Khaldoun", — in *Journal Asiatique* (Paris), I série I (1822), 267-78; IV, 158-61.
- : *Geschichte des Osmanischen Reiches*. Pest, 1827-1835, 10 vols. : I, 301; III, 489; VIII, 253.
- Herbolet de Molainville, Barthélemy D' : *Bibliothèque Orientale*. Paris, 1697, t. II, p. 418.
- Hoogvliet, Marinus : *Specimen e litteris orientalibus exhibens diversorum scriptorum locos de regia Aphasidarum familia...* Leiden. 1839.
- Hostelet, Georges : "Ibn Khaldoun, un précurseur arabe de la sociologie au XIVe. siècle," — in *Revue de l'Institut de Sociologie* (Bruxelles), 1936, pp. 151-56.
- Huart, Clement : *Littérature Arabe*. Paris, 1923, pp. 345-49.
- Tāhā Husayn : *Etude analytique et critique de la philosophie sociale d'Ibn Khaldoun*. Paris, 1917. (Thèse de Lettres de l'Université de Paris).
- Issawi, Charles : *An Arab Philosophy of History : Selections from the Prolegomena of Ibn Khaldun of Tunis (1332-1406)*. Translation. The Wisdom of the East Series. London, 1950.
- Julien, Charles André : *Histoire de l'Afrique du Nord. Tunisie-Algérie-*

- Maroc. Tome II : *De la conquête arabe à 1830*, 2me. éd. revue et mise à jour par Roger Le Tourneau, Paris, 1952, pp. 134-5 et passim.
- Kay, Henry Cassels : ed. and tr. *Yaman : Its Early Medieval History by Najm ad-Din 'Omārah al-Hakami, also the abridged History of its Dynasties by Ibn Khaldūn*. London, 1892, pp. 138-90.
- Khemiri, Tahir : "Der Asabija-Begriff in der Muqaddima des Ibn Haldun", — in *Der Islam* (Berlin), XXIII (1936), 163-88.
- Kremer, Alfred, Freiherr von : "Ibn Chaldūn und seine Kulturgeschichte der islamischen Reiche." — in *Sitzungsberichte der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Phil. - hist. Klasse* (Wien), XCIII (1879), 581-634.
- Lanci, Michele Angelo : *Dissertazione storico-critica su gli Omireni e loro forme di scrivere trovate ne' codici Vaticani. Appresso è un articolo di Ebn Caliduno intorno all'arabesca Paleografia*. Roma, 1820.
- Levi della Vida, Giorgio : "La traduzione araba delle Storie di Orosio", in *Miscellanea Giovanni Galbiati*. Fonti Ambrosiani, 25-27. Milano, vol. III, 185-191.
- : — , in *Al-Andalus* (Madrid y Granada), XIX (1954), 257-93.
- : "Ibn Khaldun", — in *Collier's Encyclopedia*. New York, 1952, vol. X, p. 326.
- Lévi-Provençal, Evariste "Note sur l'exemplaire du *Kitāb al-'Ibar* offert par Ibn Khaldūn à la Bibliothèque d'al-Qarawiyin à Fès", — in *Journal Asiatique* (Paris), CCIII (1923), 161-68.
- : *Extraits des historiens arabes du Maroc*. Paris, 3e. éd., 1948.
- Levin, I. : "Ibn Chaldun, arabsky sociolog XIVe. s.," — in *Nov. Vost.*, Moscou, No. 12, pp. 241-263.
- Luciani, J.D. "La théorie du droit musulman (Ouçoul él-fiqh) d'après Ibn Khaldoun", — in *Revue Africaine* (Alger), LXIX (1928), 49-64.
- Macdonald, Duncan Black : *Ibn Khaldun : A selection from the Prolegomena of Ibn Khaldun*. With notes and an English-German Glossary. Semitic Study series, IV. Leiden, 1905; reprinted 1948.
- : *Aspects of Islam*. New York, 1911, pp. 309-319.
- : *The religious attitude and life in Islam*. 2nd ed. Chicago, 1912, pp. 41-79, 95-124, 130-33, 165-74.
- Machado, Osvaldo A. "A lingua Arabico do Andaluz segundo os Prole-

- gomenos de Iben Caldune”, — in *Boletim de Filologia* (Lisboa), VII (1944), 401-18.
- : “La historia de los Godos segun Ibn Jaldun”, — in *Cuadernos de Historia de Espana* (Buenos Aires), I-II (1944), 139-53.
- : “Historia de los Arabes de Espana por Ibn Jaldun”, *ibidem* (1946-1948) : IV, 136-147; VI, 146-153; VII, 138-45; VIII, 148-58.
- Magali-Boisnard, Mme : “La vie singulière d’Ibn Khaldoun, historien des Arabes et des Berbères,” — in *Bulletin de la Société de Géographie d’Alger et de l’Afrique du Nord* (Alger), 1929, No. 120, pp. 497-514.
- : *Le Roman de Khaldoun*. Paris, 1930.

قصة عن حياة ابن خلدون .

- Mahdi, Muhsin : *Ibn Khaldun’s Philosophy of History : a study in the philosophic foundation of the science of culture*. London, 1957.
- Marçais, Georges : “La guerre vue par Ibn Khaldoun,” in *Bulletin d’Information du Gouvernement Général de l’Algérie*. Alger, 1940, pp. 465-68.
- : “Les idées d’Ibn Khaldoun sur l’histoire,” — in *Bulletin des Etudes Arabes* (Alger), No. I (1941), pp. 3-5.
- : *La Berbérie musulmane et l’Orient au Moyen Age*. Paris, 1946.
- : “Ibn Khaldoun et le livre des Prolégomènes,” — in *Revue de la Méditerranée* (Paris et Alger), IV (1950), No. 38, pp. 406-420; No. 39, 524-34.
- Margoliouth, David Samuel : article “Ibn Khaldun” in *Encyclopaedia of the social Sciences*. New York, 1942, vol. VII, pp. 564-65.
- : *Lectures on Arabic Historians*. Calcutta, 1930, pp. 156-58.
- Marias, Julian : *La filosofia en los textos*. Tomo I, 450-63.
- Maunier, René : “Les idées économiques d’un philosophe arabe, Ibn Khaldoun,” — in *Revue d’Histoire économique et sociale* (Paris), VI (1912), 409-19.
- : “Les idées sociologiques d’un philosophe arabe au XIVE. siecle,” in *Revue internationale de sociologie* (Paris), XXIII (1915), pp. 142-54; reproduit in *L’Egypte contemporaine* (Le Caire), VIII (1917), 31-43.
- Merad Ali : “L’Autobiographie d’Ibn Khaldun,” — in *IBLA* (Tunis), XIX (1956), 53-64.
- Mercier, Ernest : *Histoire de l’établissement des Arabes dans l’Afrique*.

septentrionale selon les documents fournis par les auteurs arabes et notamment par l'histoire des Berbères d'Ibn Khaldoun. Constantine, 1875.

Meyerhof, Max : "An early mention of sleeping sickness in Arabic Chronicles," — in *Journal of the Egyptian Medical Association* (Cairo), XXIV (1914), 248-86.

Müller, August : *Der Islam im Morgen-und Abendland.* Berlin, 1885-1887. Vol. II, 666-70.

Nafīsī, Sa'īd : "Ibn Khaldūn", — in *Farhang-nâmah-i Parsi.* Téhéran, 1950, I, pp. 528-532.

مقال سعيد نفیسی فی دائرة المعارف الفارسیة عن ابن خلدون : فرهنگ

نامه پارسی ج ۱ ص ۵۲۸ — ص ۵۳۲ .

Noel des Vergers, Marie Joseph Adolphe : *Histoire de l'Afrique sous la dynastie des Aghlabides et de la Sicile sous la domination musulmane.* Texte arabe d'Ebn Khaldoun, accompagné d'une traduction française et de notes. Paris, 1841.

Ortega y Gasset, José : "Abenjaldun nos revela el secreto", — in *Revista de Occidente*, vol. VIII (1934), pp. 9-53 = *El Espectador*, VIII, 9-53.

Pérès, Henri : *Ibn Khaldoun (1332-1406) : Extraits choisis de la "Muqaddima" et du "Kitab al-'Ibar'.* Alger, 1947.

— : "Essai de bibliographie sur la vie et l'œuvre d'Ibn Khaldun", — in *Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi Della Vida.* Roma, 1956, vol. II, 304-329.

— & Brunschvig, Robert : "Ibn Khaldoun : sa vie et son oeuvre (Bibliographie)", — in *Bulletin des Etudes Arabes* (Alger), 1943, pp. 55-60, 145-46.

Plessner, Martin : "Beiträge zur islamischen Literaturgeschichte," *Islamica* (Leipzig), IV (1931), 538-42.

نقد کتاب کامل عیاد

— : in *Orientalistische Literaturzeitung*, 1933 p. III-III5.

Poncet, J. : "L'évolution des "genres de vie" en Tunisie: autour d'une phrase d'Ibn Khaldon," *Cahiers de Tunisie*, Vol. II (1954), pp. 315-323.

Pons Boigues, Francisco : *Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos Arabigo-Espanoles.* Madrid, 1898, pp. 350-62.

- Prakash, Buddha: "Ibn Khaldun's philosophy of history," — in *Islamic Culture* (Hyderabad) XXVIII (1954), 492-508; XXIX (1955), 104-19, 184-90, 225-36.
- Qādir, 'Abd Al- : "The social and political ideas of Ibn Khaldun," — in *The Indian Journal of Political Science* (Allahabad), III (1941), 117-26.
- : "The Economic Ideas of Ibn Khaldun, *ibidem*, XXII (1942), 898-907.
- Rappoport, Charles : *La philosophie de l'histoire comme science de l'évolution*. Paris, 1903, 2me. éd., 1925, pp. 78-88.
- : *Zur Charakteristik der Methode und Hauptrichtungen der Philosophie der Geschichte*. Bern, 1896, pp. 75-79.
- Reinaud, Joseph Toussaint : "Ibn Khaldoun", — in *Nouvelle Biographie Générale*, ed. Didot. Paris, 1877, XXV, 740-47.
- Renaud, Henri Paul Joseph : "Divination et histoire nord-africaine aux temps d'Ibn Khaldoun", — in *Hespéris* (Paris), XXX (1943), 213-21.
- : "Sur un passage d'Ibn Khaldoun relatif à l'histoire des mathématiques", *ibidem*, XXXI (1944), 35-47.
- Richter, Gustav : *Das Geschichtsbild der arabischen Historiker des Mittelalters*. Tübingen, 1933, pp. 24-25.
- Ritter, Hellmut : "Irrational solidarity groups : a socio-psychological study in connection with Ibn Khaldun, " — in *Oriens* (Leiden), I (1948), pp. 1-44.
- : "Autographs in Turkish Libraries," — in *Oriens*, VI (1953), p. 83.
- Rodriguez, Quiros : "Ben Jaldun, politico e historiador", in *Archivos del Inst. de Est. Afr.* 6, No. 24 (1925), 7-19.
- Rosenthal, Erwin Isak Jakob : *Ibn Khalduns Gedanken über den Staat : ein Beitrag zur Geschichte der mittelalterlichen Staatslehre*. München & Berlin, 1932.
- : "Ibn Khaldun : A North African Muslim thinker of the 14th. century", — in *Bulletin of the John Rylands Library* (Manchester), XXIV (1940), 307-20.
- : "Some aspects of Islamic political thought," — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXII (1948), 1-17.

- “Ibn Jaldun’s attitude to the falāsifa”, — in *Al-Andalus*, XX (1955), 75-85.
- Rosenthal, Franz : “die arabische Autobiographie”, — in *Studia Arabica I. Analecta Orientalia*, 14. Rome, 1937, p. 33 sqq.
- : *A history of Muslim Historiography*. Leiden, 1952.
- : Ibn Khaldûn, *The Muqaddimah*, an introduction to history. Translated from the Arabic. In three volumes. Bollingen series XLIII, Pantheon Books. New York, 1958. (in volume III : Selected Bibliography, by Walter J. Fischel, pp. 485-512).
- Rubio, Fr. Luciano : “En torno a los prolegomenos de Abenjaldun : muqaddima o muqaddama”, in *La Ciudad de Dios* (Madrid), CLXXII (1950), 171-78.
- Sanchez-Albornoz y Meduina, Claudio: “Ben Jaldun ante Pedro El Cruel,” — in : *La Espana Musulmana segùn los autores islamitas y cristianos medievales*. Buenos Aires, 1946, Vol. II, 422-23.
- Sarton, George Alfred Leon : *Introduction to the history of Science*. Carnegie Institution of Washington. Baltimore, 1927-1948. Vol. III (part 2), pp. 1767-79.
- Sauvaget, Jean : *Introduction à l’histoire de l’Orient Musulman*. Paris, 1943, pp. 182-183.
- : *Historiens Arabes : pages choisies et traduites*. Paris, 1946, pp. 137-46.
- Schimmel, Annemarie : *Ibn Chaldun : Ausgewaehlte Abschnitte aus der Muqaddima*. Aus dem arabischen übersetzt. Tübingen, 1951.
- Schmid, Johan von: “Ibn Khaldoun, philosophe et sociologue arabe (1332-1406),” — in *Revue de l’Institut de Sociologie* (Bruxelles), 1951, pp. 237-53.
- Schmidt, Nathaniel : “The manuscripts of Ibn Khaldun,” — in *Journal of the American Oriental Society* (Baltimore), XLVI (1926), 171-76.
- : “Ibn Khaldun,” article in *The New International Encyclopaedia*. 2nd. ed. New York, 1925. Vol. XI, 716-17.
- : *Ibn Khaldun : Historian, Sociologist and Philosopher*. New York, 1930.
- : “Ibn Khaldun and his Prolegomena,” — in *The Moslem World* (Hartford), XXII (1932), 61-63.
- Schultz, F.E. : “Sur le grand ouvrage historique et critique d’Ibn Khaldoun...”, in *Journal Asiatique* (Paris), I serie, VII (1825), 213-26, 279-300.

- : “Extrait du grand ouvrage historique d’Ibn-Khaldoun”, *ibidem*, 2 serie, II (1828), 117-42.
- Serefeddin, M. : “Ibn Haldun Vesilesiyle Islam ve Türkler,” — in *Is Meçmuaci* (Istanbul), Nos. 15-16 (1938), pp. 67-71.
- Shafaq, Riza Zadeh : “Ibn Khaldun et l’histoire de la philosophie” (en persan), — in *Revue de la Faculté des Lettres de Tabriz* (Tabriz), 1950, No.), pp. 360-69.
- Sherwani, Haroon Khan : “Political theories of certain early Islamic writers,” — in *The Indian Journl of Political Science* (Allahabad), III (1942), 225-36.
- : “The genesis and progress of Muslim socio-political thought,” — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXVII (1953), pp. 144-48.
- : *Studies in Muslim political thought and administration*. Lahore, 1945, pp. 181-93.
- Sikiric, Sacrir : “Ibn Haldunova Prolegomena”, in *Prilozi Or. Fil. Ist.* 5 (1954-55), pp. 233-50.
- Silvestre de Sacy. Antoine Isaac, Baron de : “Extraits des Prolégomènes d’Ebn-Khaldoun”, in *Relation de l’Egypte, par Abd-Allatif, médecin arabe de Bagdad ...* Paris, 1810. pp. 509-24 (traduction); 558-64 (texte arabe).
- : “*Chrestomatie Arabe, ou Extraits de divers écrivains Arabes.*” 2me. éd. Paris, 1826-1827. T. I, 570-411; II, 168-79, 257-59, 279-336; III, 342-46.
- : *Anthologie grammaticale arabe*. Paris, 1829. pp. 167-86, 408-47, 472-76.
- : “Les haleines de la familiarité ... par Abd-Alrahman Djami, “*Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi*, XII (1831). pp. 293-305.
- : “Ibn Khaldoun,” — in *Biographie Universelle ancienne et moderne*, ed. Michaud. 2me. éd. Paris, 1843. Vol. XX, 268-71,
- : “Le soufisme d’après les Prolegomenes d’Ibn Khaldoun,” — in *Libres Etudes* (Paris), éd. E. Bailly, 1909-1901, pp. 6-9.
- Slane, William MacGuckin, Baron De : “Autobiographie d’Ibn Khaldoun,” — in *Journal Asiatique* (Paris), 4 serie, III (1844), 5-60, 187-210, 291-308, 325-53.
- : “*Ibn Khaldoun : Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de*

- l'Afrique septentrionale*. Traduite de l'Arabe, Alger, 1852-1856, en 4 tomes.
- : Nouvelle édition publiée sous la direction de Paul Casanova. Paris, 1925-1927-1934-1956, en 4 tomes (le dernier édité par Henri Pérès).
- : *Prolégomènes historiques d'Ibn Khaldoun*. Traduits en français et commentés. *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Impériale* (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), vols. XIX-XXI. Paris, 1862-1868.
- : Reproduction photomécanique du précédent, Paris, 1934-1938, en 3 volumes.
- Surdon, G. et Bercher, Léon : *Recueil de textes de sociologie et de droit public contenus dans les "Prolégomènes" d'Ibn Khaldoun*. Bibliothèque de l'Institut d'Etudes Supérieures d'Alger, 6. Alger, 1951.
- Syrier, Miya : "Ibn Khaldun and Islamic Mysticism," — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXI (1947), 264-301.
- Tiesenhausen, Vladimir Gustavovich, Baron : "Die Geschichte der "Oqailiden-Dynastie," — in *Mémoires présentés à l'Académie Impériale des Sciences de St. Pétersbourg*, VII (1859), pp. 128-172.
- : "Recueil de matériaux relatifs à l'histoire de la Horde d'Or", *ibidem*, I, (1884), pp. 356-394 (texte et traduction).
- Togan, Zaki Velidi : "Ibn Khaldun et l'avenir de l'état musulman," — in *Bilgi Mecmuaci*. Istanbul, 1941, pp. 733-43.
- : *Tarihde Usul*. Tarih arastirmalari, I. Istanbul, 1950, pp. 170-187.
- : "Kritische Geschichtsauffassung in der islamischen Welt des Mittelalters", — in *Proceedings of the twenty second Congress of Orientalists, Istanbul, 1953*. Vol. I, 76-85.
- Tornberg, Carl Johan : "Ibn Khalduni narratio de expeditionibus Francorum in terras Islamismo subjectas ex codicibus Bodleianis," *Nova Acta regiae societatis scientiarum Upsaliensis* (Upsala), XII (1844), 1-154.
- : "Notitiae de populo Berberorum ex Ibn Khalduno in Primordia dominationis Muraborum," *ibidem*, XII (1844), 315-36, 398-400.
- : "Geschichte der Franken...", — in *Quellenbeitraege zur Geschichte der Kreuzzüge*. Berlin, 1875, pp. 5-31.
- Toynbee, Arnold Joseph : "The relativity of Ibn Khaldun's historical

- thought", in *A Study of History*. London, 1934-54, vol. III, 311-28, 473-76. (see also X, 84-87).
- Ulken, Hilmi Ziya : *La Pensée de l'Islam*. Istanbul, 1953. Pages 557-76.
- : & Findikoglu & Ziaeddin Fahri : *Ibn Haldun*. Turk-Islam Feylesoflari, VI. Istanbul, 1940.
- Villenoisy, Cosseron De : "Un homme d'état : historien et philosophe du XIVe. siècle (Ibn Khaldoun)," — in *La Nouvelle Revue* (Paris), XL (1886), 545-78.
- Wesendonk, Otto, Günther von : "Ibn Chaldun, ein arabischer Kulturhistoriker des 14. Jahrhunderts," — in *Deutsche Rundschau* (Berlin), Jahrgang XLIX (1934), 45-53.
- Wüstenfeld, Heinrich Ferdinand : "Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke," *Abhandlungen der Koeniglichen Gesellschaft der Wissenschaften* (Göttingen), XXIX (1882), pp. 26-31.
- Zmerli, S : "La vie et les œuvres d'Ibn Khaldoun," — in *Revue Tunisienne* (Tunis), XVIII (1911), pp. 532-36.

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

تم طبع هذا الكتاب من نسخة قديمة مطبوعة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com